الغين

في اللغة

« الغين : الحرف التاسع عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أقصى حنكي / طبقي، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهجور ، مفخم / مطبق جزئياً »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الغين : هو سمة الحق في الأعيان ، أنزلها الله تعالى في الغيث إلى الوجود ، قال الله تعالى : [وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا][2].[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الغين** : غزو اليقين لقلب العبد وانكشاف حقيقة العين في الخلوة »[4].

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف الغين** : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه (الغني) وهو اسم رباني وسر صمداني »[5] .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الغين من الناحية الصوفية [6] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الغين المنقوطة : من عالم الشهادة والملكوت . ومخرجه : الحلق أدنى ما يكون منه إلى الفم . عدده : عندنا تسعمائة ، وعند أهل الأسرار ، وأما عند أهل الأنوار فعدده ألف كل ذلك في حساب الجمل الكبير . بسائطه : الياء ، والنون ، والألف ، والهمزة ، والواو .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٤ .

٢ - الشورى : ٢٨ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٤ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٥ .

٥ - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٦ .

٦ - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

فلكه : الثاني ... يتميز : في طبقة العامة . مرتبته : الخامسة . ظهـــور ســـلطانه : في البهائم . طبعه : البرودة والرطوبة . عنصره : الماء يوجد عنه كل ما كان بـــارداً رطبـــاً . حركته : معوجة . له : الخلق ، والأحوال ، والكرامات . خالص كامل مثنى مؤنس . له : الإفراد الذاتي . له من الحروف : الياء ، والنون . له من الأسماء الذاتية : الغني ، والعلـــي ، والله ، والأول ، والآخر ، والواحد . وله من أسماء الصفات : الحي ، والمحصي ، والقوي .

وله من أسماء الأفعال : النصير ، والواقي ، والواسع ، والوالي ، والوكيـــل . وهـــو : ملكوتي »[1] .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٦٧ .

مادة (غ ب ط)

الغبطة

في اللغة

« غَبطَهُ : تمنى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه .
غِبْطَةٌ : مَسَرَّةٌ ، رضا تام دائم ، حُسْن الحال »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « **الغبطة** : هي تمنى الإنسان أن ينال كل ما ناله أمثاله ، من غير أن يغتم لنيل غيره ، فإذا انضم إليه الجد ، والتشمير في الوصول إلى مثله ، أو خير منه ، فهو منافسة »[2].

الباحث علي فهمي خشيم

الغبطة عند الصوفية : هي فرح وسعادة فوق الوصف ينتج عن مشاهدة العبد ربه ومعرفته وفناء نفسه فيه . وحين يحصل عليها العارف لا يبقى مجال لثمة شيء آخر في علاقته بالذات الإلهية سوى الحب [3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٥ – ٨٨٦ .

٢ - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٢٥ .

٣ - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية - ص ٢٣٢ (بتصرف) .

مادة (غ ب ن)

التغابن

في اللغة

« غَبَن فلانا في البيع والشراء : خدعه وغلبه فهو غابن والمخدوع مغبون »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُن][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « **التغابن** : هو أن يعطي في المعاملة ما ليس عليه حمد ولا أجر »[3] .

الغبن

الإمام الغزالي

يقول : « **الغبن** : هو أن يأخذ ما ليس له »[4] .

أغبن الغبناء

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **أغبن الغبناء** : هو من باع كثيراً ما يبقى ، بقليل ما يغنى ، ومن شغل نفسه عن أمور الآخرة بأمور الدنيا »[5] .

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٥١ .

٢ – التغابن : ٩ .

٣ – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٩٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩٦ .

٥ – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص ٢٥ .

المغبون

الإمام موسى الكاظم υ

يقول : « **المغبون** : هو من غبن من عمره ساعة »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **المغبون** : هو من يرجع إلى غير ربـــه في ســـؤاله ومهماتـــه وطلباته »[2] .

ويقول : « قال بعضهم : **المغبون** : هو من لم يثق بالله في رزقه بعد أن ضمنه له »[3] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **المغبون** : هو من أنفق عمره في غير طاعة الله »[4] .

---

١ - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم υ - ص ١٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٠٥ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٥٢٠ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٣٣ .

مادة (غ د ر)

الغديرة

في اللغة

« غديرة : ذؤابة ، ظفيرة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الغديرة [2] : كناية عن الدلائل والبراهين [3] .

ويقول : « **الغدائر** [4] ... كنى به عن العلوم الخفية والأسرار المكتمنة التي لا يستدل عليها إلا بضرب من التلويحات البعيدة لنـــزاهتها »[5] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٧ .

٢ – سحبت غديرتها شجاعاً أسوداً لتخفيف من يقفو بذاك الأسود .

٣ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٦ (بتصرف) .

٤ – المرسلات من الشعور غدائرا الليـــنات معـــاقدا ومعاطفا .

٥ - المصدر نفسه – ص ١٦٨ .

مادة (غ د و)

غدية

في اللغة

« غُدُوًّ: ذهب غدوة ، انطلق »[1] .

« الغدية : الغداة ، البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة بهذا المعنى ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **غدية** [4] : هو أول زمان التجلي »[5] .

الغوادي

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الغوادي** [عند الشيخ ابن الفارض] [6] : هي كناية عن السير بين النور الوجودي الرباني والظلمة العدمية النفسانية »[7] .

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٤٦ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٥٣ .

٣ – القلم : ٢٢ .

٤ – وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى   غدية يوم السبت عند ربا نجد .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٥١ .

٦ – وقباب الركاب بين العلمين سراعاً للمازمين غوادي .

٧ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٣ .

مادة (غ ذ ذ)

حقيقة الغذاء

في اللغة

« غذاء : ما يكون به نماء الجسم من الطعام والشراب »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **حقيقة الغذاء** : هو إرجاع كل شيء إلى أصله ، فالغذاء فرع من المتغذي به ، انفصل عنه ثم عاد إليه بالتغذي ، فهو جزء منه في الأصل ، ثم تفرق عنه في غيره ثم عاد إليه ، ولهذا قال تعالى : [وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا][2] »[3] .

[مسألة] : في سر الغذاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« سر الغذاء ابتداءً ، إنما هو الحياة ، وسره بعد وجود الحياة ، بقاء الحياة فالبقاء والحياة أمران متولدان عن الغذاء ، فالغذاء أجل في مرتبة الوجود من الحياة وفلكه أعظم إحاطة من فلك الحياة وهو الساري في جميع الموجودات ، جماد وغيره ، لكن يظهر في أشياء عيناً ويظهر في أشياء معنى ، وأكثر ما يظهر في الجسم الإنساني البهيمي ، وأخفى من ذلك في النبات ، وأخفى من ذلك في الجماد ، وأخفى من ذلك في العقول وإن كانت حية ، ولكن الوقوف على غذائها صعب من طريق العلم ، سهل من طريق العين وكل غذاء أعلى

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٧ .

٢ - هود : ٦ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٤١ .

من حياته المتولدة عنه فلا يزال من العالم الأدنى يرتقي في أطوار العالم أغذية وحياة حتى ينتهي إلى الغذاء الأول الذي هو غذاء الأغذية وهي الذات المطلقة »[1] .

غذاء الأعيان الممكنة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **غذاء الأعيان الممكنة :** هو الوجود المضاف إليها والمفاض عليها فإنه هو الذي به يصير الأعيان الثابتة ظاهرة الحكم باقية الأثر ، فهو المبقي لها والممد لها بظهور أحكامها كفعل الغذاء في المغتذي »[2] .

غذاء الأغذية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **غذاء الأغذية** [عند ابن عربي] : هي الذات المطلقة من حيث إنها أول ما ابتدأت به الحياة والغذاء ، فهي سابقة للأسماء الإلهية ، وسابقة للخلق ، فهي أرفع مقاماً من جميع الأغذية »[3] .

غذاء الروح

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « يقال : **غذاء الروح** : هو علم التوحيد من حيث الأفعال والصفات والذات وسائر المعارف الإلهية مما لا نهاية لها »[4] .

غذاء الطبيعة

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٢١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٨ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٤٣ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٣٠٦ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « يقال : **غذاء الطبيعة** : الأكل والشرب »[1] .

غذاء القلب

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « يقال : **غذاء القلب** : الفكر »[2] .

غذاء النفس

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « يقال : **غذاء النفس** : التكلم بما لا يعني »[3] .

غذاء الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **غذاء الوجود :** هو الأعيان الثابتة ، فإنها غذاء للوجود المضاف إليها والمفاض عليها إذ بها تعين آثار الوجود وهي اعني : الأعيان الثابتة هي التي تظهر آثار الأسماء الإلهية وتبقي عليها أحكامها بالفعل »[4] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٨ ص ٣٠٦ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٣٠٦ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٨ ص ٣٠٦ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٨ .

مادة (غ ر ب)

الاغتراب

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الاغتراب** : هو اسم يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء »[1] .

الغراب

في اللغة

« غراب : طائر أسود ، يتشاءم العرب منه ، إذا نعق قبل الرحيل فيقولون : غـــراب البين »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : [فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ في الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُواري سَوْءَةَ أَخيهِ قالَ يا وَيْلَتى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكونَ مِثْلَ هَذا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْءَةَ أَخي فَأَصْبَحَ مِنَ النّادِمينَ] [3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٨ .

٣ – المائدة : ٣١ .

يقول : « **الغراب** : هو الجسم الكل الذي ينظر إليه العقاب بوساطة الورقاء »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغراب** : هو كناية عن الجسم الكلي لكونه في غاية البعد من عالم القدس ، والحضرة الأحدية ، ولخلوه عن الإدراك و النورية . سمي بالغراب الذي هو مثله في البعد والسواد »[2] .

ويقول : « **الغراب** : هو الجسم الكلي ، سمي بذلك اشتقاقاً من الغربة ، فإنه موضع غربة النفوس من عالمها القدسي ، والغراب مشهور بالبعد والغربة وهو ينعق بين ورق الحمام وهي النفوس »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الغراب** : هو الجسم الكل ، وهو أول صورة قبله الجوهر الهبائي ، وبه عم الخلاء ، وهو امتداد من غير جسم ، وحيث قبل الجسم الكل من الأشكال الاستدارة ، عُلِم إن الخلاء مستدير ، ولما كان هذا الجسم أصل الصور الجسمية الغالب عليها غسق الإمكان وسواده فكان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية يسمى بالغراب الذي هو مثل في البعد والسواد »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الغراب** ... هو الجسم الكلي أي السواد الكلي ، أي كثافة المادة التي يتألف منها الجسم »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٧.

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٩ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٦٧ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤٣ .

غراب البين

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **غراب البين** : هي عبارة استعملها ابن عربي في سياق شعري (كتاب ترجمان الأشواق) ، متأثراً بمحملات صورة الغراب ليشير : أما إلى المراكب ، أي الإبل التي تحمل أحبابه بعيداً عنه . وأما إلى لطائف الهمم ، التي ترتحل بالعبد المحقق عن مواطن وجوده إلى تقريب شهوده »[1] .

الغربة

في اللغة

« غَرُبَ الشخص : ابتعد عن وطنه .

غريب : ١. شخص ليس من القوم أو الوطن .

٢. عجيب ، غير مألوف »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغربة** : هي مفارقة الوطن في طلب المقصود ، وغربة عن الحال من حقيقة النفوذ فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة لحكم الاصطلام »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٤٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣١ .

يقول : « **الغربة :** تطلق بأزاء مفارقة الوطن في طلب المقصود ، وذلك عند انفصال النفس عن مقاربها الحيوانية ، ومألوفاتها الطبيعية ومراداتها الشهوانية ، وعن ظهورها في مواطن ظهور كثراتها ، وانحرافاتها الجسمانية والشيطانية ، إلى اتصالها بحضرة باطنها وأحكام عدالته ووحدته من الأوصاف والأخلاق المليكة الروحانية »[1] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الغربة** : هي غربة الهمة في طلب الحق حين ظهرت له الأسرار على أكمل ما تقتضيه عيون الحقيقة ، فهو غريب الدنيا والآخرة فطوبى للغرباء »[2] .

الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي

يقول : « **الغربة** ... هي سهم القوم الذين عناهم حبيب الأرواح ، شفاء القلوب ، نبي الرحمة ، سيدنا ونبينا ومولانا أبو البتول الزهراء ﷺ بقوله : [بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء][3] »[4] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يمكن أن يقال **غربة** عن الحق تعالى ، بمعنى أن الصوفي عندما تتجلى عليه أنوار الله ، يقف كالحائر المندهش المذهول من تلك الحقائق والمعارف والأسرار . فهو في غربة عن المعرفة »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الغربة

يقول ابن القيم الجوزية :

« الغربة ثلاثة أنواع :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٩ .

٢ – الشيخ علي بن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٦ – ١٦٧ .

٣ – مسند أحمد ج: ٢ ص: ٣٨٩ حديث رقم ٩٠٤٢ .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص ٤٠ – ٤٢ .

٥ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢١٦ .

١ – غربة عن الوطن للجهاد في سبيل الله بالأبدان ، وصاحب هذه الغربة محمود ...

٢ – غربة الحال ، ويراد بالحال هنا الوصف الذي قام به من الدين والتمسك بالسنة وهذه الغربة محمودة , لأن صاحب هذه الغربة أحد ثلاثة أنواع :

صاحب صلاح ودين بين قوم فاسدين .

وصاحب علم ومعرفة بين قوم جهال .

وصاحب صدق وإخلاص بين أهل كذب ونفاق .

وصفات هؤلاء الغرباء وأحوالهم تنافي صفات من هم بين أظهرهم ، فمثل هؤلاء بين أولئك كمثل الطير الغريب بين الطيور .

٣ – غربة الهمة وطلب الحق ، فان صاحب هذه الهمة غريب في أبناء الآخرة ، فضلاً عن أبناء الدنيا ، كما أن طالب الآخرة غريب في أبناء الدنيا »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أما غربتهم عن الأوطان بمفارقتهم إياها ، فهو لما عندهم من الركون إلى المألوفات فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة ، وأعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الأشياء فيتخيلون أن مقصودهم لا يحصل لهم إلا بمفارقة الوطن ، وأن الحق خارج أوطانهم ... فهؤلاء هم السائحون ، وقد جعل الله سياحة هذه الأمة الجهاد في سبيل الله . واعلم أن هذا الأمر ليس باختيار العبد وإنما صاحب هذا الأمر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فإذا لم يجده في موضع يقول ربما أن الله تعالى يقدر أن يظهر إلى قلبي في هذا الموضع فيرحل عنه رجاء الحصول ...

أما غربة العارفين عن أوطانهم ، فهي مفارقتهم لأماكنهم ، فإن الممكن وطنه الإمكان فيكشف له أنه الحق والحق ليس وطنه الإمكان فيفارق الممكن وطن إمكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق له (كن) ، فسارع إلى الوجود فكان ليرى موجده ، واغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في شهود من قال له

---

١ – د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القران – ج ٦ ص ٢٠٢ .

(كن) ، فلما فتح عينه أشهده الحق أشكاله من المحدثات و لم يشهد الحق الذي سارع إلى الوجود من أجله »[1] .

[مسألة – ٢] : في درجات الغربة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغربة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الغربة عن الأوطان ، وهذا الغريب موته شهادة ، ويقاس له في قبره من متوفاه إلى وطنه ، ويجمع يوم القيامة إلى عيسى بن مريم υ .

والدرجة الثانية : غربة الحال ، وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم ، وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين ، أو عالم بين قوم جاهلين ، أو صديق بين قوم منافقين .

والدرجة الثالثة : غربة الهمة ، وهي غربة طلب الحق ، وهي غربة العارف , لأن العارف في شاهده غريب ، ومصحوبه في شاهده غريب ، وموجوده فيما يحمله علم ، أو يظهره وجد ، أو يقوم به رسم ، أو تطيقه إشارة أو يشمله اسم غريب . فغربة العارف غربة الغربة , لأنه غريب الدنيا وغريب الآخرة »[2] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة الغربة

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« حقيقة الغربة : هي سقوط الأين ومحو الرسم »[3] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« بينما أنا أمشي في البادية إذ لقيتني امرأة فقالت من أنت ؟

فقلت : رجل غريب .

فقالت : وهل توجد مع الله غربة ؟ »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٢٧ – ٥٢٨ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٨ – ١٠٩ .

٣ – الشيخ خالد النقشبندي – مخطوطة ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة ٢١ أ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٤٧ .

مقام الغربة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام الغربة :** يعني به مقام الإيمان ، وهو أيضاً مقام من اتصف بالأوصاف الشريفة »[1] .

الغربة عن الأحوال

الإمام القشيري

الغربة عن الأحوال : هي الغربة من أجل حقيقة التفرد بالأحوال [2] .

[مسألة] : في آفة غربة الأحوال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة غربة الأحوال ، هي اتباع الرخصة في مخالطة الأخوان »[3] .

الغربة عن الأوطان

الإمام القشيري

الغربة عن الأوطان : هي الغربة من أجل حقيقة القصد [4] .

[مسألة] : في آفة الغربة عن الأوطان

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغربة عن الأوطان ، هي محبة الأخوان »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٩ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٦ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٦ .

الغربة عن الحق

الإمام القشيري

الغربة عن الحق : هي الغربة من أجل حقيقة الدهش في المعرفة [1] .

[مسألة] : في آفة الغربة عن الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغربة عن الحق : هي الإشارة إلى حقيقة المعرفة »[2] .

غربة الكون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **غربة الكون** : نزوح [الكون عن ربه] إلى وجوده لنفسه مع مفارقة العين »[3] .

الغريب – الغرباء

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : «**الغريب** : من إذا طلبه الخلق في الدنيا لم يجدوه ، ولو طلبه مالك في النار لم يجده »[4] .

الشيخ أبو الحسن القناد

يقول : « **الغريب** : الذي ليس له في العالم نسيب »[5] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص ١٣٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩١ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٩ .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « **الغريب** : هو البعيد عن وطنه ، وهو مقيم فيه »[١] .

ويقول : « **الغريب** : هو الذي لا جنس له »[٢] .

ويقول : « **الغريب** : هو من صحب الأجناس »[٣] .

الإمام القشيري

الغرباء : هم الطبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لَحِقه التكوين ، فلا حال ولا مقام ولا منـــزلة ولا محل لهم ، فهم أصحاب التجريد [٤] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الغريب [عند الشيخ ابن الفارض] [٥] : كناية عن التحقق بالحي القيوم ، فإذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم أهله وبعد عنهم فصار غريباً وهو بينهم [٦] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الغريب** والغربة : هي شدة التغريب في طلب الحق فليس معـــه مســـاكنة الأكوان ولا ملاحظتها بشيء جوهراً وإعراضاً فلا تخطر بباله »[٧] .

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « **الغريب** : هو المتمحض بالدين ، فإن الدين غريب ، وقد بدأ غريباً وسيعود كما بدأ »[٨] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٢٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٢٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٢٠ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٠٧ (بتصرف) .

٥ – بين أهليه غريباً نازحاً   وعلى الأوطان لم يعطفه لَيْ .

٦ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٦ (بتصرف) .

٧ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ٢٤٤ .

٨ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٤٤٥ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الغرباء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« المؤمن غريب في الدنيا .

والزاهد غريب في الآخرة .

والعارف غريب فيما سوى المولى »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل][2] .

يقول الشيخ يحيى علي البريفكي :

« إن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام ، ثم اقتضت من عالمها العلوي الروحاني النوراني فأودعت في ظلمة الجسد الترابي ... فهم في الحقيقة خلقاً غريبين غُرِّبا [عن] وطنيهما وأُبعدا من محليهما ، فاجتمعا اجتماعاً غربة كل واحد يشير إلى وطنه ويطير إلى سكنه ، فالجسد أُخلد إلى الأرض ، والروح بدون السماوات لم يرض »[3] .

الغرب

في اللغة

« غَرَبَت الشمس : اختفت في مغربها »[4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٧٨ .

٢ – صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٤٧١ .

٣ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ٨ أ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٨ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغرب** : بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول إلى الآخرة ، فإنه انتقال إلى دار التمييز والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى ، فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته »[2] .

الغرب [3] : كناية عن عالم الغيب والملكوت [4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول « **الغرب** [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : كناية عن بلاد المغرب وهي التي خرجت منها الأولياء الكبار وهاجر أكثرها إلى بلاد المشرق كالشيخ الأكبر وغيره» [6] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَلا غَرْبِيَّةٍ] [7] .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ - البقرة : ٢٥٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢١ .

٣ – رأى البرق شرقياً فحن إلى الشرق ولو لاح غربياً لحن إلى الغرب .

٤ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص ٦٦ (بتصرف) .

٥ – ولو عَبِقَتْ في الشرق أنفاس طيبها وفي الغرب مزكومٌ لعاد له الشم .

٦ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨٠ .

٧ - النور : ٣٥ .

« أي ليست من غرب الفناء والعدم كعالم الأجسام وصورة العالم ، بل هي مخلوقة أبدية لا يعتريها الفناء »[1] .

المغرب

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المغرب** : إشارة إلى الأجسام »[2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ] [3] .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« رب مشرق الذات المطلقة عن حجب تعينات الأسماء والصفات .

ورب مغرب الصفات والأسماء لاستناره باستتار حجب الصفات ، وهي حجب الذات وهو المتعين في جميع الموجودات »[4] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« مشرق القلب توحيده ، ومغربه تصديق اللسان لوحدانيته .

وكما قال [تعالى] : المشارق والمغارب ، أي مشارق الجوارح بالإخلاص في التوحيد ومغاربها بالطاعة في الظاهر والباطن »[5] .

مغرب الشمس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مغرب الشمس** : استتار العين بتعيناتها –

ويقال : استتار الحقيقة بملامستها .

ويقال : بطون العين في مظاهرها .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٥٧ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٢٩٢ .

٣ – الشعراء : ٢٨ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢١٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩١ – ١٩٢ .

ويقال : بطون الحق في الخلق .

ويقال : استتار الحق بالباطن »[1] .

مادة (غ ر د)

التغريد

في اللغة

« غرد الطائر : رفع صوته في غنائه وطرَّب به .

والغَرِد والغِرِّيد : المغرد »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد الدردير

يقول : « **التغريد** : هو في الأصل صوت البلابل الحسن ، والمراد بها دواعي القرب لحضرة الرحمن »[3] .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« سبحت أسرار المحققين في بحر توحيده ، فوجد بلا شاطىء ، فلا خروج ولا براح ، فحازت أيديهم جواهر التغريد ، فوضعوها في تاج العرفان ، ولبسوها يوم اللقاء »[4] .

الغرد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٤ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٥٥ .

٣ – الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص ١٢١ .

٤ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ١٩ .

يقول : « **الغرد** [1] ... هو الناطق الذي ينتجه الذكر الجـامع ، فتسـمعه اللطيفـة الإنسانية في ذاتها فتلتذ بسماعه ولا سيما إذا تحمل معارف يخاطبها بها »[2] .

المغرد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المغرد** [3] : النفس الإنسانية من حيث ما لها في تلك الحضرة [الإلهية] من الصور ، فإن للنفس الإنسانية في كل حضرة وفلك ومقام ، صورة »[4] .

---

١ – واشرب سُلافة خمرها بخمارها   واطرب على غردٍ هنالك يُنشد .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٥٧ .

٣ – في روضة غناء صاح ذئابها   فأجابه طرباً هناك مغرِّد .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٥٥ .

مادة (غ ر ر)

الاغترار

في اللغة

« اغتر به : خُدع به .

غرَّ الشخص : أطمعه بالباطل ، خدعه .

غَرَّ يَغِرُّ غِرَّة : جَهِل الأمور التي يجب أن يعرفها .

الغُرور بالنفس : الشعور الخادع بالأهمية .

مغرور : مخدوع بنفسه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الاغترار** : هو مدرجة من مدارج الاستدراج »[3] .

إضافات وإيضاحات

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٩ .

٢ - الحديد : ١٤ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥١

[مسألة] : في علامة الاغترار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها من علامة الاغترار »[1] .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« ابن آدم إياك والاغترار ، فإنك لم يأتك من الله أمان ، وإن الهول الأعظم والأمر الأكبر أمامك ، وإنك لا بد أن تتوسد في قبرك ما قدمت ، إن خيراً فخير ، وان شراً فشر ، فاغتنم المبادرة في المهل ، وإياك والتسويف بالعمل ، فإنك مسؤول ، فأعد للمسألة جواباً »[2] .

الغِرَّة

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **الغرة** : هو اعتماد القلب على ما لا ينبغي أن يعتمد عليه ... وهذا شرك »[3] .

[مسألة] : في أقسام الغرة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« الغرة غرتان : غرة بالدنيا عن الآخرة ، وغرة بالله Y وبالآخرة .

وأولهما ، تنبني على إيثار الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة . وقد قال تعالى فيها : [وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ][4] ... أما ما اغتر به الكافرون عن الله Y

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١٩ .

٢ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ١٠٢ – ١٠٣ .

٣ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب(بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج ٢ ص٢١

٤ – آل عمران: ١٨٥.

، فهو ما رأوا من فعل الله Y من إكرامه لهم بالدنيا ورفعتها وسعتها ، فظنوا بذلك أن ذلك لم يكن من الله Y إلا لمنـــزلتهم عنده ، وأنهم أحق بالخير من غيرهم .

ثم هم بعد ذلك على وجهين : فرقة منهم شكاك في الآخرة ، يقولـــون في أنفســـهم بألسنتهم : إن يكن لله Y معاد فنحن أحق به من غيرنا ، ولنا فيه النصيب الأوفر ، اغتراراً بما ظهر لهم من خير الدنيا وكرامتها ...

والفرقة الأخرى من الكفار ، يغترون بما زين لهم من سوء أعمالهم ، بعبادات يعبدون بها غير الله Y أو عملوا ضلالاً يحسبونه هدى ...

وأما الغرة من عوام المسلمين وعصاتهم ، فهي خدعة من النفس والعـــدو . يـــذكرون الرجاء والجود والكرم ، يطيبون بذلك أنفسهم ، فيزدادون بذلك جرأة علـــى الـــذنوب ، فيقيمون على معاصي الله Y . يظنون أن ذلك رجاء منهم »[1] .

الغرور

الإمام الغزالي

يقول : « **الغرور** : هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ، ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة للشيطان . فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاســـدة فهو مغرور »[2] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الغرور** : هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى وتميل إليه الطبائع عن شبهة وخدعة من الشيطان »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٥٨ – ١٥٩ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٣٧٩ .

٣ – الشيخ عماد الدين الأموي –حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج ٢ ص٢٠

الغرور : هو الاعتماد على ما لا حقيقة له ، قال تعالى : [وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ][1] وهو منـــزل من منازل الكفر الخمسة ومنها : الجهل والشـــك والعنـــاد والتوهم [2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الغرور** : هو الركون إلى ما لا حقيقة له »[3] .

[مسألة] : من أنواع الغرور

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره :

« انتظار الشفاعة بلا سبب ، نوع من الغرور »[4] .

المغرور

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **المغرور** : هو من آثر الضلالة على الهدى »[5] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

المغرور : هو صاحب الدرجة الثالثة من درجات العلماء والفقهاء الذي حلَّ عـــويص المشكلات ، وكشف دقائق المنقولات والمعقولات ، وغاص بحور الجدل ، مظمـــراً الهمـــة لنصرة الشرع في أحواله . إلا أنه أخذته عزة العلم على من هو دونه ، وإذا انتصر للشـــرع وعورض بدليل اختطفته نصرة نفسه فأفرط وأقام الأدلة على خصمه ، وشنَّع عليـــه وربمـــا

---

١ – آل عمران : الآية ١٨٥.

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨٩ .

٥ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج٢ ص ٢٣ .

كفره وطعن فيه وهجم عليه هجوم الحيوان المفترس ، مع عدم رعاية الحد المحدود شرعاً في كل حال من أحواله وأحوال خصمه [1] .

[مسألة] : في صفات المغرور وحاله

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« المغرور في الدنيا مسكين ، وفي الآخرة ، مغبون , لأنه باع الأفضل بـــالأدنى ، ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسدك لعلك تبقى . وربما اغتررت بطـــول عمرك ، وأولادك وأصحابك لعلك تنجو بهم .

وربما اغتررت بجمالك ومنيتك وأصبت مأمولك وهواك ، فظننـــت أنـــك صـــادق ومصيب .

وربما اغتررت بما ترى من الندم على تقصيرك في العبادة ، ولعل الله يعلم مـــن قلبـــك بخلاف ذلك .

وربما أقمت نفسك على العبادة متكلفاً ، والله يريد الإخلاص .

وربما افتخرت بعملك ونسبتك وأنت غافل عن مضمرات ما في غيب الله تعالى .

وربما توهمت انك تدعو الله وأنت تدعو سواه .

وربما حسبت انك للخلق وانت تريدهم لنفسك أن يميلوا إليك .

وربما ذممت نفسك وأنت تمدحها على الحقيقة .

---

١ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٩ – ١٠٠ (بتصرف) .

واعلم انك لم تخرج من ظلمات الغرور والتمني إلا بصـــدق الإنابــة إلى الله تعــالى والإخبات له ومعرفة عيوب أحوالك من حيث لا توافق العقل والعلم ولا يحتملــه الـــدين والشريعة وسنن القدرة وأئمة الهدى .

وإن كنت راضياً بما أنت فيه ، فما أحد أشقى بعمله منك وأضيع عمراً ، فأورثـــت حسرة يوم القيامة »[1] .

مادة (غ ر ض)

الغرض

في اللغة

« غرض : قصد ، هدف ، غاية »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغرض** : إرادة ... لا متعلق له أبداً إلا بالمعدوم حكماً أو عيناً »[3] .

ويقول : « **الغرض** : هو عين الإرادة إلا أنه إرادة للنفس »[4] .

إضافات وإيضاحات

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٠١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣١٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٧١ .

« من تجرد عن غرضه أمن سطوة مرضه »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره:

« ما هلك الناس إلا بسلطان الأغراض ، فإنه الذي أدخل الألم عليهم والمكروه . فلو أن الإنسان يصرف غرضه إلى ما أراده له خالقه لاستراح . قيل لأبي يزيد : ما تريد ؟ قال : أريد أن لا أريد ، أي اجعلني مريداً لكل ما تريد حتى لا يكون إلا ما يريد الحق سبحانه فما يريد بعباده إلا اليسر ولا يريد بهم العسر »[2] .

مادة (غ ر ق)

الإستغراق

في اللغة

« استغراق : تركيز الإنتباه في شيء ما بحيث لا يشغل الفرد بما عداه

استغرق في الشيء : جاوز فيه الحد ، بالغ .

غرق في الأمر : أحاط به الأمر أو الشيء وغمره وغلبه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٣) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـــالى :

[مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٨٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٠ – ٨٩١ .

٤ – نوح : ٢٥ .

يقول : « **الاستغراق** : هو أن لا يلتفت قلب الذاكر إلى الذكر في اثناء الـــذكر ، ولا إلى القلب . ويعبر العارفون عن هذه الحالة بالفناء »[1] .

الاستغراق في الله تعالى

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الاستغراق في الله تعالى ...** هو أخذ الله للعبد ، ويعبرون عن هذا الأخـــذ بقولهم هو اختطاف للعبد من وادي التفرقة وطرحه في بحر الجمع بحيث أن لا يميز أصلاً ولا قاعدة ولا كماً ولا كيفاً ولا صورة ولا هماً ولا تعقلاً ولا خيالاً ولا حساً ولا غيرية ، فما ثم إلا الحق بالحق في الحق للحق . ويسمى هذا الأخذ صورةً فناء الفناء ، ومن هنا تقع الحياة للعبد ومع غرقه في هذا البحر يخرج لتمييز الصفات والأسماء والشؤون والاعتبارات بإعطاء كل ذي حق حقه »[2] .

استغراق السر في الذكر

الشيخ نجم الدين الكبرى

استغراق السر في الذكر : هو الاستغراق الثالث ، وهو غيبة الذاكر عن الـــذكر في المذكور [3] .

استغراق القلب في الذكر

الشيخ نجم الدين الكبرى

استغراق القلب في الذكر : وهو الاستغراق الثاني ، وفيه يجازى الذاكر بـــالواردات الروحانية ، والأنوار القدسية ، فيمتلئ من فوقه إلى قدامه أمناً وإيماناً ورغبةً وشوقاً ومحبـــة

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥ .

٢ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٤٩ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٢٤ (بتصرف) .

وإيقاناً وإتقاناً وعرفاناً ، وعند ذلك ينطلق القلب ويرغب إلى الرب Ψ ، واستغراق الذكر في القلب استغراق الوقوع فيه لا استغراق الفناء [١] .

استغراق الوجود في الذكر

الشيخ نجم الدين الكبرى

استغراق الوجود في الذكر : هو الاستغراق الأول وهو إنما يكون إذا احترقت الأجزاء الخبيثة وبقيت الأجزاء الطيبة [٢] .

الغارق

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « **الغارق** : هو الأركان , لأنها غرقت في عالم الكون والفساد »[٣] .

الغرق

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الغرق** اسم يشار ... إلى من توسط المقام وجاوز حد التفرق »[٤] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغرق** : هو أحد المنازل التي ينـزلها السائرون إلى الله Y ويشتمل عليه قسم الولايات ...

ويعنون بالغرق ، مقام استغراق من تحقق بالحب ، فغرق في لجة بحر القرب ، فغاب عن إحساسه بالروح والنفس واللب »[١] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٣ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٠ (بتصرف) .

٣ – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٤٢ أ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٩ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الغرق** : هو التوسط فيما لا يمكن الانفصال عند تسبب غلبة سلطانه »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في غاية الغرق

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [الغرق] : جهل الواحد عين موجود المحيط بكل إحاطة بالذات »[3] .

[مسألة – ٢] : في درجات الغرق

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغرق وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : استغراق العلم في عين الحال ، وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الإشارة فاستحق صحة النسبة .

والدرجة الثانية : استغراق الإشارة في الكشف ، وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه .

والدرجة الثالثة : استغراق الشواهد في الجمع ، وهذا رجل شملته أنوار الأولية وفتح عينه في مطالعة الأزلية فتخلص من الهمم الدنية »[4] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة الغرق

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة [الغرق] : دهش العقل عند تلاطم أمواج بحار المعارف الإلهية »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٩ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٦ – ١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٩ – ١١٠ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

مادة (غ ر م)

الغارمين

في اللغة

« غارم : ١ – من عليه دين لزم الوفاء به ٢ – من يلتزم ما ضمنه وتكفل به »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قولـه تعالى : [وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩١ .

٢ – التوبة : ٦٠ .

يقول : « **الغارمين** : هم الذين استقرضوا من مراتب المكونات أوصافها وطبائعها وخواصها ، وهم محبوسون في سجن الوجود بقروضهم ، وإنهم في استخلاص ذممهم عن القروض بردها ، فهم معاونون بتلك الصدقات للخلاص من حبس الوجود »[1] .

الغرام

في اللغة

« الغرام بالشيء : التعلق به تعلقاً لا يستطاع التخلص منه »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

الغرام : هو المظهر السادس للإرادة ، وهو استيفاء حكم الهوى على الجسد [3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الغرام** : هو الولوع والعذاب في المحبة »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الغرام** : وهو الانتشاء من خمر المحبة »[5] .

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « **الغرام** [عند الصوفية] : هو الحب اللازم للقلب ملازمة الغريم للغريم فلا يفارقه »[1] .

---

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٤٥٥ – ٤٥٦ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩١ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٨ (بتصرف) .

٤ – كشف السر الغامض في شرح ديوان ابن الفارض – القسم الاول – ص ٢٧٧ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٤ .

[مسألة] : في غرام الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول الدكتور أمين يوسف عودة

« ما ظهر الغرام مع غير [الشيخ عبد القادر قدس الله سره] إلا وهو حليف اللوعة والأسف والعذاب ، وهو الأمر الطبيعي للغرام ، ولكن أن يظهر للجيلاني بصفة اللطف ، فهذا ما يخرجه عن حد الطبيعي . يقول :

عاملوني بلطف في غرامي فَحَلى في بصائر الناس حالي

فالجيلاني لا شك أنه يدرك صفة التعذيب في الغرام ، ولكنه هاهنا ، ينقلب العذاب لطفاً في غرامه خاصة . والتفسير الذي يبدو وحيداً لهذا القلب هو أن الجيلاني قد أعطى من الإدلال ما لم يعط غيره ، وهذا الأمر يعزز الرأي الذي سبق أن أومأنا إليه ، وهو أنه قد حاز على أعلى مرتبة في محبة الاختصاص من كونه محبوباً »[٢] .

مادة (غ ز ل)

الغزلان

في اللغة

« غزال : ضبي »[٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الغزلان** [هي عند الجيلي ترمز إلى] الملائكة العالين »[٤] .

---

١ – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص ٢٠٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٠٥ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٣ .

٤ – يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص ٤٨ .

مادة (غ س ل)

الاغتسال – الغسل

في اللغة

« غسله : نظفه بالماء »[1] .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٣) مرات ، منـــها : [إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الاغتسال** : هو عبارة عن غسل القلب والقالب من الموجودات »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٣ .

٢ – النساء : ٤٣ .

الغسل : هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن ، وهو كناية عن تعميم طهارة النفس من كل ما أمرت بالطهارة منه وبه من الأعمال ظاهراً مما يتعلق بالأعضاء وباطناً بما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها [٢] .

[مسألة] : في حقيقة الغسل

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« حقيقة الغسل عند القوم : هو الانسلاخ عما سوى الله في الجملة حتى لا يبقى للمتطهر في الوجود إلى موجده ، وقبل هذا الاغتسال يكون العبد جنباً أي متباعداً عن الله ولا يتقرب إلى الله إلا بهذا الاغتسال , لأن الجنب قبل اغتساله لا يصلح لدخول الحضرة والمجالسة مع الحق إلا إذا تطهر من جنابة وجوده ، وإنما نسبة الوجود لما سوى الله »[٣] .

مادة (غ ش ي)

الغشاء – الغشاوة

في اللغة

« غَشِيَ الليل : أظلم .

غَشِيَهُ : غَطَّاهُ ، حَواه .

غشاوة : غشاء »[٤] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (غ ش ي) في القرآن الكريم (٢٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٩١ – ١٩٢

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٥٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٩٥ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٤ .

فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرونَ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغشاء** والغشاوة : هو ما يركب وجه مرآة القلب من الصدأ ، ويكل عين البصيرة ، ويعلو وجه مرآتها »[2] .

الغشية – الغشيان

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الغشية** : هي غيبة القلب بما يرد عليه ، ويظهر ذلك على ظاهر العبد »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الغشيان** : هو حالة ترد على القلب فتعدى من الباطن إلى الظاهر »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين السكر والغشية

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين السكر والغشية :

أن السكر ليس نشأته من الطبع لا يتغير عند وروده الطبع والحواس .

والغشية نشأتها ممزوجة بالطبع تتغير عند ورودها الطبع والحواس وتنتقض منها الطهارة ، والغشية لا تدوم والسكر يدوم »[5] .

---

١ – يس : ٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٧

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٠ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٧ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤١ .

مادة (غ ص ن)

الغصن

في اللغة

« غصن الشجرة : فرعها ، ما تشعب من ساقها »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغصن** : كناية عن الحركة المستقيمة التي هي نشأة الإنسان »[2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٤٠ – ٤١ .

ويقول : « **الغصون** [1] : النفوس المهيمة بجلال الله تعالى التي أمالها الحب عن رؤية ذاتها ومشاهدة كونها »[2] .

مادة (غ ض ب)

الغضب

في اللغة

« غَضِبَ عليه : سَخِطَ عليه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ][1] .

---

١ – كما قد أعرنا للغصون ملابساً وللروض أخلاقاً وللبرق مبسما .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٥ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٥ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « **الغضب** : هو شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، وإنها لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد ، ويستخرجها الكبر الدفين في قلب كل جبار عنيد ، كاستخراج الحجر النار من الحديد »[٢] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الغضب** : هو غليان الدم لإرادة الانتقام »[٣] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الغضب** : هو جمرة في القلب ، تذهب عند مثيرها من حق أو باطل »[٤] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الغضب

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« هناك غضبان : غضب نفسي وغضب روحي .

والغضب النفسي : رد فعل النفس على ما يواجه إليها من إهانة أو تعرض أو استفزاز . ويرافق الغضب توترات فيزيولوجية منها انتفاخ العروق وتدفق الدم وغلبة العاطفة على العقل وخروج الأمر من يد الإرادة . قال ﷺ :[ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب][٥] .

أما الغضب الروحي : فتقول له الصوفية : الغضب لله . وأسبابه رد فعل يتخذه العبد إزاء موقف أو فعل يُنال فيه من الله أو يستهان به أو يوصف بغير ما هو لائق بجنابه أو يلحد

---

١ – الممتحنة : ١٣ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ١٦٤

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧١ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١١٥ .

٥ – موطأ مالك ج: ٢ ص: ٩٠٦ .

في أسمائه . وهذا النوع من الغضب محمود ، وإن اتصف بإمارات الغضب النفسي من النواحي الفيزيولوجية . فالانتصار لله غير الانتصار للنفس حتى وإن تعلق الأمر بالشرف والكرامة ، إذ الانتصار لله انتصار للحق الكلي وهو في حد ذاته دفاع عن المقدسات التي تشمل فيما تشمل العزة والكرامة وتنـزيه الله عما لا يليق . وأعظم من انتصر لله الأنبياء ، كما فعل موسى لما رجع إلى قومه فرآهم يعبدون العجل فأخذ برأس أخيه هارون الذي خلفه في غيابه فاعتذر هارون بما اعتذر »[1] .

[مسألة – ٢] : في درجات الغضب

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« للناس في الغضب ثلاث درجات :

أولها : التفريط ، وهو فقد هذه القوة أو ضعفها ، وذلك عدم الحمية وهو مذموم ، وهو المراد بقول الشافعي : من استغضب و لم يغضب فهو حمار . والمطلوب من الغضب الاعتدال وهو الدرجة الثانية .

والدرجة الثالثة : هو الإفراط ، وهو أن يخرج من الحد فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة العقل وإشارة الشرع فيصير المرء معه كالمضطر وهذا مذموم »[2] .

[مسألة – ٣] : في أدنى الغضب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أدنى الغضب ، خروج عن الأدب ، والخروج عن الأدب سبيل إلى العطب »[3] .

[مسألة – ٤] : في سبب الغضب

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« سبب الغضب ، هجوم ما تكرهه النفس مما هو دونها ... فالغضب يتحرك من باطن الإنسان إلى ظاهره ... فالحادث عن الغضب ، السطوة والانتقام »[1] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – القسم الثاني – ص ١٩٦ – ١٩٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١٦ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام الغزالي :

« قيل : اتقوا الغضب ، فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل »[2] .

ويقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« يا ابن آدم كلما غضبت وثبت ويوشك أن تثب وثبة فتقع في النار »[3] .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الغضب مفتاح كل شر »[4] .

ويقول الصحابي عبد الله بن مسعود τ :

« انظروا إلى حلم الرجل عند غضبه ، وأمانته عند طمعه . وما علمك بحلمه إذا لم يغضب ، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع »[5] .

علم الغضب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الغضب : هو علم لا يقع إلا ممن لم يعط الأمور حقها في حدودها [6] .

المغضوب عليهم

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المغضوب عليهم** : هم الطوائف الذين ما عرفوا معبودهم ولا تصوروه إلا بصور محسوسة من نور ، وشمس ، وكوكب ، ووثن ، وصنم »[7] .

---

١ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ١١٥ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ١٦٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٦٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٦٦ .

٥ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ١٦٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٥٥ (بتصرف) .

٧ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٩ .

مادة (غ ض ي)

الغضا

في اللغة

« الغاضية : المضيئة ، مأخوذ من نار الغضا : وهو من أجود الوقود عند العرب »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغضا** : هو الإشراق النوراني الذي لحجاب العزة الأحمى »[2] .

---

١ - المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٥٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٠٠ .

مادة (غ ط ي)

الغطاء

في اللغة

« غطاء : ما يُجعل فوق الشيء ليواريه أو يستره »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعـــالى : [الَّـذِينَ كَانَـتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً][2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

الغطاء : هو ظلام وجود الناس ، فهو ليس شيئاً خارجاً عنهم [3] .

علم أحوال كشف الغطاء

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٧ .

٢ – الكهف : ١٠١ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ١ (بتصرف) .

علم أحوال كشف الغطاء : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما حكم من كشف عنهم الغطاء وشاهد الأمور على ما هي عليه ، هل يخاطبون بالأمور السمعية ؟ وإن ذلك المقام يقتضي الذهول وذهاب عقل التكليف [1] .

مادة (غ ف ر)

الاستغفار

في اللغة

« استغفر الله ذنبه : طلب منه أن يغفره »[2] .

« الغفور : بمعنى فاعل ، وهو من الأسماء الحسنى ، أي كثير المغفرة .

والغفار : أبلغ منه لزيادة بنائه . وقيل المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية »[3] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (غ ف ر) في القرآن الكريم (٢٣٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَروا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسولُ لَوَجَدوا اللَّهَ تَوّاباً رَحيماً][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو طالب المكي

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٥ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٧ .

٣ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٦٢ .

٤ – النساء : ٦٤ .

يقول : « **الاستغفار** : هو قوت التوابين ومفزع الخطائين »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **الاستغفار** : هو التوبة والتنقي من جميع الذنوب ...

ويقال : الاستغفار طلب حظوظكم من عفونا .. فإذا فعلتم هذا فتوبوا عن طلب كل حظ ونصيب ، وارجعوا إلينا واكتفوا بنا ، راضين بما تحوزونه من التجاوز عنكم أو غير ذلك مما يخرجكم به »[2] .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **الاستغفار** : هو طلب الغفران بصحيح الإرادة »[3] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الاستغفار** : هو أن لا يكون لك مع غير الله قرار »[4] .

ويقول : « **الاستغفار** : هو طلب الستر من أوصافك بالرجوع إلى أوصافه »[5] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الاستغفار** : هو فرار العبد من الخلق إلى الخالق ، ومن الأنانية إلى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجده »[6] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **الاستغفار** : هو طلب المغفرة ، أي محو الذنب وإزالة أثره ، ووقاية شره »[7].

ويقول : « **الاستغفار** : هو طلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله »[8] .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٨٩ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٢١ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٩ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٧٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٨٦ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٨٢ .

٧ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ٦٥ .

٨ – المصدر نفسه – ص ٦٦ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في معاني الاستغفار

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الاستغفار درجة العليين . وهو اسم واقع على ستة معان :

أولها : الندم على ما مضى .

والثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً .

والثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة .

والرابع : أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها .

والخامس : أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد .

والسادس : أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول استغفر الله »[١] .

[مسألة – ٢] : في المراد من استغفار الأنبياء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« استغفار الأنبياء ، ليس هو من مقارفة الذنوب والمخالفات كغيرهم ، وإنما استغفارهم ...وهو الستر عن المخالفات . والحيلولة بينهم وبينها فلا يلابسونها ...

والثاني : استغفار الخاصة ، وهو طلب الغفر والستر ، بمعنى عدم الفضيحة . وإذا انتفت الفضيحة بالذنب ، انتفت المؤاخذة به لا محالة...

والنوع الثالث : استغفار العامة ، وهو طلب الستر عن العقوبة والمؤاخذة بالذنوب ، لا يبالون بالفضيحة بين الخلائق »[٢] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة الاستغفار

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٩٧ – ٩٨ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨١٧ – ٨١٨ .

« حقيقة الاستغفار : هو أن لا يكون لك مع غير الله قرار »[1] .

[مسألة – ٤] : في مراتب الاستغفار

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أول الاستغفار الاستجابة ، ثم الإنابة ، ثم التوبة »[2] .

[مسألة – ٥] : في أنواع الاستغفار

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« استغفار العام ، من الذنوب .

واستغفار الخاص ، من رؤية الأفعال دون رؤية المنة والفضل .

واستغفار الأكابر ، من رؤية كل شيء سوى الحق »[3] .

[مسألة – ٦] : في آفة الاستغفار

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الاستغفار : هي الغفلة »[4] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ][5] .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« المستغفرين بالأسحار : هم الذين لزموا الباب إلى أن يأذن لهم »[6] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٢١

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٩٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥١٨ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٠ .

٥ – آل عمران : ١٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٤ .

« ليس المستغفر من استغفر باللسان وأقام على أفعال الهوان . إنما المستغفر : من تــرك العصيان »[1] .

ويقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« استغفارنا يحتاج إلى استغفار »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكذابين »[3] .

ويقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ما ألهم الله عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه »[4] .

ويقول : « العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل : وما هي؟ قال : الاستغفار »[5] .

الغافر Ψ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغافر** : بنسبة اليسير إليه »[6] .

[مسألة] : من خواص ذكر الاسم الغافر

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الغافر ، يُلَقَّن لعوام التلاميذ ، وهم الخائفون من عقوبة الذنب . وأما من يصلح للحضرة فذكر مغفرة الذنب عندهم يورث الوحشة ، وكذلك ذكر الحسنة يوجــب رعونة تجدد للنفس شبه المنة على الله تعالى بخدمته في الطاعة وضرر ذكر السيئة »[7] .

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٢٩٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٧٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥١٨ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٧٦ .

٥ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٣١٣ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٧ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٥ .

الغفار Ψ – الغفار ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام الغزالي

يقول : « **الغفار** Y : هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغفار** Ψ : بمن ستر من عباده المؤمنين »[2] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الغفار** Ψ : هو الذي أسبل الستر على الذنوب في الدنيا وتجاوز عن عقوباتها في الآخرة »[3] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الغفار** : هو ما كان متصفاً به ، والدليل على ذلك غفرانه للإعرابي الذي جامع في رمضان وأسقط عنه الكفارة ... وقد قال الله تعالى : [وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً][4] جعل استغفار الرسول ﷺ شرطا للمغفرة والتوبة و لم يكتف

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٧٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٢ .

٣ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤٢ .

٤ – النساء: ٦٤ .

باستغفارهم الله تعالى بل قيده بمجيئهم إلى رسول الله ﷺ ليستغفر لهم وسر هـذا أنـه متصف بصفة المغفرة ﷺ »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أحكام الاسم الغفار

يقول الشيخ الحسين الشافعي :

« من أحكام هذا الاسم [الغفار] ، الصون والمغفرة والحفظ ، فإن المستورين في هذا الموطن على طبقات :

الأولى : هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية فيه ، وهو المغفور له .

والثانية : المستور عن قيام المعصية له بعد رغبته فيه ، وهو المحفوظ .

الثالثة : المستغرق في تلاطم أمواج الصفات المستهلكة في أشعة أنوار الذات الغائب عن الشهود والطاعات ، وهو المعصوم . هذا في الخصوص وأما في العموم فالأمور كلها ستور بعضها على بعض وأعلاها سترية ظاهرية الحق »[2] .

[مسألة – ٢] : في الاسم الغفار Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في ستر يحفظك من شقاوة الأبد .

التحقق : هو بالنظر إلى إيجاد الخلق ما سترهم به عن أن تفـنى مهجتـهم وأعيـانهم سبحات وجهه ثم أنزل إلى كل ستر يمنع وجوده من ضرر .

التخلق : ... أن تستر من غيرك ما تحب أن يستر منك ، وأن تستر نفسك من المخالفة بستر الموافقة ظاهراً وباطناً وأن تستر مقامك في الموطن الذي لا تعطي الحقيقة كشفه ، وهذا

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٠ – ٢٦١ .

٢ – الشيخ الحسين الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص ٣٥ .

التخلق يحتاج إليه في الدار الآخرة في وقت التجلي في صورة الإنكار وأنت تعرفه فيلزمك الأدب أن تستره في ذلك الموطن ولا تنبه عليه حتى توافق الحق فيما أراده »[1] .

عبد الغفار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الغفار** : هو الذي غفر جناية كل من يجنى عليه ، وستر عن غيره ما أحب أن يستر منه , لأن الله ستر ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته فيعامل عباده بما عامله به »[2] .

الغفور Ψ – الغفور ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام الغزالي

يقول : « **الغفور** Y ... بمعنى أنه تام الغفران ، كامله ، حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الغفور** Ψ : هو الذي يغفر تقصيرهم في العبودية »[4] .

ويقول : « **الغفور** Y يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١١ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٩٥ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٤٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٨٧ .

يقول : « **الغفور** Ψ : بما أسدل من الستور من أكوان وغير أكوان »[1] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **الغفور** : هو السيد التام المقدرة ، وقد يغفر فضلاً منه وإحساناً بدون قيد ولا شرط »[2] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الغفور** Ψ : كثير المغفرة والستر للذنوب ، فلا يؤاخذ عبده بها »[3] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الغفور** : إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان متصفا بهذه الصفة حق الاتصاف . والدليل على ذلك أحاديث مشهورة كثيرة لا تحصى »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الغافر والغفور والغفار

يقول الإمام القشيري :

« من أسمائه عز وجل الغافر والغفور والغفار ، والغفور والغفار للمبالغة ، والغفار أبلغ ، وأصل الغفر الستر والتغطية ... فالمغفرة من الله ستر للذنوب ، وعفوه عنها بفضله ورحمته لا بتوبة العباد وطاعتهم »[5]

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٧٢ .

٣ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٢ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج ١ ص ٢٦٣ .

٥ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٣٧ .

ويقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« الغفار أبلغ من الغفور لزيادة بنائه .

وقيل : الفرق بينهما ، أن اسمه الغفار يقتضي العموم في الأزمان والإفراد ، واسمه الغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر .

وقيل : الفرق بينهما ، أن المبالغة في غفور من جهة الكيفية فيغفر الذنوب العظام وفي الغفار من جهة الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة »[1] .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« عبد الغفور أبلغ في غفران الجناية وسترها من عبد الغفار . فهو دائم الغفران ، وعبد الغفار كثير الغفران »[2] .

المستغفر

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **المستغفر** : هو طالب الغفر والستر في مقام الروح »[3] .

المغفرة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المغفرة** : وهي من أعلام المحبة ... وهي تنزيه من العيوب »[4] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **المغفرة** : إزالة الظلمات الحاصلة بسبب الاشتغال بغير الله »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٤ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢٠ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٤٥ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٥١٦ .

يقول : « **المغفرة** : وهي الستر الذي يجعله الله بين المؤمن العاصي ، وبين الكفر الذي يرديه عند وقوع المعصية ، فيعتقد أنها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر »[1] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **المغفرة** : ملَكية الأثر وإنسية الأكثر ، وحقيقة الأقل ، وربانية التعلق ، وكون الكون المحور ، وحال الاسم الموصول ، وماهية الصورة القاصرة ، وآنية النفوس المستجلبة ، ونتيجة مقدمة الاستدعاء ، وأمل المشاهد الذي يطلب مشاهدته »[2] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **المغفرة** : هي صيانة العبد عما استحقه من العذاب للتجاوز عن ذنوبه »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في شدة المغفرة عند العارفين

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : المغفرة أشد عند العارفين من العقوبة , لأن العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستيفاء ... والغفران ليس كذلك فإنك تعرف أن الحق عليك متوجه وأنه أنعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلاً ذا حياء ، ولهذا إذا غفر الله تعالى لعبد ذنبه أحال بينه وبين تذكره وأنساه إياه وأنه لو تذكره لاستحيى ، ولا عذاب على النفوس أعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء أنه لم يكن شيئاً »[4] .

[مسألة – ٢] : في أنواع المغفرة الإلهية

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« الله تعالى غفور من حيث الأفعال ، يتجلى لأهل التزكية من مرتبة توحيد الأفعال .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٧١ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٤٩ – ٣٥٠ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٤٩ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٨ .

وغفور من حيث الصفات ، يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات .

وغفور من حيث الذات ، يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات .

فيستر أفعالهم وصفاهم وذواهم وينعم عليهم بآثار أفعاله وأنوار صفاته وأسرار ذاتـــه فيتخلصون من الفاني ويصلون إلى الباقي »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ] [2] .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يغفر لكم ذنوبكم : وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية »[3] .

علم آداب سؤال المغفرة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب سؤال المغفرة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان معناهـــا في حق الأنبياء . وهل معناها الحيلولة بين الأنبياء وبين الذنوب حتى لا يقعوا فيها إلى أن يموتوا؟ أم هي ذنوب محققة يقعون فيها ثم تغفر لهم ؟ [4] .

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٨٧ .

٢ – الصف : ١٢.

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢٤٨ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٣٧- ٣٨ (بتصرف) .

مادة (غ ف ل)

الغافل

في اللغة

« غَفَلَ عن الشيء : سهى عنه من قلة التيقظ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

الغافل : من لم يكن يعبد الله كأنه يراه [3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الغافل** من غفل عن مراد الله فيه .

وقيل : الغافل من لا يميز بين زيادته ونقصانه .

وقيل : الغافل الذي غفل عن درك حقائق الأوامر »[4] .

الشيخ محمد بن كاكيس

الغافل : هو من قصر في حكم وقته [5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٧ .

٢ – الأنعام : ١٣٢ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٠٤ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٩ (بتصرف) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

الغافل : هو الناظر للكائنات غير شاهد للحق فيها [1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الغافل** : هو الجاهل بالله ولو كثر ذكره باللسان »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الغافل والعاقل

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الغافل إذا أصبح نظر ماذا يفعل ، والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا] [4] .

يقول الإمام القشيري :

« أي شغلناهم بما لا يعنيهم .

ويقال : شغلناهم حتى اشتغلوا بالنعمة عن شهود المنعم

ويقال : الذين طوّح قلوبهم في التفرقة ، فهم في الخواطر الردية مثبتون ، وعن شهود مولاهم محجوبون .

ويقال : الذين ابتلوا بنسيان الحقيقة ، ولا يتأسفون على ما منوا به ولا على ما فاقم »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٤٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦٤ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٣ .

٤ – الكهف : ٢٨ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٦٤ (بتصرف) .

الغفلة

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **الغفلة** : هي ذكر الله باللسان »[١] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الغفلة** : سواد القلب »[٢] .

ويقول : « **الغفلة** : إبطال الوقت بالبطالة »[٣] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الغفلة** : سكون السر إلى شيء سوى الحق »[٤] .

الشيخ ابو عبد الله الجلاء

يقول : « **الغفلة** : هي ما يورثك الفَتَرَة »[٥] .

الشيخ ابو علي الجوزجاني

يقول : « **الغفلة** : هي طول الأمل »[٦] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الغفلة** : في الظاهر غلاف القلب في الباطن »[٧] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الغفلة** : عقوبة القلب ، وهي حجابه عن المنعم .

---

١ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٤٨ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٢٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٦٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٦٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٧٦٣ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٧٦٣ .

٧ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٨٧ .

وقال بعضهم : الغفلة متابعة النفس على ما تشتهيه »[1] .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

الغفلة : كل كلام ليس بفكر [2] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

الغفلة : هي جنابة الباطن المانعة من دخول حضرة الله تعالى وفهم كلامه [3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الغفلة** : هي متابعة النفس على ما تشتهيه ...

وقيل : الغفلة عن الشيء هي أن لا يخطر ذلك بباله »[4] .

الشيخ أحمد زروق

« **الغفلة** : هي إهمال الحقوق المندوبة أو الواجبة بالاسترسال مع دعاوى الهوى »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أقسام الغفلة

يقول الشيخ محمد بن أبي الورد :

« الغفلة غفلتان : غفلة رحمة ، وغفلة نقمة . فأما التي هي رحمة ، فلو كشف الغطاء ، وشهد القوم العظمة ما انقطعوا عن العبودية، ومراعاة السر . وأما التي هي نقمة فهي الغفلة التي تشغل العبد عن طاعة الله بمعصيته »[6] .

ويقول الشيخ القاسم السياري :

« الغفلة غفلتان : غفلة نعمة وغفلة عقوبة .فغفلة النعمة : هي النعمة التي فيها البقاء ، ولولا هي ما سكنت القلوب ولا نامت العيون ولا هدأت الجوارح ، ولذابت الأرواح وبطلت

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٦٣ .

٢ - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج ٢ ص ٢٨٥ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٢٩ (بتصرف) .

٤ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٦٨ .

٥ - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٧٧ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٤٨ – ٢٥٠ .

الأجساد وانقلب الزمان . والغفلة التي هي عقوبة ، فهي غفلة الإنسان عن ذكر ربـــه ، وتـــرك مراعاة أحواله مع الله بأن عليه رقيباً من ربه ، بل ربه الرقيب عليه ، فهذه غفلة عقوبة »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« الغفلة على قسمين : غافل عن حسابه باستغراقه في دنياه وهواه . وغافل عن حسابه لاستهلاكه في مولاه . فالغفلة الأولى سمة الهجر ، والغفلة الثانية صفة الوصل .

فالأولون لا يستفيقون من غفلتهم إلا من سكرة الموت وهؤلاء لا يرجعون عن غيبتهم أبد الأبد لفنائهم في وجود الحق تعالى »[2] .

[تعليق] :

علق د. إبراهيم بسيوني قائلاً : « تهمنا هذه الإشارة عند دراسة المصطلح الصـــوفي ، فالغفلة نوعان : مذمومة ومحمودة ، غفلة ناشئة عن الهجر ، وغفلة ناشئة عن الوصل »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده ، اجعله لك عدواً ليوحشك به إليه »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من غفل أفل »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الغفلة من الله طرفة عين أشد من النار »[6] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٦٣ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٦٣ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ١٦٣ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٣٠ .

٦ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٩ .

و **يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« الغفلة في الكسل »[1] .

مادة (غ ل ب)

الغلبة

في اللغة

« غَلَبَهُ : قَهَرَهُ ، هَزَمَهُ .

غَلَبَ عَلَيه الشيء : كَثُرَ عِنْدَه ، كان أكثر خصاله »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَٱللَّه غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمونَ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الغلبة** : حال تبدو للعبد لا يمكنه معها ملاحظة السبب ، ولا مراعاة الأدب ويكون مأخوذاً عن تمييز ما يستقبله »[4] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الغلبة** : وجد متلاحق ، فالوجد كالبرق يبدو ، والغلبة كتلاحق البرق وتواتره يغيب عن التمييز »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٣٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٩٨ .

٣ – يوسف : ٢١ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١٣ – ١١٤ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ٢٥٠ .

[مقارنة] : في الفرق بين الهجوم والغلبات

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الهجوم والغلبات : متقاربا المعنى إلا أن الهجوم فِعْلُ صاحب الغلبات وذلك عند قوة الرغبة والانفلات من دواعي الهوى والنفوس عند قوة رغبة الطالب إذا لاح له أعلام المزيد في حال طلبه المطلوب ، فلو ظن أن مطلوبه وراء بحر سبحه أو في تيه سلكه بالهجوم عند غلبات الإرادة وقوة سلطان المطالبة عليه لو رأى ناراً اقتحمها بالهجوم بتلف الروح وبذل المهجة سواء أوصله ذلك إلى مطلوبه أو لم يوصله ، فذلك معنى الهجوم والغلبات »[١] .

ويقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« معنى الغلبات قريب من معنى الهجوم ، حيث أن الغلبات هي قوة الإرادة أو غلبة المطالبة ، فإذا كان الهجوم كانت الغلبات ، أي : بالرغبة والبذل والعطاء ، دون خوف أو وجل أو تردد »[٢] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤١ .

٢ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٧٩ .

مادة (غ ل ل)

أغلال النفوس

في اللغة

« غَلَّهُ : وَضَعَ القيد في يده أو عنقه .

غُلٌّ : قَيد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والْأَغْلالَ الَّتي كانَتْ عَلَيْهِمْ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

أغلال النفوس : هي ما يعوق النفس عن السير إلى الله تعالى ، كغل الدنيا في عنق النفس ، والذي يمنعها عن حسن التوكل على الله تعالى ، وعن رؤية الفضل لله Y وعن قصر الأمل وبسببه تأمر بالسوء وتنهى عن المعروف ، ومنه ينشق حجاب القلب وقساوته [3] .

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠١ .

٢ - الأعراف : ١٥٧ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٨٩(بتصرف) .

الغل

في اللغة

« غَلَّ صَدْرَهُ : كان ذا غِشّ أو أو ضِغْن »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الغل** : هو ربط القلب على الخيانة والمكر والخديعة »[3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٠ .

٢ - الأعراف : ٤٣ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٧٠ .

مادة (غ ل و)

الغلو

في اللغة

« غَلا يَغْلو غُلُوّاً غالٍ (الغالي) في الأمر : تشدد فيه ، جاوز الحد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَق][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغلو** : هو مثل أن ينسب إلى الله الأحوال وهي ليست إلا أحكام المعاني . فالمعاني لله وجودها وإذا وجدت فيمن وجدت فيه أعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التغالي وهذا مثل العالم والقادر والأبيض والأسود ... فهذه هي الأحوال وهي أحكام المعاني المعقولة أو النسب كيف شئت فقل ، وهي العلم والقدرة والبياض ... »[3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠١ .

٢ - النساء : ١٧١ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٩٨ – ٣٩٩ .

مادة (غ م ر)

الغمر

في اللغة

« غَمْرٌ : لم يجرب الأمور »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـالى :

[فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الغمر** : هو من ضيع العمر »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٢ .

٢ – المؤمنون : ٥٤ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٥ .

مادة (غ م ز)

غمز العيون

في اللغة

« غمز بعينه : أشار بها »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **غمز العيون** : هي الإشارات الخفية التي تظهر ... حال غلبة المحبة »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٢ .

٢ – المطففين : ٣٠ .

٣ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٧٠ .

مادة (غ م م)

المقام الغمامي

في اللغة

« غمامة : سحابة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المقام الغمامي [3] : هو مقام نزول المعارف الإلهية من خلال السحاب ، أي أبواب التجلي ودقائقه [4] .

توحيد الغم

في اللغة

« غمه : أحزنه »[5] .

في القرآن الكريم

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٣ .

٢ – البقرة : ٥٧ .

٣ – رقت حواشيها ورقَّ نسيمها فالغيم يُبرِق والغمامة تُرعِد .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٥٦ (بتصرف) .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٣ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ][١]

.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **توحيد الغم** : هو التوحيد العشرون من نفس الرحمن هو قوله تعالى :

[وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ][٢]

... وهو توحيد المخاطب وهو توحيد التنفيس »[٣].

[مسألة] : في أنواع الغموم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم أن الغموم ثلاثة : غم الطاعة أن لا تقبل . وغم المعصية أن لا تغفر . وغم المعرفة أن لا تسلب »[٤] .

---

١ – الأنبياء : ٨٨ .

٢ – الأنبياء : ٨٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤١٤ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٧٤ .

مادة (غ م و)

الإغماء

في اللغة

« غُمي عليه : فقد الحس والحركة لعارض »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الإغماء : هو كناية عن حالة الفناء [2] .

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦١٥ (بتصرف) .

مادة (غ ن م)

الغنم

في اللغة

« غنم : قطيع من الضأن أو المعز »[1] .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٣) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الغنم : كناية عن الأرواح , لأن الله جعل الكبش قيمة روح نبي مكرم [3] .

الغنيمة

في اللغة

« غَنِمَ الشيء : فاز به ، ربحه ، عكسه غرم .

غنيمة : ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً أو عنوةً »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٤ .

٢ – طه : ١٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٦٤ (بتصرف) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
[وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثيرَةً تَأْخُذونَها][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الغنيمة** : هي عبارة عن الغلبة على النفس ومرادها »[3] .

[مسألة] : في الغنائم وأنواعها بحسب سفر المسافرين

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« غنيمة كل مسافر على قدر همته ، ومبلغ إرادته ، ومحله وقدره .

فغنيمة أبناء الدنيا ، الأرباح في الدنيا .

وغنيمة أبناء الآخرة ، أرباح الآخرة .

فمن سافر في طريق الزهد ، غنم الراحة .

ومن سافر في طريق المحبة ، غنم المؤانسة والألفة .

ومن سافر في طريق السنة والكتاب ، غنم الوصول ، ورفع له الحجاب .

ومن سافر في طريق الهوى والبدعة ، غنم الخذلان ، وعن الوصول خاب وانقمع .

ومن سافر في طريق حفظ العهد والوفاء ، غنم القرب والرضا .

ومن سافر في طريق حفظ الحرمة والحياء ، غنم النظر إلى المولى في يوم الكشف واللقاء »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٤ .

٢ – الفتح : ٢٠ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٥٥ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٤٥ .

مادة (غ ن ي)

الغِنَى

في اللغة

« غَنِيَ : كثر ماله ، صار غنياً .

غَنِيَ عن الشيء : لم يحتج إليه .

غَنِيَ به : اكتفى به عن غيره .

الغني والمغني : من أسماء الله الحسنى ، فهو يغني من يشاء من عباده »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [واعْلَموا أَنَّ اللَّهَ غَنيٌّ حَميدٌ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الغنى** : هو الأمن بالله تعالى »[3] .

الشيخ محمد بن عليان النسوي

يقول : « **الغنى** : هو لباس الأبرار »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص٩٠٤ – ٩٠٥ .

٢ – البقرة : ٢٦٧ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١١ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الغنى** : هو اسم للملك التام »[٢] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الغنى : هو ما يرجع إلى وجوب الوجود من جميع الجهات [٣] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغنى** : هو صفة ذاتية للحق تعالى فإن الله هو الغني الحميد أي المُثنى عليه بهذه الصفة ، وأما الغنى للعبد ، فهو غنى النفس بالله عن العالمين »[٤] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الغناء** : هو غض بصر العفاف عن ملاحظة الاحتياج لكل شيء جاز عليه الافتقار لمثله »[٥] .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « **الغناء** : هو غناء القلب بسلامته من فتن الأسباب فلا يعترض على الأحكام بلولا ولعل ، لا قول ولا فعل لعلمه بمن صارت منه جل وعلا المنفرد بالخلق والتدبير والملك الوهاب »[٦] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الغنى** : هو شواهد الحقيقة »[٧] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤١٨ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٢ .

٣ - يوسف ايبش – السهروردي المقتول –ص ٣٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٦٤ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٠ .

٦ - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص ٨٠ .

٧ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٦ .

يقول : « **الغنى** : هو غنى القلب ، وسلامته من فتن الأسباب والإذعان لمسالمة الحكم والخلاص من الخصومة فلا يعترض على أحكام الخالق بتعليلات فارغة وشرك خفي ، لـــو كان كذا لكان كذا »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة الغنى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« حقيقة الغنى : أن تستغني عمن هو مثلك »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الغنى] : صدق كلمة التكوين على ما تعلقت به إشارة المتكلم »[3] .

[مسألة – ٢] : في غاية الغنى

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الغنى] : التمكن بالوجود الذي يستحيل عليه التغير في إخراج ما في القوة الجامعة للفعل »[4] .

[مسألة – ٣] : في أول درجة الغنى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أول درجة الغنى ، القناعة والاكتفاء بالموجود ، فلا غنى إلا غنى النفس ، ولا غنى إلا من أعطاه الله غنى النفس »[5] .

[مسألة – ٤] : في غاية درجة الغنى

---

١ – الشيخ علي بن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٢٤ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٠٨ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« غاية درجة الغنى في العبد أن يستغني بالله عما سواه ، وليس ذلك عندنا مقاماً محموداً في الطريق ، فإن ذلك قدراً لما سوى الحق وتميزاً عن نفسه ... والغنى وإن كان بالله فهو محل الفتنة العمياء ، فإنه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه »[1] .

[مسألة – ٥] : في الوصول إلى الغنى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الغنى في ترك طلب الغنى »[2] .

[مسألة – ٦] : في الغنى المحمود

يقول الشيخ يوسف بن الحسين :

« إذا كان هذا الغنى آخذ الشيء من جهته ، غير مانع عن حقه ، متعاوناً في كسبه على البر والتقوى لا متعاوناً في تجارته على الإثم والعدوان ، ولم يتعلق قلبه بماله دون الله Y ، ولا استوحش لفقده ولا استأنس بملكه ، وكان في غناه مفتقراً إلى الله Y ، وفي فقره مستغنياً بالله تعالى ويكون خازناً من خُزّان الله تعالى فكان غناه له لا عليه فإذا كان بهذه الصفة كان من أهل الفوز والنجاة »[3] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« الغنى بالدنيا في ذاته مذموم ، فإن صحبته خصلة محمودة من أعمال البر فهي المحمودة لا نفس الغنى »[4] .

[مسألة – ٧] : في أقسام الغنى

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الغنى أيضاً على ثلاثة أقسام :

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٧٢ – ٣٧٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٦٥ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤١٢ .

أولاً : الغنى بالله عن كل ما في الدنيا والآخرة ، وهو نتيجة فقر الخواص .

ثانياً : غنى النفس بالدين لا بالدنيا بل يتساوى وجود الدنيا وعدمها ، فيكون غناه هو مفتقر إلى ربه .

ثالثاً : الغنى بالمال ، وهو غنى مجازاً , لأن فقر النفس يلازمه ولهذا قال ﷺ :

[الغنى غنى النفس فإذا أراد الله لعبد خيراً جعل غناه في نفسه وإذا أراد بعبد شراً جعل فقره بين عينيه][1] »[2] .

[مسألة – ٨] : في أشرف الغنى

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« أشرف الغنى ترك المنى »[3] .

[مسألة – ٩] : في مراتب الغنى بالحق

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغنى بالحق وهو على ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : شهود ذكره إياك .

والثانية : دوام مطالعة أوليته .

والثالثة : الفوز بوجوده »[4] .

[مسألة – ١٠] : في ضرورة الوقوف عند حكمة الله في الغنى والفقر

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« اعلم أن محبة الغنى مع اختيار الله لعبده الفقر تسخط ، ومحبة الفقر مع اختيار الله لعبده الغنى جور .

وكل ذلك هرب من الشكر لقلة المعرفة ، وتضييع للأوقات من قصر العلم .

---

١ – صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ١٠١ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٤٩ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٤٨ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٢ – ٧٣ .

وذلك أن إيمان الغني لا يصلحه الفقر ، وإيمان الفقير لا يصلحه الغنى ،كما جــاء في الخبر ان الله تعالى يقول : [إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ، ولو أفقرته لأفسده ذلك][1] »[2] .

[مسألة – ١١] : في آفة الغنى

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الغنى الطمع »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الغنى والفقر

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الغنى تعب محبوب ، والفقر راحة مكروهة »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الغنى للعارفين ، والفقر للمحققين الكمل من الرجال »[5] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الافتقار والاستغناء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره:

« إذا صح الافتقار إلى الله Y فقد صح الاستغناء بالله تعالى ، وإذا صح الاستغناء بالله تعالى كمل الغنى به ، فلا يقال : أيهما أتم الافتقار أم الغنى ؟ لأنهما حالتان لا تتم إحـــداهما إلا بالأخرى »[6] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام جعفر الصادق υ **:**

---

١ – جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ١٨٨ .

٢ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٩٠-١٩١ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١٢ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١١ .

« الغنى بالله لا يريد به بدلا ، ولا يبغي عنه حولا »[1] .

ويقول : « ما رأيت أحسن من تواضع الأغنياء للفقراء . وأحسن من ذلك إعـــراض الفقير عن الغنى استغنى بالله Y »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الغنى في الفقر »[3] .

غنى الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غنى الأبواب** : هو ترك الطمع واليأس مما في أيدي الناس »[4] .

غنى الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غنى الأحوال** : هو الغنى بما رزق من الذوق »[5] .

غنى الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غنى الأخلاق** : هو الغنى بغنى الحق للتخلق بأخلاقه »[6] .

غنى الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٥٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٣٤ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٥ .

يقول : « **غنى الأودية** [1] : هو الغنى بالعلم والحكمة والسكون إلى الله بالأمن والطمأنينة »[2] .

غنى البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غنى البدايات** : هو القناعة بما رزق »[3] .

غنى الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غنى الحقائق** : هو الغنى بسبحات الذات عن أنوار الصفات »[4] .

الغنى الحقيقي

الإمام القشيري

الغنى الحقيقي : من يغنيه المغني Y بتصفية أحواله لا من يغنيه بتنمية أمواله [5] .

غنى القلب

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **غنى القلب** : وهو سلامته في السبب ، ومسالمته الحكم ، وخلاصه من الخصومة »[6] .

---

١ – ورد في الأصل : الأدوية .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٥ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٢٣٢ (بتصرف) .

٦ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٢ – ٧٣ .

الغِناء المطلق

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الغنى المطلق** : هو ما لا يحتاج إلى غيره في ذاته ولا كمال لذاته كيف كان »[1] .

الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري

يقول : « **الغناء المطلق** : هو مشاهدته تعالى في نفسه جميع الشؤون والاعتبارات الإلهية والكيانية مع أحكامها ولوازمها ومقتضياتها على وجه كلي جملي ، لاندراج الكل في بطون الذات ووحدته ، كاندراج جميع الأعداد في الواحد العددي ، وإنما سميت غناءً مطلقاً , لأنه تعالى بهذه المشاهدة مستغن عن ظهور العالم على وجه التفصيل »[2] .

غنى المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غنى المعاملات** : هو الاستغناء بما قدر الله له عما سوى الله تعالى »[3] .

غنى النفس

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **غنى النفس** : وهو استقامتها على المرغوب ، وسلامتها من المسخوط ، وبراءتها من المراياة »[4] .

غنى النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ محمد بن فضل الله– مخطوطة التحفة المرسلة الى النبي ﷺ – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٢ – ٧٣ .

يقول : « **غنى النهايات** : هو الغنى بالحق »[1] .

غنى الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غنى الولايات** : هو التحقق بمالكية الحق بالملك التام »[2] .

الغني Ψ – الغني ﷺ – الغني (من العباد)

- **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام الغزالي

يقول : « **الغني Ψ** : هو الذي لا تعلق له بغيره ، لا في ذاته ، ولا في صفات ذاتـــه ، بل يكون منـــزهاً عن العلاقة مع الأغيار »[3] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الغني Ψ** : هو من لا يتوقف ذاته ولا كمال له على غيره »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغني Ψ** : اسم للملك التام ، وهذا لا يصح إلا في حق الحق تعـــالى ، إذ كان له ذات كل شيء وليست ذاته لشيء »[5] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٨ .

٤ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٨٧ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٠ .

يقول : « **الغني** Ψ : هو الذي لا يحتاج إلى شيء فيكون وجود كل شيء عنده وعدمه سواء وغيره تعالى لا يسمى غنياً إلا إذا لم يبق له حاجة إلا إلى الله تعالى فأصل الحاجة لا ينقطع عن غير الله , لأنه في وجوده وغناه يحتاج إلى الغنى الحقيقي »[1] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **الغني** : أي الذي لا يحتاج إلى شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وقل هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما عداه »[2] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الغني** ﷺ : إنه ﷺ كان غنياً بالذات ، والدليل على ذلك ، ما روي عن جبريل υ أتاه بمفاتيح الأرض فقال له : ربك يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذه ، فقال ﷺ له : [**بل أفطر يوما وأصوم يوما**][3] و لم يأخذ شيئاً »[4] .

● **ثالثاً : بمعنى العباد**

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغني** من العباد : هو من استغنى بالحق Y عمن سواه وذلك حين فاز بوجوده وفنيت نفسه بجوده حين استقامت على المرغوب وحيي قلبه بوجوده عند مطالعة موعوده فلم يحتج لغناه إلى الأسباب واستراحت روحه بروح مطالعة أولية الحق ، واستبشر سره باستتاره عن رؤية الخلق عند تنعمه بمشاهدة الحق »[5] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٠٧ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٩٠ .

٣ – المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج ٣ ص ٢٣٧ رقم الحديث ٢٦٣٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٩ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٠ .

الأغنياء بالله

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الأغنياء بالله** : هم الغائبون فيه عما سواه ، عبادتهم بالله ولله ومن الله قياما بشكر النعمة وإتماما لوظائف الحكمة »[1] .

أغنى الأغنياء

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **أغنى الأغنياء** : هو من أبدى له الحق حقيقة من حقه »[2] .

عبد الغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الغني** : هو الذي أغناه الله عن جميع الخلائق وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه إلا بلسان الاستعداد والتحقق بفقره الذاتي وافتقاره إليه بجوامع همه »[3].

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في خواص ذكر الاسم الغني

يقول الشيخ أحمد ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الغني ذكره نافع لمن طلب التجريد فلم يقدر عليه »[4] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الأغنياء

يقول الشيخ القاسم السياري :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٦ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٧ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٥ .

« الأغنياء أربعة : غني بالله ، وغني بغنى الله ... وغني باليقين ، وغني لا يذكر غـــنىً ولا فقراً »[1] .

[مسألة – ٣] : في الفقير الصابر والغني الشاكر

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفقير الصابر : هو الغني الشاكر ، وبالعكس , لأن الغني إنما هو بالله ، فإذا استغنى القلب بالله فصاحبه هو الغني الشاكر ، ولا عبرة بما في اليد ، فقد تكون اليد معمور والقلب فقير ، وقد يكون القلب غنياً بالله واليد فقيرة ، وقد تكون اليد معمور والقلب مع الله غنياً به عما سواه »[2] .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« إرضَ بما قسم الله تكن غنياً »[3] .

المغني Ψ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **المغني** Ψ : معطي الغنى لعباده ، ويكون بمعنى معطي الكفاية ، والغنى هـــو الكفاية ، والله تعالى مغني عباده بعضهم عن بعض على الحقيقة , لأن الحوائج لا تكون على الحقيقة إلا إلى الله سبحانه وتعالى ، فإن المخلوق لا يكون له إلى مخلوق مثله اشتداد حاجة ، ولهذا قيل : تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٤٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٩٩ .

٣ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٣ .

٤ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٢٣٢ .

يقول : « **المغني** : من أعطاه صفة الغنى ، بأن أوقفه على أن علمه بالعالم تابع للمعلوم، فما أعطاه من نفسه شيئاً عن الأثر منه فيه لعلمه بأنه لا يوجد فيه إلا ما كان عليه »[1] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **المغني** : هو معطي الغنى والكفاية لمن شاء من عباده على طبق ما اقتضته حكمته وسبقت به مشيئته . فهو الذي يعطي السائلين سؤلهم قال تعالى : [وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ][2]»[3] .

ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المغني** : هو رسول الله ﷺ حيث كان متحققاً به وقد أغنى قريشاً بعد فقرهم وجهدهم ، والأنصار وغيرهم من المهاجرين حتى ملكوا البلاد ، وحكموا على العباد ، وفرقوا خزائن كسرى وقيصر »[4] .

[مسألة] : في الاسم المغني Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه أن يشغلك به عن سؤاله لا ليعطيك ، وافتقارك إليه أيضاً إذا ردك إليك أن تقبض على غيرك فيما أعطاك من هذين الاسمين فتستغني وتغني .

التحقق : الغني من كان غنياً بذاته لا بغيره . والمغني من أغنى غيره بحيث لا تقوم به حاجة إليه شغله به أو لا بغير حاجة لعلمه بأن بيده المصالح .

التخلق : إذا حصل للعبد من الغنى بربه بحيث يشغله ذكره عن مسألته عظمة وجلالا ولا يخطر له خاطر في حاجة لغيبته عن نفسه بربه فيكون غنياً . وإذا أكسب غيره بحسن تربيته إياه ونفوذ همته هذا الوصف الذي اتصف به كان مغنياً »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٢ – ابراهيم : ٣٤ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٩٠ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٧٠ – ٧١ .

عبد المغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المغني** : هو الذي جعله الله بعد كمال الغنى مغنيـاً للخلـق بإنجـاح حوائجهم وسد خللهم بهمته التي أمده الله من غنائه بتجلي اسمه المغني فيه »[1] .

الغواني

في اللغة

« الغواني : امرأة جميلة (تستغني بحسنها عن الزينة) »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغواني** [3] : كناية عن ذوات الأرواح »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الغواني** [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : كناية عن حضرات الأسماء الإلهية والتجليات الربانية »[6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٥ .

٣ – بأبي طفلةٌ لعوبٌ تهادى   من بنات الخدور بين الغواني .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠١ .

٥ – وزهَّدَ في وصلي الغواني إذ بدا   تبلّجُ صبْحُ الشَّيب في جنح لمَّتي .

٦ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٦٨ .

مادة (غ و ث)

الغوث

في اللغة

« غوث : نصرة ، إعانة »[1] .

في القرآن الكريم

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
[إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغوث** : هو واحد الزمان بعينه »[3] .

ويقول : « **الغوث** : صاحب الزمان وواحده »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٥

٢ – الأنفال : ٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٢

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣١ .

الغوث : هو القطب [1] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الغوث : هو خليفة الله في الأرض ، فالله يتجلى بالأسماء الإلهية عليه على رأى منه [2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغوث :** هو واحد الزمان بعينه لكن بشرط أن يكون الوقت يعطي الالتجاء إلى غياثته وإلا فهو القطب ، ولا يسمى حينئذٍ غوثاً »[3] .

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : ... **الغوث** : من جعلته رحمة لكل شيء ، وبه أنظر إلى أهل الملك والملكوت والإنس والجن ، ولأجله أُخرج الحي من الميت وأخرج الميت من الحي ، وبه أحيي الأرض بعد موتها »[4] .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي

يقول : « **الغوث** : هو عبارة عن رجل عظيم ، سيد كريم ، تحتاج إليه الناس عند الاضطرار في تبيين ما خفي من العلوم المهمة والأسرار ، و يطلبون منه الدعاء , لأنه مستجاب الدعاء ، لو أقسم على الله لأبره ... ولا يكون القطب قطباً حتى تجتمع فيه الخصال التي اجتمعت في هؤلاء الجماعة [النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد والإمامان] [5] »[6] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الغوث** : هو نائب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو محل تجلي الحق جمالاً وجلالاً ... وهو علة للتوجه للأنام ، والاشتغال بتقسيم الأرزاق والبلايا عليهم »[7] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦ (بتصرف) .

٢ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٤١٣ . (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٠ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٦١ .

٥ – أنظر خصال (هؤلاء الجماعة) عند الشيخ في محلها من الكتاب .

٦ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٢٠ .

٧ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٤٠ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الغوث** : هو القطب حين يلتجئ إليه ، ولا يسمى في غير ذلـــك الوقـــت غوثاً »[1] .

الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم

الغوث عند الصوفية : هو الذي يلي أعلى مقام في الولاية في كل زمان ، وهو الذي على يديه مدار العالم ، ويأتي تحته الأوتاد ثم النجباء ثم الأبدال ليعاونوه [2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الغوث** : هو القطب ، وهو ما يبعث على رأس كل قـــرن كمـــا ورد في الحديث : (وهو حبر جليل ، وصوفي عظيم تعنو له الوجوه وتشرئب الأعناق) . والغوث غوث للعباد ، وهو بمثابة بعث نبي جديد . ولقد بشر النبي ﷺ بهذا بقولـــه : [علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل][3] .

والغوث ظهور الروح في مظهر الخلق ، والروح هنا الكلمة ، والكلمة إحدى تجليات الأسماء الحسنى مثل كون المسيح ؛ روحاً وكلمة . وظهور الغوث ظهور مدد علماني تجدد به الاجتهادات ، وتشق للتأويل - الذي هو من علم الباطن - سكك جديدة »[4] .

الغوث الأعظم

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : الغوث الأعظم : هو لقب سيدنا الكيلاني قدس سره وقد أطلقه عليه الحق تعالى بعد أن قضى أكثر من خمسة وعشرين سنة في الذكر والتنقل في المراتب الروحية .

---

١ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٧ .

٢ - الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص ٣١ (بتصرف) .

٣ - ورد بصيغة اخرى في فيض القدير ج: ٤ ص: ٣٨٤ ،أنظر فهرس الأحاديث .

٤ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤٤ .

الغوث الجامع

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الغوث الجامع** : هو الذي عليه يدور أمر الوجود ، وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم ، وهو الخليفة وأشار إليه في قصة آدم ، تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتاً ساذجاً غير مقيد برتبة لا حقية إلهية ولا خلقية عبدية أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها »[1] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الغوث الجامع** : هو الذي يحفظ الله به نظام الوجود ، وبه يرحم جميع الوجود ، وبه صلاح جميع الوجود ، وهو حياة جميع الوجود ، وبه قيام جميع الوجود ، ولو زال عن الوجود طرفة عين واحد لصار الوجود كله عدماً في أسرع من طرفة العين »[2] .

الغوث الفرد

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الغوث الفرد** : هو الذي يغيث الله I به عباده المؤمنين ، ليبين لهم غيوب العلم المكنون ، الذي هو العلم بالله تعالى ، ويكشف لهم عن أسرار الآيات والأحاديث ، ويومئ لهم إلى أسرار الكون وآياته الظاهرة ، وما يشير إليه باطنه »[3] .

الغوثية

الدكتور يوسف زيدان

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٤ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٢٧ .

٣ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٩٧ – ٩٨ .

يقول : « **الغوثية** : [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره] : هي خطاب فهواني من حضرة القرب ، صاغه الإمام عبر حشد هائل من التلويحات والرموز ، ليعبر عن هذا الخطاب الإلهي الذي يتلقاه الغوث الأعظم (الإنسان الكامل) بطريق المكافحة »[1] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **الغوثية** : هي المرتبة الروحية التي يصبح فيها كل شيء لله على التحقيق التام .

المغوثات

الشيخ أبو علي الروذباري

المغوثات : هي أطيب أرزاق العارفين [2] .

توحيد الاستغاثة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **توحيد الاستغاثة** : هو التوحيد الثاني عشر من نفس الرحمن هو قوله : [حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائيلَ][3] ... وهو توحيد الصلة فإنه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الأسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عن السامعين كما فعلت السحرة لما آمنت برب العالمين فقالت : [رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ][4] لرفع اللبس من أذهان السامعين »[5] .

[مسألة] : في حكم الاستعاذة

الشيخ الشهاب الرملي

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص٣٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٨٣ (بتصرف) .

٣ –يونس: ٩٠ .

٤ – الأعراف: ١٢٢ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤١٠ .

سئل الشيخ عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والأولياء هل هو جائز وهل للمشايخ إغاثة بعد موهم ؟ فأجاب : « الاستغاثة بالأنبياء والأولياء جائزة ، ولهم إغاثة بعد موهم , لأن معجزة الأنبياء وكرامة الأولياء لا تنقطع بعد موهم »[1] .

المغيث Ψ – المغيث ﷺ

أولاً : بمعنى الله Ψ

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المغيث** والغياث : من أسماء الله الحسنى ، ينضافان إلى الأسماء التسعة والتسعين المعروفة . من أغاثه الله غوثاً نصره وأعانه ، وأغاثهم الله برحمته يعني كشف شدهم »[2] .

ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المغيث** : وهو بدل المقيت في الرواية المشهورة فإنه كان ﷺ متحققاً به بصفات الإغاثة , لأن الله تعالى أغاث الوجود به .

ومنها أنه ﷺ بعث على حين فترة من الرسل بعد أن خبط بنو إسرائيل في الدين وبدلوا كلام الله تعالى فأغاث الناس وجاءهم بالحق المبين .

ومنها أنه ﷺ لما بعث ارتفع المسخ والخسف من العالم بعد أن شاع ذلك وكثر في أقطار الأرض فكان ﷺ غياثاً للعالم من الهلاك .

١- الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٦٠ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٤٢١ .

ومنها انه ﷺ أغاث أهل الحقائق بسلوكهم , لأنه ظهر بالتحقيق الإلهي فصار لأهل الحقائق أنموذجاً يسلكون على منواله وقال تعالى : [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ] [1]يعني بتحققه بالحقائق الإلهية فتقتدون به فيها وتقتفون أثره .

ومنها أنه ﷺ أغاث العالم بفعله فسقاهم الغيث في حين الجدب »[2] .

عبد المغيث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المغيث** : هو من أطلعه الله على حاجة المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يقدم على وقتها ولا يؤخر عنه »[3] .

١- الأحزاب : ٢١ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٤ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٦ .

مادة (غ و ر)

الغار

في اللغة

« غار : كهف ، بيت منقور في الجبل »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

[إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

الغار : إشارة إلى محل القرب ، في كهف الأنوار في الأزل [3] .

الغور

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٦ .

٢ – التوبة : ٤٠ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٥٤ (بتصرف) .

« غار يَغورُ غَوْراً : نزل في الأرض »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الغور** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] ... كناية عن باطن الإنسان المشتمل على قلبه المنفوخ فيه الروح من أمر الله الذي كلمح البصر »[3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٦ .

٢ – أبرقٌ بدا من جانب الغور لامع   أم ارتفعت عن وجهه سلمى البراقع .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٣٨ .

مادة (غ و ي)

الإغواء

في اللغة

« غوى يغوي غياً : ١ – أمعن في الضلال .

٢ – غوى الشخص : أضله وأغراه »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

الإغواء : هو اللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول وسواس الشيطان ويسمى أيضاً الخذلان [٣] .

الغي

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٧ .

٢ – البقرة : ٢٥٦ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٢٧ (بتصرف) .

يقول : « **الغي** [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : هو الانهماك في الحيرة في الله بكمال التسليم القلبي للمقادير الإلهية تفعل به ما تقتضيه من غير تدبير نفساني في خير أو شر »[2] .

مادة (غ ي ب)

الغيب

في اللغة

« غَيْب : كل ما غاب عن الإنسان ، عكسه الشهادة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٤) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[ذَلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نوحيهِ إِلَيْكَ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الغيب** : وهو ما أشهد الله تعالى القلوب من إثبات صفات الله وأسمائه وما وصف به نفسه وما أدى إليهم الخبر ...إن كل شيء أشار إليه المتحققون والواجدون والعارفون والموحدون وما عبروا عنه ، وما لم تسعه العبارة ولا يومي إليه بالدلالة ولا يشار إليه بالإشارة من اختلاف المعارف وتباين الأحوال والمقامات والأماكن وغير ذلك مما شاهدوه ظاهراً وباطناً هو الغيب الذي وصفه الله تعالى بقوله : [الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الْغَيْب][5] »[6] .

---

١ – فيه عُوِّضتُ عن هداي ضلالاً ورشادي غياً وسَتري انهتاكا .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٣٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٨ .

٤ – آل عمران : ٤٤ .

٥ – البقرة : ٣ .

٦ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٨١ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

الغيب : هو الله [١] .

الإمام القشيري

يقول : « **الغيب** : هو ما لا يطلع عليه أحد ، وليس عليه للخلق دليل ، وهو الذي يستأثر بعلمه الحق ، وعلوم الخلق عنه قاصرة »[٢] .

ويقول : « **الغيب** : ما لا يعرف بالضرورة ولا يعرف بالقياس من المعلومات .

ويقال : هو ما استأثر الحق بعلمه و لم يجعل لأحد إليه سبيلا »[٣] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغيب** : كل ما ستره الحق عنك منك لا منه »[٤] .

ويقول : « **الغيب** : هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وماله في عينه ظهور فهو الخزانة العامة التي خازنها منها »[٥] .

الغيب : هو روح العالم الكبير الذي خرج عنه [٦] .

يقول : « **الغيب** : هو ما لا يمكن أن يدركه الحس لكن يعلم بالعقل أما بالدليل القاطع وأما بالخبر الصادق ... والغيب مدركه العلم عينه »[٧] .

ويقول : « **الغيب** : هو كل معدوم العين ظاهر الحكم والأثر »[٨] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٣ (بتصرف) .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٤٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٦ ص ١٣٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٥

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٩٧ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٢ (بتصرف) .

٧ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٧٨ .

٨ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٩٧ .

يقول : « **الغيب** : وهو ما غاب عن العقول البشرية وهو الله تعالى »[1] .

الشيخ أبو العباس التجاني

الغيب : هو إشارة إلى الفيض الأكبر الفائض من حضرة القدس الذي هو حضرة اللاهوت ، ويعبر عنه عند العارفين بالفتح [2] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **الغيب** : هو ما ستره الله تعالى عن عباده ، فإذا كشف الله لبعض عباده الصالحين من الأولياء والصديقين ، وتجلى عليهم بنعمه ، وفاض عليهم بأسراره ، يقال أن الحق تعالى فتح لهم عن بعض مغيباته ... وبهذا المعنى يكون الغيب كل ما يحظى به المريد الصادق من الفتوحات والكشوفات ، والمنن والعطايا والهبات والحقائق والأسرار ... وبذلك يكون الغيب علماً وهبياً إلهامياً لا مدخل للعقل والحس فيه »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الغيب** : هو ما استتر عن العيان »[4] .

اضافات وايضاحات

[مبحث صوفي] : في الغيب عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يفرق ابن عربي بين الغيب والمغيب ، ويجعلهما كالستر والمستور أو كالباب والدار ، فليس الباب الدار نفسه ، وليس الغيب المغيب نفسه ، فالغيب ماهية محددة متميزة والغيب صفة أو مجموعة صفات مشتركة بين ماهيات متباينة مختلفة متباعدة . والغيب صفة عالم ضم

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٥ ب .

٢ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ٥٦ (بتصرف) .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢١٩ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٤ – ٢٤٥ .

ماهيات غير متجانسة ، غيابها وسترها عن الخلق يجعلها بالنسبة لهم غيباً ، ونعطي لـــذلك مثلا : عالم الشهادة يضم أشخاص ماهيات متباينة : إنسان – حيوان – نبات ... يجمعهـــا صفة كونها مشهودة لنا ، فلذلك انتسبت إلى عالم الشهادة ،كذلك في عالم الغيب .

والخصائص التي إن اجتمعت لشيء اصبح غيباً هي :كل ما غاب من العالم عن العالم وكل ما لا يمكن أن يدركه الحس .

ولكن الجميع بالنسبة إلى الحق شهادة ، فالغيب ليس صفة ذاتية للمغيب بـــل هـــو في الواقع نسبة ستره عن الخلق .

يقول ابن عربي :

١ – « فالغيب حجاب كالباب وكالستر ، ليس الباب نفس الدار وليس الستر نفس المستور ٠٠٠٠ »[1] .

٢– « لما خلق الله العالم جعل له ظاهراً وباطناً ، وجعل منه غيباً وشهادة لنفس العالم ، فما غاب من العالم فهو الغيب ٠ وما شاهد العالم من العالم فهو شهادة ، وكله لله شـــهادة وظاهر ٠ فجعل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة »[2] .

٣ – « والعالم : عالمان ما ثم ثالث ، عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بـــ الشـــهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بـــ عالم الغيب ، فإن كان مغيباً في وقت وظهـــر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيباً ، وإنما الغيب : ما لا يمكن أن يدركه الحس لكن يعلـــم بالعقل ، أما بالدليل القاطع وأما بالخبر الصادق ... »[3]

نلاحظ من نصوص المعنى السابق أن ابن عربي نظر إلى الغيب على أنه ستر على المغيب ولكن لا نلبث في نصوص أخرى أن نرى أنه يجعله سر المغيب ، وكأني به قلـــب الصـــورة الأولى جاعلاً المغيب ستراً على الغيب أي ستراً على غيبه هو ٠

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مفتاح الغيب – ق ٧٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ – ص ٣٠٣.

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٧٨ .

وهو في الفص التاسع عشر من فصوص الحكم يبحث بوجه عام عالم الغيب ، ويرمز إليه بالماء من حيث أنه سر الحياة وقد خص الكلمة الأيوبية لورود اسم الماء في ذكره القرآني بالحكمة الغيبية .

يقول ابن عربي : « العنوان : فص حكمة غيبية في كلمة أيوبية : اعلم أن سر الحياة سرى في الماء فهو أصل العناصر » .

استعمل ابن عربي لفظ الغيب بمعنى الباطن في معنى الشهادة (الظاهر) ، وهو بذلك يجعل الغيب عين الشهادة .

يقول ابن عربي : « الألوهية غيبا في الإنسان فشهادته إنسان وغيبته إله ... »[1] .

ويقول :« أن العالم قسمه الله في الوجود بين غيب وشهادة ، وظاهر وباطن ، وأول وآخر ، فجعل الباطن والآخر والغيب نمطا واحداً ... »[2] .

ولعل من أجمل ما كتبه في الغيب و الشهادة ، تلك التعريفات التي يعطيها للواصل والمشاهد والعارف والمحب ... تعريفات يعطيها من خلال مواقفهم من الظاهر والباطن ، وهذا يدل على غناه الفكري واللغوي ، وعلى عمقه وإبداعه ، وننقل النص على طوله لجماله .

يقول ابن عربي : « الواصل هو الذي اتصل غيبه بشهادته حتى صار شيئاً واحداً ، والمشاهد هو الذي شهد بعينه غيبه وشهادته ، والعارف هو الذي عرف شهادته وغيبه ، وأعطى كل ذي حق حقه . والمحب هو الذي أحب ما احتجب عنه وهو غيبه . والكامل هو الذي شهد في الغيب الشهادة وفي الشهادة الغيب . والسالك هو الذي سافر من شهادته إلى غيبه . والمكاشف هو الذي استوى غيبه وشهادته في اللطافة . والمتصرف هو الذي غلب غيبه على شهادته . والفاني هو الذي غلب عليه الغيب على الشهادة . والموحد هو الذي لا غيب له ولا شهادة . والمحجوب هو الذي وقف مع الشهادة عن الغيب .

واعلم أن الغيب : هو الحق ، والشهادة : هي الخلق .

الغيب : هو هويتك ، والشهادة : هي أنانيتك .

---

١ - الشيخ ابن عربي – الجلالة – ص ٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٠٥ .

الغيب : هو باطنك ، والشهادة : هي ظاهرك .

الغيب : هو عالم الأمر ، والشهادة : هي عالم الخلق والمعنى واحد »[1] .

بعدما تلمسنا عالم غيب ابن عربي من خلال الصفات والخصائص تتجمع هذه الصفات لتكون عوالم ، نتسائل ما هو عالم الغيب في سلم عوالمه ؟

يقسم الغيب إلى قسمين : الغيب المطلق والغيب الأقدس ، وهو لا يدرك أبداً وليس إلا هوية الحق وغيب إضافي إمكاني يخرج منه المغيب إلى الظهور والشهادة ، وليس إلا عالم الثبوت عنده .

يقول ابن عربي « إن الغيب على قسمين : غيب لا يعلم أبداً وليس إلا هوية الحق ونسبته إلينا فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم أبداً . والقسم الآخر غيب إضافي فما هو مشهود لأحد قد يكون غيباً لآخر ، فما في الوجود غيب أصلاً لا يشهده أحد ، وأدقه : أن يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه ، فما ثم غيب إلا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بمشاهد له ... »[2] .

الغيب المطلق = هوية الحق .

يقول : « الله هو الغيب المطلق ... »[3] .

ويقول : « فالأرواح إذا نسمت لا تسوق إلا طيباً ، فإنها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الأقدس »[4] .

الغيب الأمكاني = عالم الثبوت .

يقول ابن عربي : «٠٠ فكل معدوم العين ظاهر الحكم والأثر فهو على الحقيقة المعبر عن المغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب ... »[5] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – رسالة الحكم – ص ١١-١٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٢٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الجلالة – ص٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ ص ٣٩٢ .

٥ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٩٧.

ويقول : « أن الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى ، مما وجد و لم يوجد أو وجد ثم رد إلى الغيب ... وهو مشهود لله تعالى ، ولهذا قلنا انه عالم الشهادة . ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء ... والله يخرجها (الأجسام والأعراض) من الغيب إلى شهادتها أنفسها فهو عالم الغيب والشهادة »[1] .

ويقول : « مقام الغيب الذي خرج (الممكن) منه (= عالم الثبوت أو عالم الإمكان) هو الغيب الإمكاني »[2] .

ويقول : « فصارت (المعدومات) شهادة (بظهورها في الحس) بعد ما كانت غيباً (في ثبوتها) »[3] .

ويقول : « ... أول نور برز من خدر الغيب من العلم إلى العين نور نبينا محمد ﷺ يعني ذاته النورانية الباطنة في عالم المعاني »[4] »[5] .

[مسألة – ١] : في مراتب الغيب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« للغيب مراتب : غيب هو غيب أهل الأرض في الأرض وفي السماء وللإنسان إمكان تحصيل علمه وهو على نوعين :

أحدهما : ما غاب عنك في أرض الصورة وسمائها ، مثل غيبة شخص عنك أو غيبة أمر من الأمور ولك إمكان إحضار الشخص والاطلاع على الأمر الغائب ، وفي السماء مثل علم النجوم ...

وثانيهما : ما غاب عنك في أرض المعنى ، وهو أرض النفس ، فإن فيها مخبئات من الأوصاف والأخلاق مما هو غائب عنك كيفية وكمية ... وسماء المعنى وهو سماء القلب فإن

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠-١١.

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٧٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مفتاح الغيب ص ٨١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تذكرة الخواص – فقرة ٥١ .

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٥٠- ٨٥٤ .

فيها مخبئات من العلوم والحكم والمعاني مما هو غائب عنك ولك إمكان الوصول إليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك في مقامات القلب .

وغيب : هو غيب أهل الأرض في الأرض والسماء أيضاً وليس للإنسان إمكان الوصول إليه إلا بإرادة الحق تعالى ...

وغيب : وهو غيب أهل السماء في السماء والأرض ليس لهم إمكان الوصول إليه إلا بتعليم الحق تعالى مثل الأسماء ...

وغيب : هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لأهل السماوات والأرض إلى علمه إلا لمن ارتضى ...

وغيب : استأثره الله بعلمه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه إلا الله »[1] .

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« مراتب الغيب أربعة : غيب الهوية ، والغيب المطلق وهو النفس الرحماني ، والغيب المضاف وهو عالم العقول ، وغيب عالم البرزخ »[2] .

[مسألة – ٢] : في طرق تلقي الواردات

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« ما يتلقى الأنبياء والأولياء وغيرهم من المغيبات فإنها قد ترد عليهم في أسطر مكتوبة .

وقد ترد بسماع صوت قد يكون لذيذاً وقد يكون هائلاً .

وقد يشاهدون صور الكائن .

وقد يرون صوراً حسنة إنسانية تخاطبهم في غاية الحسن فتناجيهم بالغيب .

وقد يرى الصور التي تخاطب ، كالتماثيل الصناعية في غاية اللطف .

وقد ترد عليهم في حضرة وقد يرون مُثُلاً معلّقة »[3] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٦٤ – ٣٦٥ .

٢ الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢ أ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٥ – ٤٦٦ .

[مسألة – ٣] : في أقسام الغيب

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الغيب قسمان :

غيب مطلق لا يصير شهادة أبداً ، وهو ذات الله تعالى ، وحقائق صفاته ، وهذا ما لم يعرف .

وغيب يمكن أن يصير شهادة ، وهو عالم الملكوت ، والجبروت يصير شهادة بالموت الاختياري أو الاضطرار ، ولكن انكشافه بالثاني أتم منه بالأول لبقاء التكليف مع الأول دون الثاني ، فلا تنقطع العلاقة بالكلية ، ولكن ترق بخلاف الموت الاضطراري فإن علاقة الروح عن الجسم تنقطع فيه بالكلية .

فبالموت الاختياري ينكشف له ذلك العالم ، وهو لم يزل في هذا العالم ، وبالاضطراري يصير في ذلك العالم حقيقة »[1] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الغيب غيبان : غيب غاب عنك ، وغيب غبت عنه .

فالذي غاب عنك ، عالم الأرواح فإنه قد كان حاضراً حين كنت فيه بالروح وكذرة وجودك في عهد : [أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ][2] واستماع خطاب الحق ومطالعة آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف الأرواح من الأنبياء والأولياء وغيرهم فغاب عنك إذ تعلقت بالقالب ونظرت بالحواس الخمس أي بالمحسوسات من عالم الأجسام .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٤٢ .

٢ – الأعراف: ١٧٢.

وأما الغيب الذي غبت عنه ، فغيب الغيب : وهو حضرة الربوبية ، قد غبـت عنـه بالوجود ، وما غاب عنك بالوجود ، قال تعالى : [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ][1] أنت بعيد منه وهو قريب منك »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إن الغيب على قسمين :

غيب لا يعلم أبداً ، وليس إلا هوية الحق ونسبته إلينا وأما نسبتنا إليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم أبداً .

والقسم الآخر ، غيب إضافي ، فما هو مشهود لأحد قد يكون غيباً لآخر فما في الوجود غيب أصلاً لا يشهده أحد ، وأدقه أن يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه فما ثم غيب إلا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بمشاهد له . فإذا ارتضى الله مـن ارتضاه لعلم ذلك أطلعه عليه علماً لا ظناً ولا تخميناً ، فلا يعلم إلا بأعلام الله أو بـأعلام مـن أعلمه الله عند من يعتقد فيه أن الله أعلمه ، وما عدا هذا فلا علم له بغيب أصلاً »[3] .

ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« غيب جعله [تعالى] مفصلاً في علم الإنسان .

وغيب جعله مجملاً في قابلية الإنسان .

والأول يسمى غيباً وجودياً وهو كعالم الملكوت .

والثاني يسمى غيباً عدمياً وهو كالعوالم التي يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهي عنـدنا بمثابة العدم ، فذلك معنى الغيب العدمي »[4] .

[مسألة – ٤] : في سبب عدم مجيء شيء من الغيب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

---

١ – الحديد: ٤ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٢٨ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٩٧ – ١٩٨ .

« ما دمت متكلا على حولك وقوتك وما في يديك لا يجيئك من الغيب شيء .
قال بعضهم : ما دام في الجيب شيء لا يجيء من الغيب شيء »[1] .

[مسألة – ٥] : في الغيب الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل غيب لا يشهد حيث هو لا يعول عليه »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين الغيب والشهادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الغيب هو الحق ، والشهادة هي الخلق .
الغيب هو سر هويتك ، والشهادة هي إنيتك .
الغيب هو باطنك ، والشهادة هي ظاهرك .
الغيب هو عالم الأمر ، والشهادة هي عالم الخلق والمعنى واحد »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الله غيب وهو مغيب الغيب ، والقلب غيب ، فإذا آمن الغيب بالغيب رُفع الحجاب عن الغيب ، فوجد في الغيب الغيبُ صاحبَ الغيب »[4] .

أنباء الغيب

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٤٢ .
٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .
٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٧ .
٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨ .

يقول : « كشف الله لكل نبي طرفاً من الغيب ، وكشف لنبينا ﷺ **أنباء الغيـــب** ، وهو الغاية في الكشف »[1] .

أهل الغيب

الشيخ عبد الله الخضري

أهل الغيب : هم الغائبون عن وجودهم بمشاهدة عظمة الله تعالى [2] .

خزائن الغيوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **خزائن الغيوب** : هي أنوار الصفات وأسرار الذات فمنها تســـتمد أنـــوار الإسلام وأنوار الإيمان ثم تشرق أنوار الإحسان فيتغطى وجود الأكوان »[3] .

رجال الغيب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **رجال الغيب** : وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون ، هم أهل خشوع ، فلا يتكلمون إلا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دائماً في احوالهم ... وهؤلاء هـــم المســـتورون الذين لا يُعرفون ، خبأهم الحق في أرضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشـــهدون غـــيره ، يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، دأبهم الحياء ، إذا سمعوا أحداً يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون ، وذلك أنهم لغلبة الحال عليهم يتخيلون أن التجلي الذي أورث عندهم الخشوع والحياء يراه كل أحد ...

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٢٩ .

٢ - الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٠٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٢١ .

واعلم أن رجال الغيب في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة ، وقد يطلقونه ويريدون به ، من يحتجب عن الأبصار من الإنس ، وقد يطلقونه أيضاً ويريدون به رجالاً من الجن من صالحي مؤمنيهم ، وقد يطلقونه ، على القوم الذين لا يأخذون شيئاً من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب »[1] .

[مسألة] : في أقسام رجال الغيب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« رجال الغيب قسمان في الظهور ، منهم :

رجال غيب عن الأرواح العلى ظاهرون لله لا لمخلوق رأسا .

ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الأعلى . فرجال الغيب أيضاً أهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة »[2] .

شواهد الحال الغيبي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

شواهد الحال الغيبي : هي أسرار الاختصاص التي هي حرام على غيرهم الموقوفة على هذه الأسباب [3] .

عالم الغيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عالم الغيب** : يطلق ويراد به كل ما ليس محسوساً كعالم الأرواح وعالم المعاني »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١١– ١٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٦٠– ٦١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٨٦ .

عالم الغيب : عالم الأمر وعالم الملكوت ، وهو عالم الأرواح والروحانيات , لأنها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ومدة [1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **عالم الغيب** : هو أي غيب كان سواء كان عبارة عن عالم الأرواح أو المعاني إلا الغيب المطلق فإنه لا يدخل في هذا المقام »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **عالم الغيب** : هو عالم الأمر وعالم القدرة مستور بعالم الشهادة الذي هو عالم الخلق »[3] .

[مسألة] : في ظهور عالم الغيب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« في التحقيق ما ثم إلا عالم الغيب ظهر في عالم الشهادة »[4] .

عرائس الغيب

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **عرائس الغيب** : كناية عن التجليات الإلهية التي تتنزل على قلب العارف .. وهي التي وصفها الحلاج بقوله : أسرارنا بكر »[5] .

علم الغيوب

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الإسفار – ص ٢٦٣ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٢ أ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٧٩ .

٥ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ٢٣٨ .

علم الغيوب : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو خاص بواحد الزمان ، ومنه يعلم الغيوب كلها ما عدا مفاتيح الغيب وخزائن الغيوب [1] .

ماء الغيب

الشيخ أحمد زروق

ماء الغيب : هو الذكر والفكر ، وهما من الطهارات المعنوية للتطهر من الجنابة المعنوية [2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **ماء الغيب** ... هو الفيض الأقدس , لأنه لا يبقي من المذمومات لا قليلاً ولا كثيراً »[3] .

[من شعر الصوفية]

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سـر   وإلا تيمم بالصعيد أو الصخـر »[4] .

[إيضاح] :

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة شارحاً هذا النص :

« يعني تطهراً من شهود نفسك بماء الغيبة عنها بشهود ربك .

أو تطهراً من شهود الحس بشهود المعنى .

أو تطهراً من شهود عالم الشهادة بماء شهود عالم الغيب .

أو تطهراً من شهود السوى بماء العلم بالله فإنه يغيب عنك كل ما سواه .

وإذا تطهرت من شهود السوى تطهرت من العيوب كلها ...

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ٥٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٣٦ .

وهذا الماء الذي هو ماء الغيب ، هو النازل من صفاء بحار الجبروت إلى حياض رياض الملكوت ، فتغرقه سحائب الرحمة ، وتثيره رياح الهداية فتسوقه إلى أرض النفوس الطيبة فتملأ منه أودية القلوب المنورة وخلجان الأرواح المطهرة وإليه الإشارة بقوله تعالى : [أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا][1] »[2] .

مفاتح الغيب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مفاتح الغيب** : هي الاستعدادات من القوابل ... لأنه ما ثم إلا وهب مطلق عام وفيض جود ، ما ثم غيب في نفس الأمر ولا شهود ، بل معلومات لا نهاية لها ، ومنها ما لها وجود ، ومنها ما لا وجود لها ، ومنها ما لها سببية ، ومنها ما لا سببية لها ، ومنها ما لها قبول الوجود ، ومنها ما لا قبول لها ، فثم مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجاباً عنه . فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم ، والفتح التعليم ، والمفتوح الباب الذي كنت واقفاً معه »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع مفاتح الغيب

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« مفاتيح الغيوب نوعان : نوع حقي ونوع خلقي .

فالنوع الحقي : هو حقيقة الأسماء والصفات .

والنوع الخلقي : هو معرفة تركيب الجوهر الفرد من الذات ، أعني ذات الإنسان المقابل بوجوهه وجوه الرحمن ، والفكر أحد تلك الوجوه بلا ريب فهو مفتاح مفاتيح الغيب »[4] .

---

١ – الرعد : ١٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٣٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٤٢ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٢٤ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ][1] .

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« فتح عليه ﷺ أولاً أسباب التأديب ، أدبه بالأمر والنهي ، ثم فتح عليه أسباب التهذيب وهي المشيئة والقدرة ، ثم أسباب التذويب وهو قوله تعالى : [لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ][2] ثم أسباب التغييب وهو قوله : [وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً][3] . فهذه مفاتح الغيب التي فتحها [الله تعالى] لنبيه ﷺ »[4] .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ:

« يفتح من القلوب الهداية ، ومن الهموم الرعاية ، ومن اللسان الرواية ، ومن الجوارح السياسة والدلالة »[5] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : يفتح لأهل الولاية ولاية وكرامة .

ولأهل السر سراً بعد سر .

ولأهل التمكين جذباً وتقريباً .

ولأهل الإهانة بعداً وتصريفاً .

ولأهل السخط حجباً وتبعيداً »[6] .

أشعة مفاتح الغيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الأنعام : ٥٩ .

٢ – آل عمران : ١٢٨ .

٣ – المزمل : ٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٣٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣٣٤ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٣٣٤ – ٣٣٥ .

يقول : « **أشعة مفاتح الغيب** : ويقال : أظلة مفاتح الغيب – ويشيرون بـــذلك إلى ظهور مفاتح الغيب – التي هي أصول الأسماء والصفات – في أقصى مراتب الظهور »[1] .

ميادين الغيوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **ميادين الغيوب** : هي ما أدركته الروح حين خرجت من ضيق الأشباح إلى عالم الأرواح ومن فضاء الشهود إلى معرفة الملك المعبود »[2] .

الغيب الأخفى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الغيب الأخفى : هو علم الذات الإلهية [3] .

غيب الأرض

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

غيب الأرض : هو اللوح المحفوظ [4] .

الغيب الإضافي

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الغيب الإضافي** [عند القونوي] : هو الموجودات المقهورة تحت الوحدانية »[5].

الغيب الإمكاني

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٦ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٥٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب – ورقة ٣١ ب (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٢٨ أ (بتصرف) .

٥ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـــ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٢٢٢

الدكتور علي شلق

يقول : « **الغيب الإمكاني** : هو ما خرج الممكن منه ، فهو عالم الثبوت ، أو عالم الإمكان وهو لاغيب الإمكاني ، وهو الغيب الإضافي »[1] .

الغيب الحقيقي

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الغيب الحقيقي** : هو الموجودات في حضرة الأحدية لا كلام فيها على الإطلاق »[2] .

غيب السر

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « **غيب السر** : هو السر الأخفى أي ، سر السر ، مظهر الوجود المطلق عن جميع التعينات السلبية والإيجابية بالإطلاق الذاتي الأصلي الحقيقي الوجودي لا بالإطلاق الإضافي النسبي الوهمي الاعتباري »[3] .

الغيب الظاهر

الشيخ عمر محمد الآمدي

يقول : « **الغيب الظاهر** : هو الملك الظاهر للعين لا يعرف حقيقة أمره وتغيراته إلا الذي خلقه »[4] .

الغيب العدمي

---

١ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٩٥ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٢٢٢.

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤٦٠ .

٤ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٣ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الغيب العدمي** : وهو غيب مسطور أزلاً ، ولما يأن أوانه بعد للظهور »[1] .

غيب الغيب

الشيخ علي الهمداني

يقول : « **غيب الغيوب** : هو حقيقة الحقائق »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **غيب الغيب** : هو هو الهو »[3] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

غيب الغيب : هو مقام جمع الجمع [4] .

الغيب عن غيب الغيب

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

الغيب عن غيب الغيب : هو غيب حضرة الذات الأحدية المقدسة عن إدراك حقيقتها للبصائر والأرواح المطهرة [5] .

الغيب الكوني

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

---

١ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

٢ - الشيخ علي الهمداني – مخطوطة رسالة الإنسان الكامل – نسخة آيا صوفيا ٢٨٧٣ – ورقة ٣٩٤ ب ١٠ – ٣٩٥ ب ٢ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص ١٤ .

٤ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٧ (بتصرف) .

٥ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح –ص ١١٤ (بتصرف) .

يقول : « **الغيب الكوني** : هو كمال مقتضيات الأسماء والصفات الربانية ، من حيث ظهور تجلياتها بعوالم العلويات وغيرها ، وسر كل اسم من الأسماء ، ومعنى كل صفة من الصفات »[1] .

الغيب المصون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغيب المصون** : هو سر الذات وكنهها الذي لا يعرفه إلا هو ، ولهذا كان مصوناً عن الأغيار ، مكنوناً عن العقول والأبصار »[2] .

الغيب المطلق

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **الغيب المطلق** : هو إشارة إلى ذات الحق I ، وهويته ، من حيث بطونه وإطلاقه ، وعدم الإحاطة بكنهه ، وتقدمه على الأشياء وإحاطته بها »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغيب المطلق** : هو ذات الحق باعتبار اللاتعين »[4] .

ويقول : « **الغيب المطلق** : هو غيب الهوية »[5] .

غيب المقامات

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

---

١ – المصدر نفسه – ص ١١٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٨ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ١٤٦.

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٨ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٠ .

يقول : « **غيب المقامات** : هو غيب علو وسمو ، وعظمة عن لطائف الأرواح الكاملة ، والنفوس العالية . إنه غيب حد وكم وكيف ، لا غيب يقين بنعوت الأسماء »[1] .

الغيب المكنون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغيب المكنون** : يشيرون به إلى كنه الذات الأقدس ، ويعبر أيضاً عن كنه الذات بالسر المصون الذي هو أبطن كل باطن وبطون , لأنها كما علمت لا تُشهد ولا تعلم ولا تدرك ولا تفهم ، وإنما يدرك منها بأنها لا تدرك »[2] .

الشيخ عمر محمد الآمدي

يقول : « **الغيب المكنون** : هو ما غاب عن العين ولا يدرك إلا بالبصيرة ، والإيمان به واجب ، وقد يعبر عنه بالملكوت ، وهو العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والصراط والميزان والملائكة وما أشبه ذلك من الغيب ، فهذا لا يدرك بالبصيرة وهو مكنون في كن الغيب في علم الله تعالى يظهره في وقته »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

الغيب المكنون : أي المطوي المستور ، وهو عين الذات ، وهذا الغيب هو لب الغيب الوجودي ، وهو المدبر لأمور المخلوقات ، ومنه منطلق الصفة الأسمائية الحاكمة بأمر الله والفعالة في العباد [4] .

غيب الملكوت

---

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١١٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٠ .

٣ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٤ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤٤– ٢٤٥ (بتصرف) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **غيب الملكوت** : ما خفي إدراكه من حيث الأحكام العقلية ، كما أخبر به الشارع ، من أمور الدنيا والآخرة , لأنه لا يعرف تحققه إلا منه »[1] .

غيب الهوية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **غيب الهوية** : هو ذات الحق باعتبار اللاتعين »[2] .

الشيخ محمد بك الأوزبكي

غيب الهوية عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت [3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **غيب الهوية** : وهو من الهو ، ولا هو إلا هو ، فنحن هنا أمام الحضرة الجامعة التي رمز إليها بالشمس . وغيب الهوية لا يصح أن يوصف بأي نعت ، إذ في وصفه تحديده ، وتحديده مستحيل , لأنه هو الأصل لكل الأوصاف التي يمكن إطلاقها . وغيب الهوية لا ينسحب عليه وجود ولا عدم وجود ، ولا تخلق ، ولا تعين ، ولا بقاء ، ولا فناء ، وإليه مرجع الأمر كله » [4] .

الغيب الوجودي

الباحث محمد غازي عرابي

---

١ - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٦٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٨ .

٣ – محمد بك الأوزبكي – كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) – ج ٣ ص ١٠ (بتصرف) .

٤ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

الغيب الوجودي : هو المدعو الروح ، إذ هو موجود مفقود ، موجود حضوراً مفقود حساً وعياناً [1] .

غيب هوية الأحدية ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

غيب هوية الأحدية ﷺ : هو النبي محمد ﷺ لاتصافه بالصفات النفسية السبعة التي هي : الحياة ، والعلم ، والإرادة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر والكلام [2] .

غيب هوية محمد ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

غيب هوية محمد ﷺ : هو غيب هوية الأحدية بالنسبة إلى الأنبياء والورثة الكمل ، وهذا معنى كونه ﷺ واسطة بين العالم والله [3] .

مرتبة الغيب الثاني

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **مرتبة الغيب الثاني** : هي غيبة كل شيء فيه [الله تعالى] عن نفسه وعن مثله لأنتفاء صفة الظهور للأشياء فيه مع تحققها وتميزها وثبوتها للعالم بها لا لنفسها »[4] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٢٤٤– ٢٤٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم – ٢٦ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه – ٢٦ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦١٦ – ٦١٨ .

الغَيبة

في اللغة

« غَيْبَة : بُعْد ، تَوَارٍ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه المعنى في القرآن الكريم ثلاث مرات ، منها قوله تعالى : [وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما ليَ لا أَرى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبينَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الغيبة** : هي غيبة القلب عن مشاهدة الخلق بحضوره ومشاهدته للحق بلا تغيير ظاهر العبد »[3] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الغيبة** : أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها ، وهي أعني الحظوظ ، قائمة معه موجودة فيه ، غير أنه غائب عنها بشهود ما للحق ...

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٨ .

٢ – النمل : ٢٠ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٠ .

وغيبة أخرى وراء هذه ، وهي أن يغيب عن الفناء والفاني ، بشهود البقاء والباقي ، لا غير ، كما أخبر حارثة عن نفسه ! ويكون الشهود شهود عيان ، وتكون غيبته عما غـــاب غيبة شهود الضر والنفع ، لا غيبة استتار واحتجاب »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **الغيبة** : هي غيبة القلب عن ما سوى الحق ، حتى عن اليقين ، ثم الغيبة عن غيبته لئلا يحجب بها »[2] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الغيبة** : هي خلسة للنفس إلى عالمها بحيث تغيب عن الحواس . والغيبة عـــن الحواس حضور في الغيب وحضور الحواس غيبة عن القدس »[3] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « إذ فقد حال المشاهدة والمراقبة خرج من دائرة الحضور فهو غائب . وقـــد يعنون بـــ **الغيبة** ، الغيبة عن الأشياء بالحق فيكون على هذا المعنى حاصل ذلك راجـــع إلى مقام الفناء »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغيبة :** هي غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ليشتغل الحس بما ورد عليه من جانب الحق تعالى حتى أنه قد يغيب عن إحساسه بنفسه فضلاً عـــن غـــيره ، والغيبة بأزاء الحضور والغيب بإزاء الشهادة .

فيقال : الغيب عن عالم الشهادة حضور في عالم الغيب الأول .

ويقال : الحضور في عالم القدس غيبة عن عالم الحس ، والحضور مع الحس غيبتـــه في عالم القدس .

---

١ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١٨ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٧ .

٣ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٢١٧ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ٢٥١ .

وإذا أطلقوا الغيبة : فإنما يعنى بها في الأكثر غيبة النفس عن هذا العـالم وحضـورها هناك ، وهذه هي الغيبة التي يُحمد حالها بخلاف ما هو الحال عليه في الغيبة عـن حضـور القدس بالاشتغال عنها بعالم الحس ...

والغيبة قد تكون لوارد أوجبه تذكر ثواب أو تفكر في عقاب . وقد تكون الغيبة عـن الإحسان لأجل معنى من المعاني التي كاشف الحق Y بها عبده ، وقد تكون الغيبة للأمـرين جميعاً »[1] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الغَيبة** : هو شغل يقوم فيفرغه مما سوى محبوبه »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الغيبة** : [غيبة][3] القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ، بـل مـن أحوال نفسه بما يرد عليه من الحق إذا عظم الوارد واستولى عليه سلطان الحقيقة فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق ، ومما يشهد على هذا قصة النسوة اللاتي قطعن أيـديهن حين شاهدن يوسف فإذا كانت مشاهدة جمال يوسف مثل هذا فكيف يكون غيبة مشاهدة أنوار ذي الجلال »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الغيبة** : عدم الشعور بالخلق »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الغيبة** ... هي غيبة السالك عن رسوم العلم لقوة نور الكشف »[6] .

الدكتور أميل المعلوف

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٠ – ٤٤١ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

٣ – في الأصل : هيئة .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٦٩ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٤٠٧ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥٧ .

يقول : « **الغيبة** : هي حالة تطرأ على العبد يغيب فيها عن أحوال الخلق وأحوال نفسه لاشتغال حسه بوارد قدسي يستولي عليه »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ٢] : في درجات الغيبة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغيبة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : غيبة المريد في مخلص القصد عن أيدي العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق .

والدرجة الثانية : غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور .

والدرجة الثالثة : غيبة العارف عن عيون الأحوال والشواهد والدرجات في حصن الجمع »[2] .

[مسألة – ١] : في حقيقة الغيبة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الغيبة] : برق يلمع من إرجاء أفق الأعلى فيختطف بصر الإدراك الحاصل في مركز عالم الخلق .

وغايتها : محو الغير من لوح الفكر والخيال الموجود في المجاز والمعدوم في الحقيقة »[3] .

[مسألة – ٣] : في أنواع الغيوب

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

« إن الغيوب سبعة : غيب الجن ، وغيب النفس ، وغيب القلب ، وغيب السر ، وغيب الروح ، وغيب الخفي ، وغيب الحق وهو غيب الغيوب »[4] .

[مسألة – ٤] : في الغيبة التي لا يعول عليها

---

١ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٢١٧ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١٠ – ١١١ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

٤ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٩٨ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل غيبة لا يرجع صاحبها بشيء كان ذلك محموداً أو مذموماً فهي نومة لا غيبة فلا يعول عليها »[1] .

ويقول : « الغيبة في الله لا يعول عليها »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين غيبة الزاهد وغيبة العارف

يقول الإمام القشيري :

« غيبة يوم للزاهد عن الباب تعدل شهوراً ، وغيبة لحظة للعارف عن البساط تعدل دهورا »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين السكر والغيبة

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« الفرق بين السكر والغيبة ، أن الغيبة تكون بوارد من ذكر عقاب أو ثواب ينشئان من شدة الخوف أو قوة الرجاء ، وأما السكر فلا يكون إلا لأصحاب المواجيد ، فإذا كوشف العبد بنعوت الجمال حصل له السكر وطرب الروح ، وهام القلب »[4] .

يقول الإمام القشيري :

« السكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك أن صاحب السكر قد يكون مبسوطاً إذا لم يكن مستوفياً في سكره ... وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر أشد غيبة من صاحب الغيبة إذا قوى سكره »[5] .

غيبة الأبواب

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٦ .

٤ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢٧٤ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٤ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة الأبواب** : الغيبة عن تمتعات الدنيا ولذاتها والميل إلى زخارفها ومشتهياتها »[1] .

غيبة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة الأحوال** : الغيبة عما يحول بينه وبين المحبوب في تباريق تجلي المطلوب »[2] .

غيبة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة الأخلاق** : هي الغيبة عن النفس وأهوائها وعن صفاتها ودواعيها »[3] .

غيبة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة الأودية** [4] : هي الغيبة عن ظلمات عالم النفس بالاستغراق في نور القدس »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥٧ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٥٧ .

٤ – ورد في الأصل : الأدوية .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥٧ .

غيبة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة الأصول** : هي الغيبة عن القصد عما سوى المقصود وقصر الهمـــة في السير على سمت الورد المورود »[١] .

غيبة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة البدايات** : هي الغيبة عن رسوم العادات »[٢] .

غيبة الحاضر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « **غيبة الحاضر** : هو شرر يقدحه زند الحب في حراق قواد الصب »[٣] .

غيبة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة الحقائق** : هي الغيبة عن الأكـــوان والإمكـــان بشـــهود نـــور الأزل بالعيان »[٤] .

غْيبة الغوث

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٥٧ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥٧ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٤ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥٧ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **غيبة الغوث** : وهي بمثابة زوال نجم عن مكانه في فلكه . والغيبة مفارقة الروح للجسم وارتدادها إلى عالمها الأول في الملأ الأعلى حيث كانت هنالك روحاً مجردة سعيدة تنعم بالغبطة التامة بجوار الله Y . فالنور من بعض . ولا سعادة بعد سعادة الفوز بالقرب الذي هو محض التنعم بالنور الأقدس »[1] .

غيبة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة المعاملات** : الغيبة عن الخلق وأفعالهم والنظر إلى أمورهم وأقوالهم »[2]

غيبة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيبة النهايات** : الغيبة عن الغيبة بسقوط الثنوية في الحضرة »[3] .

---

١ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤٥ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥٧ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٥٧ .

مادة (غ ي د)

الغادة

في اللغة

« غادة : فتاة ناعمة لينة .

غَيِدَ يَغَيْدُ غَيَداً : تمايل وتثنى في لين ونعومة .

غَيَدٌ : مصدر غيد »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

الغادة [2] : هي كناية عن الحقائق الإلهية المائلة إلى الكون لتُظهر آثارها [3] .

الغَيَد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الغيد** : هو الذي فيه ميل إلى عالم الكون بالأمداد ، أي كل حقيقة لها تعطف بالكون كالأسماء الإلهية »[1] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٨ .

٢ – وسلهن هل بالحلبة الغادة التي تريك سنا البيضاء عند التبسم .

٣ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٤ (بتصرف) .

مادة (غ ي ر)

الغير – الأغيار

في اللغة

« غَير : ١. إلا .

٢. سوى .

٣. ليس .

٤. لا .

الغير : الطرف الثالث »[٢] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فاطِرِ السَّماواتِ والْأَرْضِ][٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الأغيار** : هم الوجود والنفس والشيطان »[٤] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٢١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٩ .

٣ – الأنعام : ١٤ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٢ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الغير** : هو وجه خاص من وجوه الله »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الغير** عند الصوفية : كل ما يشغل عن الحضرة ويغير القلب عنها »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا تترقب فروغ الأغيار ، فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه »[3] .

علم التغيير الواقع في العالم

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم التغيير الواقع في العالم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم جميع التغييرات لتي تقع في العالم حتى التغيير على الملائكة ومن أي حضرة حصل لهم ذلك [4] .

الغيرة

في اللغة

« غارَ غيرةً : كره شركة غيهر في حقّه » [5] .

الإمام القشيري

يقول : « **الغيرة** : هي كراهية مشاركة الغير . وإذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ص١٧٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٥ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٩٧ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٥ (بتصرف) .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٨ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الغيرة** : هي سقوط الاحتمال ضناً والضيق عن الصبر نفاسةً »[٢] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **الغيرة** : هي من أوصاف المحبة ، والغيرة تأبى إلا الستر والإخفاء »[٣] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الغيرة** : هي أن لا تَعْرِف ولا تُعْرَف »[٤] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغيرة** : هي وصف من لم يصل ووصف من وصل ، ثم رجع للتكميل ، قال ﷺ : [إن سعداً لغيور وإن محمداً لأغير من سعد وإن رب محمد لأغير من محمد][٥] ...

والغيرة : أحد منازل السائرين إلى الله Y وهي من أقسام الأحوال ، ومعناها إزالة الغيرية ونقض غبار آثار الخلقية عن أذيال الحقية »[٦] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الغيرة** : هي حرص يوجب صون المخصوص بالمحبة عن استراق لواحظ الأسباب المؤدية الى بذله »[٧] .

---

١ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٩٧ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٩٠ .

٣ - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص ٩١ .

٤ - الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٥ .

٥ - ورد بصيغة اخرى في مسند أبي عوانة ١ ج: ٣ ص: ٢١٤ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٢ – ٤٤٣ .

٧ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٣ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الغيرة** : هي كراهية رؤية حبيبك عند غيرك فيهيج التنافس في حيازته »[1] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الغيرة** : هي التي تؤذن بالمعرفة وتميل إلى الارتقاء إلى بحبوحة الأدب ، وتنشأ عن المحبة الخالصة .

والغيرة : عبارة عن التلبس بالرسوم والكتم عن السر ، والإشارة دون تصريح ، صيانة للأسرار واتساعاً لمحل الأمانة فيرقى عن ضيق الحمل ومطاوعة البوح »[2] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يقصد الصوفية بـ **الغيرة** ، أن المريد الصادق يغار من مخالفة الحق تعالى كما يغار أيضاً على الأسرار التي أولاها الله تعالى له من العلوم الإلهامية ، والفتوح والكشوف فلا يذيعها بل يكتمها عن غير أهلها »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل الغيرة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الغيرة وأصلها ، نفاسة المحبوب عند المحب ، والضن به أن يتعلق في المحبة بغيره أو يشغله عنه شيء أو يحجبه بحيث لا يحتمل ذلك ولا يصبر عليه »[4] .

[مسألة – ٢] : في معاني الغيرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الغيرة تطلق في الطريق بازاء ثلاثة معان :

غيرة في الحق لتعدي الحدود .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٢ .

٢ – الشيخ علي بن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٦ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٢٠ – ٢٢١ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

وغيرة تطلق بازاء الأسرار والسرائر .

وغيرة الحق ضنـــته على أوليائه وهم الضنائن أصحاب الهمم »[1] .

[مسألة – ٣] : في أقسام الغيرة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« الغيرة على أقسام :

غيرة العابد : على تضييع وقته في غير عبادة ربه .

غيرة المريد : على تضييع وقته في غير المسامرة لمحبوبه والحظوة بجنابه .

غيرة العارف : على نفس علقت برجاء ، أو التفت إلى عطاء ، بل إلى المعطي الحـــق المرجو وحده دون الحق .

الغيرة في الخلق : هي الغيرة التي تكون لتعدي الحدود ، وهي المشار إليها في حـــديث سعد ... وإن كان يُفهم منه ما تنوع الغيرة إليه ، على اختلاف أقسامها .

غيرة السر : هي الغيرة التي تطلق بأزاء كتمان الأسرار والسرائر .

غيرة الحق تعالى : يعنى بها ضنته على أوليائه »[2] .

[مسألة – ٤] : في أنواع الغيرة

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره:

« الغيرة غيرتان : غيرة البشرية ، وغيرة الإلهية .

فغيرة البشرية على الأشخاص ، وغيرة الإلهية على الوقت أن يضـــيع فيمـــا ســـوى الله تعالى »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الغيرة غيرتان :

فغيرة البشرية على النفوس .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٣ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢٨ .

وغيرة الإلهية على القلوب »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أن الغيرة لله تعالى حق ، وهي أن لا يجعل العبد شيئاً من أحواله وأنفاسه لغـــير الله وهي توجب تعظيم حقوقه وتصفية الأعمال له . والغيرة من لوازم المحبة ...

أما الغيرة على الله تعالى جهل وربما أفضت إلى الكفر .

وغيرة الحق على العبد أن لا يجعله للخلق بل يضن ويحفظ عليه »[2] .

[مسألة – ٥] : في مقامات الغيرة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الغيرة على ثلاثة مقامات : غيرة في الحق ، وغيرة على الحق ، وغيرة الحق »[3] .

[مسألة – ٦] : في درجات الغيرة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغيرة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : غيرة العابد على ضائع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك تواه .

والدرجة الثانية : غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فإن الوقت وحي الغضب أبيّ الجانب ، بطيء الرجوع .

والدرجة الثالثة : غيرة العارف على عين غطاها غينٌ ، وسر غشه رينٌ ، ونفس علـــق برجاء أو التفت إلى عطاء »[4] .

[مسألة – ٧] : في حقيقة الغيرة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الغيرة] : حمية تستلزمها المحبة تمنع ما يكدر صفاء العيش مع المحبوب .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٤٨ – ٤٩ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٤ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٩٠ – ٩١ .

وغايتها : غض البصيرة عن ملاحظة الغير المغير لوجود الجمع بأحوال التفرقة »[1] .

[مسألة – ٨] : في الغيرة الإلهية

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« وصف ﷺ الله سبحانه بأنه غيور . والغيرة الإلهية صادرة عن كونه تعالى لا يقبل له شريكاً في الملك وهو رب العالمين . وغيرته سبحانه على قدر علم الناس به فكلما ازداد الإنسان معرفة بربه كلما ازدادت غيرة الله من أن يرى سواه في العالمين ذاتاً وصفة وفعلاً »[2] .

[مسألة – ٩] : في الغيرة على الأولياء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« الله تعالى مطلع على أسرار المحبين ومطلع على همم العارفين فإذا أحب عبداً من بين عبيده وخصه لنفسه واختاره لصحبته غار عليه على قدر حبه له وقربه منه أشد الغيرة من منكم على محرمكم .

فإن نظر إليه يوماً ويرى في قلبه موضعاً لغيره والتفت منه إلى ما سواه عاتبه وصير ذلك الشيء بلاء عليه ، فينبغي لكل من وضع قدمه على بساط قربه منه أن يحفظ حرمة إجلاله حتى لا يسقط عن بساطه »[3] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« غيرة الحق على أوليائه ، من سكون غيرة قلوبهم . وشغلهم بالغير عنه »[4] .

[مسألة – ١٠] : في المحجوب بالغيرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٣ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤٥ – ٢٤٦ .

٣ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ١٩ – ٢٠ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٠٣ .

« لا يحجب بالغيرة إلا من أدعى المعرفة ، فمن لم يدع المعرفة فربما قرب على غيرته ، وبرهان التقريب رفع الغيرة عنه عند الرجوع إلى نفسه »[1] .

[مسألة – ١١] : في آفة الغيرة على الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغيرة على الحق : هي إفشاء أسرار الحق إلى الخلق »[2] .

[مسألة – ١٢] : في آفة غيرة الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة غيرة الحق : هي ملاحظة الغير في موافقته »[3] .

[مسألة – ١٣] : في آفة الغيرة في الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغيرة في الحق : هي خروج إنكار الفواحش من القلب »[4] .

[مسألة – ١٤] : في الغيرة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل غيرة لا تعم ويكون حكمك فيها عليك كحكمك على غيرك لا يعول عليها .

كل غيرة على الله لا يعول عليها ، فإنها جهل وعدم معرفة وليس من أوصاف الرجال وهي نقيض الدعاء إلى الله وفيها سوء أدب مع الله من حيث لا يشعر »[5] .

ويقول : « الغيرة في الأحوال لا يعول عليها ، وأما في المقامات فيعول عليها »[6] .

[مسألة – ١٥] : في غيرة الحق تعالى وحكمها

---

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٧ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٤ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٠ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٨ .

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حكم صفة الغيرة في حكم جانب الحق حكم سائر صفاته ، فمن أجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم بعضاً رآها نقصاً في جانب الحق فيحتاج ضرورة أن يؤولها عن ظاهرها ثم إذا أولها فاته كمال الإيمان بها لأن الله تعالى ما كلفه أن يؤمن إلا بعين ما أنزله الله سواء تعقله أم لم يتعقله ، فإذا أول ذلك فما آمن حقيقة إلا ما أول بعقله لا بعين ما أنزل الله تعالى وقد قررنا ... أن الناس ما احتاجوا إلى تأويل الصفات إلا من ذهولهم عن اعتقاد أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق ، وإذا كانت مخالفة فلا يصح في آيات الصفات تشبيهاً إذ التشبيه لا يكون إلا مع موافقة حقيقته تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم أنه متى احتاج إلى التأويل فقد جهل أولاً وآخراً أما أولاً فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال وأما آخراً فلتأويله ما أنزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فإن الحق تعالى قد يضيف إليه أمراً لا يقول العقل به لينظر ماذا يقع من عباده ؟ هل يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه أم يشكون فيه فيفوتهم الإيمان كما في قوله تعالى : [وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ] [1] مع أنه تعالى العالم بكل شيء فالعالم يعلم أن حقيقة نسبة الأشياء إليه تعالى ليس هي كنسبة الأشياء إلى الخلق فيميزها كما جاءت ويدع علم حقيقتها إلى الله تعالى .

والجاهل يقف مع عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القرآن المفضي إلى الكفر وبين عدم وقبول عقله ذلك المفضي بمقتضى فهمه القاصر وميزان عقله الجائر إلى إضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخلق وذلك محال »[2] .

[مسألة – ١٦] : في مرتبة عدم الغيرة على الحق تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

١ – سورة محمد : ٣١ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٩٤ – ٩٥ .

« الغيرة من رؤية الأغيار ، وإلا من عاين الحق في كل شيء لا غيرة عنده ، فإنه ما رأى في كل شيء إلا وجهه والحق واحد ، ولكن للحق تنوع في صور التجليات على حسب ما تعطيه المقامات والأحوال ، فمن هنا يظهر لسان الغيرة في جناب الحق »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« [عفة الرجل] على قدر غيرته »[2] .

ويقول الشيخ النصراباذي :

« الحق تعالى غيور ، ومن غيرته أنه لم يجعل إليه طريقاً سواه »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من غار على الحق من نفسه ، فما عرف نفسه ، فما عرف ربه »[4] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« كان بعضهم رحمة الله عليه لا يخرج من بيته إلا معصب العينين يقوده ابنه فقيل له في ذلك ؟ فقال : حتى لا أبصر كافراً بالله Y ، ففي بعض الأيام خرج من بيته محلول العينين فرأى فوقع مغشياً عليه ، ما أشد ما كانت غيرته لله Y »[5] .

أهل الغيرة

في اصطلاح الكسنزان

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٧٩ – ٨٠ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٣ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٩٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٦ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٧١ .

نقول : أهل الغيرة : هم المشايخ الكرام (قدس الله أسرارهم) , لأنهم يمدون المريد عند الحاجة بالمعونة الروحية وإن كان عنده بعض المخالفات صبراً منهم عليه عسى أن يتدارك نفسه بالسير على نهج الاستقامة .

غيرة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيرة الأبواب** : هي الغيرة على الخشوع للغير والرغبة فيه والخوف منه »[1] .

غيرة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيرة الأخلاق** : هي الغيرة على فضيلة سبقه بها غيره »[2] .

غيرة الأرواح والأسرار

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **غيرة الأرواح والأسرار** : هي لخاصة الخاصة ، وهي غيرتهم على أرواحهم أن تلتفت إلى شيء دون محبوبهم ، وغيرتهم على حبيبهم أن يميل إلى غيرهم ، وعلى هذا الأمر العظيم حق للعبد أن يغار كما قال الشاعر :

إذا لم أنافس في هواك ولم نمر ... عليك ففيمن ليت شعري أنافس

فلا تمقتن نفسي فأنت حبيبها ... فكل امرء يصبو إلى من يجانس

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

وقد يغار الحق تعالى على أوليائه فينتقم من أعدائهم إذا آذاهم ومن غيرته أيضا عليهم أن لا يظهرهم لجملة الخلق فيضن بهم على خلقه حتى يلقوه تحت أستار الخمول وهم عرائس حضرته »[1] .

غيرة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيرة الأصول** : هي الغيرة على قصد لغير المحبوب والتنور وأنس بغيره »[2].

غيرة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيرة الأودية** [3] : هي الغيرة على تعظيم لغيره وهمة قاصرة عن بلوغ الغاية أو متعلقة بغيره »[4] .

مقام الغيرة الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مقام الغيرة الإلهية : وهو مقام الأربعون رجلاً الذين هم على قلب نوح u . وهو مقام حيرة صعب المرتقى ولا سيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [إن الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش][5] والغيرة من صفات القلوب

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٢ – ١٣ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

٣ – ورد في الأصل : الأدوية .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

٥ - ورد بصيغة اخرى في مسند أبي يعلى ج: ٩ ص: ٥٩ ، أنظر فهرس الأحاديث .

والباطن وهي تستدعي إثبات المغاير ولا غير على الحقيقة إلا أعيان الممكنات . فالله غيـــور من حيث قبول الممكنات للوجود فمن هناك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومـــا ثم إلا ظاهر أو باطن والغيرة قد انسحبت على الجميع ثم إنها في جبلة الحيوانـــات ولا يشـــعر لحكمها . فمن غار عقلا كان مشهده ثبوت الأعيان ، ومن غار شرعاً كان مشهوده وجود الأعيان [1] .

غيرة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيرة البدايات** : هي الغيرة على عبادة ضاعت فيسترد ضياعها ويســـتدرك فواتها »[2] .

حال الغيرة على الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حال الغيرة على الحق** : وهي كتمان السرائر والأسرار وتلك حالة الأخفياء الأبرياء من الملامية المجهولين ، المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم أمر إلهي يُعرف بـــه أن لله عناية بهم فأحوالهم تستر مقامهم »[3] .

حال الغيرة من الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حال الغيرة من الحق** : وهي ضنته بأوليائه حيث سترهم عن سائر عباده ، فحبب إليهم الستر ، ووفقهم للمعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم فكـــانوا عنـــده

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٠ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٠١ .

خلف حجاب العوائد فهم ضنائن الله وعرائسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر هو إلا إليهم »[1] .

غيرة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيرة الحقائق** : هي الغيرة على إثبات الحياة لغيره واعتبار الاتصال به »[2] .

غيرة القلوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **غيرة القلوب** : للخاصة وهي غيرهم على قلوبهم ان تميل لغير محبوبهم »[3] .

غيرة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيرة المعاملات** : غيرة المريد على وقت فائت ورعاية أهملت »[4] .

غيرة النفوس

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **غيرة النفوس** : هي للعامة ، وهي غيرهم على هتك حرمة حريمهم »[5] .

غيرة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٠١ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٢ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٢ .

يقول : « **غيرة النهايات** : هي الغيرة على إثبات وجود غير الحق »[1] .

غيرة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **غيرة الولايات** : هي الغيرة على لحظ ما سواه والسرور بغير مولاه »[2] .

الغيرية

في اللغة

« الغيرية : ١- تفضيل الغير على الذات ، عكسها الانانية

٢- صفة ماهو غير ، وتقابل الهوية » [3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الغيرية** : ثوب [الله تعالى] ، فهو المؤثر في العوالم في تلك الحضرات التي يقتضيها ذلك الثوب ... والغيرية كالثوب الساتر لما وراءه ، وعلى هذا جميع الأسباب الظاهرة والباطنة »[4] .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « **الغيرية** : هي اعتبارية لا حقيقية ، إذ هي إنما تكون بين وجودين ولا وجود غيره [الله تعالى] »[5] .

الشيخ أبو العباس التجاني

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٥١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٠٩ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٦٢ .

٥ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٦٩ .

يقول : « **الغيرية** : هو مقام أصحاب الحجاب الذين حجبوا بظاهر الموجودات عن مطالعة الحق فيها »[1] .

مادة (غ ي ل)

غيلان

في اللغة

« غيلان : اسم ذي الرمة »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **غيلان** [3] : هو ذو الرمة ، والرمة الحبل العتيق . والحبل السبب الذي طولبنا بالاستمساك به والاعتصام ، ونسبته إلى القديم أمر محقق ، فإنه حبل الله وهو القديم الأزلي »[4] .

---

١ - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ٢٥٩ .

٢ - بطرس البستاني – محيط المحيط - ص ٦٧٣ .

٣ – واندباني بشعر قيس وليلى وبمي والمبتلى غيلان .

٤ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٨ .

مادة (غ ي ن)

الغين – الغيون

في اللغة

« الغين : دون الرين وهو الصدأ ، فإن الصدأ حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقاء الأعيان معه . والرين هو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والإيمان ولهذا قالوا : الغين هو الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الغين** : هو حالة ترد على القلب »[2] .

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٧٣ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٧ .

ويقول : « **الغين** : هو غيرة في الحق ، وغيرة على الحق ، وغيرة للحق تعالى ، من عزيز صفاته ومنَّته على أوليائه »[1] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الغين** : عبارة عن السكر الذي كان يلحقه ﷺ في طريق المحبة حتى يصير فانياً عن نفسه بالكلية ، فإذا عاد إلى الصحو كان الاستغفار من ذلك الصحو وهو تأويل أرباب الحقيقة »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغين** : يطلق ويراد به الصداء ... الذي يعلو وجه مرآة القلب فيحول بين عين البصيرة وبين رؤية الأشياء كما هي »[3] .

ويقول : « **الغيون** : جمع غين ... وقد تطلق ويراد بها تجليات الذات الأقدس المشار إليه بقوله ﷺ : [إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة][4] وكان الذي يغطي قلبه ﷺ ويغشاه إنما هو تجليات ذاتية متظاهرة تكاد لقوة حقيقتها وغلبة أحديتها تمحو حكم بشريته وتمحق أثر خليقته بحيث لا يبقى أثراً ولا رسماً بل تذهب العين في العين بالكلية فلهذا استغفر ﷺ أي : طلب العفو والستر خوفاًمن غلبة أحكامها عليه ومظاهر آثارها ، لئلا يهمل حكم نبوته وكمال وسطيته ولئلا يظهر أثر ذلك للخلائق ، فيُعبد ويقال فيه كما قيل في عيسى وعزير عليهما الصلاة والسلام »[5] .

ويقول : « **الغين** : هو ذهول عن الشهود ، أو احتجاب عنه مع صحة الاعتقاد »[6] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٥ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٧٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٣ – ٤٤٤ .

٤ – ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: ٤ ص : ٢٠٧٥ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٤ – ٤٤٥ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٨ .

يقول : « **الغين** : هو التغطية واللبس ، كانت التغطية حسية أو معنوية ، كما هنـــا ، وذلك أنه ﷺ كان يغلب عليه أحياناً شهود عظمة الربوبية وما تقتضيه الألوهة من لوازم العبودة ، باختلاف آثار أسماء الألوهة ، وما تطلبه من القيام بحقوق آثارها ومظاهرها ، مع تضاد آثارها ومظاهرها ، ثم ينظر ﷺ إلى ضعف العبد وعجزه وعدم اقتداره عن اداء جزء مما لا نهاية له مما يجب عليه لربه وإلهه . هذا مع معاناة الأضداد ، ومعاشرة الأنداد ، والأمر بالتأليف بينهم ، وجلب قلوبهم مع تنافر طبائعهم ، وتباين أغراضهم ، واختلاف مراميهم ، مضافاً إلى النظر في مصالح الأهل وتدبير النفس ، فيرى ﷺ عند هذا الشهود شيئاً عظيمـــاً لا تطيقه البشر ، من حيث هي ، بوجه ولا حال ، فيستغفر الله ، أي يطلب من الله الاسم الجامع الغفر ، وهـــو الســـتر مـــن هـــذا الشـــهود الفرقـــي المتعـــب المعـــنى الـــذي دل عليـــه الاسم (الله) ... فاذا ستره الله عن هذا الشهود الإلهي أشهده الشهود الذاتي الجمعي المـــريح ، وأدخله حضرة الهوية الجامعة ، التي تملك فيها الأسماء والآثار ، وتنـــدرج فيهـــا النجـــوم والشموس والأقمار ، يتحد فيها المرسل والرسول والمرسل إليـــه ، إذ لا تفصـــيل في الهـــو الذات »[1] .

مقام الغين

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مقام الغين** : هو مقام يقتضي الفرق وثبوت النفس بالحق تعالى وغـــير الله تعالى »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الغين** [عند ابن عربي] : هو إشارة إلى السوى »[3] .

---

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٧٦٤ - ٧٦٥ .

٢ - عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان - ص ٢٠

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٦٠ .

مادة (غ ي ي)

الغايات

في اللغة

« غاية : ١ — النهاية ، الآخر .

٢ — القصد ، الفائدة المقصودة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الغايات :** يعني بها ما به يتم ظهور الكمال المختص بكل شيء بالنسبة إلى ما كان له من ذلك الكمال في حضرة العلم الأزلي وحضرة جمع الجمع »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٥ .

يقول : « **الغاية** : هو عالم الجسم الجزئي »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الأشياء التي لم تعرف غاياتها

يقول الشيخ أبو الحسن الخارقاني :

« عرفت الغاية لكل الأشياء إلا ثلاثة لم أعرف غايتها وهي : كيد النفس . وغاية درجات المصطفى ﷺ ، وغاية المعرفة »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« وأجعل لنفسك غاية من كل عمل تحب فيه تلاقي الله »[3] .

غاية الغايات

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

غاية الغايات : هو الوصول إلى محبة الذات ، وفيها ترتفع للعبد الواصل الحجب عن الحضرة القدسية ، وترفع الأستار عما في الحضرة الإلهية من العلوم والمعارف والأسرار والأحوال العلية و الأخلاق السنية الكريمة والتوحيد والتجريد والتفريد والحكم والحقائق والعجائب التي لا تعرف ولا تذكر [4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٧٧ ب .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٢٣ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ٣٣ .

٤ – الشيخ علي بن انبوجة التشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية –ص ١٤٨(بتصرف) .

يقول : « **غاية الغايات** :

ويقال : نهاية النهايات ، ويعنى بذلك : باطن العوالم ، وهو مقام أو أدنى ، وهو حقيقة الحقائق والحقيقة المحمدية ﷺ »[1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **غاية الغايات** : هي الوصول إلى الفناء في الحضرة الإلهية بعد عبور قنطرتي الفناء في الرسول ﷺ والفناء في الشيخ .

علم الغايات

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الغايات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف ماذا يصل الخلق من معرفـــة الله تعالى هل يصلون إلى معرفة ذات الحق تعالى أم إلى معرفة نفوسهم ؟ وهل غاية معرفتهم بربهم في الآخرة هي غاية معرفتهم به في الدنيا أم تختص في الآخرة بمزيد انكشاف ، وجمهور العارفين على أن أحداً لا يصل في الدنيا و الآخرة إلا إلى معرفة نفسه فقط [2] .

علم الغايات من الأحكام

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٨ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٦٣ (بتصرف) .

علم الغايات من الأحكام : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن الشرائع كلها تجري إلى أمد ، وأن غايتها إن يحكم الحق تعالى بها يوم القيامة فإذا تعمرت الداران بأهلها انقضى الأمد [1] .

١ - المصدر نفسه – ص ٥٧ (بتصرف) .

الفاء

في اللغة

« الفاء : الحرف العشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت شفوي ، احتكـــاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مرقق »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ف [باعتبار التصوف] : فناء الناسوتية وظهور اللاهوتية »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩١١ .

٢ - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

الفاء : هو فاتحة الحق ، التي أنزل الله من فعله إلى الفطرة في الفرقان ، قال الله تعـالى إشارة : [تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ] [1]..[2] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف الفاء** : وهو حرف ظلماني ، وسر فتحي ، والاسم منه فتاح »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفاء** : كناية عن زمن الفتوة ، وهو بلوغ الأشد »[4] .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الفاء من الناحية الصوفية [5] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطف . مخرجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا . عدده ثمانون وثمانية . بسائطه الألف والهمزة واللام والفـاء والهـاء والميم والزاي . له الفلك الأول ... يتميز في الخلاصة . له غاية الطريق . مرتبته السـابعة . سلطانه في الجماد . طبع رأسه الحرارة والرطوبة وسائر جسده بارد رطب فطبعه الحـرارة والبرودة والرطوبة . عنصره الأعظم الماء والأقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجة . له الحقائق والمقامات والمنازلات عند أهل الأسرار . وله الخلق والأحوال ولكرامات

١ – الفرقان : ١ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٩ (بتصرف) .

٣ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٤ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٥ .

٥ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

عند اهل الأنوار . ممتزج كامل مفرد مثنى مؤنس موحش . له الذات . له من الحروف الألف والهمزة ومن الأسماء كما تقدم »[1] .

مادة (ف أ د)

الفؤاد

في اللغة

« فؤاد : قلب »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً][1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٧٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١١ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الفؤاد** : هو معدن النظر »[2] .

الشيخ يحيى بن معاذ

يقول : « **الفؤاد** : هو بحر الرؤية ، قال الله : [ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى][3] »[4] .

الشيخ بندار الشيرازي

يقول : « **الفؤاد** : هو وعاء القلب »[5] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الفؤاد** : هو قلب القلب »[6] .

الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني

يقول : « **الفؤاد** : هو محل الشهود »[7] .

الشيخ علي بن وفا

يقول : « **الفؤاد** : هو تجلي اسمه المحيط »[8] .

الشيخ أحمد زروق

الفؤاد : هو ظاهر القلب [9] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

---

١ – القصص : ١٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٢٤ .

٣ – النجم : ١١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦١١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣٥٧ .

٦ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٠٥ .

٧ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٨٧ .

٨ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧٥ .

٩ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٣٩ [بتصرف] .

يقول : « قال بعضهم : ... **الفؤاد** : معدن نور البرهان »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفؤاد** : هو القلب , لأنه موضع المعرفة به تعالى ، والتحقق بتجليه على كل شيء »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الفؤاد** : هو الروح في مرتبة كونها نفساً مطمئنة »[3] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « آدم u قلب العالم ، ومحمد ﷺ قلب القلب الذي هو **الفؤاد** »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفؤاد** : هو موضع الروح في القلب »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة – ١] : في الفرق بين القلب والفؤاد

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« من الناس من فرق بين القلب والفؤاد فقال : القلب هو العلقة السوداء في جوف الفؤاد دون ما يكتنفها من اللحم والشحم ومجموع ذلك هو الفؤاد .

ومنهم من قال : القلب والفؤاد لفظان مترادفان وكيف كان »[6] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين رؤية القلب ورؤية الفؤاد

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٨٥ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١١٣ .

٣ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٣٥ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧٦ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٨ .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ٥٤٤ .

« للقلب رؤية وللفؤاد رؤية ، فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى : [وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ][1] ، والفؤاد لا يعمى , لأنه لا يعرف الكون وما له تعلق إلا بسيده »[2] .

ثمرة الأفئدة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ثمرة الأفئدة** : يعنى به ما يفهم من باب الإشارة من قوله تعالى : [فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ][3]، ففهم أهل الإشارة رجوع الضمير إلى الأفئدة التي ليس رزقها من الثمرات إلا ما به ببقاء حياتها المعنوية وحصول لذتها الحقيقية بما يمنحها الله تعالى به من العلوم اللدنية والمعارف الإلهية الإلهامية والإلقاءات الروحانية ونحو ذلك مما يرزقه الله تعالى للقلوب من ثمرات الغيوب »[4] .

مادة (ف ا ر ق ل ي ط)

الفارقليط ﷺ

في اللغة

« اللفظة غير عربية ، معربة من لغة الإنجيل »[5] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

---

١ – الحج : ٤٦ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٠٥ .

٣ – ابراهيم : ٣٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٢ .

يقول : « **الفارقليط** : ففي تفسيره وجهان :

أحدهما : أنه ﷺ الشافع المشفع ...

الثاني : قال بعض النصارى : الفارقليط هو الذي يفرق بين الحق والباطل »[1] .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « **الفارقليطي** ... الفاروق بين الحق والباطل ، وهو محمد ﷺ الذي لا تزال بعده أنوار الملكوت نازلة على العباد المتألهين ، الذين يتوسلون بالنور إلى النور .. ليصعدوا بحبل الشعاع ، وليستغيثوا بالوحشة والدهشة ، لينالوا الأنس ، وأولئك هم الصاعدون إلى السماء ، وهم القاعدون على الأرض »[2] .

مادة (ف ت ح)

الفاتح ﷺ

في اللغة

« فتح : ١ . الباب والصندوق ونحوهما : خلاف أغلقهما .

٢ . الطريق : هيأه للمرور .

٣ . الاجتماع ونحوه : بدأ عمله .

---

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٨٨ .

٢- يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص ١٠٩ .

٤ . المدينة أو البلد : احتلها .

٥ . الكتاب : نشر طيَّهُ .

فتح الله عليه : هداه ، أرشده

مفتاح : آلة الفتح »[١]

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ][٢]

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن فارس

يقول : « ومن أسمائه ﷺ **الفاتح** ، وإنما سمي الفاتح لفتحه من الإيمان أبواباً منسدة ، وإنارته ظلماً مسودة »[٣] .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الفاتح** ﷺ : أي لكل خير ، فقد فتح الله باب الهدى بعد إن كان مغلقاً .

وفتح الله به ايضاً أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً .

وهو ﷺ فاتح أيضاً لأبواب الرحمة على امته ولبصائرهم لمعرفة الحق والإيمان بالله .

وفاتح أيضاً باب الشفاعة لسائر الشفعاء .

وباب الجنة لداخليها .

وفاتح أيضاً طرق العلم النافع والعمل الصالح ، وفتح الله به أيضاً الأمصار والدنيا والآخرة ﷺ »[٤] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٤ – ٩١٥ .

٢ – السجدة : ٢٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ومعانيها – ص ٣٩ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٥ .

الفاتحة

في اللغة

« الفاتحة أو فاتحة الكتاب : سورة الحمد »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **الفاتحة** : هي نسخة النسخة القرآنية من غير اختلال ولا نقصان »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الفاتحة** : فاتحة الكتاب ، هي السبع المثاني ، وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام .. الفاتحة بما دلت عليه إشارة إلى هذا الهيكل الإنساني الذي فتح الله به أقفال الوجود »[3] .

الشيخ محمد بن حمزة الفناري

يقول : « **الفاتحة** : هي نسخة الكمال لمن أُخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستهلاك في نور القدم إلى أنوار الروحانية ، ثم بواسطة النفخ إلى عالم الجسمانية ليكمل مرتبة الإنسانية التي لجمعيتها مظنة الأنانية »[4] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **الفاتحة** : المراد بها المناجاة التي تطلب من المصلي في حضرة الله الخاصة عند وقوفه بين يدي ربه ، وفياض أسرار الألوهية عليه . فمن حصل له التجلي الإلهي ، ولمعت عليه أنوار الحضرة المقدسة ، وصار في مقام القرب الذي لا مزيد عليه فلم يبق بعد ذلك إلا

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٤ .

٢ - عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٩٨ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧٦ - ٧٧ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٥ .

المناجاة ، وهو المقام المسمى عند القوم بمقام المكالمة والمحادثة ، فحينئذ تتلذذ أسماع العارفين بخطاب رب العالمين »[1] .

[مسألة] : الفاتحة في علم الحروف

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« الفاتحة على خمسة أحرف: فاء وألف وتاء وحاء :

فاؤه : يدل على فتح خزائن الأسرار الإلهية والمعارف الربانيـــة والحقـــائق القرآنيـــة بنفسها ، وفضلها على سائر السور ، وعلى أنها فارق بين الحق والباطل .

وألفه : يدل على أن التوحيد الذاتي والصفاتي والأفعالي مكتوم فيها كمـــا أن الـــنقط الثلاثة مكتومة في الألف .

وحاؤه : يدل على أنها حاو محيط للحقائق القرآنية ، وحافظ لقارئهـــا عـــن النـــار العظمى .

وتاؤه : يدل على أنها توحيده في الحقيقة ، ومن تحقق بالوحدة الذاتية بلا شك . والتاء الذي وقع بينهم يدل عل أن سورة الفاتحة بين السور عظيمة وجامعة للحقـــائق القرآنيـــة وسائرها من الكتب المنـــزلة والصحف المنـــزلة ...

فاء الفاتحة : إشارة إلى مفارقتها عن الروح الكلية .

وألفها : إشارة إلى أنها إلهية ونازلة منها .

وتاؤها : إشارة إلى أنها ثابت فيها أولا .

وحاؤها : إشارة إلى أنها حاملة فيها بأسرارها غير متناهية .

وتاؤها : إشارة إلى أن كل حرف منها فيها عظيمة بل كل حرف من الحروف القرآنية عظيمة »[2] .

علم الفواتح

---

١ – د . مارتن لنجز – الشيخ ابن علوية المستغانمي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٩٣ .

٢ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٤ أ – ب .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **علم الفواتح** : [هو من علوم القوم الكشفية] ، ومنه يعلم الأمر الذي يفتتح به أهل المجالس الحديث مع ربهم ، والأمر الذي يجتمعون به ، وما الذي يجيبهم الحق تعالى »[1].

الفتاح Ψ – الفتاح ﷺ

في اللغة

« الفتاح : من أسماء الله الحسنى »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ][3].

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله Ψ

الإمام الغزالي

يقول : « **الفتاح** Y : هو الذي بعنايته ينفتح كل منغلق ، وبهدايته ينكشف كل مشكل »[4] .

الإمام القشيري

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٣٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٤ .

٣ – سبأ : ٢٦ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٨٠ .

يقول : « الله تعالى **فتاح** , لأنه يفتح على عباده ما انغلق عليهم من أبـواب الـرزق وغيره مما قصرت حيلهم عن فتحه ، ومنه قوله تعالى : [فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ][1] »[2] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الفتاح** Y : الذي فتح قلوب المؤمنين بمعرفته ، وفتح على العاصين أبـواب مغفرته . وقيل : الفتاح الذي يعينك إلى الشدائد . والفتاح الذي فتح على النفـوس بـاب توفيقه ، وعلى الأسرار باب تحقيقه .

والفتاح الذي لا يغلق وجوه النعمة بالعصيان ، ولا يتـرك إيصـال الرحمـة إلـيهم بالنسيان »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفتاح** Ψ : بما فتح من أبواب النعم والعقاب والعذاب »[4] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **الفتاح** Ψ ... الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية قال تعـالى : [مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ][5]. فلا ممسك لها ...

وقيل : معناه الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الأسرار باب تحقيقه »[6] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

---

١ – الانعام : ٤٤ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٤٢ .

٣ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٩٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٥ – فاطر : ٢ .

٦ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٣٥ .

يقول : « **الفتاح** Ψ : هو الحاكم بين الخلائق ، مبالغة في الفاتح من الفتح ، بمعنى الحكم والله تعالى قد ميّز الحق من الباطل ، فأوضح الحق وبينه وقضى به ، ودحض الباطل وأظهره وحكم ببطلانه . أو الذي يفتح خزائن الرحمة والخيرات والنصرة والظفر والمعارف على عباده ، ويسهل لهم ما كان صعباً ، وييسر ما كان عسيراً من أمور الدنيا والدين »[1] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الفتاح** ﷺ : فقد قال تعالى : [إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ][2] ، الفتح يعني محمدا ﷺ ، وقد كان ﷺ متصفاً بالصفة الفتاحية ، فإنه فتح أبواب السماوات وفتح الله به أعيناً عمياً وقلوباً غلفاً »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الاسم الفتاح Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه أن يهبك المفاتيح على اختلاف صنوفها ، ويعطيك الإذن باستعمالها .

التحقق : السبب الموجب لإظهار ما كان خلف هذه المغاليق على مراتبها لا عين الناظرين على مراتبهم حساً ومعنى .

التخلق : بعدما تحصل للعبد هذه المفاتيح من أي اسم كان فإن الوهاب والكريم والجواد وإخوانه من الأسماء أن يفتح بها مشكلات الأمور المعنوية الإلهية والروحانية والطبيعية المتعلقات بالأغراض وغير الأغراض لا عين البصائر والأبصار على قدر درجات المفتوح فمن حصل له هذا المقام فهو المفتاح لا الفاتح »[4] .

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤٥ .

٢ – الانفال : ١٩ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦١ – ٢٦٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢٢ .

[مسألة – ٢] : في درجات فتوح الفتاح Y

يقول الشيخ الحسين الشافعي :

« لفتوح الاسم [الفتاح] ثلاث درجات :

أولها : علم الأسماء وهو ما خص به آدم υ .

وثانيها : علم الأذواق المخصوص بالأولياء .

وثالثها : جوامع الكلم »[١] .

عبد الفتاح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الفتاح** : هو الذي أعطاه الله علم أسرار المفاتيح على اختلاف أنواعها ، ففتح به الخصومات والمغالق والمعضلات والمضايق . وأرسل به فتوحات الرحمة ، وما امسك من النعمة »[٢] .

الفتح – الفتوح – الفتوحات

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الفتح** : هو النجاة من السجن ، والبشرى بلقاء الله تعالى »[٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ الحسين الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص ٤٠ -٤١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٢ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٨٠ .

يقول : « **الفتوح** : هو كل ما يُفتح على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقاً عليه من النعم الظاهرة والباطنة ، كالأرزاق والعبادة والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الفتوح** : هو عبارة عن حصول شيء عما لم يتوقع ذلك منه »[2] .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **الفتح** : هو ظهور الذات المطلقة »[3] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الفتح** : هو عبارة عن فتح عين الفهم لما جاء به رسول الله ﷺ من الآيات والأخبار ، فلا يحتاج معه إلى نظر في كتاب من شرح أهل السنة ، إذ الولي لايأتي قط بشرع جديد وإنما يأتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة »[4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الفتح** : هو باب ... فيه إشارة لمبدأ الدخول »[5] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الفتح** : هو عبارة عن زوال الحجاب »[6] .

الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

يقول : « **الفتح** ... هو مشاهدة أسرار الحق التي حجب عنها أهل الظلام »[7] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٥ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٢ .

٣ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٥ ب .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٢١ .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٠٥ .

٦ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١١٩ .

٧ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج ١ ص ١٣٨ .

يقول : « **الفتح** : هو المشاهدة ، أي مشاهدته تعالى »[1] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الفتح ...** هو أن يكشف تعالى للعبد أنه هو من غير حلول ولا اتحاد ، وأن الرب رب والعبد عبد ولا يصير الرب عبداً ولا العبد رباً فإن قلب الحقائق محال »[2] .

الشيخ علي حرازم ابن العربي

يقول : « **الفتح ...** هو كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله ﷺ من الكتاب العزيز والأحاديث الشريفة »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفتح** : هو [أمر] رباني ولذلك سمي فتحاً ، أي كشفاً ، أي رفعاً للغطاء المسدل بين الإنسان والغيب . قال سبحانه : [وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ][4] . والهو هنا كلية مركزية ، ويصل المتخصص برتبة الفتح إلى مركز الدائرة خلال عروجه من الجزء إلى الكل ، ومن العقل العادي إلى العقل القدسي فيأخذ عنه »[5] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الفتح** : هو إلقاء الله للمعاني بقلب العبد المؤمن ، بحيث يكون كلامه بالله ولله وفي الله »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة الفتح

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٨٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٣٤ .

٣ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ١٦ .

٤ – الانعام : ٥٩ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥١ – ٢٥٢ .

٦ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٣٠ .

« حقيقة الفتح ، هو ما بزغ عن الغيب عن زوال حجاب بعد احتجابه فهو شـــامل لجميع الحقائق المذكورة من العلوم وغيرها ما كان محجوباً عنه وانفتح له فيه فهو فتح .

وأيضاً فإن الفتح عبارة عن زوال الحجاب وما بزغ بعده من حقائق المعاني المـــذكورة يسمى فيضاً »[1] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الفتوح

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الفتح في القلوب : الهدايـــة والرعايـــة ، وفي اللســـان الروايـــة ، وفي الجـــوارح البشاشة »[2] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« يفتح للأنبياء المكاشفات ، وللأولياء المعاينات ، وللصالحين الطاعـــات ، وللعامـــة الهدايات »[3] .

[مسألة – ٣] : في أحوال الفتح على المريد

يقول الشيخ علي الخواص :

« الفتح على المريد تارة يكون امتحاناً ، وتارة يكون تثبيتاً ، فليبحث المريد عن تمييـــز ذلك »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الفتوح عند الطائفة على ثلاثة أنواع :

---

١ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١١٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣٩ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٩ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٦٠ .

النوع الواحد : فتوح العبارة في الظاهر ، قالوا : وذلك سببه إخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد ذقته وهو قوله ﷺ : [أوتيت جوامع الكلم][1] ومنه إعجاز القرآن ...

وأما النوع الثاني من الفتوح : فهو فتوح الحلاوة في الباطن ، قالت الطائفة : هو سبب جذب الحق بإعطافه .

وأما النوع الثالث : فهو فتوح المكاشفة بالحق ، قالت الطائفة : هو سبب المعرفة بالحق ... ومن شرط الفتوح أن لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر »[2] .

[مسألة – ٤] : في شأن الفتح العجيب

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« شأن الفتح عجيب وأمره كله غريب ، وكم من عبد لله محبوب عند الله يمنعه الله سبحانه وتعالى من الفتح رحمة به ، وذلك أن في الفتح أموراً إذا شاهدها المفتوح عليه قبل أن تطيب ذاته وتصل ، ففي ساعته يرجع والعياذ بالله بها نصرانياً ... وكم من رجل لا يفتح عليه إلا عند خروج روحه ، وكم من رجل يموت غير مفتوح عليه ويبعثه الله على حالة هي أكمل وأكبر من حالة المفتوح عليه »[3] .

[مسألة – ٥] : في مقدار الفتح

يقول الشيخ أحمد زروق :

« فتح كل أحد ونوره ، على حسب فتح متبوعه ونوره .

فمن أخذ علم حاله من أقوال العلماء مجردة ، كان فتحه ونوره منهم .

فإن أخذه عن نصوص الكتاب والسنة ، ففتحه ونوره تام ، ولكن فاته نور الاقتداء وفتحه . ولذلك تحفظ الأئمة عليه »[4] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧٢ رقم ٥٢٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٠٥ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٣٥٨ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٢٦ .

[مسألة – ٦] : في متعلقات فتح الرسالة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فتح الرسالة متعلق بالأوامر والنواهي الوضعية المتعلقة بمصالح الخلق »[١] .

[مسألة – ٧] : في مفاتيح الفتح

يقول الشيخ ابن انبوجة التشيتي :

« مفاتيح الفتح في علم التصوف أربعة :

الأول : إحكام المبادى بتصحيح المعتقد .

الثاني : العمل بما علم على قدر الاستطاعة من غير إكثار ممل ولا إقلال مخل ، فإن عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم .

الثالث : الرغبة إلى الله تعالى ، واللجأ إليه في الفتح على قدر الهمة من غير اعتماد على حسب أو نسب أو إيقاف ذلك على عمل أو سبب .

الرابع : العمل على السنة ، والتشوف لحقائق الأمور ، والتفطن لمواد الأحوال حتى لا تكاد تسقط منه شعرة إلا تفطن لها لجودة قريحته وذكاء فطنته »[٢] .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الفتح لا يكون عادة بغير مفتاح ولا فتاح . فالمفتاح : هو التيسير ، والفتاح : هو الرجل الكبير . فإذا حصلت مرآة الهبات ، انفتح طلسم الكائنات ، بحقائق كنز الذات »[٣] .

[مسألة – ٨] : في خصوصية الفتح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٤٤ .

٢ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٥٥ .

٣- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦٦ .

« الفتح كله ممنوع إلا على أهل العزلة والجوع »[1] .

[مسألة – ٩] : في أنواع الفتوح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قوله تعالى لنبيه محمد ﷺ في سورة الفتح ، وهو فتوح المكاشفة بالحق ، وفتوح الحلاوة في الباطن ، وفتوح العبارة . ولهذا الفتوح كان القرآن معجزة ، فما أعطي أحد فتوح العبارة على كمال ما أعطيه رسول الله ﷺ ... ففتوح الحلاوة ثابت له ذوقاً ، وفتوح العبارة ثابت للعرب بالعجز عن المعارضة ، وفتوح المكاشفة ثابت بما أشهده ليلة إسرائه من الآيات »[2] .

[مسألة – ١٠] : في ان الفتح مقرون بالإذن

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« اعلم أن الفتح والوصول إلى الله في حضرة المعارف لا يبعثه الله تعالى إلا على يد أصحاب الإذن الخاص كإذن الرسالة ، ومتى فقد الإذن لم يوجد من الله فتح »[3] .

[مسألة – ١١] : في آفة الفتح

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الفتح الالتفات له »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين فتح الليل وبين فتح النهار

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« أجمع [المشايخ] على أن الفتح في الليل ، أقرب منه في النهار »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٥٣ .

٣ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ٩٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ٣٥ .

[تفسير صوفي] : **في قوله تعالى** : [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً][1] .

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« قال تعالى بلسان مجموع الأسماء : [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ] أي لأجل ظهور ذلك الغيبية فتحاً مبيناً أي : كاشفاً لك عنك بانجلاء غيب ذاتك بمعاني أسمائك وصفاتك وإلى ذلك يشير الخبر الوارد : [**لولاك** يا محمد ما خلقت سماء ولا أرضا][2] ، أي : بك ظهرت السماء والأرض لتكون من مفاتيح غيب ذاتك بحكم المظهرية »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إذا رأيت الفتح يتوالى عليك في باطنك فزنه بحالك ، واحفظ حدود الشريعة عندك . فإن قام الوزن عندك بالحق فاعلم إن تلك الفتوحات والواردات بشائر السعادة والقبول ، فإن كان غير ذلك فأحذر المكر ولا بد »[4] .

ويقول : « إذا فتح عليك في العبارة فقد حيرك .

وإذا فتح عليك في الإشارة فقد خيرك .

وإذا فتح عليك في المعرفة فقد أكرمك .

وإذا فتح عليك في العبادة فقد أسلمك .

وإذا فتح عليك في العلم فقد ألهمك .

وإذا فتح عليك فيه فقد وحدك .

وإذا فتح عليك في الذكر فقد اصطنعك .

وإذا فتح عليك في الفتح فقد اصطفاك لنفسه .

وإذا فتح عليك في الكون فقد جفاك ...

وإذا فتح عليك في التكوين فقد عاداك .

---

١ – الفتح : ١ .

٢ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧٢ رقم ٥٢٣ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٢٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٢٥ .

وإذا فتح عليك في الكل فقد والاك .
وإذا فتح عليك في الأعراض فذلك عين الإعراض .
وإذا فتح عليك في العرض فذلك عين المرض .
وإذا فتح عليك في الذوات فذلك عين الشبهات .
وإذا فتح عليك في الأين فأنت في العين .
وإذا فتح عليك في الزمان أقامك في الآن .
وإذا فتح عليك في الكم أقامك في الحيرة والهم .
وإذا فتح عليك في الكيف فقد عرفك .
وإذا فتح عليك في الإضافات والنسب كنت ذا سبب وعصمك من الآفات .
وإذا فتح عليك في الخير فقد والاك .
وإذا فتح عليك في الفعل فأنت البعل »[1] .

رجال الفتح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **رجال الفتح** : هم أربعة وعشرون نفساً في كل زمان ... لا يزيدون ولا ينقصون ، بهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحه من المعارف والأسرار ، وجعلهم الله على عدد الساعات ، لكل ساعة رجل منهم ، فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو لرجل تلك الساعة ، وهم متفرقون في الأرض لا يجتمعون أبداً ، كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبداً ، فمنهم باليمن اثنان ،

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص ١٠٣ - ١٠٤ .

ومنهم ببلاد الشرق أربعة ، ومنهم بالمغرب ستة ، والباقي بسائر الجهات . آيتهم من كتاب الله تعالى : [مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا][1]»[2] .

مشارق الفتح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مشارق الفتح** : هي التجليات الاسمائية , لأنها مفاتيح أسرار الغيب ، وتجلي الذات »[3] .

ويقول : « **مشارق الفتح** : يعنى به الأسماء الكلية والصفات الأصلية التي هي مفاتح الغيب ، وهي : القائل والسامع والبصير والقادر من جهة أن أول ما يفتح على السيار أبواب التجليات ، ويشرق عليه من أشعة نور الذات إنما يكون مورد ذلك الفتح والإشراق في مبادئ سره إلى حضرة أحدية الجمع هذه الأسماء درجة فدرجة »[4] .

الفتح الأعظم

الشيخ أبو العباس التجاني

الفتح الأعظم : هو النور الأكبر الذي يفيض من حضرة القدس على النفس ما يقضي بكمال طهارتها من آثار الأوهام وبخورات المحسوسات ، فتسمى في هذا المقام بالنفس المرضية [5] .

الفتح الإلهي

---

١ - فاطر : ٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٤ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٣٢ .

٥ - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ٦٧ (بتصرف) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفتح الإلهي** : هو الرحمة الإلهية الوجودية الوحدانية »[1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الفتح الإلهي** : هو أن يكشف لك عنك فترى كل شيء فيك »[2] .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الفتح الإلهي** : هو الذي تدرك به الحقائق عند الصوفية [وهو] ليس واحداً بالنسبة لكل إنسان عارف ، فالصوفية على هذا لا تتخذ من المعرفة صيغة مذهبية يلتزم بها طلاب المعرفة من بعدهم ، وإنما على كل واحد منهم أن يلتزم بالتقوى وتصفية الأعمال وصقل القلب ، وعلى قدر ذلك يكون مدى تلقيه للفتح الإلهي »[3] .

[مسألة] : في أنواع الفتح الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الفتح الإلهي على نوعين في العالم : فتح عن قرع ، وفتح ابتداء لا عن قرع .

فأما فتح القرع ، فيعلم أهل الله بماذا يفتح ، فإن القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع ، وإنما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمّل لذلك »[4] .

فتوحات أهل البداية

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **فتوحات أهل البداية** : هي اللوامع والبوارق والطوالع والسواطع والطوارق واللوائح وهي التي استخرجت باصطكاك غيوم البشرية عند هبوب نسيمات الذكر من أنوار

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٢٩١ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٢٨ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٢٩٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٠٥ .

شموس الصفات الروحانية فتفيد التلذذ بالمعاني العقلية ، ثم التنعم بحقائق الصفات القلبية ، ثم التواجد بالواردات الروحانية ، والتشوق بالإلهامات الربانية »[1]

فتوحات أهل النهاية

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **فتوحات أهل النهاية** : هي الفناء والبقاء ودوام اللقاء ، فصاحبها يداوم الذكر بعد أن أفنى أفعال نفسه في أفعال ربه »[2] .

فتوحات أهل الوسائط

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **فتوحات أهل الوسائط** : هي المحاضرات والمكاشفات والمشاهدات »[3] .

فتح الباب

الشيخ أبو سعيد المجددي

فتح الباب : هو اصطلاح في الطريقة المظهرية ، وهو عبارة عن تنور القلب ببركة توجه نور الذكر فترتفع على القلب شعلة النور [4] .

فتح التولد

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٦١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٦١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٦١ .

٤ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٤ (بتصرف) .

يقول : « **فتح التولد** : يشيرون به إلى أول مراتب الفتح الإنساني ، وهو فتح بـــاب التولد والظهور من ضيق بطن الأم وظلمة الرحم إلى سعة فضاء نور هذا العـــالم في هـــذه النشأة الظاهرة »[1] .

فتوح الحلاوة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتح الحلاوة** : هو ما يفتح على العبد في باطنه من أنواع العلوم والمعـــارف وتقريب الحق له ، وإن لم يظهر عليه شيء من ذلك »[2] .

فتح الروح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتح الروح** : هو الفتح الذي يعطي المعرفة وجوداً ، لا نقلاً واستدلالاً ، بل شهوداً وعياناً يغني عن نظر العقل وتعمله »[3] .

فتح السر بالسر

الشيخ عبد الغني النابلسي

فتح السر بالسر : هو فتح سر العبد بسر النبي ﷺ ، وهو يعـــني رفـــع الحجـــاب والشفاعة الحقيقية [4] .

الفتح الصمداني

الشيخ أبو بكر الموصلي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٥٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٧٢ (بتصرف) .

يقول : « **الفتح الصمداني** : هو [الفتح الذي] لا يصح لمن في معدته مقدار ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « واختلفوا هل يكون في اسبوعين ؟ وإلا لتمام الأربعين لأربعين موسى υ لتطهر معدته من كثائف الأغذية ، فتقوى روحانية روحه ، ويصفو عقله ، ويقوى قلبه وتطيب نفسه فهذه صمدانية الأجسام .

أما صمدانية الأرواح ، فحدها ستون يوماً ... وأما صمدانية العقول ... فسبعون يوماً وهو انتهاء المرتبتين ومنها ينشأ نشأة أخرى ... وأما صمدانية الطبائع ، فحدها ثمان وعشرون يوماً . وأما صمدانية المبدي فحدها أربعة عشر يوماً »[2] .

فتوح العبادة

الإمام القشيري

فتوح العبادة : هي الفتوح في الظاهر ، وهي سبب إخلاص القصد [3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتوح العبادة :** هو الفتوح الذي يكون في الظاهر ، بحيث يصير صاحبه ممن تحسن منه العبادة عما يجده ، وذلك على مراتب أيضاً ، فمنهم من هو أعلى فتحاً في عباداته ، وبعضهم دون ذلك على اختلاف المراتب »[1] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٣٩٨ – ٣٩٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٩٨ – ٣٩٩ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٥ (بتصرف) .

فتوح العبارة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

فتوح العبارة : هو تكلم المريد بعلوم لم تكن عنده قبل ذلك [2] .

فتح العقل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتح العقل** ، يسمى بذلك : لأنه فتح باب العقل والفهم والعلم والاستدلال على معرفة وجود الصانع – عز شأنه – من وجود مصنوعه ، ونحو ذلك من انفتاح مضيق غلبة الأوهام »[3] .

فتح الفهم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتح الفهم** ... ويعنى به فتح باب الفهم والتميز من ضيق أحكام الستر والجهل إلى سعة أحكام الكشف لما يشترك فيه جميع أبناء النوع من العلوم البديهية »[4] .

الفتح القريب

الإمام جعفر الصادق u

الفتح القريب : هو نظر العبد إلى سيده [1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٣ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص٢٠٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الفتح القريب** : هو أن يسهل عليه سبيل التوبة والإنابة »[٢] .

الإمام القشيري

يقول : « **الفتح القريب :** هو الرؤية والزلفة .

ويقال : الشهود .

ويقال : الوجود أبد الأبد »[٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفتح القريب** : هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهـور صـفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار إليـه بقولـه [نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ][٤] »[٥].

فتح القلب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتح القلب :** هو أعم الفتوحات نفعاً وأشملها حكما ، ويعنى به فتح بـاب تولد القلب من ضيق مشيمة النفس »[٦] .

الفتح المبين

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الفتح المبين** : وهو من أعلام الإجابة »[٧] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٩ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٤٧ .

٤ – الصف : ١٣ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٥ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٩٦ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفتح المبين** : هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية ، وتجليات أنوار الأسماء الإلهية المبينة لصفات القلب وكمالاته والمشار إليه بقوله تعالى [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ][1] يعني من الصفات النفسية والقلبية »[2] .

ويقول « **الفتح المبين** : هو أعلى الجميع ، وأكمل الفتوحات وأولاها وأشرفها وأتمها ، إذ ليس ورائه غاية من جميع الفتوحات ، ويعنى به فتح التجليات الحقيقية وكشف الأنوار الحقية من ضيق سحق الخلقية »[3] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الفتح المبين** : أعني فتح الماهية الذي يحيط بما يخبر عنه ... الفتح الذي يفتح به على الإنسان في صدره ، أو في ملكه وعادته أو في تصرفاته كلها ، أو في منقلبه »[4] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الفتح المبين** : هو فتح جبروت الصفات في مقام الروح بكشف حجاب خيالها بإفناء صفاتها في صفاته »[5] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الفتح المبين** : هو التحقق باسمه تعالى الله »[6] .

---

١ - الفتح : ١-٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٧٣ – ٣٧٤ .

٥ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٥٢٩ – ٥٢٩ .

٦ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٠٩ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

الفتح المبين : هو فتح الولاية المطلق الذي لا تعلق له إلا بحقائق الأشـــياء ومبادئهـــا ونهاياتها ، ولا تعلق له فيما بين ذلك ، وليس فيه أسباب ولا شروط موانـــع ولا أوضـــاع شرعية ولا حكمية ، بل هو سكون تحت الأمر الإرادي ومساعدة التجليات إلى أن تنقضي دولها ، لا معارضة ولا منازعة ولا مناقضة وهذا دون النبوة والرسالة والوراثة الكاملة [1] .

فتوح المضيق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتوح المضيّق** : يشيرون به إلى تنقل الإنسان في أطواره من أول ظهوره في هذا العالم إلى حين عوده إلى ربه تبارك وتعالى المشار إليـــه بقولـــه تعـــالى : [يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة . ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً] [2] »[3] .

الفتح المطلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفتح المطلق** : هو أعلى الفتوحات وأكملها وهو ما انفتح على العبد مـــن تجلي الذات الأحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار إليـــه بقوله تعالى [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ] [4] »[5] .

الشيخ عبد الله الخضري

الفتح المطلق : هو الفتح الذي لا فتح وراءه ، وهو فتح باب الحضرة الأحدية [6] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٤٤ (بتصرف) .

٢ – الفجر : ٢٧ – ٢٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

٤ – النصر : ١ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

٦ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٧٣ (بتصرف) .

فتح المغرب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **فتح المغرب** : هو الفتح الذي لا يجاريه فتح ، إذ حظه من الزمان الوجودي الليل وهو المقدم في الكتاب العزيز على النهار في كل موضع ، وفيه كان الإسراء للأنبياء وفيه تحصل الفوائد وفيه يكون تجلي الحق لعباده ، وهو زمان السكون تحت مجاري الأقدار ، وهي الغاية »[1] .

فتوح المكاشفة

الإمام القشيري

فتوح المكاشفة : هي في السر ، وهي سبب المعرفة بالحق [2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتوح المكاشفة** : هو ما يفتح على العبد من المكاشفات والمشاهدات – التي لا مدخل لكسبه فيها »[3] .

فتح النفس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتح النفس** : هو الفتح الذي يعطي الفتح العام التام عقلاً ونقلاً »[4] .

المفتاح صلى الله تعالى عليه وسلم

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة الانتصار – ص ٤ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المفتاح** ﷺ : هو بمعنى فاتح مع ما فيه من الدلالة على كثرة الفتح بـــه , لأنه صيغة مبالغة ... والمراد أنه ﷺ مفتاح مغاليق الأمور »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مفتاح الكون

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الكون كون الحق لا كون الإنسان ، والإنسان المفتاح لذلك الكون فهو المفتاح وبه يقع الفتح ، وعند الفتح تخرج الأسماء إلى الإنسان فمنهم من يشـــقى بهـــا ومنـــهم مـــن يسعد »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« كان يقال : جُعل الشر كله في بيت ، وجعل مفتاحه الرغبة في الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت ، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :

« مفتاح الدنيا الشبع . ومفتاح الآخرة الجوع »[4] .

المفتاح الأول

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص ١٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣ .

٤ – الشيخ احمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص ٧٥ .

المفتاح الأول : هو الإنسان الذي أبرزه الله من ظلمة الغيب [1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المفتاح الأول** : هو اندراج الأشياء كلها على ما هي عليها في غيب الغيوب الذي هو أحدية الذات كالشجرة في النواة وتسمى بالحروف الأصلية »[2] .

ويقول : « **المفتاح الأول** : هي مفاتح الغيب ، وسميت بالأول باعتبار كينونتها في وحدانية الحق ، ونظير ذلك التصور النفساني قبل تعينات صور ما يعلمه الإنسان ، ولهذا سميت المفاتح الأول بالحروف الأصلية »[3] .

المفتاح الثابت

الشيخ محمد مهدي الرواس

المفتاح الثابت : هو رمز في علم الحروف يرمز لسر التمييز بين سرير التدبير والتدوير والتغيير [4] .

مفتاح الجنة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **مفتاح الجنة** ﷺ : أي كالمفتاح الحقيقي الذي هو آلة الفتح من حيث أنه ﷺ أول من يدخلها ولا تفتح لأحد قبله ، أو المراد أنه لا يدخلها إلا من آمن به فكان مفتاحاً من حيث توقف دخولها على متابعته ﷺ »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٧٩ [بتصرف] .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٧

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٥ .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص ٧٤ (بتصرف) .

مفتاح الرحمة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **مفتاح الرحمة** ﷺ : أي الذي ما رُحِمَ أحد في الدنيا ، ديناً أو دنياً ، ظاهراً أو باطناً ، ولا يرحم في الآخرة إلا على يديه وبما خرج من عنده وبمتابعته ﷺ »[2] .

[مسألة] : في أن مفاتيح الخزائن الإلهية بيد الرسول ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لما أعطي ﷺ مفاتيح خزائن الأرض علمنا أنه حفيظ عليم فكل ما ظهر رزق في العالم فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن أمر محمد ﷺ الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها إلا هو وأعطى هذا السيد ﷺ منزلة الاختصاص بإعطائه مفاتيح الخزائن »[3] .

مفتاح سر القدر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مفتاح سر القدر** : يعنون به اختلاف استعدادات الممكنات الموجب لشرف بعضها على بعض ، حتى صار منها ما هو تام القبول أو ناقص وما هو موصوف بالسعادة أو الشقاوة . وإن ذلك لم يوجبه الحق عليها من حيث هو ، وإنما ذلك لاستوائها بما هي عليه من اختلاف القبول بالكمال والنقص ، وفي ذلك إيضاح الحجة للحق على القوابل الناقصة والموصوفة بالشقاء ، فإن الذي للحق هو إظهارها بالتجلي الوجودي على نحو ما علمها »[4] .

---

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج٢ ص ٣٨٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج٢ ص ٣٨٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٤٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٥ .

مفاتيح السماوات والأرض

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **مفاتيح السماوات والأرض** : هي المشيئة والقدرة »[1] .

مفاتيح الغيب

الشيخ عبد الكريم الجيلي

مفاتيح الغيب : هي الأسماء بالتدريج التي أظهرت صور الكائنات من الغيب الى الشهادة ، فهي مفاتيح لأقفال خزائن الغيوب [2] .

مفاتيح غيب الغيب

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **مفاتيح غيب الغيب** : هي أمهات الأسماء وأئمة الصفات »[3] .

المفاتحة

في اللغة

« فاتح يفاتح مفاتحة : فاتحه في أمر : حادثه فيه »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٦١ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٢٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٢٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٤ .

يقول : « **المفاتحة** : معناها مبادأة العبد بما هو فيه ، على بساط الضراعة وبث الشكوى والمناجاة ، فيناديه مولاه بمعاني أسمائه وصفاته ، وعظمة ذاته ، ليرتاح لذلك وينسى كل شيء به »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المفاتحة** : هي مفاتحة علم الغيوب :

فأنت تفاتحه بطلب العطاء ، وهو يفاتحك بكشف الغطاء .

أنت تفاتحه بطلب الزيادة ، وهو يفاتحك بتوالي الإفادة .

أنت تفاتحه بالترقي في المقامات ، وهو يفاتحك بأسرار العلوم والمكاشفات »[2] .

مادة (ف ت ر)

الفترة

في اللغة

« فَتَرَ : سَكَنَ بعد حِدَّة ونشاط »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [يُسَبِّحونَ الْلَيْلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرونَ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٩٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٧٨ – ٣٧٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٥ .

٤ – الأنبياء : ٢٠ .

الإمام القشيري

يقول : « **الفترة** : هي الصواعق التي يصيب بها من يشاء »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفترة** : هي خمود نار البداية المحرقة ، وهي حالة تشبه حالة الوقفة للواقفين »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفترة** : هي خمود حرارة الطلب اللازمة للبداية »[3] .

الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني

يقول : « **الفترة** : الاشتغال بالخلق عن الخالق »[4] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الفترة** : هي خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفترة : هي الوقوف عن السير .

فمن كان من أرباب النفوس فتر عن مجاهدتها .

وان كان من أرباب القلوب فتر عن جلائها .

وان كان من أرباب الأرواح فتر عن رفع الهمة إلى فضاء سعة الشهود ، وعن رؤية الاغيار بغلبة الأنوار [6] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٢١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

٤ – الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني – مخطوطة أنس الفقير وعز الحقير – ص ١٨ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧١ .١٧١ .

٦ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٧٩ (بتصرف) .

[مسألة] : في آثار الفترة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره:

« ثم حصلت عندنا فترة وهي الفترة المعلومة في الطريق عند أهل الله التي لا بد منها لكل داخل في الطريق . ثم إذا حصلت الفترة أما أن يعقبها رجوع إلى الحال الأول من العبادة والاجتهاد وهم أهل العناية الإلهية الذين اعتنى الله Y بهم وإما أن تصحبه الفترة فلا يفلح أبداً »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقفة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفترة : خروجه عن الإرادة بالكلية .

والوقفة : سكونه عن السير باستكانة الراحة والكسل »[2] .

الفتور

الشيخ السراج الطوسي

الفتور : هو ما يتروح به قلوب المجتهدين وقتاً دون وقت ثم تعود إلى الحال ، وما عداه فهو الكسل ، والتواني ، والأماني الكاذبة خاصة ما يحدث لغير المرادين ، الذين لم يصلوا إلى مرادهم فكسلوا [3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٧٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٥٤ – ٥٥ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤١٥ – ٤١٦ .

مادة (ف ت ق)

الفتق

في اللغة

« فتق الشيء : شقه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ][2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٥ .

٢ - الأنبياء : ٣٠ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفتق** : ما يقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كل ما بطن في الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية ، وبروز كل ما كمن في الذات الأحدية من الشؤون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعينها في الخارج »[1] .

ويقول : « **الفتق** : هو الظهور من البطون .

ويقال : الفتق ، ويعنى به : تعدد العين الواحدة بتعيناها .

ويقال : الفتق ويراد به : تعدد وحدة مطلق البطون بظهور شئون الوحدة بصور الكثرة الفاتقة لرتقها .

ويعنى بالفتق تفصيل المادة الوحدانية الإجمالية المسماة بالعنصر الأعظم المرتوقة قبل خلق السماوات والأرض المفتوقة بعد تعينهما »[2] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الفتق** : معناه فتق البصيرة لتبصر بنور الروح ما وراء ذلك من حقائق غيبية »[3] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الفتق : هو تنزل النور المحمدي ﷺ من بطون العمائية إلى ظهور مرتبة الأحدية [4] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٥ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٢ .

٣ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٦ .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٣ (بتصرف) .

مادة (ف ت ن)

الافتتان

في اللغة

« فِتْنَةٌ : ابتلاء ، اختبار .

تَوَلُّه ، إعجاب شديد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [والْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ][2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الافتتان** : هو البلاء بعينه ، فاسكن إذا ما يبتليك بحكمه »[1] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٦ .

٢ - البقرة : ١٩١ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الافتتان** : وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق »[٢] .

الفتنة

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **الفتنة** : هي والله عقوبة الله Y ، يحلها بالعباد إذا عصوه ، وتأخروا عن طاعته »[٣] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الفتنة** : هي إسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد »[٤] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الفتنة** : هي الاشتغال بما سوى الحق »[٥] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الفتنة** : هي انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً »[٦] .

الشيخ أبو الحسين الوراق

يقول : « **الفتنة** : هو ما اعتمدت سوى الله من الدنيا والآخرة »[٧] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفتنة** : هي الاختبار »[٨] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٥٤ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٤ .

٣ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٥٧ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٨٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٤٢ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٩٤٢ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٤٤١ .

٨ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨٩ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع المفتونين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أصحاب المشأمة بالخيرات الفانية مُختبرون ، وهم بها مستدرجون من حيث لا يعلمون ، وبالشرور الدانية يفتنون ، لعلهم يتوبون ويتذكرون ، قال تعالى في حق هؤلاء : [وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ][1].

وأما أصحاب اليمين فإنهم مفتونون بالخيرات ليرغبوا في الأعمال الصالحات وممتحنون بالشرور المختلفات لتفكير السيئات ، وفي حق هؤلاء قال تعالى : [وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ][2] .

وأما المقربون فإنهم مفتونون بالخيرات ليكونوا من الشاكرين ، وبالشرور ليعودوا من الصابرين . وفي حق هؤلاء قال تعالى : [وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ][3] »[4] .

[مسألة – ٢] : في الفتنة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفتنة إذا لم تظهر الخبث لا يعول عليها وليس بفتنة »[5] .

[مقارنة] : في الفرق بين الفتنة والبلاء

يقول الشيخ رويم بن أحمد :

---

١ – السجدة : ٢١ .

٢ – البقرة : ١٥٥ .

٣ – محمد : ٣١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٤٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٧ .

« الفتنة للعوام ، والبلاء للخواص »[1] .

ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر :

« الفتنة مأخوذ بها ، والبلاء معفو عنه ومثاب عليه »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

«احذروا العابد الجاهل ، والعالم الفاسق فان فيهما فتنة لكل مفتون »[3] .

ويقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة , لأنه ليس لأحد إلا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن »[4] .

المفتون

الشيخ أبو مدين المغربي

المفتون : هو من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة دعته لذلك [5] .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

المفتون : هو من رضي من العلم بالعلم[6] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٤٢ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٩٤٢ .

٣ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ - ص ٥٢ .

٤ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٠ – ٢١ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص ٧٥ (بتصرف) .

٦ الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص ٤ (بتصرف) .

مادة (ف ت و / ف ت ي)

الفتى

في اللغة

« فَتُوَ : صار فتى .

فتوة : الشباب بين طوري المراهقة والرجولة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي زين العابدين ʋ

يقول : « **الفتى** : من لا يدخر ولا يعتذر »[3] .

الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٦ – ٩١٧ .

٢ – الأنبياء : ٦٠ .

٣ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٨ .

يقول : « **الفتى** : من لا يميز أن يأكل عند عدو أو صديق »[1] .

الإمام القشيري

الفتية : هم الذين آمنوا على الوهلة من غير مهلة لما أتتهم دواعي الوصلة ، فقاموا لله وما استقروا حتى وصلوا إلى الله [2].

يقول : « يقال : **الفتى** : من لا يكون خصماً لأحد »[3] .

الفتى : من خالف هواه على الحقيقة [4] .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **الفتى** : هو من فنى في الفناء ، وبقى في البقاء »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفتى** : هو الماشي في الأمور بأمر غيره لا بأمر نفسه ، وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بأمر ربه »[6] .

ويقول : « قال بعضهم : **الفتى** : من تفتى على الحق »[7] .

ويقول : « **الفتيان** : هم الذين حازوا مكارم الأخلاق أجمعها ، ولا يتمكن لأحد أن يكون حاله مكارم الأخلاق ما لم يعلم المحال التي يصرفها فيها ويظهر بها فالفتيان أهل علم وافر ... فلا ينبغي أن يسمى فتى الا من علم مقادير الأكوان ومقدار الحضرة الإلهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ، ويقدم من ينبغي أن يقدم ويؤخر من ينبغي أن

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٥٨.

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٥٢ (بتصرف) .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٧٧ – ١٧٨ .

٤ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٢٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٢٠٣ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٣٤ – ٢٣٥ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ١٠

يؤخر ... فالفتى من لا خصم له , لأنه فيما عليه يؤديه وفيما له يتركه فليس له خصم ، فالفتى من لا تصدر منه حركة عبثاً جملة واحدة »[1] .

الشيخ ابن المعمار البغدادي

يقول : « **الفتى** : من يرى للآخذ منه الفضل عليه .

الفتى : من يفرح بالسؤال له ، كما يفرح الآخذ منه بالعطاء...

وقيل : الفتى من يعطي قبل السؤال ولا يمنع بعده ...

وقال بعضهم : الفتى من يعاشر الناس بحيث إذا غاب حنوا إليه ، وإذا حضر أقبلوا عليه ، وإذا مات بكوا عليه ...

وقيل : الفتى من كان خائفاً من ربه ، مستغفراً لذنبه ، لا مرتاب ، ولا كذاب ، بل من أولي الألباب ، كهف الرفقة والأصحاب .

وقيل : الفتى من حسنت سريرته وأذيعت مروته ، يتجنب الأشرار ، ويرافق الأخيار ، كثير الحياء ، والورع ، قليل الشر والطمع ، يرى أن الوفاء دين والصدق يقين ، والفتى لا حسود ولا حقود ،طبعه الجو د، وعلى أبناء جنسه يسود .

وقيل : الفتى من كان وافيا بالذمام ، جواداً بين الكرام ، يضرب بالسيف ، ويحسن قرى الضيف ...

وقيل : الفتى يطيع مولاه ، ويخالف هواه ، ويراقب الله ويخشاه ، ويستحي منه كأنه يراه ...

وقيل : الفتى من يحافظ على طاعة الله ومرضاته ، ويواظب على صومه وصلاته ، يراقب الله في جميع حالاته ، وإذا خلا عف عن شهواته ...

الفتى من كان لله خائفاً ، وللناس متواضعاً ، لا يذل للمطامع »[2] .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « قيل : أن **الفتى** : من ترك ما له وقام بما عليه .

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

٢ - الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٧ – ١٦٢ .

وقيل : هو من وصل من قطعه وأعطى من حرمه وعفا عمن ظلمه »[1] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الفتى** : هو من آثر أمر ربه على هوى نفسه »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الفتيان

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« الفتيان ثلاثة : فتى يطلب ما يصون به وجهه عن الناس ، وفتى يتقلب مع الأقدار بلا اختيار [3] »[4] .

[مسألة – ٢] : في علامات الفتيان

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره:

« للفتيان علامات ثلاث :

وفاء بلا خلاف ، وعطاء بلا سؤال ، ومدح بلا جود »[5] .

[مسألة – ٣] : في خير خصال الفتى

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

« خير الخصال في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان فكل شجاع سخي »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ١١١ .

٢ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٧ .

٣ – سقط ذكر الثالث من الأصل

٤ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٨ – ١٥٩ .

٥ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – مناقب معروف الكرخي واخباره – ص ١٢٤ .

٦ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٠٧ .

[مقارنة] : في الفرق بين الزاهد والفتى

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفرق بين الزاهد والفتى ، أن الزاهد من آثر عند الغنى والفتى من آثر عند الحاجة »[1] .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : [وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ][2].

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« سماهما الله فتيان , لأنهما لم يتجاوزا حديهما في دعوى ، ورجعا في كل ما كان لهما إلى صاحبهما فسميا بذلك فتيان »[3] .

سيد الفتيان

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « [**سيد الفتيان**] : [هو لقب] أُطلق على الحسن البصري قدس الله سره ، الذي يعد من كبار أقطاب التصوف في القرن الثاني الهجري »[4] .

فتية الحرم

الشيخ عبد الغني النابلسي

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٣ .

٢ – يوسف : ٣٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٧٣ .

٤ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٢٢ .

فتية الحرم [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : كناية عن المريدين المبتدئين في سلوك طريق الله تعالى [2] .

فتية الوصول

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **فتية الوصول** : هم العارفون بالله , لأنهم أهل الوصول والتمكين »[3] .

الفتوة

الخليفة عمر بن لخطاب τ

يقول : « **الفتوة** : هي الصبر على المكاره ، ألم تر إلى إبراهيم υ حين صبر على كل بلية فصارت نعمة وعطية . صبر على إلقائه إلى النار ، فصارت برداً وسلاماً ، وصبر على ذبح ولده ففدى بذبح عظيم ، وصبر يوسف υ على الجب والسجن فنال ملك مصر وقال له أخوته : [لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا][4] »[5] .

الشيخ سفيان الثوري

يقول : « **الفتوة** : هي العفو عن زلل الإخوان »[6] .

الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره

يقول : « **الفتوة** : هي الإيثار مع الاضطرار ولو بالطاعات يوم القيامة »[7] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

---

١ – ولفتية الحرم المَريع وجيرة الـ حي المنيع تَلَقُّتي وعنائـي .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٦ – ٢٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٧٧ .

٤ – يوسف : ٩١ .

٥ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٣٧ – ١٣٨ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٩ .

٧ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٥ – ١٥٦ .

يقول : « **الفتوة** : هي أن تنظر الخلق كلهم بعين الأولياء ، ولا تستقبح منهم إلا ما خالف الشرع ، ولا تلوم أحداً على ذنب ، وتجعل لهم في ذلك عذراً »[١] .

ويقول : « **الفتوة** عندي : هي أداء الإنصاف وترك مطالبة الإنصاف »[٢] .

الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)

يقول : « **الفتوة** : هي ترك ما تهوى لما تخشى »[٣] .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **الفتوة** : هي أن تنصف وتنتصف »[٤] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **الفتوة** : هي ترك دنياك لآخراك ، ومخالفة هواك ، والانفراد بمولاك »[٥] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الفتوة** : أن تكون خصم نفسك لربك »[٦] .

ويقول : « **الفتوة** : هي تصديق الله فيما وعد وأوعد ، وهو الإيمان على الحقيقة ، وأن لا يخالف ظاهرك باطنك ولا باطنك ظاهرك »[٧] .

ويقول : « **الفتوة** : أن يستوي عندك الطاريء والمقيم ، وكذا تكون بيوت الفتيان ، من نزل فيها فقد توسل بأجل ذريعة وأعظم حرمة ، ألا ترى الله تعالى كيف وصف بيته فقال : [سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ][٨] »[٩] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٥٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١١٨ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٣ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٧٧ .

٥ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٥ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٥٢ – ١٥٣ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٥٣ .

٨ – الحج : ٢٥ .

٩ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٦٩ .

الشيخ أبو عبد الله السجزي

يقول : « **الفتوة** : هي رؤية أعذار الخلق وتقصيرك ، وتمامهم ونقصانك ، والشفقة على الخلق كلهم ، برّهم وفاجرهم »[1] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الفتوة** : هي اليأس من الخلق ، وترك السؤال بالتفويض ، وكتمان الفقر ، وإظهار الغنى والتعفف »[2] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الفتوة** : هي اتباع السنة »[3] .

الشيخ ابو الحسن البوشنجي

يقول : « **الفتوة** : هي ترك ما يورثك الندم آجلاً وتستحي منه عاجلاً »[4] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **الفتوة** : هي كف الأذى ، وبذل الندى ، وترك الشكوى »[5] .

ويقول : « **الفتوة** : هي إسقاط الرؤية ، وترك النسبة »[6] .

ويقول : « **الفتوة** : هي أن لا تنافر فقيراً ولا تعارض غنياً »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٥٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٥٧ .

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد – ورقة ٣٦ ب .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٥٣ .

٥ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٣ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١١٨ .

٧ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٧٧ .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الفتوة** : هي اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق »[1] .

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

يقول : « **الفتوة** : وهو الإعراض عن الكونين والأنفة »[2] .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « **الفتوة** : هي أن تعذر إخوانك في زللهم ، ولا تعاملهم بما يحوجك إلى الاعتذار منهم »[3] .

ويقول : « **الفتوة** الصدق عند الامتحان ، والرفق عند الجفاء ، والبذل عند الفاقة »[4] .

الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « **الفتوة** : هي حفظ السر مع الله على الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة واستعمال الخُلُق »[5] .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي

يقول : « [**الفتوة**] : هي حسن المراعاة ، ودوام المراقبة ، وألا تُرِي من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك »[6] .

الشيخ جعفر الخلدي

يقول : « **الفتوة** : هي احتقار النفس ، وتعظيم حرمة المسلمين »[1] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٥٣ .

٢ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٧٧ .

٣ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٢٩٦ .

٤ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٣ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢١٦ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٤٦١ .

الشيخ محمد الشبهي

يقول : « **الفتوة** : حسن الخلق وبذل المعروف »[2] .

الشيخ أبو عبد الله المقرئ الرازي

يقول : « **الفتوة** : هي حسن الخلق مع من تبغضه ، وبذل المال لمن تكرهه ، وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك منه »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « وقال بعضهم : **الفتوة** : هو أن لا تبالي إلى من أخرجت رفقك بعد أن قبله منك »[4] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **الفتوة** : هي ما قال النبي ﷺ [أن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك][5] »[6] .

ويقول : « **الفتوة** : هي الشجاعة ، واللطافة ، والظرافة تنبت في بستان الهمة ، وفي بستان الهمة تكون الصلوات الطويلة والصوم والجوع وقيام الليل والصدقة الكثيرة ، وكل ما يثبت الهمة يصل إلى الفناء »[7] .

الإمام القشيري

يقول : « قيل : **الفتوة** الوفاء والحفاظ .

وقيل : الفتوة فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها .

وقيل : الفتوة أن لا تهرب إذا أقبل السائل .

---

١ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٨١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥١١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٧٥٣ .

٥ – مجمع الزوائد ج : ١ ص : ٥١ .

٦ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٣٢ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٣٥٨ – ٣٥٩ .

وقيل : أن لا تحتجب من القاصدين .

وقيل : أن لا تدخر ولا تعتذر .

وقيل : إظهار النعمة وإسرار المحنة .

وقيل : أن تدعو عشرة أنفس فلا تتغير إن جاء تسعة أو أحد عشر .

وقيل : الفتوة ترك التمييز »[1] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الفتوة** : هي أن لا تشهد لك فضلاً ولا ترى لك حقاً »[2] .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « **الفتوة** : هي حفظ السر مع الله تعالى على الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة »[3] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الفتوة** : هي أن لا تشتغل بالخلق عن الحق »[4] .

الشيخ أبو محمد القرشي

يقول : « **الفتوة** : هي ترك ما لك والقيام بما عليك »[5] .

الشيخ عقيل المنبجي

يقول : « **الفتوة** : هي رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساوئهم »[6] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « قال بعضهم : **الفتوة** : ترك الحول والقوة »[1] .

---

١ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٧٧ – ١٧٨ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦١ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٠١ .

٤ - الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٤ .

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤١١ .

٦ - المصدر نفسه – ص ٣٠٦ .

الشيخ ابن المعمار البغدادي

يقول : « قال بعضهم : **الفتوة** : هي سيف مسلول ، وطبق مبذول ، ولسان سؤول »[2] .

ويقول : « قال بعضهم : **الفتوة** : إظهار الطلاقة مع أخوته [في] الحال .

وقيل : الفتوة أن تأتيها ولا ترى نفسك فيها .

وقيل : فتوة الخاص حفظ الخواطر ، وفتوة العام امتثال الأوامر .

وقيل : من الفتوة حسن الخلق وترك التميز في العطاء وأن تستر عيب عدوك كما تستر عيب نفسك »[3] .

ويقول : « قال بعضهم : **الفتوة** : هي اتباع المكارم واجتناب المحارم »[4] .

ويقول : « **الفتوة** : هي تعاضد ، وأخوة ، وصدق ، ومروة ، وهي شرع من النبوة ، فليست بأكل الحرام وارتكاب الآثام ، بل عبادة الرحمن ، ومخالفة الشيطان ، وترك العدوان ، والعمل بالقرآن :

علم الفتوة علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق موصوف
فكيف يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف
وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح أو لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو أو لنفع صديق »[5] .

الشيخ ابو العباس المرسي

يقول : « **الفتوة** : هي الإيمان والهداية ، قال الله سبحانه وتعالى : [إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى][6] »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٨ .

٢ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٤ .

٣ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٤ – ١٥٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٥٦ – ١٥٧ .

٦ – الكهف : ١٣ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفتوة** ، عند الطائفة قدس الله أرواحهم : هي أن لا تشهد لنفسك فضلاً ولا ترى لك حقاً ، وهي فوق التواضع , لأن صاحبه يرى لنفسه حقاً يضعه وفضلاً يتواضع دونه ، وصاحب الفتوة لا يرى له على أحد حقاً فضلاً عن أن يرى له فضلاً ، بل يعتقد أن الحقوق تجب عليه ، لا أنها تجب له »[٢] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الفتوة** : هي أن تتحقق النفس الإنسانية بأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه »[٣]

الشريف الجرجاني

يقول : « **الفتوة** : هي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة »[٤] .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « **الفتوة** : هي التجافي عن مطالبة الخلق بالإحسان إليه ولو أحسن إليهم لعلمه بأن إحسانه إليهم وإساءتهم إليه كل ذلك مخلوق له تعالى [وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ] [٥] فلم ير لنفسه إحساناً حتى يطلب عليه جزاء ، ولم ير لهم إساءة حتى يذمهم عليها ، اللهم إلا أن يكون الشرع هو الذي أمر بذمهم أو معاقبتهم فيفعل حينئذٍ ما أمر به الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط »[٦] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ١٦٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٠ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٨ .

٤ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧١ .

٥ - الصافات : ٩٦ .

٦ - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص ٨٠ .

يقول : « **الفتوة** : هي الإيثار على النفس بما تحب ، والإحسان إلى الخلق بما يحب ، ولذا قيل : لم تكمل الفتوة إلا لرسول الله ﷺ حيث يقول في موضع لا يذكر فيه أحد إلا نفسه : [أمتي أمتي][1] .

وقيل : أن لا ترى لنفسك فضلاً على غيرك »[2] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الفتوة** : هي التجافي عن مطالبة الخلق مع الإحسان إليهم ولو ببذل السلام وتصفية الباطن لهم على كل حال وهي فوق المسالمة فلا يحقد »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الفتوة** : هي إيثار الخلق بنفسك بعد أن تؤثرهم في الدنيا والآخرة ، وذلك بأن تبدل نفسك لكل نفيس وخسيس فيما يرد وتمكنهما من التصرف فيك .

وقيل : هي الصفاء والسخاء والوفاء .

وقيل : هي أن لا ترى لشيء خطراً ولا قدراً .

وقيل : هي أن تضع المعروف مع أهله ومع غير أهله ، فإن لم تكن أهله فكن أنت أهله .

وقيل : أن لا ترى لنفسك فضلاً على غيرك ...

وقيل : إظهار النعمة وكتمان المحبة »[4] .

يقول : « **الفتوة** : طهارة القلب عن غواش النشأة والرجوع إلى صفاء الفطرة حتى يتصف بالعدالة التي هي جماع الفضائل الخلقية وظل الوحدة الحقيقية ويتنزه عن الرذائل النفسية والألوات الطبيعية »[5] .

الدكتور يوسف زيدان

---

١ – صحيح مسلم ج : ١ ص : ١٨٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٣ .

٣ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣١ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٢ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤١ .

يقول : « **الفتوة** : في لغتهم [الصوفية] اسم لمجموعة من الفضائل الواردة في الآيات القرآنية »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الفتوة** [عند ابن عربي] لا تدل على طائفة معينة ، أو وجهة نظر معينة في التصوف والدين ، بل هي مقام القوة »[2] .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **الفتوة** [عند الصوفية] : هي الصفح عن عثرات الآخرين »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفتوة** : هي ظهور الإشارات على أهل العزم لترك كل ما يمت إلى الدنيا بصلة والتوجه بالإرادة والشوق لتلبيه نداء الحق Y »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة الفتوة

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« حقيقة الفتوة : أن تعذر الخلق فيما هم فيه »[5] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« حقيقة الفتوة : أن يؤثر الإنسان العلم المشروع والوارد من الله على ألسنة الرسل على هوى نفسه وعلى أدلة عقله وما حكم به فكره ونظره إذا خالف علم الشارع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل »[6] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٢٢ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٧٢ .

٣ – عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي – ص ١٧ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥١ – ٢٥٢ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٣٢ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٣٣ .

« [حقيقة الفتوة] : إنزال النفس كل شيء منـــزلتها في المعاملة »[1] .

[مسألة – ٢] : في مبدأ الفتوة

يقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« [أما] مبدأ الفتوة ومنشؤها ، فإبراهيم الخليل ، خليل الله الـــرحمن ، وهـــو أبـــو الفتيان ، حيث كسر الأصنام .

وأعرض عن الأنام ، حين قال له جبرائيل : هل لك حاجة ؟ وقد ألقوا به الى النار .

قال : أما إليك فلا ، فتولى الحق قضاء حاجته بنفســـه ، فقـــال : [قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ][2] . ومدحـــه فقـــال : [إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ][3] ووصف أضيافه أهم مكرمون ، فقال : [هل أتاك حديث] [ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ][4] لما قام على خدمتهم بنفسه ، ولقيهم بوجه طلق .

و لم تزل الفتوة عنه تتصل بالأنبياء والصديقين ، حتى وصلت إلى نبينا υ ! وهو أفـــتى الفتيان ، ولكونه حين يجثو الخليل ويسأل نفسه الكليم يقول هو ﷺ : [أمتي أمتي][5] فيشتغل بأمر غيره عن نفسه في ذلك اليوم المهول »[6] .

[مسألة – ٣] : في أصل الفتوة

يقول الشيخ أبو الحسين الوراق :

« اصل الفتوة خمس خصال :

أولها : الحفاظ .

والثاني : الوفاء .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٨ .

٢ – الأنبياء : ٦٩ .

٣ – هود : ٧٥ .

٤ – الذاريات : ٢٤ .

٥ – صحيح مسلم ج : ١ ص : ١٨٥ .

٦ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٤ – ١٤١ .

والثالث : الشكر .

والرابع : الصبر .

والخامس : الرضا »[1] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« أصل الفتوة : انقطاع القلب إلى الله تعالى مع الإياس عن كل ما سواه »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« أصل الفتوة في كل الأحوال : استواء السر والعلانية في جميع الأفعال والأقوال مع ترك الافتخار بالأعمال وحفظ[3] مراعات الدين ومتابعة السنة واتباع ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه »[4] .

[مسألة – ٤] : في قوام الفتوة

يقول الدكتور مصطفى جواد :

« قوام هذه الفتوة (الإيثار) ، وهو العنصر الأول في الفتوة الصوفية »[5] .

[مسألة – ٥] : في شروط الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« من الفتوة أن يحفظ الفتى على نفسه هذه الخمسة أشياء ، وهي : الأمانة ، والصيانة ، والصدق ، والاخوة الصالحة ، وإصلاح السريرة ، فمن ضيع واحدة منهن فقد خرج عن شرط الفتوة »[6] .

[مسألة – ٦] : في شروط صحة الفتوة

يقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٠١ .

٢ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٤٥ .

٣ – وردت في الأصل عبارة (بالأعمال وحفظ) مكررة مرتين .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٤١ .

٥ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٠ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٩ .

« يشترط لصحة الفتوة ست شرائط : الذكورية ، والبلوغ ،والعقل ، والدين ، واستقامة الحال ، والأصل المروءة »[1] .

[مسألة – ٧] : في موجبات الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« من موجبات الفتوة : الصدق ، والوفاء ، والسخاء ، والحياء ، وحسن الخلق ، وكرم النفس ، وملاطفة الأخوان ، ومجانبة القبائح ، واستماعه في حق الأصدقاء ، والوفاء بعهد ، والتباعد من الحقد والغش ، والموالاة في الله والمعادات فيه ، والتوسعة على الأخوان بالمال والجاه ، وترك الامتنان عليهم بذلك ، ومحبة الأخيار ومصاحبتهم »[2] .

[مسألة – ٨] : في درجات الفتوة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الفتوة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الأذية .

والدرجة الثانية : أن تقرب من يقصيك ، وتكرم من يؤذيك ، وتعتذر إلى من يجني عليك سماحاً لا كظماً وبراحاً لا مصابرة .

والدرجة الثالثة : أن لا تتعلق في المسير بدليل ، ولا تشوب إجابتك بعوض ، ولا تقف في شهودك على رسم »[3]

[مسألة – ٩] : في كمال الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الله السجزي :

---

١ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٦٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٤١ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦١ – ٦٢ .

« كمال الفتوة ألا يشغلك الخلق عن الله Y »[1] .

[مسألة – ١٠] : في مقام الفتوة

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

مقام الفتوة ، التجرد عن غواشي الخلقة والوصول إلى الفطرة الأولى [2] .

[مسألة – ١١] : في خصال الفتوة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« من جملة الفتوة ، حفظ سر الله Y ، والتخلق مع الناس بخلق حسن »[3] .

[مسألة – ١٢] : في خصال الفتوة التامة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعض الحكماء : من وجدت فيه ست خصال [نعت] بالفتوة التامة وهو :

أن يكون شاكراً لقليل من النعمة .

صابراً على الكثير من الشدائد .

يداري الجاهل بحلمه .

ويؤدب البخيل بسخائه .

ولا يطلب عوضاً عما يطلبه محمدة من الناس .

ولا ينقض ما كان بناه من الإحسان من قبل »[4] .

[مسألة – ١٣] : في غاية الفتوة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٥٥ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٢٣٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٩ .

« [غاية الفتوة] : النظر للكل بعين الحس ، وكف بصر البصيرة عن ملاحظة القبح وتتبع العورة »[1] .

[مسألة – ١٤] : في من يستحق اسم الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم من يستحق اسم الفتوة ؟

فقال : من كان فيه اعتذار آدم ، وصلاح نوح ، ووفاء إبراهيم ، وصدق إسماعيل ، وإخلاص موسى ، وصبر أيوب ، وبكاء داود ، وسخاء محمد ﷺ ، ورأفة أبي بكر ، وحمية عمر ، وحياء عثمان ، وعلم علي كرم الله وجهه ، ثم مع هذا كله يزدري نفسه ، ويحتقر ما هو فيه ، ولا يقع بقلبه خاطر مما هو فيه أنه شيء ، ولا أنه حال مرضي ، يرى عيوب نفسه ونقصان أفعاله وفضل إخوانه عليه في جميع الأحوال »[2] .

[مسألة – ١٥] : في الفتوة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفتوة من غير وزن لا يعول عليها »[3] .

ويقول : « الفتوة إذا لم يقم فيها مقام الحق فلا يعول عليها »[4] .

[مسألة – ١٦] : في فتوة العارفين يوم القيامة

يقول الشيخ علي الخواص :

« من فتوة العارفين يوم القيامة ، إذا جاءهم الإذن بأن يشفعوا أنهم يبدءون بالشفاعة فيمن كان يؤذيهم في دار الدنيا ، ليزيلوا ما يحصل لهم هنا من الخجل منهم حين يرى منزلتهم وقربهم من الله تعالى ويندم على ما وقع منه في حقهم ... وإنما لم يكونوا يبدءون

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٨ .

٢ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٩٢ – ٩٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥ .

بالشفاعة فيما كان يحسن إليهم في دار الدنيا , لأن المحسن يشفع فيه إحسانه ، وما قدمه في حق ذلك الولي وغيره »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة

يقول لقمان الحكيم :

« الفتوة ألا تربح على صديقك ، كما أن المروة ألا تخسره »[2] .

ويقول الإمام محمد بن الحنفية υ :

« الفتوة : طاعة المعبود .

والمروة : إيثار الموجود »[3] .

ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة ...

أما المروة ، قيل : هي صفة باطنة ، والفتوة صفة ظاهرة ، من فعل الخير والكف عن الشر .

وقال بعضهم : الفتوة وصف لازم ، والمروة وصف متعد .

وقال آخر : المروة تابعة للفتوة .

وقال بعض العلماء : المروة شعبة من الفتوة »[4] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« والمروة شعبة من الفتوة »[5] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ][6].

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٣١ .

٢ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥٤ .

٤ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٤٩ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٣ .

٦ – الكهف : ١٣ .

« سماهم باسم الفتوة , لأنهم آمنوا بالتحقيق لا بالتقليد ، وطلبوا الهداية من الله إلى الله بالله »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« جمعت الفتوة في قوله تعالى : [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ][2] »[3] .

ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« الفتوة ، خصلة من خصال الدين ، وصفة مكملة للعارفين ، وهي عهد بين الكبير ورفيقه على التمسك بقانون الدين القويم ، والعمل بالقسطاط المستقيم ، فهي من الدين بمنزلة الإسلام من الإيمان عند قوم ، وبمنزلة العدالة من الدين ، على نحو الأصل والفرع ، فكل فتى متدين ، وليس كل متدين فتى »[4] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال له : وقل أنت .

فقال له شقيق : إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا .

فقال جعفر رضي الله عنه : الكلاب عندنا تفعل هكذا .

فقال له شقيق : فقل أنت يا أبن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا »[5] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٢٢١ – ٢٢٢ .

٢ – النحل : ٩٠ .

٣ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١١ .

٤ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٣٩ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٣ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له : كيف تجدك .

فقال : نعم الله علي ظاهرة وباطنة .

فقال له : أسألك عن ثلاث مسائل .

فقال له قل :

فقلت له ... ما الفتوة ؟

قال : غداً تراها .

قال ابن خفيف : فلما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ومنادياً ينادي أين الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله Y فقيل له : من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار .

فقال الحلاج : بل اغفر يا رب للجميع . ثم التفت إلي وقال لي : هذه الفتوة »[1] .

ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« حكي أن رجلاً كان نائماً بالمدينة فانتبه ، فظن أنه ذهب هميانه [2] فرأى جعفر الصادق υ قائما يصلي فتعلق به فقال له : ما شأنك ؟

فقال : هميايي سرق وليس عندي سواك .

فقال له جعفر υ : كم كان في هميانك ؟

فقال : ألف دينار .

فقال له جعفر الصادق υ : إذهب معي إلى البيت حتى أعطيك ألف دينار . فانطلق معه ، فأعطاه ألف دينار خيراً من ذهبه ، فلما جاء الرجل إلى رفقته أخبرهم بقصته ، فقالوا هميانك عندنا ، فسأل الرجل عن جعفر الصادق فأخبروه بأنه ابن بنت رسول الله ﷺ

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٨٤ .

٢ – الهميان : الحزام .

فجاء الرجل إليه ، ووقع يقبل قدميه ويعتذر إليه ، ورد ألف الدينار عليه فلم يقبلها وقال : ما أخرجناه لله فلا يرجع .

فتىً يشتري حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور »[1] .

ويقول : « كان صفوان في [يوم صفين] يحمل فلا يمل ، ويضرب فلا يكل ، فلما رآه علي كرم الله وجهه قال له : أعانك الله على طاعته يا صفوان . و لم يزل صفوان كذلك حتى ضرب رجلاً من المعتدين فقطع هامته وانكسر سيفه في قمته ، فناداه علي إلي يا صفوان ! فأتاه ، فقلده بسيف ، وقال له : إنك اليوم فتى ، فإياك أن تضع الفتوة في غير أهلها ، فهذه الفتوة التي شرفني بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم »[2] .

أهل الفتوة

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **أهل الفتوة** : هم من دأبهم الإيثار على النفس مع إنكار الذات في هذا الإيثار »[3] .

[مسألة] : في أدنى منزلة أهل الفتوة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« أدنى منزلة أهل الفتوة هي أن يقول مرة الله وينسى في حينه كل ما سواه كأصحاب الكهف : [إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ][4] وليس في فكرهم ولا في خواطرهم جنة ولا نار ولا دنيا ولا عقبى ولا نفس ولا خلق ولا عرش ولا كرسي سوى الله Y فعند ذلك سماهم فتية »[5] .

فتوة إبراهيم υ

١ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ٢٦٣ -٢٦٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤٣ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٤٧ .

٤ – الكهف : ١٤ .

٥ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٢٥ – ٢٦ .

الشيخ علي الخواص

يقول : « **فتوة إبــراهيم** υ : هــي قيامــه في ديــن الله حــق القيــام بتكســير الأصنام »[1] .

فتوة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة الأبواب** : هو نسيان الأحقاد والأذيات والتغافل عن الزلات »[2] .

فتوة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة الأحوال** : هو الاكتفاء بالمواهب والارتقاء عن ريب المكاسب »[3] .

فتوة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة الأصول** : هي أن لا يتعلق في المسير إليه [تعالى] بدليل ولا يأنس مما سواه بخليل »[4] .

فتوة أهل المعرفة

الشيخ إبراهيم بن شيبان

يقول : « **فتوة أهل المعرفة** : هي دوام الاصطبار في حصن الاضــطرار مــع أهــل الصبر »[1].

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٣٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤١ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤١ .

فتوة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة الأدوية** [2] : هي تنوير العقل بنور القدس ، وتنـــزيهه عن الميـــل إلى جانب الوهم والحس »[3] .

فتوة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة البدايات** : هي الوفاء بعهد الإيمان وعقود الإسلام وترك الخصومة مع الأنام »[4] .

فتوة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة الحقائق** : هي بذل الروح للفوز بحياة المحبوب »[5] .

فتوة التحقق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتوة التحقق** يجمعها وصفان :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٦٢ .

٢ – في الأصل (الأودية) .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤١ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤١ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤١ .

أحدهما : أن لا تتعلق في المسير إلى ربك على الدليل لا من جهة العقل ولا من جهة النقل , لأن الاستدلال بالمعقول والمنقول تفرقة وأنت تطلب الجمع الذي تشاهد فيه بأنه هو الدليل لأدلته هذا ولأنه إذا كان المتخلق بالفتوة حتى أحوج عدوه إلى شفاعة واعتذار ولم يخجل من معذرته إليه لم يشم رائحة الفتوة ، فبالأولى أن لا يصح التحقق بالفتوة لمن يحوج نبيه – الذي لا ينطق عن الهوى إلى النزول إلى مقدار عقل المفتونين بالهوى ، ولهذا فإن مما صح في علوم أهل الخصوص بأنه من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يصح له دعوى الفتوة أبداً .

وثانيهما : أن لا تقف في شهودك على اسم وهذا وإن كان مما لا مدخل للكسب فيه – لكونه إنما يكون عند اضمحلال ظلمة الرسم في نور التجلي – لكن المراد بذلك هو أن علامة من تحقق بفتوة التحقق أن لا يبقى له تعريج على الرسوم وأحكامها »[1] .

فتوة التخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فتوة التخلق** : هي المستجمعة لأمور ستة :

الأول : ترك الخصومة , لأن الخصومة إنما تكون على حق يطلب ، والفتى لا يرى لنفسه حقاً ليخاصم عليه ، وبهذا يعرف بأن المراد بترك الخصومة ترك اعتقاد استحقاقها ، بحيث لا يكون الترك لها باللسان فقط بل ومن القلب أيضاً ، بحيث لا يخطر على الخاطر لارتفاع ما يوجبها وهو اعتقاد أن ثم حقا يُخاصم عليه .

الثاني : التغافل عن الزلة ، فإن الفتى من إذا تحقق من أحد وجود زلة أو رآها فيه ، فإنه كما أنه يسترها عليه فهو أيضاً يظهر منه أنه ما رآها منه ولا علم بوجودها له ، وذلك ليزيل عن صاحبها بهذا التغافل وحشة المنقصة ويريحه من الاستحياء والمعذرة ، ولئلا يرى ذلك الشخص أن لهذا الفتى عليه حقا يستره له عند تلك الزلة .

الثالث : نسيان الأذية ، فإن الفتى يتناسى أذية من آذاه ليصفو قلبه ، ولأن سره مشغول بالحق عن تصفح الزلات ، فهو لا يزال في صفح ، لا في تصفح .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٢ .

الرابع : أن يقرب من تعصه بباطنه لا بظاهره فقط ، بل بحيث يلزم نفسه معاشرة ضده والإحسان إليه ليتحقق بالتخلق بالفتوة .

الخامس : أن يكرم من يؤذيه وإلا لم يتحقق بالفتوة ، بل كان من أهل الاحتمال وكذا متى لم يكرمه باطنه – كما أكرمه بالظاهر – لم يعد من الفتيان بل من الكاظمين الغيظ الذين هم دون العارفين ، الذين هم دون الفتيان ، الذين وصفهم الله تعالى بالإحسان في قوله : [وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ][1] .

السادس : أن يعتذر إلى من يجني عليه »[2] .

فتوة العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **فتوة العامة** : هي [ببذل] الأموال »[3] .

فتوة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **فتوة الخاصة** : هي [ببذل] النفوس »[4] .

فتوة خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **فتوة خاصة الخاصة** : هي بالأرواح وبذل المهج في جانب المحبوب »[5] .

---

١ – آل عمران : ١٣٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥١ -٤٥٢ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣ .

فتوة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة المعاملات** : هي قطع النظر عن الأعمال والإعراض عن الأعواض »[1] .

فتوة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة النهايات** : هي القيام بالحق من غير رسم والوقوف مع الحقيقة لا مع الاسم »[2] .

فتوة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فتوة الولايات** : هي التخلي عن كمالات القلب والتحلي بصفات الحق »[3] .

المفتي

في اللغة

« أفتى في المسألة : أظهر الحكم فيها »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً][1] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤١ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٦ .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : المفتي على الحقيقة : هو القلب النقي الصافي المتخلص من ظلمات النفس ، وهو ما أشار إليه ﷺ بقوله : [**استفت** قلبك وإن أفتوك وأفتوك][2] .

[مقارنة] : الفرق بين فتوى القلب وفتوى الفقيه

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« فتوى القلب تقضي على فتوى الفقيه , لأن الفقيه يفتي بنوع اجتهاده والقلـــب لا يفتي إلا بالعزيمة »[3] .

مادة (ف ج أ)

المفاجأة

في اللغة

« مفاجئات : أمر غير متوقع »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المفاجأة** : هي مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار »[5] .

---

١ – الكهف : ٢٢ .

٢ – كشف الخفاء ج : ١ ص : ١٣٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٠ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٧ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٠ .

مادة (ف ج ر)

الفجر

في اللغة

« الفجر : انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح قبيل شروق الشمس »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى : [سَلامٌ هِـيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٨ .

٢ – القدر : ٥ .

يقول : « **الفجر** : هو محمد ﷺ , لأن به تفجرت أنوار الإيمـــان وغابـــت ظلـــم الكفر »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **الفجر** : هو قلوب العارفين إذا ارتقوا عن حد العلـــم ، وأســـفر صـــبح معارفهم ، فاستغنوا عن ظلمة طلب البرهان بما تجلى في قلوهم من البيان »[2] .

مطلع الفجر

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **مطلع الفجر** ... هو وقت طلوع شمس الروح الشريفة من ظلمة العدم »[3] .

ويقول : « **مطلع الفجر** ... هو إخراج النور من مغرب البدن »[4] .

الفجار

في اللغة

« فَجَرَ: ارتكب المعاصي غير مكترث ، فسق »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاها ، منها قولـــه تعالى : [فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا][6] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٧٤ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٢٩٢ – ٢٩٣ .

٣ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٠ أ .

٤ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٠ أ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٨ .

٦ – الشمس : ٨ .

يقول : « **الفجار** : هم الذين حبسوا نفوسهم وسجنوها عن التصرف فيما منعوا من التصرف فيه »[1] .

الفجور

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفجور** : هو الانهماك في الشهوات والاستكثار منها والانكباب على اللذات والإدمان عليها ، وارتكاب الفواحش والمجاهرة بها ، وبالجملة السرف في جميع الشهوات ، وهذا الخلق يهدم الحياة ويذهب ماء الوجه ويخرق حجاب الحشمة »[2] .

مادة (ف ح ش)

الفاحشة – الفحشاء

في اللغة

« فاحشة : قول أو فعل شنيع »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ][4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩١٩.

٤ – العنكبوت : ٢٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الفحشاء** : الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الأقوال »[1] .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **الفواحش** : ما أريد بها غير الله »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الفحشاء** : الكبائر »[3] .

ويقول : « قال بعضهم : **الفواحش** في الأفعال هو الرياء ، وما بطن منها هو الدعاوى الكاذبة »[4] .

الإمام القشيري

الفحشاء : هي الرغبة في الدنيا .

ويقال : الأسباب التي تقوي الحرص .

ويقال : كثرة الأمل ونسيان القناعة .

ويقال : متابعة الشهوات .

ويقال : إيثار الحظوظ .

ويقال : النظر الى غيره .

ويقال : إخطار شيء سواه ببالك .

ويقال : الانحطاط الى أوطان الرخص والتأويلات بعد وضوح الحق [5] .

الإمام فخر الدين الرازي

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٥٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٧٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٥٩ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢١٩ (بتصرف) .

يقول : « **الفحشاء** : هي البخل »[1] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الفحشاء** : هي ما يحجبك عن الله ، ويقطعك عنه أياً ما كان ، من مال أو ولد فإنه . لا أقبح من الانقطاع عن الله ومثله أسبابه ، فإن ما يجر إلى الأقبح أقبح »[2] .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : « **الفحشاء** : هو القبيح من قول أو فعل »[3] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الفاحشة** : هي ما حرمته الشريعة من أعمال الظاهر ، وحرمته الطريقة من أحوال الباطن وهي الركون إلى غير الله »[4] .

مادة (ف خ ر)

تاج الافتخار

في اللغة

« فخر : تباهى »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ][6] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٥١٢ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٧٢ .

٣ – الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج٢ ص ٣٩٢ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٧٨ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢١ .

٦ – لقمان : ١٨ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تاج الافتخار** : هو تاج المحو »[1] .

الفخر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الفخر : هو الصولة على من هو فوقك [2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو جعفر القايني :

« سمعت والدي يقول : إن الرجال يفخرون بأربعة أشياء ، لكنهم لا يعرفون معناها ، وهي : الحسب والغنى والعلم والورع .

وقد ظنوا أن الحسب شرف النسب ، والحسب هو الخلق الطيب .

وظنوا أن الغنى كثرة المال ، والغنى هو غنى القلب .

والعلم نور يلقيه الله في قلب العبد .

والورع هو الامتناع عما حرم الله »[3] .

المفاخر

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المفاخر** : هو الذي ينفق في غير حقه »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٥٠ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٢٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٨٠ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ١١٤ .

مادة (ف د م)

الفدام

في اللغة

« الفَدام والفِدام : المصفاة تُجْعَل على فم الإبريق ليصفى به ما فيه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفدام [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن غطاء المدامة وهو حجابها الـــذي تحتجب به عن العقول البشرية وهو العقل الإنساني ، فهو فدامها في حالة الجهل بها ، وهـــو مصفاتها في حالة العلم بها [3] .

---

١ - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٨٠ .

٢ – ولو نال فدم القوم لثم فدامها   لا كسبه معنى شمائلها اللثم .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨٤ (بتصرف) .

فدام القوم

الشيخ عبد الغني النابلسي

فدام القوم :كناية عن الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد أهل المعرفة الكاملين كيفما كان [1] .

مادة (ف ر ج)

صاحب الفَرْج ﷺ

في اللغة

« فَرَجَ الله الغم : كشفه ، أزاله »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **صاحب الفرج** ﷺ : هو الذي يفرج الله أي يكشف ويزيل كربات الدنيا والآخرة بشفاعته والاستغاثة والالتجاء إليه والتعلق بأذياله والتوسل بجاهه »[3] .

مفرج الأحزان

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٨٤ (بتصرف) .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٣ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٩٢ .

يقول : « **مفرج الأحزان ...** وهو الإيمان بالقدر »[1] .

مادة (ف ر ح)

الفرح

في اللغة

« فَرِحَ : سُرَّ »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « **الفرح** : هو لذة في القلب لنيل المشتهى »[4] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٤ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٤ .

٣ - التوبة : ٨١ .

٤ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٢ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في موجب الفرح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال الله تعالى : [كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ][1] وموجب الفرح المناسبة »[2] .

[مسألة – ٢] : في طبقات الناس في الفرح بالله

يقول الشيخ ابو سعيد الخراز :

« الناس في الفرح بالله على أربع طبقات : إنما هو المعطى ، والمعطي ، والإعطاء ، والعطاء .

فمن الناس من فرح بالمعطي ، ومنهم من فرح بالمعطى – وهو نفسه – ومنهم من فرح بالإعطاء ، ومنهم من فرح بالعطاء »[3] .

[مسألة – ٣] : في أقسام الفرح بالطاعة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرح بالطاعة على ثلاثة أقسام :

قسم فرحوا بها لما يرجون عليها من النعيم ويدفعون بها من عذابه الأليم فهم يرون صدورها من أنفسهم لأنفسهم لم يتبرؤا فيها من حولهم وقوتهم وهم من أهل قوله : [إِيَّاكَ نَعْبُدُ][4] .

وقسم فرحوا بها من حيث أنها عنوان الرضى والقبول وسبب في القرب والوصول فهي هدايا من الملك الكريم ومطايا تحملهم إلى حضرة النعيم لا يرون لأنفسهم تركا ولا فعلا ولا

---

١ – المؤمنون : ٥٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١١٢ .

٣ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٢٤٩ .

٤ – الفاتحة : ٥ .

قوة ولا حولا يرون أنهم محمولون بالقدرة الأزلية مصرفون عن المشيئة الأصلية وهم من أهل قوله تعالى : [إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ][1] .

فأهل القسم الأول : عبادتهم لله ، وأهل القسم الثاني : عبادتهم بالله وبقدرة الله بينهما فرق كبير .

وقسم ثالث ، فرحهم بالله دون شيء سواه ، فانون عن أنفسهم ، باقون بربهم ، فإن ظهرت منهم طاعة فالمنة لله ، وإن ظهرت منهم معصية اعتذروا لله أدباً مع الله ، لا ينقص فرحهم إن ظهرت منهم زلة ، ولا يزيد إن ظهرت منهم طاعة أو يقظة , لأنهم بالله ولله ، من أهل لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهم العارفون بالله »[2] .

[مسألة – ٤] : في أقسام الفرح بالنعم

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الفرح بالنعم على ثلاثة أقسام :

فرح بها لكونها قضاء للوطر والشهوات ، وصاحب هذا الفرح مثل البهيمة سواء .

وفرح بها لكونها قضاء الوطر والشهوات ولكونها منة منه لاختياره لها جل وعلا فهذا متوسطة بين الدناءة والشرف .

وفرح بها لأجله جل وعلا وأنها من اختياره منه لا لكونها فيها قضاء الوطر والشهوات فهذا هو غاية الشرف والرفعة لصاحب هذا الفرح »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين السرور والفرح

يقول الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة :

« السرور أعلى من الفرح , لأن الفرح ربما شيب بالحزن الذي هو مقابلة ، والسرور لا حزن معه »[1] .

---

١ – الفاتحة : ٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٩٠ .

٣ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٢٨ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قيل : هما شيء واحد »[2] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه »[3] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« لا تفرح بالعمل إلا إذا تحققت بالإخلاص فيه .

ولا تفرح بالإخلاص الا إذا تحققت بإصابة الحق فيه .

ولا تفرح بإصابة الحق الا إذا تحققت بتوفيق الله فيه ومعونته .

ولا تفرح بالتوفيق إلا إذا فرحت بالله الذي أقامك مقام العامل لذاته حتى صرت من عمال الله »[4] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إذا ضاق بك الأمر ففكر في ألم نشرح

فعسر بين يسرين إذا ذكرته فافرح »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٠١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٠١ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٥ .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٥١ .

مادة (ف ر د)

التفريد

في اللغة

« فَرَّدَ يُفَرِّدُ تفريدا : فرد الأشياء : باعد بينها ، جعلها أفرادا .

فرد : واحد ، متوحد .

فريد : واحد ، لا نظير له ، لا مثيل له »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٤ – ٩٢٥ .

٢ – مريم : ٨٠ .

الشيخ أبو العباس الزوزني

يقول : « **التفريد** : هو ما افرد المتفرد بنور الفردانية الذي رزق من خزائن المنة »[1] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **التفريد** : هو إفراد المفرد برفع الحدث ، وإفراد القدم بوجود حقائق الفردانية »[2] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **التفريد** : أن يتفرد عن الأشكال ، وينفرد في الأحوال ، ويتوحد في الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ، ولا مراعاة خلق ، ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالاً ، بل يغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الأشكال ، فلا يأنس بها ، ويستوحش منها »[3] .

ويقول : « وقيل : **التفريد** : أن لا يُملَك »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **التفريد** : هو إفراد المفرد برفع الحدث ، وإفراد القدم بوجود حقائق الفردانية »[5] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **التفريد** : هو اسم لتخليص الإشارة إلى الحق ، ثم بالحق ، ثم عن الحق »[6] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **التفريد** : هو إشارة من المفرِّد إلى المفرَّد عند تفرده عن الكونين ، وتعريه عن الملكين ، وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته ، مطالعاً لما يرد على سره من الخواطر

---

١ - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١٥ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٨ .

٣ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١١ .

٤ - المصدر نفسه – ص ١١١ .

٥ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٩ .

٦ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٣٣ – ١٣٤ .

من الحق تحريا لتصحيح التفريد ، وطلباً لصدقه في وصفه , وذلك لأن صفة الفردية تقتضي إشارة منفردة تصعد معتصماً بإشارة الفرد إلى نفسه ، فإذا أقدح في هذا المعنى عيب سبب أو علة كدر انفصل العبد عن معتصمه ، وانقطع عن مستمسكه ، ورجعت الإشارة قهقري إلى البشر واحتجب عن مطالعة الحق وقت هيجان شوق الأرواح عند تلمع بروق الشفقة من حجب طور البشرية وصفة الفردانية عليه من وصول إشارات التمويه ، ونيل معاني الازدواج ، ووصف أعداد الأفراد »[١] .

الشيخ فريد الدين العطار

التفريد : هو فناء الفناء [٢] .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **التفريد** : هو أن يكون منفرداً بالحق غير مشغول بالخلق »[٣] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **التفريد** : هو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين »[٤] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التفريد** : هو وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد »[٥] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٦ .

٢ الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص ٣٩٢ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤١ ب .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٦١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

يقول : « **التفريد** : هو شهود الحق ولا شيء معه ، فيشهده متفرداً، وذلـــك بفنـــاء الشاهد في المشهود ، ومن لم يذق هذا المشهد نازعه عقله في فهم هذا المعنى »[1] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **التفريد** : هو تمييز الواحد بما لا يصح فيه اشتراك »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التفريد** : وقوفك بالحق معك هذا إذا كان الحق عين قوى العبد بقضية قوله ﷺ [كنت له سمعا وبصرا][3] »[4] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **التفريد** : هو تقطيع الموحد عن الأنفس والآفاق »[5] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **التفريد** : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى يكون جميع مراده هو الله »[6] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **التفريد** : هو تخليص الإشارة إلى الحق بالحق عن لحق »[7] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **التفريد** [عند الصوفية] : هي مرحلة يصلها السالك بعد التجريد ، فـــإذا جرد السالك عن قلبه وسره الكون والسوى أَفْرَد الواحد »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٦.

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٢١ .

٣ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٦٦ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٣٤ .

٦ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٤ – ٦٥ .

٧ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٦ .

يقول : « **التفريد** : هو إثبات وجود الحق ونفي ما عداه »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة التفريد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« التفريد ، هو إشارة من الفرد إلى الفرد ، عند تفرده عن الكونين ، وتغربه عن الملكين ، وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته ، مطالعاً ما يرد على سره من الخواطر من الحق »[3] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [التفريد] : هو تعيين عين الجمع بما لا تجحده العقول ولا تتصور مثله فتحصله »[4] .

[مسألة – ٢] : في أصل التفريد

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« أما التفريد فإن الأصل فيه قول الله تعالى : [وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ][5] »[6] .

[مسألة – ٣] : في غاية التفريد

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية التفريد] : رد الأمر كله للموصوف بالإحاطة الذاتية »[1] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٧٨ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٦ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٦٨ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٢١

٥ – النور : ١٢٥ .

٦ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤١ ب .

[مسألة – ٤] : في درجات تفريد الإشارة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« تفريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث درجات : تفريد القصد عطشاً ، ثم تفريد المحبة تلفاً ، ثم تفريد الشهود اتصالاً .

وأما تفريد الإشارة بالحق فعلى ثلاث درجات : تفريد الإشارة بالافتخار بوحاً ، وتفريد الإشارة بالسلوك مطالعةً ، وتفريد الإشارة بالقبض غيرة .

وأما تفريد الإشارة عن الحق : فانبساط ببسط قبضاً خالصاً للهداية إلى الحق والدعوة إليه »[2] .

[مسألة – ٥] : في أركان المعرفة بطريق التفريد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« المعرفة بطريق التفريد هي على ثلاثة :

أفراد القديم بدفع لفظ المحدث .

ووجود حقائق الفردية .

وتخليص الإشارة إلى الحق سبحانه وتعالى »[3] .

[مسألة – ٦] : في أركان الاستغراق في عين التفريد

يقول الشيخ سويد السنجاري :

« الاستغراق في عين التفريد وله خمسة أركان :

فناء القرب في عين المشاهدة .

واضمحلال العلم في بحر الجمع .

واستهلاك الفناء في بحر الأزل .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٢١

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٣٣ – ١٣٤ .

٣ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٩ – ٨٠ .

واستغراق الوجود في طي العدم .

واستعدام البقاء في برق الأبد »[1] .

[مسألة – ٧] : في التفريد الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل تفريد لا يكون عن شفع لا يعول عليه »[2] .

[مقارنة – ١] : الفرق بين التفريد والتوحيد

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التفريد هو أرق من التوحيد وأعلى , لأن التوحيد يصدق على توحيد أهل العلم والتفريد خاص بأهل الذوق »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين التجريد والتفريد

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الإشارة منهم إلى التجريد والتفريد أن العبد يتجرد عن الأغراض فيما يفعله ، لا يأتي بما يأتي به نظراً إلى الأغراض في الدنيا والآخرة ،بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده عبودية وانقياد .

والتفريد : أن لا يرى نفسه فيما يأتي به بل يرى منة الله عليه .

فالتجريد ينفي الأغيار ، والتفريد بنفي نفسه واستغراقه عن رؤية نعمة الله عليه وغيبته عن كسبه »[4] .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« التجريد للعوام ، والتفريد للخواص :

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٥٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٩ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ٢٤٩ – ٢٥٠ .

التجرد : هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن من الأعواض فلا يطلب عرض الدنيا ولا العوض .

والتفريد : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى يكون جميع مراده هو الله .

وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود .

والتفريد : الاعتماد في كل شيء على المعبود يعني تترك ما سوى الله »[1] .

« قيل : التجريد انقطاعك عما سواه ، والتفريد غيبتك عن رؤية انقطاعك عما سواه.

وقيل : التجريد وداع الشهوة ، والتفريد طلاقها .

وقيل : التجريد ترك الدنيا لأجل العقبى ، والتفريد ترك العقبى لأجل المولى .

وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود ، والتفريد الاعتماد في كل شيء على المعبود ، يعني ترك ما سوى الله »[2] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين التفريد والوحدة

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« التفريد بل الفردية أخص من التوحيد بل الوحدة , وذلك لأن الوحدة شاملة للأحد الذي لا نسبة له إلى الأعداد ، وللواحد الذي هو مبدأ الأعداد والكثرة . فإن لكل كثرة وحدة هي ذات حقيقتها ، فإن العشرة مثلا عشرة واحدة وكذلك المائة والألف وغيرها . والفردية إنما تصدق على بعض الأعداد وهي الأفراد منها ، كالثلاثة والخمسة ونحوها , فاذا كانت الوحدة أشرف من الفردية وأعلى رتبة وأوسع فلكاً . فإن الفرد إذا أضفت إليه واحداً صار شفعاً وتغيرت حقيقته ، فللوحدة تسلط عليه من هذا الوجه أيضاً . وللوحدة حالة تنقطع نسبتها إلى الكثرة في تلك الحالة وهي الأحدية ، وليست للفردية حالة كذلك فإنها من خواص الكثرة والعدد »[3] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الأحدية والايحاد والفردانية والوحدانية والانفراد

---

١ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٧ .

٢ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٤ .

٣ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٣٦ .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأحدية والايحاد والفردانية والوحدانية والانفراد وهكذا رتبتهم في القوة .

فالاحدية : مبالغة في الوحدة .

والايحاد : مصدر أوحد الشيء إذا صار واحداً .

والفردانية والوحدانية والانفراد معناها إفراد الحق بالوجود ولا يكون إلا بعد انطباق بحر الأحدية على الكل بحيث لم يبق وجود لغيره قط ، وهو يذوق ذلك ذوقاً ويغرق فيه غرقاً ويقال لأهل هذا المقام الأفراد والآحاد ، وهم أكمل من القطب في العلم بالله (كما قال الحاتمي) وخارجون عن دائرة تصرفه »[1] .

أهل التفريد

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **أهل التفريد** : هم الذين استتروا في ذكر الله المجيد »[2] .

محض التفريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

محض التفريد : هو حقيقة التوحيد ، ومحو كل متلوح لعين العقل [3] .

مقام التفريد في التوحيد

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٠٧ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٣٦ (بتصرف) .

يقول : « **مقام التفريد في التوحيد** ... هو أن لا يشغل النفس إلا بخدمته [تعالى] ، ولا يلاحظ بالقلب سواه ، ولا يشاهد بالروح غيره »[1] .

المتفردون

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المتفردون** : هم الذين أعطاهم الله تعالى فهم القرآن ، هم خاصة الله وأولياؤه ، لا هم للدنيا ولا الدنيا منهم في شيء ، ولا في ما في الجنة ...طرحوا أنفسهم بين يديه رضىً وسكوناً إليه وقالوا لا بد لنا منك أنت أنت لا نريد سواك »[2] .

الفرد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الأفراد** : وهم أعيان الأولياء »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الأفراد : هم الخارجون عن حكم القطب ، لا يَعرِفون ولا يُعرَفون ، قد طمس الله عيونهم ، فهم لا يبصرون ، حجبهم عن غيب الأكوان ، يكاد لا يفرق بين المحسوسات وهي بين يديه جهلاً بها لا غفلة عنها ولا نسياناً ، وذلك ما حققهم به I من حقائق الوصال ، واصطنعهم لنفسه ، فما لهم معرفة بغيره ، فعلمهم به ، ووجدهم فيه ، وحركتهم منه ، وشوقهم اليه ، ونزولهم عليه ، وجلوسهم بين يديه [4].

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٧٦ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص ٢٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦١ أ (بتصرف) .

و يقول : « **الأفراد** : وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ، ولهم من الأعداد من الثلاثة إلى ما فوقها من الأفراد »[1] .

ويقول : « **الأفراد** : الذين لا يعرفهم الأبدال ولا يشهدهم الأوتاد ولا يحكم عليهم الغوث والقطب والإمام »[2] .

ويقول : « **الأفراد** في هذه الأمة : هم الخارجون عن دائرة القطب ، وهم الذين على بينة من ربهم ، ويتلوهم شاهد منهم ، وهم في الأمة بمنزلة الأنبياء في الأمم الخالية الذين كانوا على شريعة من ربهم في أنفسهم ، ليسوا برسل ولا متبعين إلا لما يوحي الحق سبحانه وتعالى وينظر إليهم الاسم الفرد ، وبانفراده عن الأسماء . والقطب من الأفراد وله مزية التقدم بالنظر في العالم بخلاف سائر الأفراد »[3] .

يقول : « **الأفراد** ... هم المقربون بلسان الشرع ... وهم رجال خارجون عن دائرة القطب وخضر منهم ونظيرهم من الملائكة الأرواح المهيمة في جلال الله وهم الكروبيون ... وكل ما سوى الله بهذه المثابة مقامهم بين الصديقية والنبوة الشرعية وهو مقام جليل »[4] .

الشيخ عمر محمد الآمدي

الفرد : هو اللازم للمراقبة مع حفظ الحدود والأوامر ، مداوم على الاستقامة ، على طريق الكامل المكمل ، فمدده من نور محمد ﷺ ، فهو إمام المتقين ، وقطب الدائرة ، وله الولاية والعزل ، وخرق العادات وتتابع الكرامات من حيث شاء ومتى شاء الله [5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفرد** [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : أي الذي هو من حضرة الفردية الإلهية ، فهو فرد من فرد ولا يكون فيه إلا الأفراد الورثة المحمديون من أهل الله تعالى أولي الكمال من أوليائه »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٩٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب القربة – ص ٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص ٢٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٩ .

٥ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٥ (بتصرف) .

ويقول : « **الفرد** : هو الحقيقة المحمدية ﷺ الظاهرة في تلك الصورة الكونية المخلوقة منها »[3] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الأفراد** : هم الذين أفردهم الحق لذاته ، دون خطور أقل خاطر لسواه على قلوبهم ، ولا شهود كائن ما غيره »[4] .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « **الفرد** : أي الواحد ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب التسمية بالأفراد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحقيقة العامة إذا تحكَّم سلطانها في العبد الكلي وبدت دلالاتها على شاهده وظهرت آياتها وعجائبها على ظاهره شهد كل صديق من حيث صديقيته بزندقته ، وكذلك الإمام صاحب النفوذ والأحكام ، وذلك أنه أخذ من وجه الحق الذي منه ينظر إلى مبدعه وموجده ولذلك سموا أفراداً أي ليس لهم حكم العموم ، ولكن من هذا مقامه له قوة التستر عن أعين الخلق حتى لا يتسلط الخلق على فساد بنيته »[6] .

[مسألة – ٢] : في أسماء الأفراد

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« تتوالى الأسماء عند ابن عربي على هذه الطائفة :

فهم الأفراد , لأنه ليس لهم حكم العموم ...

وهم الأخفياء , لأنهم لا يعرفهم الأبدال ولا يشهدهم الأوتاد ..

---

١ – وعلى الكثيب الفرد حي دونه الآســـــاد صرعى من عيون جآذر .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٣٧٨ .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٩٧ .

٥ – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية – ص ١٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – كتاب القربة – ص ٤ .

وهم أفراد الوقت , لأنهم خارجون عن نظر القطب صاحب الوقت ، فلا يحكمهم ، ولا يتصرف بهم ، بل القطب منهم .

وهم أعيان الأولياء , لأنهم الخاصة فيهم .

وهم في جنس البشر كالملائكة المهيمون في جنس الملائكة ..

وهم الأبرياء فلا يرى العالم عليهم من أثر التقريب شيئاً »[1] .

[مسألة – ٣] : من آثار الاسم الفرد في الكون

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« لقد وضع اسم الله الأعظم الفرد بتجليه الأعظم على الكون كله بصمات التوحيد المميز ، واختام الوحدانية الواضحة ، على مجموع الكون ، وعلى كل نوع فيه ، وعلى كل فرد فيه »[2] .

[مسألة – ٤] : في شروط الفرد الواحد

يقول الشيخ داود خليل :

« إن من شرط : الفرد الواحد الذي يقال له قطب الأقطاب أن يكون من الأولياء الراشدين الكاملين في السلوك والجذبة .

ومن شرطه : أن يكون مفتاح توحيده الذاتي الاسم الأعظم ولهذا يسمى بمظهر الاسم الأعظم بخلاف سائر الأولياء .

ومن شرطه : أن يكون مربياً لصاحب الاسم ، الاسم الأعظم القائم مقامه .

ومن شرطه : أن يكون مظهراً لخاصة الولاية المحمدية ﷺ .

وأن يكون ابتداء سلسلته بالنبي ﷺ وانتهاؤها بالمهدي »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الفرد والقطب

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« فرق عظيم في الفرد الذي حمل العناية ، والقطب الذي حملها .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٧٦ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص ٥٣ .

٣ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٨ .

فالفرد يكون أبا الوقت وإنما الإرشاد شيء من كمالاته ، لا يغوص نفسه فيــه ، ولا يضمحل .

والقطب يضمحل ويفنى في الإرشاد ، ولذلك يظهر من القطب لون فنائه وبقائه ، ولا يظهر من الفرد إلا القدر الذي حكم به الزمان في مقتضى الجود كالإحسان يومنا هــذا ، وربما كان هذا القطب أقوى في الإرشاد من الفرد لهذه النكتة »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين القطب والفرد والنبي والإمام

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« القطب لا يكون إلا واحداً في كل زمان ، وهو الذي جمع الأحوال والمقامات ، أما قطباً بالأصالة كإدريس ‌ʋ فهو القطب الأصيل ، وإما بالنيابة عنه كسائر الأقطاب إلى يــوم القيامة ...

وأما الأفراد فلا يحصرهم عدد فيزيدون وينقصون وهــم المفــردون سمــوا بــذلك لقوله ﷺ : [سبق المفردون][2] وفي رواية : [طوبى للمفردين][3] وهم المستهترون بذكر الله تعالى فإنهم لا يدوم التجلي إلا لهم ، وهم المقربون المشار إلــيهم بقولـــــــــــه تعـــــــــــــالى :

[السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ][4] ...

والأفراد والأقطاب في مرتبة واحدة فلذا كانوا خارجين عن دائرة القطب وتصرفه فلا يمدهم ولا يستمدون منه ، فكان لهم شبه بالأرواح المهيمة الكروبيين فإنهم خارجون عــن دائرة العقل الأول حيث أنهم وإياه في مرتبة واحدة فلا يتصــرف فــيهم ولا يمــدهم ولا يستمدون منه ، فالأفراد المهيمة يأخذون من غير واسطة ، فهذا وجه الشبه بــين الأفــراد والمهيمة , لأن الأفراد مثل المهيمة في الغناء عن العالم وعن أنفسهم غائبون عن غير ما هاموا

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ١١٧ .

٢ – سنن ابن ماجه : ج: ١ ص: ٦٣ .

٣ – المصدر نفسه : ج: ١ ص: ٦٣ .

٤ – الوقعة : ١٠-١١ .

فيه ، فإن الأفراد هم القائمون بالدين الحنفي ، وهم الحافظون لأقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله ظاهراً وباطناً .

فالنبي يأخذ علوم الشريعة عن الله تعالى بواسطة الملك ، ويأخذ علوماً إلهية من الوجه الخاص من غير واسطة .

والأقطاب والأفراد يأخذون العلوم بواسطة النبي ﷺ ويأخذون علوماً من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق .

فالأقطاب والأفراد إذا دخلوا الحضرة القدسية لا يرون أمامهم إلا قدم نبيهم ، سواء كانوا من هذه الأمة أو من الأمم السابقة ، والأئمة من حيث أهم أئمة يرون أمامهم قدمين ، قدم نبيهم وقدم القطب ...

والأفراد يُنكر عليهم ولا ينكرون على أحد ، فتميز النبي من الفرد بالإنكار وعدمه »[1] .

[تفسير صوفي] : **في تأويل قوله تعالى** : [رَبِّ لا تَذَرْنِي][2].

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« أي خاليا عن عصمتك »[3] .

فرد الأفراد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

فرد الأفراد : هو صاحب الكشف واللقاء والمعاينة ، صاحب القدم والنفس والطرف[4] .

فناء الفرد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٤٤ – ١١٤٦ .

٢ – الأنبياء : ٨٩ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٩٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩٠ ب (بتصرف) .

يقول : « **فناء الفرد** : هو بتجلي الأحد بالغيبة عن كل أحد »[1] .

المحمدي الفرد

الشيخ قطب الدين البكري

المحمدي الفرد : هو من تحقق في الجمع بين مشارب مقامات الأنبياء المحمدية [2] .

فرد الأوان

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

فرد الأوان : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً [3] .

الفرد الجامع

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الفرد الجامع** : هو الذي تتجلى له [الذات الإلهية] , لأنه الحجاب بينها وبين الوجود ، والوجود كله عائش في ظله ، ولو زالت ظليته لانمحق الوجود كله في أسرع من طرفة العين ، فللفرد الجامع وجهتان :

وجهة إلى الذات المقدسة فهي متلاشية فيها يتلقى تجليها بما هي عليه من العز والعظمة والكبرياء والجلال والعلو ولا قدرة لأحد في الوجود على هذا إلا هو .

وله وجهة إلى الوجود يفيض على الوجود ما اقتضته مرتبة الألوهية فهو البرزخ الجامع بين الله وبين خلقه »[4] .

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٣٦٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٥ (بتصرف) .

٤ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض ابي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٠٦ .

الفرد الكامل

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الفرد الكامل** : هو الغوث الجامع ، عليه يدور أمر الوجود ، وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم ، وهو الخليفة وأشار إليه في قصة آدم ، تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته ، فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتاً ساذجاً غير مقيد برتبة لا حقيقة إلهية ولا خلقية عبدية أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها »[1] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الفرد الكامل** : هو المتمكن من مشاهدة التوحيد بالتوحيد »[2] .

الفردانية المحض

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **الفردانية المحض** [عند الصوفية] : هي الوحدة الحقيقية »[3] .

دار الفردانية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

دار الفردانية : هي دار الجلال والعظمة [4] .

الفردية

---

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٤ .

٢ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٢ .

٣ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٣٣ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٥٩ (بتصرف) .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « **الفردية** ... وهي الأحدية الذاتية ، والأحدية الصفاتية ، والحقيقة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام »[1].

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الفردية** : هي علم حرف المعجم ، وبهذه الحروف يعبر للعلوم كلها »[2] .

[مسألة] : في تعقل الفردية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفردية لا يعقلها المنصف إلا بتعقل أمر آخر عنه انفرد هذا المسمى فرداً بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه ، إذ لو كان فيه ما صح له أنْ ينفرد به ، فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي أنفرد عنه أن يكون معقولاً وليس إلا الشفع . والأمر الذي أنفرد به الفرد إنما هو التشبيه بالأحدية وأول الأفراد الثلاثة ، فالواحد ليس بفرد فإن الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافراً فإنه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة بالغاً ما بلغ »[3] .

رتبة الفردية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **رتبة الفردية** : هي المنـزلة التي في الجنة المسماة بالوسيلة ... وهي حاصلة لرتبة النبي المرسل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته ، وتنتقل بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أفراد أمته الذين هم رتب ظهوراته إلى يوم القيامة ... ورتبة الفردية لا يكون معها شيء غيرها ، بل هي محض كرم الله تعالى »[4] .

---

١ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٤٢٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٤٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٩٩ .

٤ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٣٧٧ – ٣٧٨ .

ويقول : « إنه ﷺ من حيث رتبته الفردية يظهر من كل وقت إلى يوم القيامة في الصور المختلفة التي هي مخلوقة منه ﷺ ، أي من نوره الأصلي الذي خلقه الله أول ما خلق »[1] .

الفريد

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الفريد** : هو أن يتفرد عن الأشكال ، وينفرد في الأحوال ، وفي الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده ، فلا يكون فيها رؤية نفسه ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالا ، بل يغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الأشكال فلا يأنس بها ولا يستوحش منها »[2] .

المفرد

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

المفرد : هو من عرف الله بالخفي [3] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **المفرد** : هو الذي يفرد ذاته للحق فلا ينظر إلى خلق »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **المفرد** : هو كل من استتر بذكر الله »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٢٠ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٦ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٩٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ٦٩ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣١٦ .

مادة (ف ر د س)

الفردوس

في اللغة

« الفردوس : ١- الجنة ، ٢- المكان الخصيب »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً][٢].

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٥ .

٢ - الكهف : ١٠٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الفردوس : هي الجنة في عالم الجبروت من الطبقة الثالثة لنعم الإنسان الجسماني[1].

الفردوس : هي الجنة لبعض الناس المقيدون بالعلم الثالث [علم المعرفة] وبالروح الثالث [الروح السلطاني] وبالتجلي الثالث [تجلي الصفات] وبالعقل الثالث [عقل الروحاني][2].

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الفردوس** : وهي جنة المعارف ، وأرضها متسعة شديدة الاتساع ، وكلما ارتفع فيها الإنسان ضاقت ، حتى أن أعلى مكان فيها أضيق من سم الخياط لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين إلا إذا نظر أهلها إلى ما تحتهم فأشرفوا في إحدى الجنان التي هي تحتهم ... وهذه الجنة على باب العرش ... أهل هذه الجنة في مشاهدة دائمة فهم الشهداء أعني شهداء الجمال والحسن الإلهي قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم فلا يشهدون إلا محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة , لأن المعارف وسيلة العارف إلى معروفه »[3] .

١- الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٣ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٥ .

مادة (ف ر ر)

الفرار

في اللغة

« فَرَّ : هَرَبَ .

فَرَّ إليه : لَجَأَ إليه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قولـــه تعالى : [فَفِرّوا إلى اللّهِ إنّي لَكُمْ مِنْهُ نَذيرٌ مُبينٌ][2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٥ .

٢ – الذاريات : ٥٠ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الفرار** : هو الهرب مما لم يكن إلى ما لم يزل »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفرار** : هو الهرب مما يبعد عن الحق تعالى إلى ما يقرب إليه »[2]

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الفرار** : هو نفرة الإرادة المحكمة عن دواعي الإلهام »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الفرار** : هو فرار عما يبعد عن الحق إلى ما يقرب الله »[4] .

[مسألة – ١] : في حقيقة الفرار وغايته

يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :

« [حقيقة] الفرار : هرب يهرب ، وطلب يطلب .

و غايته : إجابة داعي الله سبحانه المحيط بكل لسان وسمع ، المتجلي من كل وجه وجهة »[5] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الفرار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفرار من المعصية إلى الطاعة ، فرار من القبح إلى الحسن .

والفرار من الطاعة إلى المطاع ، فراراً من الحسن إلى الأحسن .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٦ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

والفرار من موجبات النفي إلى موجبات الإثبات ، فراراً من العدم إلى الوجود ، ومن الفناء إلى البقاء وهو فرار من الحد إلى الحد ومن القد إلى القامة ، وجميع ذلك فرار مما سوى الحق إلى الله تعالى وهو مأمور به »[1] .

فرار الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار الأبواب** : هو [الفرار] عن دواعي القوى واستيلاء الهوى والميل إلى الدنيا ومقتضيات الطبيعة الجاذبة إلى الجهة السفلى »[2] .

فرار الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار الأحوال** : هو [الفرار] عن رؤية الكسب والعمل والتمسك بالوصل وعن كل ما ... ينقص من الهمة »[3] .

فرار الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار الأخلاق** : هو [الفرار] عن كل ما يزري المروءة [1] ويشين المرء في طريق الفتوة »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٦٨ ب .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٧ .

فرار الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار الأصول** : هو [الفرار] عن كل ما يفتر العزم في السلوك ويسمى أدب الطريق عند أهل الحضور »[3] .

فرار الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار الأودية** [4] : هو [الفرار] عن ما ينافي علو الهمة ، ويقلب القلب عن سمة الوجهة ولو كان اشتغالا بالعلم والحكمة »[5] .

فرار البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار البدايات** : هو [الفرار] عما يشغله عن طاعته ويبعده عن معصيته »[6].

فرار الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار الحقائق** : هو [الفرار] عن كثرة تجليات الأسماء وشهودها ، وبقية رسم الإنية بجحودها »[1] .

---

١ – وردت في الأصل بلفظ (المروة) .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٧ .

٤ – ورد في الأصل : الأدوية

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٧ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٦ .

فرار العامة

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **فرار العامة** : هو فرار من الجهل إلى العلم عقداً وسعياً ، ومن الكسل إلى التشمير حذراً وعزماً ، ومن الضيق إلى السعة ثقة ورجاء »[٢] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فرار العامة :** هو فرار من علمهم بآداب الخدمة إلى العمل لها ، ومن الكسل عن القيام بالحقوق إلى النشاط فيه »[٣] .

فرار الخاصة

الشيخ عبد الله الهروي

« **فرار الخاصة** : هو فرار من الخبر إلى الشهود ، ومن الرسوم إلى الأصول ومن الحظوظ إلى التجريد »[٤] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فرار الخاصة :** هو فرار عن حظوظ الأنفس ، بحيث لا يكون العبد ممن يتعلم العلم ويعمل به لأجل رجاء ما وعد عليه من ثواب الآخرة أو خوفاً مما وعد به من عذابها »[٥].

---

١ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٧ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٦ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٦ .

فرار خاصة الخاصة

الشيخ عبد الله الهروي

« **فرار خاصة الخاصة** : هو مما دون الحق إلى الحق ثم من شهود الفرار إلى الحق ثم الفرار من الفرار إلى الحق »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فرار خاصة الخاصة** : عن الاشتغال بما سوى الحق تعالى شأنه ، ثم بالفرار عن رؤية فرارهم بأنفسهم لمشاهدتهم قيومية الحق سبحانه »[2] .

الفرار إلى الله

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفرار الى الله** : هو التوجه إليه مع حسن التوكل عليه »[3] .

الدكتور عبد الحليم محمود

الفرار إلى الله : هو الهجرة إلى الله [4] .

[مسألة] : في حقيقة الفرار إلى الله تعالى

يقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :

« حقيقة الفرار إلى الله تعالى : ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : [وألجأت ظهري إليك][5] وما روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : [**أعوذ بك منك**][6] فهذا غاية الفرار منه إليه »[1] .

---

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٦ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢١ .

٤ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٢٠ (بتصرف) .

٥ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٨١ برقم ٢٧١٠ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٦ - صحيح مسلم ج ١ ص ٣٥٢ .

الفرار من الله إلى الله

الشيخ عمر السهروردي

الفرار من الله إلى الله : هو غاية الأدب حظي به رسول الله ﷺ فما قوبل بالقبض[٢]

فرار المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار المعاملات** : هو عن اعتراض أغراض النفس المفسدة للأعمال لطيب الأعواض بها في الدارين ...وعن كل ما يشغله عن الحق في الدين »[٣] .

فرار النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار النهايات** : هو [الفرار] عن أحكام الاثنينية واعتبارها ، حتى رؤية الفرار وآثارها »[٤] .

فرار الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فرار الولايات** : هو [الفرار] عن البقايا ، ولو كانت صفايا »[٥] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٤٣ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ١٥٢ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٦ – ٢٢٧ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٧ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٧ .

مادة (ف ر س)

الفراسة

في اللغة

« فَرَسَ يَفْرِسُ فِراسة : فرس الشخص الأمر : أدركه بالضن الصائب »[١] .

في السنة

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : [أتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله][٢] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٦ .

٢ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الفراسة** : هي ظن وافق الصواب ، والظن يخطيء ويصيب ، فإذا تحقق في الفراسة تحقق في حكمها , لأنه إذ ذاك يحكم بنور الله تعالى لا بنفسه »[١] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **الفراسة** : هي أول خاطر بلا معارض . فإن عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس »[٢] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **الفراسة** : هي آيات ربانية تظهر في أسرار العارفين فتنطق ألسنتهم بذلك فتصادف الحق »[٣] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الفراسة** : هي نور نتيجة صحة اليقين »[٤] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الفراسة** : هي سواطع أنوار الذات ، وتمكين جملة السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب ، حتى يشهد الأشياء من حيث أشهده الخالق إياها فيتكلم على ضمائر الخلق »[٥] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الفراسة** : هي الإصابة بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما كان »[٦] .

الشيخ أبو بكر بن يزدينار

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٧٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٧٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٧٦٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٦٤ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٨ .

٦ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٩ .

يقول : « **الفراسة** : هي نظر الصالح بالصلاح الذي فيه نور التقى و الإيمان والحقائق ، والصدق بالزهادة في الدنيا ، والرغبة في العقبى ، فينكر على أهل المنكر منكرهم »[١] .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **الفراسة** : هو خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده ، وله على القلب حكم ، اشتقاقاً من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزات للنفس وهي على حسب قوة الإيمان فكل من كان أقوى إيماناً كان أحد فراسة »[٢] .

ويقول : « سئل بعضهم عن الفراسة فقال : أرواح تنقلت في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب ، فتنطق عن أسرار الخلق نطق مشاهد لا نطق ظن وحسبان »[٣] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الفراسة** إدراك الشيء على حقيقته لا يزول ولا يتغير , لأن الناظر ينظر بالحق وهو المخبر عن حقيقته »[٤] .

الشيخ عبد الله الهروي

الفراسة : هي استئناس حكم الغيب من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة [٥] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الفراسة** : وهي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن »[٦] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفراسة** : هي نور من أنوار الله Y يهدي له عباده ، ولها دلائل في ظاهر الخلق ، جرت الحكمة الإلهية بارتباط مدلولاتها بها »[١] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٨٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٨٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٧٣ .

٥ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨٠ (بتصرف) .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢٣ .

ويقول : « **الفراسة** : وهي أعلى درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله : [إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ][2] من السمة وهي العلامة »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفراسة** : استبيان حكم غيب ، أي إدراك مغيب ، وهي ، اعني الفراسة ، تنشأ عن علم وحكمة ، وبصيرة قلبية لا عقلية فكرية ، فيتفرس[4] صاحبها بسره المغيبات الشاردة عن الأفهام بديهة ، لا بالنظر والاستدلال »[5] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الفراسة** : هي لطافة في النفس تحصل عند صفاء الأخلاق من كدورات الطبع يطلع بها على ما يقع من الأحكام في ظاهر الغيب ، وقد يكون بشواهد أحوال يظهر على جوهر الخارج من النفوس فيه »[6] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **الفراسة** : هي نور يقذف في قلب المريد ، فإن قصر كان نادرة ، يرى ذلك ويتكلم به ، ويزول لأنه ضعيف , فإن اجتهد زاد بنور الطاعة »[7] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الفراسة** ... في اصطلاح أهل الحقيقة : هي مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب »[8].

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي – ص ٨٦ – ٨٧ .

٢ - الحجر : ٧٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٤١ .

٤ - وردت في الأصل بلفظة (فيفترس) .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٤ .

٦ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١١ – ١٢ .

٧ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٨٧ .

٨ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٢ .

يقول : « **الفراسة** : وهي خاطر يهجم على القلب ، أو وارد يتجلى فيه ، لا يخطئ غالباً إذا صفا القلب ، وفي الحديث [اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله][1] وهي على حسب قوة القرب والمعرفة ، فكلما قوي القرب وتمكنت المعرفة صدقت الفراسة , لان الروح إذا قربت من حضرة الحق لا يتجلى فيها غالباً إلا الحق »[2] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الفراسة** : هي من ثمرات غرس الإيمان ، ومن أخوات الإلهام وذلك دون الكشف ، تصدر عن نهاية الإيمان لكن لا تخلو عن شائبة شك بما بقي في القلب من آثار التقلب بخلاف الكشف الذي هو من خواص الروح حين لم يبق من طبع الجسم أثر .

والفراسة : لموع نورانية تلوح من جنبات عرصات التحقيق بضعف بصر البصيرة عن الإحاطة بعين الخبر عنها فينفي الغموض عن تلمح الأسرار والعجز عن الاكتيال بمكيال الوفاء »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : **الفراسة** :هي مطالعة الغيوب بنور اطلاع الله تعالى على القلب »[4] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الفراسة** [عند الصوفية] : هي تمكن العبد من أن يرى في المتفرس فيه علامات يستدل بها »[5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

---

١ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٨ .

٣ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٤٦ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٧ .

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٨٠ .

يقول : « **الفراسة** : هي مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب ، وهي من مقامات الإيمان »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الدكتور قائلاً : « المتمرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده ، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان ... وفراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقاً ، وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفراسة** : هي نور يجعله الله في قلب عبده فيمشي به في الناس . ومعنى يمشي به أي بواسطته مستعيناً به . والنور هنا اتصال روحاني يمكن العبد من أن يقرأ خفايا الصدور من خلال اتصاله بالغني عن عالمي الروح والمادة . والأمر سهل للمكاشفين . فالشمس إذ تشع تضيء بها بقية الكواكب فلا ضوء لكوكب من ذاته بل بالشمس . فمن وصل إلى الشمس كشف حقيقة ضوء كل كوكب فقرأه ... ولقد خص الله بعض العباد بهذه الهبة فتمكنوا من قراءة أفكار الناس وخواطرهم »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة الفراسة

يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :

« [حقيقة الفراسة] : هي صحة في القلب من داء الشبهات ، يحصل معها صدق الخواطر فيما يخبر به غالباً ، وانه إذا صح القلب صدقت خواطره »[4] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الفراسة

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٢- ٢٥٣ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١١ – ١٢ .

« الفراسة حكمية وشرعية .

فالأولى تُعلم بالعلامات ، والثانيةُ تكشف بالمكاشفات .

فراسة الحكيم تعليمية ، وفراسة المؤمن نورانية »[1] .

[مسألة – ٣] : في أقسام الفراسة

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« الفراسة تنقسم إلى أربعة أقسام : فراسة المؤمنين ، وفراسة الموقنين ، وفراسة الأولياء ، وفراسة الصديقين »[2] .

[مسألة – ٤] : في أوجه الفراسة

يقول الشيخ محمد بن خفيف :

« الفراسة مقسومة على ثلاثة أوجه :

[الأولى] : إصابة المكنون من الآفات المستكن في النفوس من الأحوال المستخفية عن جمل عوام الخلق ، وذلك مخصوص به الرسل ...

والثاني : تجلي ما استودع الحق في النفوس من الأحكام المخفية علمها على الخلق المتفرد به الحق ، ويكشف ذلك لأهل التخصيص من الصديقين والأولياء بعد الأنبياء ...

والثالث : ذكر إطلاع القلوب عندما انكشف له من الغيب ما فيه ، وهذا مقرون بالإلهام »[3] .

[مسألة – ٥] : في درجات الفراسة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الفراسة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : فراسة طارئة نادرة ، تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق إليها لا يوقف على مخرجها ولا يوبه بصاحبها ...

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٠١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٧١ – ٦٧٢ .

والدرجة الثانية : فراسة تجنى من غرس الإيمان ، وتطلع من صحة الحال ، وتلمع من نور الكشف .

والدرجة الثالثة : فراسة سرية لم تجتلبها روية على لسان مصطنع تصريحاً أو رمزاً »[1] .

[مسألة – ٦] : في تقوى الفراسة

يقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :

« ليس لأحد أن يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من الغير , لأن النبي ﷺ قال : [**اتقوا فراسة المؤمن**][2] ولم يقل : تفرسوا . وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة »[3] .

[مسألة – ٧] : في غاية الفراسة

يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :

« [غاية الفراسة] ، قربات أنتجت محبة الحق للمتقرب بها فكانت له بدلاً عن مشاعره الباطنية والظاهرية »[4] .

[مسألة – ٨] : في نتائج صحة الفراسة

يقول الإمام القشيري :

« وقيل : إذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها إلى المشاهدة »[5] .

[مسألة – ٩] : في اقتران الفراسة بمقدار الإيمان

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفراسة على حسب قوة الإيمان فمن كان إيمانه قوي كان أحد فراسة .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨٠ – ٨١ .

٢ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٨٣ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١١ – ١٢ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٨٧ .

وقيل : أن الفراسة تولد من قوله تعالى : [وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي][1] فمن كان حظه من ذلك النور أتم كانت فراسته أحد وأصدق .

وقيل في قوله تعالى : [أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ][2] . أي : ميت الذهن فأحياه الله بنور الفراسة [وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ][3] أي : نور التجلي والمشاهدة [كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ][4] أي : كمن هو غافل بين أهل الغفلة »[5] .

[مسألة – ١٠] : في أن الفراسة موهبة نورانية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الفراسة ليست من عالم الغيب ، بل هي علم نوراني ، أودعه الله في قلب عبده المؤمن ، القريب إليه ، والمشغول به ... ويرى أئمة الصوفية أن الفراسة موهبة دائمة في جميع الأوقات ، يحظى بها الولي كمنحة إلهية ، ونفحة ربانية ، ويستخدمها متى شاء ، فهي في أخلاق الصوفي وسلوكه وطبيعته , لأنه ينظر بنور الله »[6] .

[مسألة – ١١] : في أن الفراسة كسبية

يقول الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« الفراسة كسب »[7] .

[مسألة – ١٢] : في الفراسة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل فراسة لا تكون عن نور الإيمان لا يعول عليها »[1] .

---

١ – الحجر : ٢٩ .

٢ – الأنعام : ١٢٢ .

٣ – الأنعام : ١٢٢ .

٤ – الأنعام : ١٢٢ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٨ .

٦ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٢٥ – ٢٢٦ .

٧ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٢ .

[مقارنة] : في الفرق بين فراسة المريدين والعارفين

يقول الإمام القشيري :

« قيل : فراسة المريدين تكون ظناً يوجب تحقيقاً ، وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة »[2] .

[من كرامات الصوفية] :

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« لقد خص الله بعض العباد بهذه الهبة فتمكنوا من قراءة أفكار الناس وخواطرهم ، الصوفيون من هؤلاء الموهوبين . قال أبو سعيد الخراز : دخلت المسجد الحرام فدخل فقير عليه خرقتان يسأل شيئاً فقلت في نفسي : مثل هذا كلٌّ على الناس . فنظر إليّ وقال : [وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ][3] قال فاستغفرت الله في سري فناداني وقال : [وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ][4] »[5] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الشاه الكرماني :

« من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السنة ، وعوّد نفسه بأكمل الحلال ، لم تخطئ فراسته »[6] .

فراسة الأبواب

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص

٣ – البقرة : ٢٣٥ .

٤ – التوبة : الشورى : ٢٥ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٢– ٢٥٣ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٨ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة الأبواب** : هو تلقي حكم الغيب بقوة الزهد والورع »[1] .

فراسة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة الأحوال** : هي كشف الأسرار بصحة الحال وقوة المحبة »[2] .

فراسة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة الأخلاق** : هي ارتسام نقش القلب في القلب بملكة الصدق »[3] .

فراسة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة الأصول** : هي تعريف إلهي لقوة الأنس بالحق ومراعاة حفظ الأدب في السلوك »[4] .

فراسة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة الأودية** : هي أمر عيني ينكشف عن صاحبه بصفاء الباطن وتنور البصيرة بنور القدس »[5] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٧ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٤ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٧ .

الفراسة الإيمانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفراسة الإيمانية** ... هي نور إلهي يعطاه المؤمن لعين البصيرة ، يكون كالنور لعين البصر ، وتكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر »[1] .

فراسة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة البدايات** : هي الخواطر الحقة والمناجاة الصادقة بقوة الإيمان ، أو فراسة نادرة طاربة على لسان وحشي لضعف اليقين ، وحاجة صاحبه إلى التقوية »[2] .

فراسة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة الحقائق** : هي إشارة إلهية تظهر بالمشاهدة والمعاينة »[3] .

الفراسة الحكمية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفراسة الحكمية** : هي من المعارف الفكرية ، والعلوم النظرية ، والأحكام التجريبية »[4] .

الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٤ – يوسف إيبش – محيي الدين بن عربي – ص ٨٧ .

يقول : « **الفراسة الحكمية** : هي اعتبار بواطن الأشخاص ، بظواهر الحواس »[1] .

فراسة العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **فراسة العامة** : هي كشف ما في ضمائر الناس وما غاب من أحوالهم وهي فتنة في حق من لم يتخلق بأخلاق الرحمن »[2] .

فراسة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **فراسة الخاصة** : هي كشف أسرار المقامات والمنازلات والاطلاع على أنوار الملكوت »[3] .

فراسة خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **فراسة خاصة الخاصة** : هي كشف أسرار الذات وأنوار الصفات والغرق في بحر أسرار الجبروت »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٩٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٨ .

فراسة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة المعاملات** : هي فراسة تكون من نفث روح القدس في الروع لقــوة المراقبة وصفاء القلب »[1] .

فراسة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة النهايات** : هي شهود غيب الغيوب بعين المحبوب »[2] .

فراسة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فراسة الولايات** : هي كشف سرى من باب المكالمة والمسامرة ، أو روحي من نتائج المكاشفة »[3] .

[مسألة] : في طرق نيل الفراسة

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« كثيرا من أرباب المكاشفات قيل لهم : بم نلتم الفراسة ؟

قالوا : بالجوع ، وقال بعضهم : بملازمة الصوم ، وقال بعضهم : بالصيام والفطور بعد العشاء وصوم كل يوم يعني عن صيام الدهر ، وقال بعضهم : بل من الذكر ، وقال آخرون : بل من الفكر ، وقال آخرون : بل من الصفو ، وقال آخرون : بل من الصدق ، وقــال

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٣٤٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٨ .

آخرون بل من السر ، وقال آخرون : بل من النور , لأن الـنبي ﷺ قـال : [اتقـوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى][1] »[2] .

الفراسة الشرعية

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الفراسة الشرعية** : هي نور إيماني ، ينبسط على القلب ، حتى يتميز في نظر صاحبه حالة المنظور فيه من غيره ، بل يميز أحواله في النظر إليه بحسب أوقاته ، ولكل مؤمن منها نصيب ، لكن لا يهتدي لحقيقتها إلا من صفا قلبه من الشواغل والشواغب »[3] .

علم الفراسة

العلامة البيضاوي

يقول : « **علم الفراسة** : هو علم يعرف منه أخلاق الإنسان من هيئتـه ومزاجـه ، وحاصله : الاستدلال بالخَلق الظاهر على الخُلق الباطن »[4] .

المتفرس

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **المتفرس** : هو من ينظر بنور الله تعالى ، وذلك سواطع أنوار لمعت في قلبـه فأدرك المعاني ، وهو من خواص الإيمان »[5] .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

---

١ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ .

٢ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ٢ ص ٣٦٧ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٩٨ – ٩٩ .

٤ – العلامة البيضاوي – مخطوطة تعريفات العلوم – ص ٩٦ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٨١ .

يقول : « **المتفرس** : هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده ، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان »[1] .

مادة (ف ر ض)

الفريضة

في اللغة

« فريضة : ١. ما أوجبه الله تعالى على عباده .

٢. حصة مفروضة »[2] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ١٨٣ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٨ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ والْمَساكينِ والْعامِلينَ عَلَيْها والْمُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُمْ وَفي الرِّقابِ والْغارِمينَ وَفي سَبيلِ اللَّهِ وابْنِ السَّبيلِ فَريضَةً مِنَ اللَّهِ واللَّهُ عَليمٌ حَكيمٌ][١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يزيد البسطامي

« **الفريضة** : صحبة المولى »[٢] .

[تعليق] :

علق الباحث عبد القادر احمد عطا على هذا النص قائلاً : « لا صلة بين معنى السنة والفريضة عند أبي يزيد وتأويلهما على هذا الوجه ، وبين تأويلات الباطنية , لأن الباطنية يسقطون المعنى والعبارة ويحلون تأويلهم مكان اللفظ ، كما قالوا في الصلاة : هي دوام الحضور مع الله ، وأسقطوا الصلاة الشرعية وأحلوا هذا التأويل محلها ، فكل حاضر مع ربه لا تجب عليه الصلاة عندهم .

ولكن الصوفي ، يبقي اللفظ والمعنى لغة وشرعاً ، ويؤمن بوجوب مدلوله أو فريضته أو ندبه ، ثم يلتمس للفظ إشارات أخرى ووجوهاً أخر من المعنى الإشاري »[٣] .

الشيخ أبو محمد الشنبكي

يقول : « **الفريضة** : دوام ذكر الله تعالى »[٤] .

الدكتور يوسف القرضاوي

الفرائض : هي ما يوصل إلى منزلة القرب من الله تعالى [١] .

---

١ – التوبة : ٦٠ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٢ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٢ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٣٨ .

إضافات وإيضاحات

[من حوارات الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم : من لم يؤد الفرض الدائم لا يُقبل منه الفرض المؤقت .

قيل : ما الفرض الدائم ؟

قال : الصدق »[٢] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« أداء المفروضات أفضل القربات »[٣] .

مادة (ف ر ع)

الفرع

في اللغة

« فرع : شعبة ، ما يتفرع من غيره »[٤] .

في القرآن الكريم

---

١ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١- الحياة الربانية والعلم) – ص ٤٣ (بتصرف) .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ١٨ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٨ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الفرع** : هو ما تزايد من الأصل فإذا تزايد من الفرع زيادة تسمى باسم الأصل »[2] .

مادة (ف ر ع و ن)

فرعون

في اللغة

« فَرْعَنَ : تجبَّر تكبر .

فرعون : لقب ملك مصر القديمة منذ الألف الأول قبل الميلاد »[3] .

---

١ – إبراهيم : ٢٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٨ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٤) مرات بالمعنى نفسه ، منها قوله تعـــالى :

[وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **فرعون** : [إشارة إلى] القوة الغضبية »[2] .

مادة (ف ر غ)

الفراغ

في اللغة

« فرغ الشيء : خلا »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – الأعراف : ١٠٤ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٢٦ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٩ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات على اختلاف مشتقاها ، منها قولـــه تعالى : [وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « **الفراغ** : هو عبارة عن كل متحيز ، ومحدود .

وان شئت قلت : عبارة عن كون الجرمين لا يتماسان ، ولا بينهما ما يماسهما »[2].

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :

« فرّغ قلبك من الأغيار ، يملأه [تعالى] بالمعارف والأسرار ... فربما وردت عليـــك فوجدت القلب محشواً بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت »[3] .

الفراغ الروحي

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **الفراغ الروحي** : هو فراغ نفسي عميق يبعد الإنسان عن حقيقة الحق ووجدانه ، وهو الذي يحدث في فقدان الحقيقة (أي السعادة الأبدية) ، التي يبحث عنها كل إنسان بتطلعه إلى جلال الحق .

---

١ - القصص : ١٠ .

٢ – عبد الرزاق قسوم – عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص ٤٨ .

٣ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ١١ .

مادة (ف ر ق)

التفرق

في اللغة

« فَرَقَ الشيء : قَسَمَه .

فَرَّق بينهما : باعد بينهما ، فصل بينهما .

فِرَاقٌ : ابتعاد ، انفصال .

فُرْقَة : فراق »[1] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ف ر ق) في القرآن الكريم (٧٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منـــها قوله تعالى : [فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **التفرق** : الفناء في الله »[3] .

تفرق الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تفرق الجمع** : يراد به ظهور شؤون الواحد في مراتب الأعداد ، فيرى كثيراً فلهذا صارت رؤية الكثرة تفرق الجمع »[4] .

الفراق

الإمام القشيري

يقول : « **الفراق** : تعذيب الأحباب وتغييب الألباب .

[وهو] : تفريق بين القلب والبهجة ، وتحريق الروح والمهجة .

[وهو] : عين تصيب الوصلة ، وقتل بغير مهلة .

[وهو] : تكدير صافي الوصل ، ونذير داعي القتل .

[وهو] : خطب عظيم ينـــزل بكل حر كريم »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٢٩ – ٩٣٠ .

٢ – الدخان : ٤ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٥٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٧ .

٥ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٩ .

الفرق – التفرقة

● **الفرق**

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

ويقول : « **الفرق** : أن يشهدوا أحوالهم وأفعالهم »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « عند بعضهم **الفرق** : ما أشهدك الحق من أفعالك أدباً .

وعند بعضهم الفرق : مشاهدة الربوبية .

وقيل : الفرق : إثبات الخلق »[2] .

ويقول : « **الفرق** إشارة إلى خلق بلا حق .

وقيل : مشاهدة العبودة ، وهو نقيض الجمع »[3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الفرق** : هو شهود الحق والخلق »[4] .

الشيخ زكريا الأنصاري

الفرق : هو الرجوع إلى النفس والاستغراق في العبادة [5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الفرق** : عبارة عن شهود حس الكائنات والقيام بإحكامه وآدابه من العبادة والعبودية »[1] .

---

١ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٢٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥١٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٣٣ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٤٠٦ .

٥ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٣ (بتصرف) .

● **التفرقة**

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « **التفرقة** : هي صفوة الحق من الباطن »[2] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **التفرقة** : هي الغيبة بالبشرية »[3] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **التفرقة** ... لفظ مجمل يعبر عن إشارة من أشار إلى الكون والخلق ، وهما أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد جحد البارئ ، ومن أشار إلى جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فإذا جمع بينهما فقد وحد »[4] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **التفرقة** : التي هي عقيب الجمع : هو أن يفرق بين العبد وبين همومه في حظوظه وبين طلب مرافقه وملاذّه ، فيكون مفرقاً بينه وبين نفسه ، فلا تكون حركاته لها ، وقد يكون المجموع ناظراً إلى حظوظه ، في بعض الأحوال ، غير أنه ممنوع منها ، وقد حيل بينه وبينها ، لا يتأتى منها شيء ، وهو غير كاره لذلك ، بل مريد له »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **التفرقة** : هي التفريق في الحكم ، والتفرقة إشارة من أشار إلى الكون والخلق »[6] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **التفرقة** : شهود الأغيار لله تعالى »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٨٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥٧ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١٩ .

٦ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٦ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التفرقة**

وقيل : التفرقة : شهود الأغيار لله .

وقيل : التفرقة : مشاهدة تنوع الخلق في أحوالهم »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التفرقة** : وهي توزع الخاطر للأشغال من عالم الغيب بأي طريق كان »[3] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **التفرقة** عند الصوفية : هي العبودية »[4] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **التفرقة** : هي شهود الأغيار لله عز وجل »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في معنى الجمع والتفرقة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وقال بعض المحققين : المراد بلفظ الجمع والتفرقة : أن الله تعالى جمع الخلق كلهم في الأزل وخاطبهم بقوله : [أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ][6] . ثم فرقهم بالسعادة والشقاوة والتقريب والإبعاد والإكرام والإهانة وأشباه ذلك فقال : هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وقال : [فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ][7] »[1] .

---

١ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٨٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥١٨ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٦٦ .

٤ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٥٣ .

٥ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص١٤٤.

٦ – الأعراف : ١٧٢ .

٧ – الشورى : ٧ .

[مسألة – ٢] : في أصل الجمع والتفرقة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : أصل الجمع والتفرقة قوله تعالى : [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ][٢] فهذا جمع ثم فرق فقال : [وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ][٣] . وقوله تعالى : [آمَنَّا بِاللَّهِ][٤] جمع ، ثم فرق بقوله : [وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا][٥] »[٦] .

[مسألة – ٣] : في أحوال الصوفية من حيث الجمع والفرق

يقول الإمام القشيري :

« أدنى أحوالهم [الصوفية] الجمع والفرق , لأنه من شهود الأفعال .

فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله عن طاعاته ومخالفاته : فهو عبد بوصف التفرقة .

ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه : فهو عبد يشاهد الجمع .

فإثبات الخلق من باب التفرقة ، وإثبات الحق من نعت الجمع ، ولا بد للعبد من الجمع والفرق فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له ... وإذا خاطب العبد الحق سبحانه بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو مثنياً أو شاكراً أو منفصلاً أو مبتهلاً قام في محل التفرقة »[٧] .

« أشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق إلى تصريف الحق جميع الخلق ، فجمع الكل في التقليب والتصريف من حيث أنه منشئ ذواتهم ومجرى صفاتهم ، ثم فرقهم في التنويع »[٨] .

[مسألة – ٤] : في أقسام الناس بين الجمع والتفرقة

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٦٥ .

٢ – آل عمران : ١٨ .

٣ – آل عمران : ١٨ .

٤ – البقرة : ٨ .

٥ – البقرة : ١٣٦ .

٦ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

٧ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٠ .

٨ – المصدر نفسه – ص ٦١ .

يقول الشيخ محمد بن محمد المرحومي :

« ان الناس في الجمع والتفرقة على أربعة أقسام :

الأول : للعوام وهو التفرقة بلا جمع ، لا يعرفون إلا الصور والإشكال ولا يعلمون إلا العلل والأسباب .

والثاني : للخواص بشرط العناية وهو الجمع بلا تفرقة حين الاستغراق والجذبة أوحين الصحو والقيام بالشريعة .

الثالث : للمخذولين الهالكين وهو أيضاً الجمع بلا تفرقة إذا كان صاحبه غير مجذوب ولا قائم بالشريعة .

الرابع : لأهل التوفيق وخواص الخواص أهل التحقيق وهو الجمع مع التفرقة والتفرقة مع الجمع ، فلهم السير الدائم والترقي اللازم والطلب المستمر والشكر المنتشر والمزيد المنهمر »[1] .

[مسألة – ٥] : في الفرق الذي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل فرق لا يميزك عنه ولا يميزه عنك ...لا يعول عليه »[2] .

ويقول : « كل فرق لا يثبتك ويثبته لا يعول عليه »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الجمع والتفرقة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« القرب بالوجد جمع ، وغيبته في البشرية تفرقة »[4] .

---

١ – الشيخ محمد بن محمد المرحومي – مخطوطة المواهب الانسية في جواب المسائل الشمسية – ورقة ٤٧ ب .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠ .

٤ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١١٢ .

ويقول الإمام القشيري :

« التفرقة : شهود الأغيار لله Y .

والجمع : شهود الأغيار بالله »[1] .

« الفرق : هو بعاد منه . والجمع : هو انفراد به .

الفرق : شهود الخلق . والجمع : طلوع الحق .

الفرق : بقاء النفس . والجمع : فناء الحس .

الفرق : لكي يعبد . والجمع : لكي يشهد .

الفرق : بقاء الرسم . والجمع : ظهور الاسم »[2] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« الجمع اتصال لا يشهد الإنابة ، متى يشهد الإنابة فما وصل ، والتفرقة شهود لمن شاهد المباينة »[3] .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب .

ومعناه إنما يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق ، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وابتداء لطف وإحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما . فإن من لا تفرقه لا عبودية له . ومن لا جمع له لا معرفة له »[4] .

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« أما الجمع والتفرقة فالأصل فيه قوله Y : [وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى][1].

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٠ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٩ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٢ – ٢١٣ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٦٤ – ٣٦٥ .

اعلم أن الجمع غير التوحيد والتجريد ، وهو أن يكون العبد فانياً بالله يرى الأشياء كلها به أو له أو منه ، فالجمع بالحق تفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع ، فالجمع الخصوصية والتفرقة العبودية متصل بعضها ببعض ، ثم الجمع عن الفناء بالله والتفرقة معرفة الافتقار إليه ، فلسان الجمع لسان الأبد والأزل ولسان التفرقة لسان الحدث والعلل ، فالجمع لسان التوحيد والتفرقة لسان العلم »[٢] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

الجمع : شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء فيه إلا في غلبة الروحانية على الجسمانية .

والفرق : شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية وأصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الأزلي ، من وجه نزل قرآناً فهو جمع ، ونزل فرقاناً فهو فرق ، ولا يقدر على شهوده قرآناً إلا الأنبياء ، فشهده محمد ﷺ قرآناً وكذلك ذريته الكاملون ، وشهده أيضاً فرقاناً كعوام الخلق [٣] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرق : شريعة ، والجمع : حقيقة »[٤] .

« الجمع : شهود الربوبية متصلة على الدوام . والفرق : شهود العبودية منفصلة على الدوام .

أو تقول : الجمع : شهود القدرة وحدها . والفرق : شهود الحكمة وحدها »[٥] .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« الجمع : هو التوحيد ، والتفرقة : هي العبودية »[١] .

---

١ – الأنفال : ١٧ .

٢ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار – ورقة ٤٢ أ –ب .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٨١ – ١٨٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٨٦ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٥٤ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الفرق والجمع وجمع الجمع

يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« قيل : الجمع : عين اليقين . والتفرقة علم اليقين . وجمع الجمع حق اليقين . وهذه عبارات عن علوم جلية ظاهرة لا ريب فيها ولا شك معها ...

فإذا خاطب [العبد] الحق تعالى بلسان نجواه إما سائلاً أو داعياً ، أو مثنياً أو شاكراً ، أو منتصراً أو مبتهلاً ، قام في محل التفرقة .

وإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه وناجاه أو عرفه معناه أو لوح بقلبه وأراه ، فهو يشاهد الجمع .

وإذا كان العبد مختطفاً عن شهود الخلق مصطلماً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الإحساس بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع .

والتفرقة شهود الأغيار لله . والجمع شهود الأغيار بالله . وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الإحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة »[٢] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت ميت »[٣] .

ويقول : « إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت بلا جمع وتفرقة »[٤] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال قوم : لا مجموع بحق إلا مفرق عن نعت ، ولا مجموع بنعت إلا مفرق عن حق

---

١ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١١٢ .

٢ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤١ ب – ٤٢ ب .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٣ .

٤ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١١٢ .

وهما متنافيان , لأن الجمع بالحق خروج عن حجته وتفرقتها ، والجمع بالحق حجب بالحق وتفرقة عنه »[1] .

ويقول : « أشار قوم أن جمعهم في المعرفة ، وفرقهم في الأحوال »[2] .

ويقول الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي :

« الجمع بالحق تفرقه عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به »[3] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« العبد من حيث سره وقلبه بوصف الجمع ، ومن حيث ظاهره وجسمه بنعت الفرق . ولا بد في هذا الطريق من وجود الجمع والتفرقة »[4] .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« قالوا : الجمع بلا تفرقة زندقة ، والتفرقة بلا جمع تعطيل ، واجتماع الجمع والتفرقة هو الدين القويم ، والصراط المستقيم »[5] .

[من قواعد الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« [الجمع والتفرقة] أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد كفر ، ومن أشار إلى جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فإذا جمع بينهما فقد وحد »[6] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« كل جمع بلا تفرقة زندقة ، وكل تفرقة بلا جمع تعطيل »[7] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٢ – ٢١٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢١٢ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧٨ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ص ١٩١ .

٥ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١١٢ .

٦ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٦ .

٧ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٨٠ .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« قال بعض أهل الله : إياكم والجمع والتفرقة ، فإن الأول يورث الزندقة والإلحـــاد ، والثاني يقتضي تعطيل الفاعل ، وعليكم بهما جميعاً فإن جامعهما موحد حقيقي » [1] .

أهل الفرق

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أهل الفرق** : وهم أهل الحجاب لا يشهدون إلا الصفات أي أثرها ، وهم محجوبون من شهود الذات »[2] .

[مسألة] : في مراتب أهل الفرق

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« أهل الفرق على مراتب :

فمنهم أهل اليقظة غرقوا في بحار عزه .

وأهل التوبة غرقوا في بحار عفوه .

وأهل الرجاء غرقوا في بحار جوده .

وأهل المعرفة غرقوا في بحار انسه .

وأهل الحب غرقوا في بحار المشاهدة واحرقوا بنار المكاشفة »[3] .

توافق الفرق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **توافق الفرق** : اجتماع الطبائع التي وجد عنها الجسم »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٥٢ ب .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ١٩ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة ١٦٤ أ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٦ .

جمع الفرق

الشيخ كمال الدين القاشاني

جمع الفرق : هو شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجبر الكسر ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاها [1] .

علم الفرق والتساوي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الفرق والتساوي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أنه لابد لهذه الأمة من ان تفعل جميع ما هلكت به الأمم السابقة ، وأنه لا تقوم الساعة وعند أحد من هذه الأمة علم شيء من أدلة دينه بل يصير يتدين بكل ما وجد آباءه عليه[2] .

لسان الفرق ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « وهو [ﷺ] **لسان الفرق** في حضرة التقيد ، وهو الكلمات التامات ، والخلق الأول ، وعالم الخلق الجديد »[3] .

مقام الفرق – مقام التفرقة

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

مقام التفرقة : هو المقام المقرون بصفات فعل الله تعالى [1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص ١٠ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مقام الفرق** : هو أن تفارق الذنوب رأساً خوفاً من الله تعالى وامتثالاً لأمره ، وفي هذا الفرق فرقة النفس الأمارة بالسوء والارتحال عن إجرامها »[٢] .

مقام الفرق : هو النازل به الفرقان من قوله تعالى : [تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً][٣] [٤] .

مبدأ الفرق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مبدأ الفرق** : يعنون به الوحدة والكثرة ، فإن تفرقة الذات إنما ابتدأت بهما ثم ما سواهما من التفرقة إنما انتشأ عنهما »[٥] .

مقام الفرق بعد الجمع

الشيخ أحمد السرهندي

مقام الفرق بعد الجمع : هو رجوع الروح بمراتبها إلى عالم الخلق ، لتدعوا الخلق إلى الحق Ψ فتأخذ الروح حينئذ حكم القالب وتكون تابعة له [٦] .

الفرق الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص٢٥٧ .

٣ – الفرقان : ١ .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٦٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠٢ .

٦ – الشيخ احمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج ٢ ص ٦١ (بتصرف) .

يقول : « **الفرق الأول** : هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها »[1].

ويقول : « **الفرق الأول** : يعنى به بقاء العبد بأحكام خلقية – وهو البقاء الذي يكون قبل الفناء »[2] .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

يقول : « **الفرق الأول** : هو أن يحتجب السالك بالخلق عن الحق وهو حال عوام السالكين »[3] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الفرق الأول** : هو مقام الأغيار ، وما هم عليه من شهود أنفسهم وغيرها من الأشياء ، ووقوفهم عندها ، واعتقادهم أنها موجودة بوجود غير الوجود الحقيقي ، وموصوفة بأوصاف غير أوصاف الوجود الحقيقي ، وهذا هو التقييد »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفرق الأول** : هو بدء التفكير على الحقيقة »[5] .

الفرق الثاني

الإمام القشيري

يقول : « **الفرق الثاني** : هو أن يرد إلى الصحو عند أوقات أداء الفرائض ، ليجري عليه الفرائض في أوقاتها فيكون رجوعاً لله بالله تعالى لا للعبد »[6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٤ .

٣ – الشيخ محمد بن الحسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٩ أ .

٤ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٨ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٥ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩٠ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفرق الثاني :** هو جمع الجمع – بمعنى رؤية الكثرة في الوحدة ، والوحـــدة في الكثرة – ويسمى بالفرق الثاني لكون الفرق الأول عبارة عن رؤية خلق بلا حق ، فهـــو حال من انحجب برؤية الكثرة عن رؤية الواحد المقيم لجميعها »[1] .

ويقول : « **الفرق الثاني** : هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب صاحبه بأحدهما عن الآخر »[2] .

ويقول : « **الفرق الثاني** : هو بقاء العبد عندما يفنى عن نفسه »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفرق الثاني** : هو السير منه تعالى إلى العالم وهو جمع الجمع ... وهو مرتبة الإرث المحمدي ﷺ فوق مرتبة العارف »[4] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الفرق الثاني** : هو شهود الوحدة في الكثرة ، وتنـــزل الوجـــود في ســـائر مراتبه كلها ، وصاحب هذا المقام يؤدي كل ذي حق حقه ، ويعطي كل ذي قسط قسطه ، وهذا هو المطلوب , لأن فيه الكمال التام ، والتكميل العام »[5] .

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٤ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٤٢ أ .

٥ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٨ .

تقول : « **الفرق الثاني** [عند ابن عربي] : هو الحال الذي يشعر فيه العبد بتميزه عن الرب ، بعد تحققه بوحدته معه . أي أنه شهود للكثرة في الوحدة ، والوحدة في الكثرة »[1] .

فرق الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فرق الجمع** : هو تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية ، وتلك الشؤون في الحقيقة اعتبارات مخصصة لا تحقق لها إلا عند بروز الواحد بصورها »[2] .

الفرق المجرد

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **الفرق المجرد** : هو سر خفي »[3] .

فرق الوصف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فرق الوصف** : هو ظهور الذات الأحدية بأوصافها في الحضرة الواحدية »[4].

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٨١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٠ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

ويقول : « **فرق الوصف** : ويقال : فرق الجمع وفصل الوصل – ويشار بذلك كله إلى ظهور الذات بصور الأوصاف ، التي يجمعها وصفان ، هما : الوحدة والكثرة ، اللذان بهما ينفصل وصل الذات الأقدس وبهما يفترق جمعها ، والتفرقة تابعة لهما »[١] .

الفرقان

في اللغة

« الفرقان : القرآن »[٢] .

في القرآن الكريم :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) ، منها قوله تعالى : [إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً][٣] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الفرقان : هو القرآن أو الكتاب الكبير المتلو على الإنسان من نفسه المختصرة لما تفرق في العالم الكبير [٤] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الفرقان** : هو الواحدية الفرقانية »[٥] .

ويقول : « **الفرقان** : هو عبارة عن حقيقة الأسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم عن غيرها ، فحصل الفرق في نفس الحق من حيث أسماؤه الحسنى وصفاته »[٦] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٠ .

٣ – الأنفال : ٢٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧٣ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٣ .

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٧ .

ويقول : « **الفرقان** : هو عبارة عن تجليات جملة الصفات والأسماء مطلقـا الذاتيـة والصفاتية »[1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الفرقان** : هو عبارة عن افـتراق معاني الأسماء وتميزها بالأحكام عن بعضها بعضاً . فحكم المعطي غير حكم المانع ... وحكم المبدي غير حكم المعيد وهكذا »[2] .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **الفرقان** : هو الفارق الذي لا يظهر إلا بمظهر أحدي ، اما جلال محض او جمال محض »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفرقان** : هو انطلاق من الجمع إلى التفرقة بعد اجتياز مقام الفناء . فبعـد ذوبان الذات الفردية في بحر الوجود الأعظم ، وغياب العارف ذلك المحيط الوسيع ، يعـود إلى الناس وقد رآهم أغصاناً وأوراقاً على أغصان والوجود كله شجرة عظيمة »[4] .

[مقارنة] : **في الفرق بين الفرقان والقرآن**

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« الفرقان : هو علم التفصيل الفارق بين الحق والباطل .

والقرآن هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها »[5] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ١ ص ٧٣ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٨٥ .

٣ - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ٤٩ .

٤ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

ويقول : « **الفرقان :** يشيرون به إلى رؤية الفرق بين الحق والخلق . والقرآن العظـــيم بالعكس »[1] .

الفُرْقة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الفرقة : هي الاعتراض على الشيخ[2] .

الفِرْقة

في اللغة

« فرقة : جماعة تربطهم معتقدات معينة وكثيراً ما تعزلهم عن غيرهم فيكوننون مجتمعاً مغلقا »[3] .

الفرقة الناجية

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **الفرقة الناجية** : هي التي تنجي نفسها بذكر الله تعالى وبمحبة الرسول ﷺ وآله الطيبين الطاهرين .

الفريق

في اللغة

« الفريق : طائفة من الناس أكبر من الفرقة »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٤ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٨ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٠ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٠ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٣) مرة ، منها قوله تعالى : [فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفريق** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : هم جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي [عقيق اللوى] ورثوه بنسب التقوى »[3] .

المفارق على الإطلاق

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

المفارق على الإطلاق [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [4] .

حال المفارقة

الشيخ عبد الغني النابلسي

حال المفارقة : هي الرياضة عند الصوفية ، أي التجرد والسلوك للنفوس الفاضلة في الحياة الدنيا قبل الموت [5] .

[مسألة] : في أقسام المفارقة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

١ - الشورى : ٧ .

٢ - يا سقى الله عقيقاً باللوى ورعى فريقاً ثَمَّ فريقاً من لُؤى .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٠١ .

٤ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب - ص ١١ (بتصرف) .

« المفارقة للناس على قسمين بل على ثلاثة اقسام :

قسم ، يفارق الناس لتعمير وقته وحفظ نفسه من الفلتات .

وقسم ، يفارقهم شحاً بدنياه وانقطاعاً عن مساعدتهم .

وقسم ، يفارقهم شحاً بدينه ، إلا أنه يرى إنه خير منهم وإنه يصون نفسه منهم .

الأول : سالك على بصيرة .

والثاني : هالك بلا شك .

والثالث : مدخول عليه دسيستان من الشيطان ، رؤية النفس على خلق الله تعالى ، واعتقاد ان الضرر إنما يأتيه من قبلهم لا من قبل نفسه وهما خصلتان ذميمتان ليس في الشيطان اشر منهما »[1] .

مادة (ف ر ك)

الانفراك

في اللغة

« انفرك : تفتت تساقط »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٠٤ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣١ .

الإمام الغزالي

يقول : « **الانفراك** : هو بطئ الغضب وبلادته »[١] .

مادة (ف ز ع)

الفزع الأكبر

في اللغة

« فَزِعَ : خاف ، ذعر »[٢] .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٧) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ][٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الفزع الأكبر** : هو الفراق .

وقيل : هو اليأس من رحمة الله وتعريفهم ذلك »[٤] .

مادة (ف س د)

الفساد

في اللغة

« ١ - فسد الشخص : جانب الصواب ٢ – فسد الطعام : عطب ، تلف ٣ – فسد العقد أو الوضوء أو نحوهما : بطل ٤ – فسد الحال أو الأمر : اضطرب ، أصابه الخلل »[٥] .

---

١ - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٩ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٣ .

٣ - النمل : ٨٩ .

٤ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٩٧ .

٥ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٤ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٠) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « **الفساد** : هو الأمن من المكر والكبر والعجب ، وأصل ذلك كله من الجهل »[2] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الفساد** : هو النظر إلى الدنيا ... والسكون إلى الأفعال والأقوال »[3] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الفساد ...** هو إظهار معصية الله تعالى »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في فساد الظاهر والباطن

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« فساد الظاهر من فساد الباطن . ومن أصلح سريرته ، أصلح الله علانيته . ومن خاف الله في السر لم يهتك الله علانيته »[5] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الفساد وأبوابه

---

١ – البقرة : ٢٠٥ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ١٦ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١١٣ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢٨٧ .

٥– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٩٣ .

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« أهل الفساد سبعة : المشرك والمنافق والمبتدع والسلطان الجائر والسوقي الغشوم والعابد المرائي والزاهد المتكبر »[1] .

ويقول الشيخ أبو الغيث ابن جميل :

« نظرنا فيما يفسد عقول المريدين ، فإذا هو في رؤية ثواب العمل .

وفساد القلوب من حب الدنيا .

وفساد النية من الحرص والطمع واتباع الهوى .

وفساد الأرواح من حب البقاء وطول الأمل »[2] .

[مسألة – ٣] : في أعظم الفساد وعلاجه

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« أعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى . وهذا الفساد يتولد من طول الأمر والحرص والكبر ، كما أخبر الله في قصة قارون في قوله : [وَلا تَبْغِ الْفَسادَ في الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدينَ][3]. وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده . وأصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها وإقامة شهواتها وحب المحمَدية وموافقة الشيطان ، واتباع خطواته . وكل ذلك يجتمع بحسب الغفلة عن الله ونسيان منته »[4] .

[مسألة – ٤] : في مدخل الفساد على الخلق

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« ما جاء فساد هذه الأمة إلا من الخواص وهم خمسة : العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٩ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٧٩ .

٣ – القصص : ٧٧ .

٤– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٩٣ .

أما العلماء : فهم ورثة الأنبياء .

وأما الزهاد : فعماد الأرض .

وأما الغزاة : فجند الله في الأرض .

وأما التجار : فأمناء الله في الأمة .

وأما الولاة : فهم الرعاة .

فإذا كان العالم للدين واضعاً ، وللمال رافعاً ، فبمن يقتدي الجاهل .

وإذا كان الزاهد في الدنيا راغباً ، فبمن يقتدي التائب .

وإذا كان الغازي طامعاً ، فكيف يظفر بالعدو .

وإذا كان التاجر خائناً ، فكيف تحصل الأمانة .

وإذا كان الراعي ذئباً ، فكيف تحصل الرعاية »[1] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء :

أولها : ضعف النية بعمل الآخرة .

والثاني : صارت أبدانهم رهينة بشهواتهم .

والثالث : طول الأمل مع قرب الأجل .

والرابع : آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق .

والخامس : اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم ﷺ وراء ظهورهم .

والسادس : جعلوا قليل زلات السلف حجة أنفسهم ودفنوا كثير مناقبهم »[2] .

[مسألة – ٥] : في فساد العلماء

يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :

« فساد العلماء في شيئين :

لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٨٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ص ٥٩٦ .

ولا ينتهون عما ينهون والكلام في غير نفع »[1] .

المفسدون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المفسد : هو من يغير الحكم الإلهي لا تغيير عين الشيء ولا إبدال صورته [2] .

مادة (ف س ر)

التفسير

في اللغة

« تفسيرات : شرح ، بيان ، توضيح .

تفسير القرآن ، توضيح معانيه وما انطوت عليه آياته من عقائد وأحكام »[3] .

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ١٠٢.

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٥٩ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٤ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعـــالى : [وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التفسير** : هو كشف ما غطي بما هو منه »[2] .

علم التفسير

العلامة البيضاوي

يقول : « **علم التفسير** : وهو علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله تعالى المنـــــزل على نبيه المرسل وبيان معانيه واستخراج أحكامه »[3] .

[مسألة كسنـــزانية] : في المفسر الأول للقرآن الكريم

نقول : الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو المفسر الأول للقرآن ، فسره بأقواله وأفعاله وأحواله .

مادة (ف س ق)

الفاسق

في اللغة

« فسق : فجر فهو فاسق »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – الفرقان : ٣٣ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص٢٠٣ .

٣ – العلامة البيضاوي – مخطوطة تعريفات العلوم – ص ٩٥ .

٤ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٨٣ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الفاسق** : هو الخارج عن الطاعة .

ويقال : هو الخارج عن حد المروءة .

ويقال : هو الذي ألقى جلباب الحياء »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفاسقون** : هم الخارجون عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقربة إلى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه »[3] .

مادة (ف ش و)

محل الإفشاء والكتم

في اللغة

« فشا : انتشر »[4] .

---

١ – الحشر : ٥

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٧ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

محل الإفشاء والكتم : هي حضرة حصول الإنسان من ذاته في برزخ البرازخ مقـــام المجد الشامخ ، وفيه تكون ليلة قدره ، وكمال بدره ، يميز بين الأشياء ويفصل بين الأموات والأحياء ، ويطلع على أهل البلاء والنعماء فيه تقوم قيامته الخاصة بذاته واســـتواء إقامتـــه فيحصل على الورث الإنبائي والمقام الاختصاصي متملك في هذه الحضرة حيث ينقلب الولي نبياً والنبي ولياً [1] .

مادة (ف ص ح)

مقام الفصاحة

في اللغة

« فَصُحَ : كان كلامه صحيحاً واضحاً ، جادت لغته »[2] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٥٣ (بتصرف) .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٦ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَأَخِـي هَـارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانا] [1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض العارفين : **مقام الفصاحة** : هو مقام الصحو والـتمكين الـذي يقدر صاحبه أن يخبر عن الحق وأسراره بعبارة لا تكون ثقيلة في موازين العلم وهذا حـال نبينا ﷺ حيث قال : [أنا أفصح العرب ، وبعثت بجوامع الكلم][2]»[3] .

فصيح اللسان ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **فصيح اللسان** ﷺ : المراد باللسان اللغة ، أي فصيح الكلام »[4] .

مادة (ف ص ل)

الانفصال

في اللغة

« فصل بين الشيئين أو الشخصين : فرَّق .

فصل الشيء : أبعده عن غيره ، قطعه .

---

١ – القصص : ٣٤ .

٢ –ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٢٣٢ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٠٤ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٩ .

فصل بين الخصمين : قضى .

فصل في الأمر : حكم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإنفصال :** هو مقام فوق الاتصال ... لأن فيه يحصل الانفصال عن رؤيتهما – أعني رؤية الاتصال والانفصال – لكونهما عين الانفصال الاعتدالي ... وإنما كان الاتصال حجاباً لكونه يؤذن بالانفصال الكائن عن الثنيوية الحاصلة من الواصل والموصول إليه »[3] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الانفصال** : هو حسم مادة الأوهام المعترضة الكائنة بالتولدات الطبيعية بين الحق وحقيقته ، والسر وسريرته »[4] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **الانفصال** : هو بعد وهجر »[5] .

[اضافات وايضاحات] :

[مسألة – ١] : في حقيقة الانفصال

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٧ .

٢ – السجدة : ٢٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٢٣ – ١٢٤ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٥ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ١٣٢ .

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الانفصال] : التفرغ عن جميع الأشغال المشغلة بالأحوال المحولة »[1] .

[مسألة – ٢] : في غاية الانفصال

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

« [غاية الانفصال] : نفي محض يصدق به صاحب الوجود الحق على ما كـــان و لم يكن »[2] .

[مسألة – ٣] : في وجوه الانفصال

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« وجوهه ثلاثة :

أحدهما : انفصال وهو شرط الاتصال ، وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظـــرك إليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما .

والثاني : انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه : وهو أن لا يترآى عندك في شهود التحقيق شيئاً يوصل بالانفصال منهما إلى شيء .

والثالث : انفصال عن الاتصال : وهو انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فإن الانفصال والاتصال على عُظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :

« لكل انفصال تبدل ، ولكل تبدل تجديد »[4] .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢٣ – ١٢٤ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٤٩ .

اتصال الانفصال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اتصال الانفصال** : معناه رؤية وصل الوحدة لفصل الكثرة ، وذلك حال من يشاهد الوحدة في الأشياء . ويطلق اتصال الانفصال على زوال حظوظ العبد الموجب لاتصاله بالحق »[1] .

إنفصال الاتصال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **انفصال الاتصال** :

تارةً يعنى به الانفصال عن الاتصال بالفناء عن رؤيته ، لارتفاع المغايرة حالة الاتحاد ...

وقد يعنى بانفصال الاتصال : الانفصال الذي هو شرط الاتصال ، وهو الانفصال عن الكونين – الذين هما عالم الدنيا والآخرة – وذلك بأن لا يتعلق الباطن بشيء منهما ، بل بالسكون لهما ... وهذا الانفصال لا يصح لأحد التحقق به إلا لمن شاهد أن جميع الاعيان تعينات عين واحدة وحينئذ لا بد وأن يكون صاحب هذه المشاهدة متحققاً بالانفصال عن التعين ، لتحققه بالعين التي تعينت نفسه عن المتى والأين ، وحينئذ يستعلي عن رؤية الانفصال والاتصال ، إذ لا هويتان هناك لينسب الاتصال أو الانفصال اليهما أو بينهما .

وقد يعنى بانفصال الاتصال : انفصال الشؤون –التي هي تعينات الوحدة – وذلك الانفصال هو ظهورها متميزة في المراتب ، فإن شئون الوحدة مندرجة فيها – اندراجا متصلا مجملا غير متميز ولا منفصل – لأن ذلك يستدعي الكثرة التي لا يصح وصف الوحدة بهالتنا فيها ، وإنما يظهر التفصيل لذلك الإجمال والانفصال لذلك الاتصال في الرتبة التالية للوحدة من الرتبة الثانية – وما يليها من المراتب الحقية والخلقية – وإذا ظهرت تلك

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٧١ .

الشؤون – متميزة في المراتب – كان ذلك التميز هو الانفصال لذلك الاتصال ، الذي كان في المرتبة الأولى »[1] .

الانفصال الصادق

د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الانفصال الصادق [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [2] .

الفصل

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الفصل** : هو فوت الشيء المرجو من المحبوب »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الفصل** : هو فوت ما ترجوه من محبوبك »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفصل** : هو تمييزك عنه بعد كونه سمعك وبصرك ، فإن وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فإن ، المراد به هنا الفصل الذي يكون عن الوصل ، وهذا هو الذوق »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفصل** : يقال على معان :

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٢٤ .

٢ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٧ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٢ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٠ .

١ - فتارة يشار به في اصطلاح القوم إلى البعد الحقيقي المشار به إلى أحكام ما تقع به المباينة والامتياز .

٢ – وقد يعنى بالفصل فوت ما يرجى من المحبوب ...

٣ – وتارة يعنون بالفصل الأزلية ، فإنها هي الفاصلة الحقيقية بين الحق وبين خلقه .

٤ – وتارة يعنون به الأحدية التي متعلقها بطون الذات وإطلاقها وأزليتها وسقوط الاعتبارات عنها بالكلية .

٥ – وتارة يعنون به انفصال العبد عن حظوظ نفسه واتصاله بربه »[١] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الفصل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفصل إذا لم يكن مشهوداً في عين الوصل لا يعول عليه »[٢] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« ذكر عن بعض الشيوخ أنه كان يقول : من زعم أو ظن أنه قد وصل فليتيقن أنه قد انفصل .

وقال آخر : فرح اتصالك ممزوج بترح الانفصال »[٣] .

الفصل بين الخاصة والعامة

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٦ – ٤٥٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٧ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٧ .

يقول : « **الفصل بين الخاصة والعامة** : هو مقام المحبة , لأن العبد ما لم يتحقق بالمحبة لله تعالى فهو إنما يعبد الله لشيء غير الله تعالى مما يرغب فيه من ثواب أو يهرب عنه من عقاب ، وما ذلك إلا لكونه لم ير الله تعالى ، فكل من رغب أو رهب من غير الله تعالى سبحانه فما رآه , لأن كل من رآه أشغلته الرغبة فيه والرهبة عنه عن رؤية ما يرغب فيه أو يرهب عنه سواه »[1] .

الفصل المانع

د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الفصل المانع : [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [2].

فصل الوصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فصل الوصل** : يعنى به صدع الشعب وفرق الجمع ... وذلك لأن الكثرة هي التي فصلت وصل الوحدة من حيث أنها تعدد الواحدية باعتبار التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد »[3] .

حضرة التفصيل

في اللغة

« ١ – فصَّل الأمر : بينه ، ٢ – فصَّل الكلام بَسَطَه ، عكسه ، أجمله »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٨ .

٢ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٨ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة التفصيل** : ويقال : حضرة تفصيل المعلومات وتميزها . والمراد به التعين الثاني ... وقد يعنى بهذه الحضرة ... القلم الأعلى »[3] .

تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية** : يعبرون بها تارة عن مطلق صورة الكون .

وتارة يعنون بها ظاهرية الحق تعالى , وذلك لأنه لما كان التعين الثاني ... هو حقيقة الصورة الإنسانية بظهور الحقائق التي اشتملت هذه الحضرة العلمية التي هي التعين الثاني بصورة الإنسان الكامل »[4] .

تفصيل المجمل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تفصيل المجمل** : هو تميز شؤون الوحدة وتفصيلها في المرتبة الثانية ، فإن الوحدة إنما تشتمل على شؤونها اشتمالاً جميلاً , لأن التمييز والتفصيل يستدعي كثرة يستحيل اجتماعها مع الوحدة الحقيقية ثم إن تلك الشؤون تصير بعد الإجمال والاندراج في

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٧ .

٢ – الإسراء : ١٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧٧ .

الوحدة مفصلة متميزة في التعين الثاني الذي هو حضـــرة التمييـــز والارتســـام والتفصـــيل للمعلومات وغير ذلك من الأسماء »[1] .

شهود المجمل في المفصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **شهود المجمل في المفصل** : هو رؤية الأحدية في الكثرة »[2] .

تعقل المفصل في المجمل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تعقل المفصل في المجمل** : هو استهلاك الكثرة في الوحدة »[3] .

مادة (ف ض ل)

الفاضل ﷺ

في اللغة

« فاضل : متصف بالفضيلة ، حسن الخلق .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٥ .

فَضْل : إحسان .

فضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل ، الاستعداد الدائم لفعل الخير ، عكسها الرذيلة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الفاضل** ﷺ : من الفضل وهو الزيادة أي زائد على سائر خلق الله في جميع وجوه الشرف والكمال »[3] .

الفضل

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

يقول : « **الفضل** : هو رؤية الإحسان »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **الفضل** : هو الإحسان الذي ليس بواجب على فاعله ...

ويقال : الفضل ما أتاح لهم من الخيرات »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٣٩ – ٩٤٠ .

٢ – البقرة : ١٠٥ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٦٦ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٠٢ – ١٠٣ .

يقول : « **الفضل** : هو قوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حـــال الاتحاد »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أمهات الفضائل

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« أمهات الفضائل ومحاسنها وهي : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة، والعقل »[2] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الفضائل التوفيقية

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل التوفيقية ، وهي أربعة :

هداية الله ، ورشده ، وتسديده ، وتأييده »[3] .

[مسألة – ٣] : في أنواع الفضائل الحقيقية الروحانية

يقول الإمام الشافعي (رحمه الله) :

« الفضائل أربع : إحداها الحكمة ، وقوامها الفكرة .

والثانية : العفة وقوامها في الشهوة .

والثالثة : القوة وقوامها في الغضب .

والرابعة : العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس »[4] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الفضائل الحقيقية الروحانية ليست إلا ثلاثة أشياء :

أولها : الاستغناء المطلق ...

وثانيها : العلم التام ...

وثالثها : القدرة التامة الكاملة »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٨

٢ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ١٦٩ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٩٥ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٩٠ .

[مسألة – ٤] : في الفضائل النفسية

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل النفسية التي حصرنا جملتها من قبل في أربعة أمور :

العقل ، وكماله العلم .

والعفة ، وكمالها الورع .

والشجاعة وكمالها المجاهدة .

والعدالة ، وكمالها الإنصاف ، وهي على التحقيق أصول الدين »[٢] .

[مسألة – ٥] : في الفضائل البدنية

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل البدنية منحصرة في أربعة أمور :

في الصحة ، والقوة ، والجمال ، وطول العمر»[٣] .

[مسألة – ٦] : في أن الفضل لا يدخل في الجزاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا يدخل الفضل في الجزاء ، وبهذا كان فضلاً ، فعطاء الله كله فضل , لأن التوفيق منه فضل ، والعمل له وهو العامل ، فالحاصل عن العمل بالموازنة وإن كان جزاء فهو فضل بالاصالة . فالجزاء موازنة للعمل فهو للعمل لا للعامل ، ولا للعامل به ، فإن العامل هو الحق وما يعود عليه مما أعطاه ما وجد له ذلك العطاء ، والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطاء لنفسه ، ولا بد له من قابل وإعطاء العمل لمن ظهر به وهو العبد الذي كان محلاً لظهور هذا العمل الإلهي فيه فهو أيضاً محل للعطاء الإلهي , لأنه يلتذ به أو يألم إن كان عقوبة »[٤] .

[مسألة – ٧] : في أنواع المتفاضلون

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٧٨ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٩٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٣٢ .

يقول الشيخ ابو النجيب السهروردي :

« المريدون يتفاضلون بالعلم ، والمتوسطون بالآداب ، والعارفون بالهمة »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« التفاضل بين الخلق إنما هو في الأمر الحق . فشخص يكون في أمره ربانيـــاً لتحققـــه فيكون عنه ما يشاء ، وآخر غير متحقق ليس له ذلك »[2] .

[مسألة – ٨] : في أقسام التفضيل

يقول الإمام القشيري :

« التفضيل على أقسام :

فالعباد فضل بعضهم على بعض ولكن في زكاء اعمالهم .

والعارفون فضل بعضهم على بعض ولكن في صفاء احوالهم .

وزكاء الاعمال بالإخلاص ، وصفاء الأحوال بالاستخلاص .

فقوم تفاضلوا بصدق القدم ، وقوم تفاضلوا بعلو الهمم .

والتفضيل في الآخرة أكبر : فالعباد تفاضلهم بالدرجات . واهل الحضـــرة تفاضـــلهم بلطائف من الأنس بنسيم القربة بما لا بيان يصفه ولا عبارة ، ولا رمز يدركه ولا إشارة .

منهم من يشهده ويراه مرة في الاسبوع ، ومنهم من لا يغيب مـــن الحضـــرة لحظـــة واحدة ، فهم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون في نصيب كل أحد ، وليس كل من يراه يـــراه بالعين التي بها يراه صاحبه »[3] .

[مسألة – ٩] : في أفضلية المشايخ على الخلق

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« إن فضلي عليكم أنكم تقولون : لي ، وأنا أقول : لله .

وأنتم تسمعون مني ، وأنا أسمع منه .

وأنتم معي ، وأنا معه »[1] .

---

١ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ١٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٣٣ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٥ .

[مسألة – ١٠] : في عدم تفاضل العالم من حيث أصل الجوهر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه ، وإن الدودة والعقل الأول على السواء في فضل الجوهر . وما ظهرت المفاضلة إلا في الصور ، وهي أحكام المراتب فشريف وأشرف ووضيع وأوضع »[٢] .

أهل الفضل

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : ... **أهل الفضل** : هم الذين يتقلبون في فضل الله ، لا يلاحظون طاعة ولا معصية »[٣] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **أهل الفضل** : هم أهل الله وفضله معهم بأن أورثهم المحبة والقربة »[٤] .

توحيد الفضل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **توحيد الفضل** : هو التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن ، وهو قوله : [ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ][٥] ، وهو من توحيد الهوية , لأنه

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٣١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٥٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨٩ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٤٧ .

٥ – غافر : ١٦٢ .

قوله : [إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ][1] ، فيكون هذا التوحيد شكراً لمـــا تفضل به الله على الناس »[2] .

ذو الفضل ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **ذو الفضل** ﷺ : أي صاحب فضل ، والفضل في الأصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره وهو ﷺ له الزيادة التامة على جميع العــالمين في ســائر أنــواع الكمالات »[3] .

فضل الله

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **فضل الله** : معرفته »[4] .

ويقول : « **فضل الله** : مغفرته »[5] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **فضل الله** : توحيده »[6] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **فضل الله** : إيصال إحسانه إليك »[1] .

---

١ – البقرة : ٢٤٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤١٨ – ٤١٩ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٧ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٠٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٧ .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **فضل الله** : ما أكرمهم من إجراء الطاعات ...

ويقال : فضل الله : دوام التوفيق ...

ويقال : فضل الله : ما يخص به أهل الطاعات من صنوف إحسانه ...

ويقال : فضل الله : الرؤية ...

ويقال : فضل الله : المعرفة في البداية ...

ويقال : فضل الله : أن أقامك بشهود الطلب »[٢] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **فضل الله** : هو موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء وليس لأحد فيه مدخل بالكسب والاستجلاب »[٣] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا صغيرة إذا قابلك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله »[٤] .

الفضل الموعود

الإمام القشيري

يقول : « **الفضل الموعود** : هو في العاجل القناعة ، وفي الآجل الثواب والجنان والرؤية والرضوان والغفران .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٠٦ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٢٨٣ .

٤ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٠٩ .

ويقال : في العاجل الظفر بالنفس .

ويقال : فتح باب العرفان ، ونشر بساط القرب ، والتلقي لمكاشفات الانس »[1] .

الفضيلة

الإمام الغزالي

الفضيلة : هي الحالة الوسط لقوة الشهوة ، بين الزيادة وهو التهور ، وبين النقصان وهو الجمود [2] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الفضيلة** : هي التشبه المختار بكل خلال الخير وتحكيم قانون الأخلاق العام في السلوك الشخصي »[3] .

صاحب الفضيلة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **صاحب الفضيلة** ﷺ : من الفضل ضد النقص وهو الكمال ... وأصلها الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والأوصاف الحسنة العديدة ، فكل واحد من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل من اتصف بها عند النبلاء . فصاحب الفضيلة هو الجامع لأشتات الفضائل »[4] .

الفضول

في اللغة

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢١٩ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٥٤ (بتصرف) .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٧٧ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٧ .

« فضول : ما لا فائدة فيه .

تدخل المرء فيما لا يعنيه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الفضول** : هو كل ما شغل العبد عن الترقي إلى الحضرة ... سواء كان عملاً حسياً أو عملاً رسمياً أو غير ذلك مما لا يحصى »[2] .

المفضل صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المفضل** صلى الله تعالى عليه وسلم : أي بتفضيل الله تعالى له على سائر الخلق ، فخصه الله تعالى بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين ، خصوصاً الأنبياء والرسل والملائكة (عليهم السلام) ولا خلاف في ذلك فأفضليته صلى الله تعالى عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الأمة »[3].

الشيخ محمد الفاسي الشاذلي

يقول : « **المفضل** صلى الله تعالى عليه وسلم : معناه إن غيره هو الذي فضله وصيره فاضلاً ، ولا خفاء بأنه سبحانه وتعالى ، هو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

مادة (ف ض و)

فضاء التوحيد

في اللغة

« فضاء : ١. ما بين الكواكب والنجوم من مسافات .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٧٢ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٢ ص ٣٨٥ .

٤ - المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٩٦ .

٢. ما اتسع من الأرض أو الخالي من الأرض »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

فضاء التوحيد : هو الفرق الثاني لا الأول ، وهو شهود الوحدة في الكثرة ، وتنـــزل الوجود في سائر مراتبه كلها ، وصاحب هذا المقام يؤدي كل ذي حق حقه ، ويعطي كل ذي قسط قسطه ، وهذا هو المطلوب , لأن فيه الكمال التام ، والتكميل العام [2] .

مادة (ف ط ر)

الفطر

في اللغة

« أفطر الصائم : قطع صيامه [أي رجع الى] تناول الطعام والشراب »[3] .

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٠ .

٢ - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٨(بتصرف) .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤١ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **الفطر** : هو الرجوع إلى الخلق بعد الإعراض عنهم ، إلا أن الرجوع يكون بالله ، والمعنى يلاحظ الخلق ولا خلق »[1] .

الفطرة

في اللغة

« الفِطرة : الخلقة التي يكون عليها كل مخلوق أول خلقه ، صفة الإنسان الطبيعية »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا][3] .

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الفطرة : هي كلمة الإخلاص [4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفطرة** : هي الإقرار لله تعالى بالعبودة فهي طاعة على طاعة »[5] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

الفطرة : هي التوحيد التي فطر الناس عليها [6] .

الفطرة : هي أصل الإنسان [1] .

---

١ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٥٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤١ .

٣ – الروم : ٣٠ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٢١٥ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٩٦ .

٦ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٠٥ (بتصرف) .

الدكتور علي شلق

يقول : « **الفطرة** : عند ابن عربي هي علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها ، حين أشهدهم فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء »[2] .

[مسألة] : في آفة معرفة الفطرة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة معرفة الفطرة : هي التفكر في ذات الحق »[3] .

دائرة الفطرة القدسية

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **دائرة الفطرة القدسية** : هي دائرة الأرواح حيث خلقت أولاً ونقطتها هي الحقيقة المحمدية ﷺ . والفطرة هي نشأة الأشياء بعد أن لم تكن ، والفطرة القدسية هي كونها وجدت على نسبة حضرة القدس في غاية الصفاء والشرف فلا تعرف إلا الله ولا تحب إلا الله ولا تبالي بغيره ولا تعظم إلا الله فهذا هو القدس الذي نسبت إليه في هذا الميدان »[4] .

الفطرة الأزلية

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **الفطرة الأزلية** : هي النفس التي تمنع من الاتصال إلى الله بالقساوة الأزلية »[5].

الفطرة الذكية

---

١ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٣٩٣ [بتصرف] .

٢ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ٩٦ .

٣ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٣ .

٤ - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني - ج ٢ ص ٩٢ .

٥ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ٩ أ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفطرة الذكية** : هي التي تقبل النظر في المعقولات ، وهي من أكبر الموانـــع لحصول ما ينبغي أن يحصل من العلم الإلهي »[1] .

الفطرة السليمة

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الفطرة السليمة** : هي الملكة الذاتية الكلية التي تحتوي في مضمونها سائر ما تحس وتعقل من شيء »[2] .

الفطرة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **فطرته** ﷺ : هي محل صلاة الله على النبي ﷺ »[3] .

الفطرة المطلقة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الفطرة المطلقة** : هي المذكورة في قوله تعالى : [فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ][4] أي خلقهم عليها ، وجعلها في جبلتهم وفطرتهم ، بمعنى خلقتهم . فإذا خرجوا إلى الوجود العيني يخرجون عليها . وهي قوله تعالى : [وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٩٩ .

٢ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٥٧ أ .

٤ – الروم : ٣٠ .

مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى][1]»[2] .

الفطرة المطموسة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفطرة المطموسة** : هي [الفطرة] القابلة التي لا نور لعينها من ذاتها إلا من نور الإيمان فلا تعطي فطرته النظر في الأمور على اختلافها »[3] .

الفطرة المقيدة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الفطرة المقيدة** : هي المذكورة في حديث : [كل مولود يولد على الفطرة][4] الخ ، بمعنى أنه تعالى فطر الناس وخلقهم مستعدين متهيئين قابلين للدين الحق ... وهذه الفطرة تقبل التبديل والتغيير والتعيين والتقييد بعد الإطلاق والسذاجة »[5] .

الفطور

في اللغة

« فطره : اخترعه ، أوجده »[6] .

في القرآن الكريم

---

١ – الأعراف : ١٧٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ٩٨٧ – ٩٨٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٩٩ .

٤ – صحيح ابن حبان ج: ١ ص: ٣٣٧ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ٩٨٧ – ٩٨٩ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤١ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ][1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفطور** : هو تميز الخلق من الحق بالتعين وتوابعه »[2] .

ويقول : « **الفطور** : هو عبارة عن تميز الذات بصفة الوحدة والكثرة وتوابعهما في المراتب »[3] .

مادة (ف ط م)

الفطام

في اللغة

« فطم الرضيع : قطع عنه الرضاعة »[1] .

---

١ – هود : ٥١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر السهروردي

الفطام : هو أوان مفارقة المريد للشيخ ، والشيخ يعلم وقت ذلك فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بأذنه و الشيخ لا يأذن في الفراق إلا بعد علمه بأن آن أوان الفطام وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله تعالى ، فإذا بلغ المريد رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله والفهم من الله تعالى بتعريفاته وتنبيهاته سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج فقد بلغ أوان فطامه [٢] .

مادة (ف ط ن)

الفطنة

في اللغة

« فطِنَ للأمر : تنبه له »[٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الفطنة** : وهي عبارة عن التنبه لشيء قصد تعريضه »[٤] .

مادة (ف ع ل)

الانفعال

في اللغة

« انفعل بأمر : تأثر به ، أثار الأمر مشاعره أو عواطفه »[١] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٢ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (بهابش كتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج ٥) - ص ٧٩ (بتصرف) .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص٩٤٢ .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢٢ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الانفعال** : هو تأثير الجوهر من غيره تأثيراً غير قار في الذات »[2] .

حضرة الانفعال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة الانفعال** : ويقال : حضرة التأثر وهي حضرة الإمكان »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **حضرة الانفعال** : وهي الحضرة الإمكانية ... لها شرف عظيم ، وفضل فخيم ، وقدر جسيم ، من حيث أن حضرة الفعل والوجوب والتأثير ، إنما ظهرت بها وتعينت بسببها »[4] .

الفعل

في اللغة

« فِعْلٌ : عمل ، حركة ، حدث »[5] .

في القرآن الكريم

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٢ – ٩٤٣ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٦٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٩ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٨٠ .

٥ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٢ – ٩٤٣ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ][١].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الفعل** : هو أثر من مؤثر »[٢] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **الفعل** : هو نسبة التأثير وارتباط الحكم الإيجادي الثابت بين الحق – لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجداً – وبين العين ، لا من كونها عيناً فحسب ، بل من كونها موجودة للحق ، وقابلة حكم إيجاده وأثره باستعدادها المقتضي ترجيح إيجادها في دائرة هذا الظهور المنتقش الحكم في ذات القلم الأعلى »[٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفعل** : يكنى به عن كل حقيقة مفردة من حقائق العالم إذا اعتبرت من حيث قبولها لإضافة الوجود إليها بأثر الطلب الاستعدادي »[٤] .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : «**الفعل** : هو قول باللسان ، أو اعتقاد بالجنان ، أو خدمة بالأركان »[٥] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الفعل** : هو صرف الإمكان إلى الوجود »[٦] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الفجر : ٦ .

٢ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٤ .

٣ – عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ١٨٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٨ .

٥ – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية – ص ١٥ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٠٦ .

[مسألة – ١] : في نسبة الأفعال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« نسبة الفعل الصادر في باديء الرأي من المخلوق ، جاءت متنوعة في الكتاب والسنة ، فمرة جاءت نسبة الفعل إلى المخلوق ، ومرة إلى الله تعالى بالعبد ، ومرة إلى العبد بالله تعالى .

فأما نسبته إلى الله فمن جهة أنه الوجود الحق والفاعل الحقيقي .

وأما نسبته إلى المخلوق ، فمن جهة أنه مصدر الفعل في الحس .

وأما نسبته إلى الله بالمخلوق ، فمن جهة أنه آلة الفعل كآلة النجار والحداد والفاعل هو الصانع لا الآلة .

وأما نسبته إلى المخلوق بالله ، فمن جهة أن المخلوق مظهر وتعين للحق ، والحق غيب والمخلوق شهادة . وفعل المخلوق في الحقيقة ... هو فعل الله تعالى وفعل المخلوق من حيثية واحدة ولا حلول ولا اتحاد »[1] .

[مسألة – ٢] : في درجات الأفعال

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« لكل فعل درجات : فأدناها أن توحده بقلبك ، وأعلاها أن لا تركن لأحد سواه »[2] .

[مسألة – ٣] : في أقسام أهل الشهود والأفعال

يقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :

« أهل هذا شهود [الأفعال] على ثلاثة أقسام :

منهم قسم : وهو أدناهم لا يشاهد فعلاً إلا وشاهد بعده أن الله فاعله يستريح بعد ذلك بعدما يحصل فيه أولاً من تعب وحزن أو فرح .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٩١ .

ومنهم قسم : وهو وسطهم لا يشاهد شيئاً إلا وشهد الله معه ، وهذا لا يقع في تعب أصلاً لشهوده لقيام الله تعالى عنه بالأشياء .

ومنهم قسم : وهو أعلاهم لا يشاهد شيئاً إلا وشهد الله قبله ، وهذا يلتذ بالأشياء ووقوعها لصدورها من الحبيب وأفعال الحبيب »[1] .

[مسألة – ٤] : في أمهات منازل الأفعال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وهو يشتمل على منازل منها : منزل الفضل والإلهام ، ومنزل الإسراء الروحاني ، ومنزل التلطف ، ومنزل الهلاك »[2] .

[مسألة – ٥] : من خواص ذكر أسمه تعالى (الفعال)

يقول الشيخ احمد بن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الفعال : ينفع ذكره من يريد التأثير والكرامات »[3] .

[من قواعد صوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« كل فعل في الوجود له فعلان ، أحدهما :حقيقة ، والثاني : مجاز .

فاجعل الحقيقي لك مذهباً وقف مع المجاز أدباً واجري القياس »[4] .

إخلاص الأفعال

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **إخلاص الأفعال** : هو إخراج رؤية الخلق من الأفعال »[5] .

[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال

---

١ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ٧١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٤ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٩ .

٤ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٨ .

٥ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧١ .

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص الأفعال : هو رؤية العقل بشاهد النفس »[1] .

التجلي في الأفعال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التجلي في الأفعال** : هو نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات ، التي تتكون عنها الكائنات ، وتظهر عنها المظاهر »[2] .

[مسألة] : في أثر التجلي الأفعالي

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« التجلي بطريق الأفعال يحدث صفو الرضا والتسليم »[3] .

شهود الأفعال

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **شهود الأفعال** : هو أن تشهد أن الأفعال كلها صادرة من الله »[4] .

حضرة الفعل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة الفعل** : يقال : حضرة التأثير – وهي حضرات الوجوب »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٠٦ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ١٠٠ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ٧١ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٩ .

الحقائق الفعلية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحقائق الفعلية** : هي كل مشهد يقيمك فيه [الحق و] تطلع منه على معرفة (كن) وتعلق القدرة بالمقدور ، وبضرب خاص ، لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها »[1] .

الفعل الأحسن

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الفعل الأحسن** : هو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجهاً إلى عالم الحقيقة »[2] .

فعل الله تعالى

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

فعل الله تعالى : هو : [كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ][3] [4] .

[مسألة – ١] : في أفعال الله تعالى مع العباد

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« أجمعوا أن الله تعالى ، خالق لأفعال العباد كلها ، كما أنه خالق لأعيانهم ، وأن كل ما يفعلونه من خير أو شر فبقضاء الله وقدره ، وإرادته ومشيئته ، ولولا ذلك لم يكونوا

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٤ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٧٢ .

٣ – الرحمن : ٢٩ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٤ (بتصرف) .

عبيداً ولا مربوبين ولا مخلوقين ، وقال Y : [قُلِ اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ] [1] ... فلما كانت أفعالهم أشياءً ، وجب أن يكون الله خالقها »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« سائر أفعاله تعالى مع عباده أما فضل ، وأما جزاء بما كانوا يعملون »[3] .

[مسألة – ٢] : في أقسام أفعال الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« أفعال الله ... على قسمين جلال وجمال »[4] .

[مسألة – ٣] : في أن الأفعال كلها لله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الأفعال إنما هي أحكام أسمائه في الكون ، فلا فعل لأحد إلا لله ، فالأفعال كلها من الاسم القادر والقاهر »[5] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالأصالة ، ولكنه إذا برز على يد الأكوان نسب إليهم ووقع التحجير فيه ، وكان منه ما يسعد به العبد ، ومنه ما يشقي به بواسطة التكليف . فانظروا الأصل ، وانزلوا الفرع ، وانسبوا إلى الفرع ما نسبه الله تعالى إليه لتكونوا حكماء الزمان »[6] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أفعال المخلوقات كلها أفعاله حقيقة ، وهي كلها أفعالهم شريعة ، ولا بد من اعتقاد أنها أفعاله ، ولا بد من اعتقاد أنها أفعالهم ، فالله خالقها ، وهم كاسبوها ، أي متصفون بها , لأن خالق القيام والقعود والمشي والحركة والسكون في مخلوقاته لا يوصف بأنه تعالى

---

١ – الرعد : ١٦ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٤٤ –٤٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٥٠ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦١٤ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٦٠ – ٦١ .

قائم ولا قاعد ولا ماش ولا ومتحرك ولا ساكن ، وإنما الموصوف بذلك هـم المخلوقـون الذي خلق الله تعالى ذلك لهم ...

فأعمال العوالم كلها أعمال الله تعالى حقيقة ، والله تعالى هو العامل لتلـك الأعمـال كلها ، ولكنه تعالى حكم بنسبة تلك الأعمال إلى من أظهرها على نسبة مجازية ، وجعـل عليها الثواب والعقاب ، وشرع الشرائع على هذه النسبة ، والكامل ، ناظر العينين ، قـائم بحقوق الحكم والعين »[1] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إنما أضاف تعالى الفعل إلى المخلوقات أحياناً ، من حيث أنهم صـور وأشـكال في الوجود الحق ، لا غير »[2] .

الفعل بالله

الباحث محمد غازي عرابي

الفعل بالله : هو العودة من الفناء إلى البقاء [3] .

فعاليات الدروشة

في اصطلاح الكسنـزان

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٢١١ – ٢١٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨٢٤ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٠ (بتصرف) .

- **فعاليات الدروشة** : هي كرامات مشايخ الطريقة ، وهي الاستجابة لدعوة الداعي إلى الله (شيخ الطريقة) ، وهذه الاستجابة هي تعبير عن التجلي الفعلي الإلهـي الظاهري ، وبالنتيجة فهي إثبات لوجود واجب الوجود ذات الله سبحانه وتعالى .
- **فعاليات الدروشة** : هي تحقيق لمعادلة (الفعل الخارق يحقق الإيمان بوجود ذات الله سبحانه وتعالى) .

[إيضاح] :

قال تعالى في محكم كتابه العزيز : [وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ] [1].

فمن هم العباد الذين إذا دعوا الله تعالى فإنه سبحانه يستجيب لهم في الوقت ؟

قد يقول قائل : هم المتضرعون إليه ، الرافعون أكفهم ببابه السائلوه من فضله في الليل و النهار ..

فنقول : لو كان المقصود (بالعباد) في هذه الآية الكريمة – تحديداً – هم هؤلاء ، إذا للمسوا جميعهم الاستجابة على جميع أدعيتهم بلا استثناء ، ولكن صريح الآية الكريمة والواقع يدلان على غير ذلك .

إن معرفة حقيقة (العباد) المستجاب دعاءهم ، يتحقق من خلال الفهم الصحيح لكلمة (الداعي) في الآية الكريمة ، فهي لا تدل على الناس المبتهلين إلى الله الرافعين اكف الضراعة ، وإنما تعني الدعاة إلى الله بإذنه ، أي الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وما يوضح هذه الدلالة ويؤكدها النصوص القرآنية الآتية :

- يقول تعالى : [وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً] [2] .

---

١ ، البقرة : ١٨٦ .

٢ – الأحزاب : ٤٦ .

• ويقول تعالى : [أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ] [1] .

• ويقول تعالى : [وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ] [2] .

• ويقول تعالى : [يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ] [3] .

• ويقول تعالى : [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ] [4] .

• ويقول تعالى : [مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ] [5] .

والواضح من هذه النصوص أن المراد بكلمة (الداعي) العبد الذي يدعو الخلق إلى الله . فالعباد هم خواص الخلق ، والدعاة إلى الله فيهم هم خواص العباد .

ولما كان مشايخ الطريقة متحلين بكل صفات العبودية الحقة لله تعالى ، عارفين به سبحانه ، داعين إليه بإذنه ، فهم العباد الذين أخبر عنهم الحق سبحانه بأنه قريب منهم مستجيب لدعواتهم .

وما كرامات مشايخ الطريقة أو ما عرف بـ(فعاليات الدروشة) المتمثلة بالشفاء الفوري للمريد الممارس لها ونجاته منها إلا ترجمة لواحدة من آثار استجابة الدعاء للمشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إثبات وجود واجب الوجود ، ذات الله سبحانه وتعالى ، وإلا فلو لم يكن موجوداً فمن الذي استجاب ! .

---

١ – الأحقاف : ٣١ .

٢ – الأحقاف : ٣٢ .

٣ – طه : ١٠٨ .

٤ – القمر : ٦ .

٥ – القمر : ٨ .

[مبحث كسنـــزاني] : فعاليات الدروشة

نقدم بين يدي القارئ الكريم بحثاً موجزاً عن (**فعاليات الدروشة**) في طريقتنا العليـــة القادرية الكسنـــزانية ، هذه الفعاليات التي تعدّ أحد أهم الأركان لنشر نـــور الإســـلام في النفوس وتثبيت نور الإيمان في القلوب .

إن هذا البحث يفترض أن القارئ الكريم مؤمن سلفاً بمعجزات الأنبيـــاء وبكرامـــات الأولياء ، فلن نتطرق فيه الى موضوع إثبات الكرامات وأنواعها ، بل سنتخصص في أحـــد أطوارها ، وهي (**فعاليات الدروشة**) ، حيث سنوضح فيه جملة من المفاهيم التي يغيب على الناس معرفتها في هذا الموضوع نظراً لقلة من كتب عنها ، ولجهل كثير من الناس بحقائقهـــا ودقائقها ، ليكون المسلمون على بينة من أمرهم في هذا الجانب من ديننا العظيم .

إن هذا البحث يقدِّم إجابات شافية وافية عن الاستفهامات التي ترسم حول موضـــوع (**ضرب الدرباشة**) في الطريقة .

فعاليات الدروشة .. ما هي ؟

فعاليات الدروشة في مفهومها الإسلامي العام : هي عبارة عن طور جديد من كرامات الأولياء في الأمة المحمدية ، وإذا كانت الكرامات في ديننا الإسلامي العظيم تعـــني : أمـــوراً خارقةً للعادة يجريها الله سبحانه وتعالى على يد أوليائه تكريماً لهم ، ولإظهار صلاحهم ، غير مقرونة بدعوى النبوة .

فإن **فعاليات الدروشة** وتحديداً عند مشايخ الطريقة ، ما هي إلا عين تلك الكرامـــات ولكن بثوب جديد ، فهي عبارة عن أفعال خارقة للعادة ولقوانين الطبيعة ، تصدر عن شيخ الطريقة – او بإذنه – لتشير الى مكانته عند الله تعالى ، وللقوة الروحية التي منحها إياه قربه من الله Y .

فهي ليست إلا صورةً حية جديدة من صور كرامات الأولياء ، وهذه الصورة تتمثل في قيام بعض المريدين بإدخال أدوات حادة (كالحراب والسيوف) في مناطق مختلفة مـــن أجسامهم ، او بإدخال الخناجر في جوانب مختلفة من عظم الجمجمة ، او مقاومـــة ســـم

الأفاعي والعقارب ، او مقاومة الصدمة الكهربائية ، او مقاومة النار المشتعلة ، او أكل الزجاج وابتلاعه ، او مضغ وابتلاع أمواس الحلاقة غير المستعملة ، او غير ذلك من الفعاليات .

إن ما أسميناه بـ(**فعاليات الدروشة**) اصطلاحاً او ما يسمى بـ(**فعاليات الضرب**) هو أحد أنواع كرامات مشايخ الطريقة ، ولقد ذكر بعضهم تعريفاً لهذا المصطلح :

بأن **فعاليات الدروشة** هي : « قيام المريد بتعريض جسمه لمؤثرات خارجية مؤذية ، من المفروض في الأحوال الاعتيادية أن تحدث إصابات مختلفة في الجسم ، ولكن خلافاً للمألوف لا يصاب جسم المريد بأي من الأضرار الطبيعية الخطيرة التي تنجم – عادة – عن التعرض لمثل هذه المؤثرات »[1] .

هذه هي فعاليات الدروشة : كرامات الأولياء في طور جديد .

فعاليات الدروشة بين الشيخ والمريد

إن الأفعال الخارقة التي تصدر من مريدي الطريقة ، هي في حقيقة الأمر ليست كرامة لمن يقوم بهذا الفعل الخارق من المريدين وإنما هي أثر لدعاء شيخ الطريقة العارف بالله ، لرعاية مصالح دينية مهمة في بعض الأوقات وبالتالي فإن ذلك الفعل الخارق هو كرامة لشيخ الطريقة . وعليه فالكرامة تبقى لذوي العلاقة بدون النظر إلى أحوال من يصدر منهم الخوارق (الكرامات) أياً كانت أحوالهم .

وما يوضح هذا الأمر أكثر ما ورد في القرآن الكريم في قصة نبي الله موسى u والعبد الصالح في قوله تعالى : [وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً] [2]. وموضع الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى : [وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً] دون النظر إلى أحوال اليتيمين من الصلاح أو

---

١ – جمال نصار حسين ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص١٦٥

٢ – الكهف : ١٨ .

غيره ، فالكرامة ليس لهما وإن ظهرت عليهما ، وإنما لأبيهما , لأنه كان مستحقاً , لأن يتولاه ربه ويحفظ ما يرتبط به من أموره ، فالتكريم له لا لهما .

وكذلك الحال عينه مع مريدي الطريقة ، فالكرامة ليست لهم إنما لشيخهم ، فالذي يحكم بالطعن والتشهير والتنكيل على بعض ممارسي هذه الفعاليات الخارقة عليه أن لا ينظر إلى حال الفاعل (المريد) , لأن هذه الكرامة ليست له وإنما لشيخه ، وبالنتيجة فان هذا الفعل الخارق كرامة للشيخ ومعونة للمريد .

فعاليات الدروشة وأهدافها

يمكن أن نلخص الأهداف التي يبتغيها المشايخ من وراء إظهار فعاليات الدروشة بالنقاط الآتية :

١. إثبات وجود الله تعالى بالنسبة للملحدين :

فحين يرى الملحد من الدهريين وغيرهم مثل هذه الفعاليات ، ويتأكد بوسائله العلمية الحديثة ، إن ما يراه ويسمعه ويلمسه بيده هو أفعال حقيقية ، وليست من جنس الألعاب السحرية أو غيرها ، فحينها نطرح عليه السؤال الآتي :

هل أن ما تراه من فعل الطبيعة ؟

فإن قال : نعم . فإننا نطلب منه أن يأت بمثله ، فإن عجز ألزمناه بتفسير قائم على أساس بينة علمية ، فإن عجز يصبح ملزماً عقلاً بتصديق تفسيرنا لما يحدث ، وهو أن وراء هذا الكون خالق عظيم ، هو الله تعالى ، وأن ما يراه ما هو إلا أثر بسيط من آثار هذا الخالق ، فمن يخلق القانون الطبيعي هو وحده قادر أن يخرق هذا القانون متى يشاء ، وكيف يشاء ، وعلى يد من يشاء .

إذاً أول أهداف الضرب (**فعاليات الدروشة**) هو إثبات وجود ذات الله سبحانه وتعالى .

٢. إثبات وحدانية الله تعالى بالنسبة للمشركين :

فلو أن هناك من إله غير الله فليأت ببرهان مماثل ، أو يناقض هذه الفعاليات إن استطاع لذلك سبيلا ، وأنّى لمشرك أن يستطيع ذلك . وعلى هذا فالضرب برهان قاطع على وحدانية الله تعالى .

وإذا كان المسلمون في بلدانهم لا يجدون حاجة إلى مثل هكذا برهان بفضل ما مَنّ الحق تعالى عليهم بنعمة الإسلام ، فإنه في كثير من بلدان العالم لا تزال تعبد الأحجار والأبقار ، وتؤمن بالخرافات والأساطير ، بالرغم من تمدنها في بعض الجوانب الحضارية .

٣. إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ بالنسبة للكافرين :

إن فعاليات الدروشة بوصفها فعاليات حقيقية خارقة للطبيعة لا يمكن تفسيرها بأي تفسير مخالف لحقيقتها الذاتية ، ومن يأت بخلاف ذلك فعليه إثبات صحة دعواه ، وإذا عجز الكافر برسالة سيدنا محمد ﷺ كما عجز الملحد والمشرك عن الإيتاء بالمثل أو التفسير المبرهن ، يصبح ملزماً بالضرورة بقبول تفسير صاحب الخارقة ، فما هو تفسير مشايخ الطريقة لهذه الفعاليات ؟

وما علاقتها بإثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ ؟

والجواب : أن العالم الإسلامي كله ذهب إلى القول بأن : « كل كرامة لولي فهي معجزة لنبيه , لأنه إنما نالها ببركة اتباعه »[1] .

وعلى هذا فإن كل ما يرى من فعاليات ضرب الدراويش لأنفسهم وسلامتهم الفورية من تلك الضربات ما هو إلا امتداد لمعجزات حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، ومعلوم بالضرورة أن المعجزات تثبت صحة النبوة في وقتها ، و الكرامات تثبت استمرار تلك النبوة ، فهل يستطيع المؤمن بالله من بقية الأديان السماوية ، المنكر لرسالة نبينا محمد ﷺ أن يأت بكرامة تثبت استمرار نبوة النبي الذي يتبعه ؟ .

إن ظهور هذه الكرامات بهذه الكيفية هي أنصع برهان على بقاء حضرة الرسول الأعظم ﷺ حياً ، حاضراً وناظراً وشاهداً بيننا ، وإلا فلولا القوة الروحية التي يستمدها

١ - الشيخ محمد النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص ٩٢

من الله تعالى ويمد بها أولياء أمته في كل لمحة ونفس لما نجا درويش من ابسط تلك الضربات والتي تعدّ قاتلة من الناحية الطبيعية .

إن (الضرب) برهان على صحة ديننا وصدق دعوى نبينا ﷺ بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأنه مرسل للكافة من الخلق أجمعين ، وعلى من يزعم خلاف ذلك أن يأت ببرهان كبرهاننا إن كان من الصادقين .

٤. إثبات ولاية المرشدين بالنسبة للمسلمين :

من النقاط الثلاثة أعلاه اتضح أن الكرامات عموماً وفعاليات **الدرباشة** خصوصاً هي السبيل الوحيد في هذا الزمن لمواجهة دعاوى الإلحاد والشرك والكفر ، وإيقافها عند حدها ، فعلى من يدعي من الكفار خلاف ذلك أن يأت ببرهان وإلا فهو فارغ لا يستحق حتى الحوار معه ، وهي في الوقت نفسه دعوة له ليؤمن بالله ورسوله محمد ﷺ.

ولربما يتساءل المسلمون قائلين :

وما لنا نحن وللبرهان على ذلك فنحن نؤمن بالله ورسوله ﷺ ، فلم تعرض مثل هذه الفعاليات حتى على المسلمين ؟ .

فنقول : يلزم كل مسلم أن يكون له عالم من فقهاء الأمة ، وعارف بالله من مشايخ الطريقة .

فأما العالم فلكي يأخذ منه فقه العبادات والمعاملات أي أحكام الشريعة التي تتعلق بظاهره . واما العارف فلكي يأخذ منه فقه القلب والمكاشفات ، أي أحكام الشريعة المتعلقة بباطنه .

فللشريعة الإسلامية ظاهر تخصص به فقهاء المذاهب الإسلامية ، وباطن تخصص به مشايخ الطرق الصوفية .

إن تخصص مشايخ الطريقة بإذن من الله تعالى في الجانب الروحي من الدين ، يعني أنهم اصبحوا مؤهلين لتزكية النفوس ، وتطهير القلوب ، وترقية الأرواح إلى معارج القرب من الحبيب المحبوب .

وهذا يستلزم أن يكون العارف كما وصفه حضرة الغـوث الأعظـم عبـد القـادر الكيلاني قدس سره صاحب نور إلهي ينظر به حيث قال : « إذا كان للمؤمن نور ينظر به كيف لا يكون للصديق المقرب ؟

المؤمن له نور ينظر به ، ولهذا حذر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من نظره فقـال صلى الله تعالى عليه وسلم : [اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله] [1] والعارف المقرب أيضاً يعطى نـوراً يرى فيه قربه من ربه Y ، ويرى ربه Y من قلبه .

فيرى أرواح الملائكة وأرواح النبيين وقلوب الصديقين وأرواحهم ، ويـرى أحـوالهم ومقاماتهم ، كل هذا في سويداء قلبه ... وهو واسطة ، يأخذ منه ويفرق على الخلق »[2].

وكما يقول الشيخ الجنيد قدس سره: « العارف من نطق عن سرك وأنت ساكت »[3] .

يشير الشيخ هنا إلى القوة الروحية التي تكون مصاحبة للأولياء المرشدين ، وهي امتداد للقوة الروحية التي كانت تصاحب الأنبياء والمرسلين ، باستثناء حيثيات النبوة .

هذه القوة الروحية هي ما يحتاجه المسلم في كل زمان يقوى قلبه على المحبة والطاعـة الكاملة لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولينـزرع الإيمان التحقيقي في قلبه .

هذه القوة الروحية بما فيها من فوائد وثمار لا حصر لها ، ليست من تخصص الفقهـاء وانما هي من تخصص الأولياء العارفين (مشايخ الطريقة) .

إن الثمار والأمور القلبية المشار إليها إنما هي أمور غيبية ، أي غير ملموسة أو مدركة بالحواس الخمسة ، نسميها أموراً وجدانية ، أو ذوقية ، ولكي يثبت صحة وجود هذه القوة الروحية عند الولي ، وانه ممد من الله تعالى بواسطة رسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بها ، لابد من برهان يؤكد ذلك .

---

١ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٢ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٧٨،٧٩ .

٣ ، الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٠ .

ولا بد من دليل للمسلم يتأكد من خلاله ان من سيتبعه هو ولي مأذون له بالإرشاد ، ليكون باتباعه خارجاً عن حدود الضلالة : [وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً] [1] .

فجاءت فعاليات الدروشة أحد الوسائل التي تثبت ان من يستطيع ان يمد المريد بالقوة الروحية التي تجعله لا يموت او يتأذى نتيجة لهذه الضربات ، لهو قادر بإذن الله تعالى على ان يمد القلب بشحنات الإيمان النورانية ، التي تربطه الربط الصحيح بالله ورسوله ﷺ .

إن الجانب الروحي من الدين الإسلامي والذي لا يؤخذ الا من طريق العارفين لا يقل أهمية عن الجانب الظاهر الذي يؤخذ من طريق العلماء ، بل ولعله أهم , لأن الأعمال بالنيات ، يقول حضرة الرسول الأعظم ﷺ : [في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها الجسد كله وإذا فسدت فسد لها الجسد كله ألا وهي القلب] [2] وصلاح القلب مقرون بالأولياء المرشدين وليس بالعلماء , لأن العلماء أنفسهم يحتاجون إلى العارفين كي يطهروا قلوبهم ، كما أن العارفين يعملون بفتاوى العلماء فيما يتعلق بظاهر أحكام الدين .

إن الإيمان والضلال محلهما القلب وليس الجوارح ، ولهذا فمن لا يتخذ ولياً مرشداً يخشى عليه من الضلال ، وإن كان عاملاً بظواهر العبادات ، يقول تعالى : [وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورا] [3]، وقد نص الحق تعالى على هذه الحقيقة بقوله : [وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً] [4] واتخاذ الولي المرشد مقرون بمعرفته من بين غيره من المتمشيخين ، وهذه المعرفة مقرونة بالبرهان العملي لا القولي فكانت فعاليات الدروشة ضرورية جداً للمسلم ، لكي يعرف من خلالها الولي المرشد الدال على الله بالله .

---

١ – النساء : ٨٨ .

٢ – صحيح البخاري ج ١ ص ٢٨ ، صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢١٩ برقم ١٥٩٩ عن النعمان بن بشير .

٣ – الفرقان : ٢٣ .

٤ – الكهف : ١٧ .

ولكي يعرف من خلالها أيضاً زيف من يدعي العلم والولاية بلا بينة أو برهان .

فمن يقل : اني ولي مرشد بإذن الله فليأت ببرهان بين .

ومن يزعم أنه عالم وينكر على الأولياء كراماتهم فليأت بمثلها او ينقضها .

ومن لا يستطع هذه ولا تلك ، فقد جاء بالبرهان على كذب دعواه وزيف علمه .

وهذه إحدى فوائد فعاليات الدروشة للمسلم وهي لإرشاده الى الطريق الذي يخرجه من دائرة الضلال .

٥. تثبيت نور الإيمان بالنسبة للمؤمنين

لا تتوقف ثمار (الضرب) عند حدود إرشاد المسلمين إلى الولي المرشد الهادي إلى الله على بينة من ربه ، ولكنها تستمر لتعم ببركاتها الروحية المؤمنين السالكين على نهج الطريقة السوية .

ولرُب قائل يقول : وما حاجة من اهتدى إلى الولي المرشد وسلك على يديه إلى رؤية الحلقات التي تقام فيها فعاليات الدروشة ؟

فنقول : إن مثل هكذا حلقة هي في جوهرها روضة من رياض الجنة حقاً وحقيقةً ، ورياض الجنة فيها من الفوائد والثمار ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فنذكر منها ما يتسع له البحث وهو ثمرة الوصول إلى مرتبة الاطمئنان في الإيمان .

كان نبي الله إبراهيم υ مؤمناً بالله تعالى ، ومع هذا أراد رؤية البرهان ليتحقق بمرتبة الاطمئنان ، يقول تعالى : [قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ][1] .

ان هذه المرتبة الإيمانية اقتضت من إبراهيم υ ان يلمس عياناً حقيقة الإماتة والإحياء لله تعالى ، وان كان يؤمن بها سلفاً .

ولعل من الحسن أن نشير إلى أن طبيعة البرهان الذي أراه المولى تعالى لنبيه إبراهيم υ مشابه من وجه لفعاليات الدروشة ، فهو قد اشتمل على قتل (ضرب) أربعة طيور ، ثم

---

١ – البقرة : ٢٦٠ .

إعادها الى الحياة ، وهو يقرب من حيث الإشارة الى ضرب الدرويش لنفسه وإعادة إحيـــاء الخلايا الميتة من جديد .

من المراتب التي ينالها المؤمن عند مشاهدته لفعاليات الدروشة أن يترقى من مرتبة الإيمان التقليدي الى مرتبة الإيمان التحقيقي ، فهو في لحظات الضرب يشهد أما بعينيه وأما بنفسه – إن كان هو الضارب – حقيقة وجود ذات الله تعالى .

فإن تؤمن بذلك بدون برهان فهذا إيمان تقليدي يؤخذ من الأهل ويصححه العلمـــاء بفتاواهم الشرعية ، ولكن عندما تشهد الحضور الإلهي واستجابته الفورية الآنية للدعاء من خلال فعاليات الدروشة فهذا يؤدي إلى التحقق بالإيمان ، أو الوصول الى الإيمان التحقيقي ، والسنة المطهرة مملوءة بالأدلة والشواهد على أن حضرة الرسول الأعظم ﷺ كان يشـــهد أصحابه بعض الخوارق والمعجزات مع انهم مؤمنين به وبرسالته ، وما كان ذلك إلا ليثبـــت الإيمان في قلوبهم ويرفعهم الى مرتبة الإيمان التحقيقي .

وبعد :

فإنه من غير الممكن ان نتمكن في هذا البحث حصر الفوائد والثمار الروحية التي تدعو مشايخ الطريقة الى إقامة حلقات السماع ، والإنشاد الصوفي ، والتي يصاحبها عادة القيـــام بفعاليات الدروشة , وذلك لأنها وكما أشرنا روضة من رياض الجنة ترتشف الأرواح فيهـــا من بركات حضرة الرسول الأعظم ρ ، وبركات مشايخ الطريقة ، ما لا عـــين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وأنّى للحروف المقيدة أن تحيط بالمعاني والحقـــائق المطلقة .

لماذا اتخذ المشايخ فعاليات الدروشة دون غيرها من الخوارق ؟

يتردد في أذهان البعض وعلى ألسنتهم التساؤل عن السبب وراء اتخاذ مشايخ الطريقـــة لفعاليات الدرباشة دون غيرها من الخوارق كما يقولون .

فنقول :

أولاً : في البداية أن هذا التساؤل غير مشروع من وجه , وذلك لأنه وكما معـــروف عند الخاصة والعامة ان خوارق العادات من المعجزات والكرامات أمر مرتبط أساساً بالإرادة الإلهية ، بل ان الإرادة والقدرة الإلهية هي جوهر وحقيقة هذه الخـــوارق ، وإذا أراد الحـــق سبحانه وتعالى إظهار خارقة على يد أحد أنبيائه او أوليائه فلا يكون لأحد منهم الخـــيرة في أمرهم ، فهم رجال إذا أرادوا أراد .

خاطب سبحانه وتعالى كليمه موسى في الواد المقدس وقـــال لـــه : [وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى . قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى] [1]

ثم قال له : [فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى. قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى][2].

فهل كان لنبي الله موسى υ ان يقول : يا رب اعطني غير هذه الخارقة ؟!

وهل يجوز لمسلم أن يقول :لِمَ اختار موسى هذه المعجزة ؟

إن هذا غير جائز ، ولا معقول عند أهل الأديان والعقول ، إلا اللهم إذا كان السؤال من باب محاولة معرفة الحكمة أو الحكم الإلهية في هذه الخيارات .

وهذا سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ اقترح عليه المترفون من المشركين أموراً [وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ

---

١ - طه : ١٧ – ١٨ .

٢ - طه : ٢٠ – ٢١ .

حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَأُهُ][1] ، فما كان جواب حضرة الرسول الأعظم ﷺ لهم ؟

قال لهم بأمر الله تعالى : [قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً][2] أي أءتمر بأمر الله وانتهي بنهيه سبحانه وتعالى ، ولم يجبهم الى ما أرادوا , لأن الأمر كله لله .

وفي قوله تعالى : [وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ][3] التوضيح القاطع لهذه المسألة ، فأمر الخوارق ، معجزات كانت أم كرامات منوط بإذن الله تعالى ، يظهر منها ما يشاء على يد من يشاء ، كيف يشاء . ولا أدنى حق في ذلك لمعترض او منكر .

ثانياً : إن لله رجالاً إذا أراد أرادوا ، وهؤلاء الرجال من الأنبياء والأولياء υ إذا أرادوا أراد الله ، فهم إذا سألوه تعالى أجابهم ، وإذا دعوه أعطاهم ، تفضلاً منه تعالى وتكريماً لهم ، ولقد ورد ان حضرة الرسول الأعظم ﷺ كان مناراً ومنبع بركة للمسلمين ، فكانوا ينتفعون بدعائه في شفاء الأمراض ، وتفريج الكروب ، وكانوا يتبركون بأدواته ﷺ ، وكانوا يستسقون به وبآله من بعده فَيُسْقون غيث الرحمة والمطر .

ولما كان مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) هم وارثي نوره ولمسته الروحية ، فقد ساروا على نهجه ، ومنحوا بركاتهم للضعفاء ، والمرضى ، والمحتاجين ، ونفع الله بهم وينفع خلقاً كثيراً . والأمثلة على ذلك أظهر من أن تذكر .

وعلى هذا فليس صحيحاً أن مشايخ الطريقة قد اقتصروا على فعاليات الدروشة في الإرشاد والدعوة الى الاستقامة ، ففيما يخص بعض الخوارق دون غيرها انما هو راجع الى حكمة الله تعالى وأمره ، وليس فيه للمشايخ إلا السمع والطاعة لله ورسوله ﷺ.

---

١ – الاسراء : ٩٠-٩٦

٢ – الاسراء :٩٦ .

٣ – غافر : ٧٨ .

إن من يستنكر فعاليات الضرب ويقول : لماذا يستعمل المشايخ الضرب دون غـــيره ؟ يكون وكأنه يرى أن للمشايخ القدرة على الخلق والإيجاد والاستقلال بالفعـــل وتحريـــك الأشياء وشفاء الأمراض ، وهو يعترض على ذلك مطالباً إياهم بتغييرها .

إن مثل هذا الاعتقاد لا يمكن أن يصدر عن مسلم عاقل ، فالكرامات تحصل بفعل الله تعالى وإرادته ، لا شريك له في ذلك ، أما الأولياء فهم محل ظهور الكرامـــات ، إذ ان الله سبحانه وتعالى اختار هؤلاء الأشخاص ليكونوا محلاً لإظهار الخوارق ، أمام الناس بفعلـــه ، وبما أن الله سبحانه وتعالى حي دائماً فإن هذه الكرامات مستمرة أيضاً دائمة بدوامه .

ثالثاً : إن مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) الفانين في نـــور الله تعـــالى ، قـــد يكشفون في بعض الأحيان عن شيء من الحكمة الإلهية التي آتاهم الله من فضله ، فيما يخص أسباب ظهور أنواع من الخوارق دون غيرها ، بما ينفع الناس ويسهل عليهم سبيل التقـــرب إليه سبحانه .

وعلى سبيل المثال فإن السبب الظاهر في إجراء الحق تعالى خارقة العصى وتحولهـــا إلى حية أكلت ما يأفكون على يد موسى υ ، أن قومه كانوا يؤمنون بالســـحر والكهانـــة ، فجاءت عصا موسى لتخرق إيمانهم ، ولتبدد صنعهم ، فأول من آمن به السحرة , لأنه جاء بعمل أيقنوا انه ليس من قبيل ما يعملون .

وقوم عيسى υ الذين كانوا يؤمنون بالطب والاستطباب ، فجاءهم بـــإبراء الأكمـــه والأبرص وإحياء الموتى وغيرها من الخوارق مما هي من جنس أعمالهم وإيمانهم ، فجـــاءت تلك الخوارق خارقة لما يعلمون ويعملون ، فآمنوا ..

وهكذا نرى أن الخوارق تظهر مماثلة لظروف العصر ، ولكننا لا يمكن أن نجزم على أن هذا التفسير هو الوحيد أو النهائي لسبب ظهور تلك الخوارق بتلك الصور , لأن الحكمـــة الإلهية أوسع من أن تحصر .

وبناءاً على هذا فمن الممكن ان يقال في بيان أحد أوجه الحكمة في ظهـــور فعاليـــات الدروشة : هو أنه نتيجة للتطور الحضاري ، وهجوم المدنية الحديثة بكل مـــا تحويـــه مـــن

إغراءات وتعشق للمادة ، ولتقادم العهد واتساع الهوة بين الإسلام الحق المتمثـل بحضـرة الرسول الأعظم ﷺ وأصحابه وبين الجيل الحديث ، فقد أدت إلى جعل هذا الجيل ينظـر إلى الإسلام وكأنه حالة قديمة ، وأصبحت شخصـية حضـرة الرسـول الأعظـم ﷺ، وبطولات الصحابة شيئاً عادياً ، لا تثير في نفوس الشباب إلا ما تثيره أية شخصية بطولية في أدب معين ، وأصبح الشباب المسلم يرى في القصص والروايات والأفلام ما يجعله يتخيل أن كل ما يقرأه عن الإسلام ، مشابه لهذه الأفكار ، أو بعبارة أخرى :

أصبح بعض الشباب المسلم يعتقد أن كل ما كتب عن الإسلام هو خيال كتاب ، وأن قصة التوحيد وحادثة الإسراء والمعراج ليست إلا جزءاً من أدب الجاهلية صاغته خيـالات الكتاب كما صاغت الكوميديا الإلهية ، ورسالة الغفران ، وقصة حي بن يقظان .

ناهيك عن الألعاب البهلوانية ، والخدع البصرية التي يقوم بها أصـحاب السـيرك ، معتمدين على قوانين فيزيائية وكيميائية وأسس نفسية ، فاختلط الأمر على الشباب حتى أن المعجزة التي كانت تعد أمراً خارقاً قبل أربعة عشر قرناً ، أصبحت الآن أمراً عادياً في نظـر الجيل الجديد لما يراه من صور تبدو خارقة على الشاشة .

ولأن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف تقوم على أساس مخالفة النفس والرغبات مما جعل الشباب الذي اعتاد إطلاق هواه ينفر منها ، وبذلك فإن المصلح الديني والمرشد الـداعي إلى إحياء الدين والسنة ، لابد له من إظهار كرامات جديدة خارقة ، بمستوى الحضارة في هذا الزمن ، ولكي يقتدي به الناس لابد من التأثير الروحي عليهم بواسطة النور الإلهي المسـتمد من حضرة الرسول الأعظم ﷺ، فليس ثمة فرق بين عرب الجزيرة ومجتمع اليوم من ناحيـة الجهل الديني .

فالكرامات هي جزء من بركات حضرة الرسول الأعظم ﷺ ولكنها بأسلوب جديد يتناسب ومتطلبات العصر الحديث ، والحضارة الجديدة والفكر الراقي إلى مستوى أعلى من الفكر البدوي في الجزيرة العربية قبل أربعة عشر قرناً ، وهي المعجزة الصغرى التي يمنحها الله سبحانه وتعالى لأوليائه تحقيقاً لاصطفائه لهم ، وتثبيتاً لقلوب مريديهم ، وإقبال الناس علـى

التوبة على أيديهم والسلوك على منهجهم الذي اختاره الله لهم ، واعدهم لينهضوا بمهمة إحياء الدين .

ولقد نجح المشايخ الكسنزانيون المؤيدون بالله في جذب الشباب الضائع من حلقة الفراغ إلى فلك الدين الإسلامي الحنيف بواسطة إظهار كراماتهم ، سواء في إثبات خوارق جسدية او شفاء أمراض أعجزت الطب الحديث ، لذا فإن إظهار الكرامات اصبح أمراً واجباً وضرورياً للشيخ المرشد .

لماذا لم يستعمل حضرة الرسول الأعظم ﷺ فعاليات الدروشة في نشر الإسلام ؟

ينكر البعض جهلاً او تجاهلاً فعاليات الدروشة بدعوى أنها لو كانت صحيحة لاستخدمها حضرة الرسول ﷺ في نشر الإسلام ، ولأقام مثل هذه الحلقات والفعاليات .

ونحن بدورنا نسأل هؤلاء :

هل جلس سيدنا محمد ﷺ في النار كما فعل إبراهيم u مع قومه ؟

هل قَلب سيدنا محمد ﷺ الصخرة إلى ناقة كما فعل صالح مع قومه ؟

هل قَلب سيدنا محمد ﷺ العصا إلى حية كما فعل موسى u لقومه ؟

هل أحيى سيدنا محمد ﷺ الميت كما فعل عيسى u مع قومه ؟

وبالمقابل :

هل نُزِّل القرآن الكريم على أحد من الأنبياء كما نُزِّل على سيدنا محمد ﷺ ؟

هل شُق القمر لأحد من الأنبياء كما شق لسيدنا محمد ﷺ ؟

هل أُسري بأحد من الأنبياء ووصل إلى مقام قاب قوسين او أدنى كما أسري سيدنا محمد ﷺ ؟ .

الجواب الحاسم هو : لا .

فهل يعني ذلك ان معجزات الأنبياء غير صحيحة , لأن حضرة الرسول الأعظم ﷺ لم يأت بمثلها أو أن معجزات سيدنا محمد ﷺ ليست صحيحة لأنها غير مسبوقة بسنة الأنبياء ؟

فإذا كان الجواب بالنفي ، فلم إذاً يشترط المنكر أن الكرامة يجب أن تكون مما جرى على يدي النبي ﷺ ؟ .

لقد تواتر عن أئمة الأمة المحمدية وحفاظها عدد هائل من كرامات الأولياء والصالحين ، ابتداءاً بعصر الصحابة ، وتوسطاً بعصر التابعين وتابعيهم ، وانتهاءاً ببقية العصور ، من شتى أنواع الكرامات والتي لم يسند أن حضرة الرسول ﷺ قد قام بمثلها ، فهل يعني ذلك أن هذه الكرامات غير صحيحة مع تواترها في النقل ؟

إن الخوارق ليست من الأقوال والأفعال التكليفية على الأمة ، وإنما هي ثمرة من ثمار التقوى ، وعلى قدر التقوى يكون التكريم عند الله تعالى ، يقول سبحانه : [إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ] [1] . ولهذا فلا يشترط فيها ما يشترط في بقية الواجبات والسنن الشرعية . فالأصل فيها الإقرار بل والنص على ثبات وجود المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء والصالحين ، وهذا مما لا يختلف فيه اثنان من أهل ملة الإسلام ، وأما نوعية تلك الخوارق وكيفيتها فأمرها إلى الله تعالى .

لقد كان لسيدنا محمد ﷺ أسلوبه ومنهجه الذي علمه إياه الخالق جل وعلا في الدعوة الى الله ، فكان كما وصف نفسه الشريفة مدينة للعلم الإلهي في هذا المجال وكل مجال ، ولقد خلف باباً مفتوحاً لهذه المدينة في كل زمان تقتبس من معين هذا العلم وتنشره في كل جيل بأسلوب ومنهج يناسب ذلك الجيل ، ومن تلك الأساليب تغير لغة الحوار وطريقة نقل العلوم والأفكار ، وكذلك تغير نوع الخوارق وطريقة إظهارها ، وكل ذلك بإذن الله تعالى ومشيئته .

فعاليات الدروشة وأذية النفس

منهم من يقول : أن الإسلام حرم أذية النفس كما في قوله تعالى : [وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ] [2] ، فكيف يتفق ذلك مع فعاليات الدروشة على ما في هذه الفعاليات من مظاهر واضحة في أذية النفس ؟

---

١ - الحجرات : ١٣ .

٢ - البقرة : ١٨٥ .

نقول :

إن الإسلام لم يحرم أذية النفس مطلقاً كما قد يتوهم هؤلاء ! وإلا لما فرض الله تعالى القتال في سبيله على ما فيه من تعريض النفس ليس للأذى فقط وانما للقتل أيضاً . وعلى كراهة النفوس لهذا الأمر ، يقول تعالى : [كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ] [1]

ولقد أشاد سبحانه وتعالى بمن يبايع على الموت ويقاتل في سبيله وذكر ذلك في كل الكتب السماوية ووعدهم عليه الجنة ، فقال سبحانه من قائل : [إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ] وسمى ذلك عهداً وبشر من يوفي به الفوز العظيم ، فقال : [وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] [2].

فهل يقال : ان هذا الموت في سبيل الله حرام بدعوى انه أذية للنفس ؟!

لاشك ان من يعتقد ذلك او يقول به خارج عن حدود الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، التي تزخر بالعشرات من النصوص المحرضة على الجهاد وتحمل المشقة والقتال في سبيل الله مما في ظاهره من أذىً جسدي ، بل هو خارج على حدود العقل البشري والفطرة الإنسانية ، اللذان يحكمان بضرورة تحمل الأذية في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة .

وهذا الأمر لا يحتاج إلى كثير استدلال ، فتحريم أذى النفس مطلقاً أمر مرفوض شرعاً وعقلاً .

وإنما هناك تحريم مخصص للأذى وغيره من أمور الدين ولهذا يقول تعالى : [وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ] [3] ولم يقف سبحانه على حد هذا الإطلاق

---

١ – القرة : ٢١٦ .

٢ – التوبة : ١١١ .

٣ – الأنعام : ١٥١ .

فقال : [إلا بالحق] .

وإذا تبين أن قتل النفس محرم إلا بالحق فلنعد صياغة السؤال بالشكل التالي : هـــل أن أذية الدراويش لأنفسهم بفعاليات الضرب من القسم المحرم أم من المخصص بالحق ؟

فنقول : إن الحدود التي يسمح فيها للمرء بأذية نفسه ، بل ويفرض عليه شرعاً هـــي كما يأتي :

١ - إذا كانت الأذية - جرحاً أو قتلاً أو غيرها - من باب الدفاع عن النفس أو المال أو العرض .

٢ - إذا كانت الأذية من باب الدفاع عن الدين والوطن .

٣ - إذا كانت في سبيل نشر الدين الإسلامي في الآفاق أو تثبيت الإيمان في القلوب ، كما فعل الصحابي الجليل خالد بن الوليد τ في حادثة شرب السم ، فقد روي انه لما أقبـــل خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر τ يريد الحيرة ، بعثوا إليه (عبد المسيح) ومعه سم ساعة ، فقال له خالد : هاته ؟

فأخذه في راحته ثم قال : بسم الله وبالله رب الأرض والسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، ثم شرب منه ، فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال :

يا قوم : أكل سم ساعة فلم يضره ، صالحوهم فهذا أمر مصنوع لهم [1] .

ولنسأل نحن بدورنا :

أليس ما يفعله الدراويش ، من باب نشر الإسلام بين الملحدين والمشركين والكفار من خلال إثبات وجود ووحدانية الله تعالى ، وصحة الرسالة المحمدية ﷺ ، الممدة لأفعـــالهم بالقوة الروحية والتي لولا قوتها لترتب على الضارب من الألم او الموت ما يتناسب وهكـــذا ضربات في الظروف الاعتيادية ؟

---

١ - اخرجه ابو يعلي والبيهقي وابو نعيم والكلبي

أليس ما يفعله الدراويش من باب إرشاد الناس الى طريق الهداية المختصر وتثبيت الإيمان في قلوبهم ؟

ألا يستحق نشر الإسلام وتثبيت الإيمان القيام بمثل هذه الفعاليات إن توجّب ذلك ؟

ألا تدخل هذه الفعاليات ضمن الحدود الشرعية التي حددتها الشريعة الإسلامية من جواز أذية النفس في سبيل الله ؟

نعم إنها لكذلك ، وسواء أكانت المجاهدة بالسيف وتحمل المشاق سيراً على الأقدام الى أقصى بقاع الأرض ، واحتمال الموت او الجرح لنشر الدين ، او ضرب المجاهد لنفسه كما شرب الصحابي خالد السم ، وكما يفعل الدراويش في حلقات الدروشة الآن ، فالأمر واحد والفضيلة واحدة .

إن ما يقوم به الدراويش من ضرب أنفسهم بالآلات الجارحة او تناول السم او مسك الكهرباء أو غيرها من الفعاليات إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى التضحية والشجاعة التي تظهر جليةً على متبعي طريقتنا الكسنزانية وهم يمارسون هذه الفعاليات الخارقة والتي تؤدي بفاعلها من غير المريد وفي ظروف أخرى الى الموت لا محالة .

إن هذا الإقدام على التضحية في سبيل نشر الإسلام وتثبيت الإيمان يدل دلالة واضحة على عمق الإيمان الراسخ والشجاعة الفذة التي تمثل صورة حية ومتجددة لجهاد صحابة رسول الله ﷺ الذين كانوا يحرصون على الاستشهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته فتوهب لهم الحياة .

ومع ذلك فإننا نود ان ننبه على أمرين :

الأول : أن ممارسة فعاليات الخوارق في الطريقة ليست من الواجبات التي تفرضها الطريقة على المريدين , لأن هذه الفعاليات وسيلة لا غاية ، وأن هدف مشايخ الطريقة من وراء السماح لمريدي الطريقة بممارسة هذه الفعاليات الخارقة هو إرشاد الناس وحثهم على

الرجوع الى طريق الحـــق والصـــواب والانخـــراط في مســـلك الطريقـــة قـــال تعـــالى : [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ][1].

ففي حالة الإرشاد يحدد المريد مدى الحاجة لممارسة مثل هذه الفعاليات الخارقة ، فإذا وجد المريد ان إرشاده لشخص معين او لمجموعة من الناس يصبح ذا تأثير أقوى إذا صاحبته ممارسة بعض الفعاليات الخارقة الخاصة بطريقتنا يكون لزاماً عليه ممارسة هذه الفعاليات .

الثاني : ليس الغاية من هذه الضربات أن يتأذى الدراويش وان كان الأجر على قـــدر المشقة في سبيل الله ولكن المقصود الأساس هو إرشاد الناس ولهذا فان القوة الروحية لمشايخ الطريقة الكسنـــزانية ذات القدرة غير المحدودة في الدرك لمن يقوم بهذه الفعاليات تمد المريـــد بما يخفف الألم ويعجل بالإصلاح الفوري لما تلف من أنسجة جسمه والتآم الجروح فيـــه او مقاومة جسمه للنار او سموم العقارب والأفاعي أو غيرها .

حدود فعاليات الدروشة وقوتها

ان خوارق العادات لمشايخ الطريقة الكسنـــزانية والتي تعرف بـــ (الكرامـــات) لا حدود لها إذا أراد الله سبحانه وتعالى إظهارها على أيدي عباده الكرام . ذلك ان أمـــر الله تعالى للأشياء بقوله [إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون][2] وبهذه القدرة أي قدرة (كن فيكون) تحصل المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء ، فـــإذا أراد الله سبحانه وتعالى ان يعطل القوانين المادية لأحد أنبياءه او أحد الصالحين فقد فعـــل ، لذلك فان محاولة تحديد ما هو ممكن حصوله من معجزات او كرامات هي ليست محاولـــة لتحديد ما يظهر على يد النبي او الولي من خوارق العادات وانما هي محاولة لتحديد ما هـــو في مقدور الله سبحانه وتعالى ، وليس لقدرة الله من حدود ، وان إنكار هذه الخوارق هـــو بمثابة القول بأن هناك قوانين وضعها الله Y ولا يمكن له تغييرها وهو استنتاج خاطئ .

يقول حضرة السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره : « اعتقاد المتبعين الكتاب وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن السيف لا يقطع بطبعه بل الله Y يقطع به ، والنار لا تحرق بطبعها بـــل

---

١ - النحل : ١٢٥ .

٢ - يس : ٨٢ .

الله Y المحرق بها ، وان الطعام لا يشبع بطبعه بل الله Y يشبع به ، وان المـــاء لا يـــروي بطبعه بل الله Y يروي به ، وهكذا جميع الأشياء على اختلاف الأجناس فالله Y المتصرف فيها وبها ، وهي آلة بين يديه يفعل بها ما يشاء » .

ويضيف قدس سره مشيراً الى حادثة عدم حرق النار لإبراهيم υ بعد ان أمرها Y بذلك بقوله : [قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ][1] .

إن كون ظاهرة قدرة النار على الحرق قانوناً طبيعياً مألوفاً ..

وكون حادثة فشل النار في حرق الأشياء مخالفة للقانون الطبيعي المألوف ..

هو غير موجود في العقل فطرياً وإنما ينشأ مع تعوده وملاحظة ان النار محرقة .

ولما كانت هذه الظواهر الخارقة هي بالتعريف خروجاً عن المألوف فإن العقل الذي يعمل ويحكم من خلال المألوف بطبيعة عمله وقدرته لن يستطيع ان يحدد ما يمكن ان يحدث مما هو غير مألوف ..

ان قوة الكرامة تعتمد على درجة او مرتبة الشيخ في الإدراك ، وهذه بدورها تعتمـــد على درجة او مرتبة الشيخ في التقوى والقرب من الله تعالى لقولـــه Y : [إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ][2] فما يقوم به الشيخ الفلاني قد يعجز عنه غيره الذي يسلك نهجاً غير هذا النهج برغم اجتماع الطرق واتصالها جميعاً بحضرة الرسول الأعظم ســـيدنا محمـــد صلى الله تعالى عليه وسلم عن طريق باب مدينة علمه مولانا الإمام علي كرم الله وجهه ، فالفتح الرباني للعباد الســـالكين يختلف باختلاف اجتهادهم في السلوك والعبادة .

ومن الجدير بالذكر أن المريد الذي تظهر على يديه هذه الفعاليات ليس له من الأمـــر شيء ما لم يستمد البركة من الشيخ ويتوسل بجاهه عند الله .

فعاليات الدروشة والظواهر الخارقة في الطبيعة

في هذا العصر المتطور بكل ما يحوي من إغراءات مادية ، أصبح الناس يرون الألعـــاب البهلوانية والخدع البصرية التي يقوم بها أصحاب السيرك ، معتمدين على قـــوانين فيزيائيـــة

---

١ – الأنبياء : ٦٩ .

٢ – الحجرات : ١٣ .

وكيميائية وأسس نفسية ، ويسمعون عن ظواهر خارقة سميت بالظواهر الباراسايكلوجية ، وكذلك ظواهر التنويم المغناطيسي ، ناهيك عما يشاع عن الطقوس الوثنية للبوذيين وغيرهم وما يصاحب تلك الطقوس من ظواهر خارقانية ..

كل هذه الأمور قد تجعل الأمر يختلط على الناس فلا يعودون معها يستطيعون التمييز أو التفرقة بين فعاليات الدروشة والتي هي امتداد حي لمعجزات سيدنا محمد ﷺ وبين هذه الظواهر التي قد يتشابه البعض منها من قريب أو بعيد بهذه الفعاليات .

إن هذا الخلط عزى بالبعض إلى تفسير فعاليات الدروشة على أساس أنها من قبيل الظواهر الباراسايكلوجية أو التنويم المغناطيسي أو الطقوس الوثنية أو تفسيرها بأنها سحر وهو التفسير الأكثر شيوعاً عند الناس حين يرون ما لم يألف ..

لهذا رأينا أن نوضح أهم الفروق بين ما ذكر وبين فعاليات الدروشة ليكون المسلم وغير المسلم على بينة من الأمر .

بين فعاليات الدروشة والتنويم المغناطيسي

يرى بعض الباحثين أن القدرات الخارقة التي تظهر أثناء فعاليات الدروشة هي من قبيل التنويم المغناطيسي ، ذلك أن الكثير من الباحثين أكدوا إمكانية ظهور قابليات غير مألوفة عند بعض الأشخاص أثناء تنويمهم ، وهذا أدى الى شيوع أفكار غير صحيحة في هذا المجال .

إن أول ما تتطلبه معرفة العلاقة المزعومة بين التنويم المغناطيسي وفعاليات الدروشة السؤال التالي :

هل هناك عملية تنويم تقليدية يتبعها مريدو الطريقة ؟

إذ أن وجود ممارسة نمطية للتنويم يعني أن هنالك احتمالاً كبيراً بأن يكون التنويم هو المسؤول عن نجاح المريد في فعاليات الدروشة التي يقوم بها .

وقد توصل باحثان متخصصان من معهد بارمان للظواهر الباراسايكولوجية إلى النتيجة الآتية :

١ – « ان الإجابة على هذا السؤال هي بالنفي ، إذ لا يمـــارس مريـــدوا الطريقـــة الكسنـــزانية أي طقس يتضمن أي شكل من أشكال التنويم بأشكالها المعروفة »

٢ – « قد يشير البعض إلى عملية المبايعة عند أخذ المريد الإذن بممارســـة فعاليـــات الدرباشة ، إلا ان المبايعة ليس الهدف منها الإيحاء للمريد بالشجاعة أو إقناعه بأنه قادر على القيام بفعاليات الدرباشة ، إذ أن المريد يسمح له بأخذ العهد الخـــاص بـــالإذن بممارســـة الدرباشة بعد ان يكون قد أفصح هو عن رغبته بذلك » .

٣ – إضافة الى هذا فإن هذه المبايعة تكون لمرة واحدة وذلك عند أخذ المريـــد الإذن بممارسة الدرباشة ولا يتم تكرارها فيما بعد . وهذ الأمر بالذات يخالف المعروف عن الإيحاء التنويمي من ضرورة تكراره في كل وقت يراد فيه تنويم الشخص . وبشكل عام لا يوجد بين ممارسات الطريقة ما يمكن أن ينظر إليه كعامل يخلق حالة تنويم في المريد تمكنه من ممارســـة فعاليات الدرباشة .

وقد يجادل البعض مشيراً إلى ما يعتقده معظم الباحثين حالياً من أن خلق حالة تنويم في شخص ما لا يستدعي بالضرورة القيام بطقوس التنويم الشكلية التقليدية المتضـــمنة وجـــود منوم يقوم بإعطاء إيحاءات التنويم للشخص المنوم ، إذ بإمكان الكثير من الناس ممارسة مـــا يعرف بالتنويم الذاتي حيث يقوم الشخص بالإيحاء لنفسه بشكل أو بآخر .

قد يستغل هذا الأمر في الادعاء بأن المريد يمارس نوعاً من التنويم الذاتي قبـــل البـــدء بممارسة فعاليات الدرباشة .

إلا ان هذا الافتراض ايضاً غير ذي أساس , لأن المريد بإمكانه ممارســـة [فعاليـــات الدروشة] في كل وقت ومكان ومن دون أية تحضيرات ، كما أن المريد حين يمـــنح الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة لا يعطى أية تعليمات عن ممارسة أي نوع من أنواع التنـــويم او الإيحاء أو غيرها من الممارسات الشبيهة .

إن النقطة الحاسمة للنقاش في هذا الموضوع هي أن مراقبة المريـــدين خـــلال قيـــامهم بفعاليات الدرباشة تبين أنهم في حالة يقظة تامة ، وسيطرة على حواسهم وتصـــرفاتهم مـــع

قدرة كاملة على الاستجابة لكل متغير في محيطهم والتفاعل معه بانتباه كامـــل . أي لـــيس هناك أي دليل على ان المريد يمارس الدرباشة بينما هو في حالة تنويم .

رغم أن بعض المريدين يمارس فعاليات الدرباشة وهو في حالة حماس او انفعال قد يرى فيها البعض دليلاً على كونه في حالة وعي غير اعتيادية فإن باقي المريدين يقومون بعروضهم بشكل هادئ تماماً . بل إن المريد نفسه الذي يبدو مرة منفعلاً أثناء ممارسة الدرباشة ، يمكن أن يكون في مرة لاحقة هادئاً وهو يمارس الفعالية ذاتها .

إضافة إلى ما تقدم ذكره فإن هنالك أسباب أخرى تجعل فرضـــية التنـــويم كتفســـير لفعاليات الدرباشة لمريدي الطريقة الكسنـــزانية خطأً واضحاً تماماً ومنها :

أولاً : إن اكتساب المريد لقابليات الدرباشة لا يتطلب أية خبرة سابقة في التنويم ، او التصور ، او التأمل ، او أي من الممارسات المثيلة ذات العلاقة بالإيحاء .

كما أن المريدين حين يقومون بها بشكل فوري ومن دون أية ممارسات تحضيرية مـــن المشار إليها أعلاه .

ثانياً : ليس للغالبية العظمى من المريدين ، ولربما لجميعهم أي اطلاع على القابليـــات غير الاعتيادية التي يمكن للتنويم وبعض الممارسات المثيلة خلقها في الجسم البشري .

كما أن مثل هذه الممارسات معدومة في غالبية المجتمعات التي يتواجد فيهـــا مريـــدوا الطريقة الكسنـــزانية . بل إن مثل هذه الممارسات هي ضد تعاليم الطريقة التي تؤكد علـــى أن المريد يجب أن يكون قدر إمكانه في حالة ذكر دائم لله Y ، إذ أن ممارسة مثـــل هـــذا التنويم والتأمل غير الهادف الى ذكر الله Y تمثل من وجهة نظر الطريقة نوعاً من الغفلة عـــن ذكر الله Y .

ثالثاً : عند الأخذ في الاعتبار النسبة الكبيرة من المريدين الـــذين يمارســـون فعاليـــات الدروشة تظهر مشكلة أخرى لا يمكن حلها أمام من يريد أن يفســـر فعاليـــات الدرباشـــة بالتنويم ...

إن باحث التنويم المعروف (ثيودور باربر) يعتقد بأن نسبة « الناس أولي القابلية الممتازة على التأثر بإيحاءات التنويم تشكل حوالي ٤ % فقط من عدد الناس »

والآن إذا كان التنويم هو الذي يساعد المريدين على القيام بفعاليات الدرباشة فإن مما لاشك فيه أن عدد من يستطيع أن يصل من خلال التنويم إلى إمكانيات خارقة مثل السيطرة على النزيف والالتهاب والشفاء الفوري ومقاومة الحرق والسموم والصعقات الكهربائية هو بالتأكيد نسبة قليلة ... إلا أن هذا الاستنتاج لا يطابق واقع الحال حيث ان نسبة من يمارس الدرباشة من مريدي الطريقة هي أعلى بكثير مما تتوقعه فرضية التنويم هو سر فعاليات الدرباشة .

ثم خلص الباحثان الى القول : « ان المناقشة السابقة تجعل من الواضح ان مريدي الطريقة الكسنزانية لا يقومون بممارسة الدرباشة وهم تحت تأثير التنويم »[1] .

لقد دحضت كرامات مشايخ طريقتنا الكسنزانية كل التفسيرات المبنية على أساس التنويم المغناطيسي ، ويكفي الباحث أن يسأل أهل الطريقة ليعطوه التفسير الحقيقي الذي يكشف النقاب عن سر فعاليات الدروشة ، فأهل البيت أدرى بالذي فيه ..

ان ما يحصل هو امتداد القوة الروحية من شيخ الطريقة الى المريد بحيث تمكنه من القيام بتلك الفعاليات ، وهذه القوة إنما هي لمسة روحية إلهية مستمدة من نور الله متصلة على شكل سلسلة مع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ.

بين فعاليات الدروشة والظواهر الباراسايكلوجية والطقوس الوثنية

الباراسايكلوجيا حسب تعريف الباراسايكلوجي وعالم النفس المعروف (جون بالمر) : « هو الدراسة العلمية لظواهر معينة (تبدو) خارقة او (يحتمل) ان تكون خارقة »[2] .

---

١ – جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص١٩٣-١٩٥ .

٢ – جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص ١٢ .

فالظواهر الباراسايكلوجية من وجهة نظر العلماء قيد الدراسة والتجربة ، وهي لم يقطع بثبوتها , لأنه لم يكن هنالك بين النظريات التي جاءت بها العلوم المختلفة على مدار سنين تطورها لتفسير ظواهر الطبيعة نظرية مؤهلة لتفسير الظواهر فوق الطبيعية .

ومن أمثلة الظواهر الباراسايكلوجية :

التحريك الخارق :

ويطلق على ظاهرة تحريك أجسام من دون لمسها بشكل مباشر باليد ، أو بأحد أجزاء الجسم الأخرى ، ولا باستخدام أي واسطة معروفة لنقل التأثير إلى الجسم ، كالاستعانة بآلة ما او الهواء او غيرها .

توارد الأفكار (التخاطر) :

تشير هذه الظاهرة الى انتقال أفكار وصور عقلية بين كائنات حية من دون الاستعانة بأية حاسة من الحواس الخمسة .

الإدراك المسبق :

تعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على معرفة أحداث مستقبيلة قبل وقوعها .

الاستشعار :

هو اكتساب معلومات عن حادثة بعيدة أو جسم بعيد من غير تدخل أية حاسة من الحواس .

الاستجلاب :

تشير هذه الظاهرة إلى قدرة بعض الناس على استجلاب أجسام من أماكن بعيدة وبسرعة عالية ومن دون استخدام أية وسيلة نقل مرئية .

التكوين :

في هذه الظاهرة يعتقد ان المواد التي يظهرها فجأة أصحاب هذه القـدرات لم تكـن موجودة سابقاً والمفروض أنها قد شكلت في وقت ظهورها .

ان هذه الظواهر هي بالتأكيد ليست شاملة لكل ما يمكن ان يطلق عليه تعبير(ظـواهر الباراسايكلوجية) ، الا ان هذه الظواهر تمثل الأصناف الرئيسية لها .

وإذا انتقلنا الى **الطقوس الوثنية** وجدنا ان بعض الفعاليات تظهر ضـمن الممارسـات السحرية والدينية للعديد من المجتمعات ، وبالذات تلك التي لم تتأثر عاداتها وتقاليدها كثيراً بالحضارات الغربية المعاصرة .

ففي رقصة الشمس التي يمارسها هنود أمريكا الشمالية إذ يفرك قائد الرقصـة نبـات المريمية على صدر كل راقص من الذين أخذوا القسم على الاشتراك في الفعاليات .

بعد ذلك يقوم قائد الرقصة باستخدام مدية خاصة لهذا الطقس بصنع فتحات صغيرة ، غالباً من دون خروج دم ، في طبقة الجلد العليا لصدر كل واحد من الراقصـين ، يغـرس بعدها سيخاً او اثنين في الفتحة التي صنعها في جلد المشارك .

ويصف العالم الفرنسي جيمس مكلينون ما يحدث خلال احتفـال ديـني سـنوي في سري لانكا ، حيث يقوم المشاركون من الهندوس والبوذيين بإدخال أسياخ في خـدودهم وأيديهم ، فيما يقوم البعض الآخر بالتدلي من إطارات خشبية مـن كلابـات مثبتـة في ظهورهم .

وفي سنغافورة هناك طقس دين وثني ينظمه صينيون من اتباع طوائف دينية معينة يقوم خلالها وسيط بإدخال أسياخ في خديه ورقبته.

وفي الهند يقوم الوسطاء بضرب أنفسهم بسيوف من غير أن يشعروا بألم [1].

ان هذه نماذج فقط من المجتمعات العديدة التي تمارس فعاليات قد تشابه في مظهرهـا فعاليات الدروشة وهي تعتمد أساساً على طقوس وثنية.

---

١ - انظر : جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص ١٧٣

ونحن هنا لسنا في صدد إعطاء رأينا في هذه الظـواهر او تفسـيرها سـواء أكانـت باراسايكلوجية ام وثنية ، وانما في صدد بيان أهم الفروق بين كل ما يوصف مـن مظـاهر خارقانية في الطبيعة أياً كانت تسميتها وبين فعاليات الدروشة في طريقتنا العليـة القادريـة الكسنـزانية .

ان الفروق بين فعاليات الدروشة وغيرها هي في الحقيقة فروق جوهرية أساسـية ، إذ أنها عبارة عن قيود وتحديدات معينة لا يستطيع تجاوزها ممارسوا هذه الظـواهر مـن غـير الدراويش .

ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية :

اولاً : أكد معظم الباحثين ان ممارسات غير الدراويش إنما يقومون بها في ظروف معينة فقط ، وبعد ان يقوموا بطقوس تحضيرية خاصة تستغرق أحياناً وقتاً طويلاً .

وعلى سبيل المثال تشير العالمة النفسية كولين وارد الى الفترة التحضيرية التي يتبعها أفراد من الهندوس قبل قيامهم بفعالياتهم وهي عادة ما تكون لمدة أسبوع واحد حيث يفرض ضبط صارم للنفس يلتزم التابع بنظام حمية ونمط للنوم ، ويصوم ويأكـل وجبـة واحـدة مـن الخضروات في اليوم ، ويقلل ساعات النوم خلال الليل .

كما يجب عليه الامتناع عن التدخين وتناول الكحول والعلاقات الجنسية والفعاليـات الاجتماعية ، وغيرها من التحضيرات .

فهذه نقطة اختلاف أساسية بين فعاليات هؤلاء وفعاليات مريدي الطريقة ، فهي على النقيض من هذا , لأن القدرة فورية على ممارسة الدرباشة لدى مريدينا . فبعد ان يحصـل الدرويش على الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة ، يصبح بإمكانه ممارستها متى شاء من غير ان يكون في حاجة الى القيام بتحضيرات او تمارين معينة .

وأن الاستمداد لا يستغرق سوى ثانية أو ثانيتين ، وغالباً ما يقوم به المريد بينما هـو يجهز الأداة التي سيستعملها في الفعالية .

وكثيراً ما يحتاج المريد الى القيام بفعاليات الدرباشة بشكل مفاجئ أثناء الإرشاد حول الطريقة ، حين يطلب منه أحد الحضور برهاناً على القوة الروحية للطريقة .

ثانياً : ان معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يقومون بعروضـــهم في أيـــام معينة في السنة ، كأن يكون الاحتفال بمناسبات دينية خاصة ، فهم غير قادرين على إجرائها في أوقات أخرى .

وعلى العكس من ذلك يستطيع المريد الكسنـــزاني أن يمارس فعاليات الدروشة في أي مكان ، داخل التكايا وخارجها , لأن فعاليات الدروشة تمثل للمريد أحـــد الوســائل في الإرشاد الى الطريقة ، وأن هذا الإرشاد واجب دائم في كل مكان وهذا يعني أن الكثير من المريدين يمارسون هذه الفعاليات طوال أيام السنة ، وفي جميع أنحاء العالم .

ثالثاً : هناك فرق كبير بين معدل ممارسة هذه الفعاليات بين المريدين وغيرهم ، وهـــذا الفرق ذو دلالات مهمة جداً ، إذ بينما يتعرض جسم الآخر لإصابات قليلـــة وفي فتـــرات متباعدة ، فان جسم المريد يتلقى إصابات متلاحقة وبشك يومي او شبه يومي أحيانـــاً في المواضع نفسها من جسمه . وإن معدل التكرار العالي لهذه الفعاليات هو مظهر آخـــر مـــن المظاهر الخارقة التي تتميز بها فعاليات المريدين .

وأن هذه الفعاليات ليست من الممارسات التي يمكن للجسم أن يعتاد عليها ، أي انـــه في كل ممارسة يعرض جسمه للأخطار نفسها التي من الممكن في الظـــروف الاعتياديـــة ان يتعرض لها .

فلا يمكن لعضلات الصدر ان تعتاد على دخول سيخ فيهـــا ، ولا لأعضـــاء الجهـــاز الهضمي إن تعتاد على هضم قطع زجاج وشفرات حلاقة .

رابعاً : إن معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يستخدمون منطقة واحدة من الجسم او مناطق محددة من أجسامهم في فعالياتهم .

فمثلاً يستخدم هنود قبائل السهول في احتفال رقصة الشمس منطقة جلد الصـــدر ، بينما يركز الهندوس والبوذيون في سري لانكا على اللسان والخدين وجلد الظهر .

أما دراويش الطريقة فإنهم يستخدمون أعضاء وأجزاء عديدة من أجسامهم عند ممارسة فعاليات الدروشة .

خامساً : أشار الباحثان إلى أن ممارسي هذه الفعاليات من غير المريـــدين لا يـــدخلون الأدوات الجارحة سوى في الطبقة الخارجية من الجلد ، بينما يدخل المريدون الأسياخ عميقاً في أجسامهم .

سادساً : بينما يؤكد الباحثان على أن ممارسات الآخرين تتضمن وجود خبراء يقومون بإدخال الأدوات الحادة بعد تدريب طويل ، نجد أن المريدين لا يلقون أي تـــدريب حـــول إدخال هذه الآلات بشكل معين في أجسامهم .

ويمكن اعتبار ان أهم الفروق هو ان ظواهر فعاليات الدروشـــة ، فعاليـــات تـــنجح التكرارية فيها بنسبة ١٠٠% ، أي أن هذه الخوارق باستطاعة المريد القيام بها متى شاء بعد طلب الرخصة من الشيخ ، وهذا بالتأكيد ما لم يثبت على أي ظاهرة خارقة في الطبيعة فهو تفوق لا حد له على الحوادث والقدرات الباراسايكلوجية والتي هي ظواهر ظرفية ، أي أن وقت ومكان حدوثها لا يقع تحت سيطرة أحد [١] .

بين فعاليات الدروشة والسحر

اعتاد الناس على تسمية كل أمر خارق بالسحر ونسبه الى أعمال شيطانية ، والواقع ان السحر نوعان :

الأول : وهو الألعاب البهلوانية ممثلة بالحيل والخداع البصري كالذي يقوم به أصحاب السيرك ، وهذا النوع من السحر لا يمكن تسميته بالخارقة , لأنه أصلاً لم يخرق الطبيعة ، بل اعتمد فيه على قواعد فيزيائية وكيميائية وخفة يد لخداع البصر وعوامل مساعدة أخـــرى ، هذا لا يمت الى الخوارق بصلة من قريب او بعيد .

الثاني : وهو ما يعتمد على تعاويذ شيطانية وهذا بكل قوته وتأثيره لا يتجاوز الوسوسة الشديدة في صدور الناس وهو يعتمد على التخويف والترهيب ، يقول تعالى : [سَحَرُوا

١ - جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان – ص ١٧٣-١٧٧

أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ][1] وهو لا يجاوز كونه خيالاً لقوله تعالى : [يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى][2] فلا يعد من الخوارق للطبيعة , لأنه ليس شيئاً حسياً ملموساً .

وأما فعاليات الدروشة فقد لا تعتمد على أي شيء من وسائل الخفة ، ويمكن لأي أحد أن يتأكد من ذلك بنفسه ، اما بأن يضرب الدرويش بيده أو أن ينزع الآلة الجارحة من جسم الدرويش او بأي وسيلة علمية يراها مناسبة .

ومن جهة أخرى فإن من المعلوم في ديننا الإسلامي إن الشيطان يصرع إذا اقترب من الإنسان الذاكر ، فكيف يزعم اعتماد هذه الفعاليات على الأعمال الشيطانية ، والطريقة قائمة أساساً على ذكر الله الكثير آناء الليل وأطراف النهار باللسان والقلب والعمل وتستنكر أية تعاويذ او رقيات لم يرد فيها نص شرعي .

ولقد أثبتت صور الأشعة للجميع ان الحراب تخترق الأكباد وان الخناجر تدخل في الرؤوس حقاً وحقيقةً .

المفعول الانبعاثي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المفعول الانبعاثي** : هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انبعاث الصورة الدحيية من الحقيقة الجبرئيلية »[3] .

مادة (ف ق د)

فاقد المحبة

في اللغة

---

١ – الأعراف : ١١٧ .

٢ – طه : ٦٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٩٤ .

« فقد الشيء : أضاعه ، خسره »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

فاقد المحبة : هو الخالي من الأنس والشوق [2] .

الفاقد الواجد

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الفاقد الواجد** : هو الجامع بين الصحو والسكر في آن واحد ويقال له : الجامع الفارق ... ومن كان في هذا المقام فهو المتصرف في حاله الصالح , لأنه يتصرف في تربية أطفال الحي وشبانه ورجاله بل في الوجود بأسره لتخلصه من قيده وأسره »[3] .

الفقد

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفقد : هو ما كان عن وجدان سابق [4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الفقد** [عند الصوفية] : هو ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد »[5] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٤ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٢٣ – ٥٢٤ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٤٤ (بتصرف) .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٠٧ .

[مسألة – ١] : في أنواع الفقد

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« الفقد على نوعين : فقد اختياري ، وفقد اضطراري ، وهذا أفضل , لأنه اختيار الحق بالنسبة الى عبده »[1] .

[مسألة – ٢] : في تعاقب الفقد والوجد

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« اعلم أن الفقد والوجد متعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ، ومدار هذا الأمر على أربعة أشياء . كن شاكراً لأنعم الله إذا وجدت ، وراضياً عن الله إذا فقدت ، وباذلاً للفضل ، ولا تحزن على الشك »[2] .

فقد الفقد

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **فقد الفقد** : هو بعد الذهاب بأن يذهب عن ذهابه »[3] .

فقد الفقد في الفقد

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **فقد الفقد في الفقد** : هو الذهاب عن الذهاب »[4] .

فقد المطلوب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **فقد المطلوب** : هي صواعق ترسل من غمائم الغرام إلى غريم البعد »[5]

١ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٦٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٨٨ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٠٧ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٧ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٤ .

المفقود

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **المفقود** : هو ما خرج من حيز الوجود إلى حيز العدم »[1] .

الشيخ السراج الطوسي

المفقود : هو المعدوم الذي يمكن وجوده [2] .

مادة (ف ق ر)

الافتقار

في اللغة

« فَقُرَ : ذهب ماله ، عكسه غني »[1] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٧ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٩ (بتصرف) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الافتقار** : هو التضرع والإلتجاء »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة الافتقار

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« من حقيقة الافتقار ، الاستكفاء بالكافي ، وطرح النفس السقيمة بين يدي المعافي .

وأيضاً حقيقته ، انتظار السبب مع المسبب مع رؤية السبب ، والاشتغال بالمسبب مع نسيان السبب .

وأيضاً من حقيقته ، دوام التبصص والاعتذار بلسان صدق الافتقار ، مع غاية الانكسار .

ومن حقيقته ، تخليص الأسرار من رؤية الأعمال ، وترك الاعتماد على حسن الحال .

ومن حقيقته ، أن لا ينصرف العبد عنه بخلقه ولا بملكه »[4] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الافتقار

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« الافتقار إلى الله مقسوم على النفس والروح والقلب والسر :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٥ .

٢ – القصص : ٢٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٥ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٨٦ - ١٨٧

ففقر النفس إلى الله تعالى يكون على سبيل القرب والرضاء .

وفقر السر إلى الله تعالى على سبيل المشاهدة واللقاء .

فكلما رأى العبد نفسه متحيرة على باب عهده ووفائه رجع بالافتقار إلى باب عفوه ، وكلما رأى روحه متحيرة على باب وده ومحبته ، رجع بالافتقار إلى باب عنايته ...

ويقال : الافتقار لواء أهل الولاية .

ويقال : الافتقار طرح النفس بين يدي الرب كالصبي الرضيع بين يدي الأم .

ويقال : الافتقار فراغة في رعاية ، ورعاية في ولاية ، وولاية في عناية ، وعناية في هداية ، فمن لا فراغة له لا رعاية له ، ومن لا رعاية له لا ولاية له ، ومن لا ولاية له لا عناية له ، ومن لا عناية له لا هداية له ...

واعلم أن الافتقار أجل مراتب المحبين ، وأرفع منازل المنيبين ، وأزلف حالات المريدين ، وأعظم آلات الأوابين ، وأجلّ مقامات التائبين ، وأعلى وسائل المقربين ، وهو أصل العبودية ، وصدر الإخلاص ، ورأس التقوى ، ومخ الصدق ، وأساس الهدى »[1] .

[مسألة – ٣] : في علامة صدق الافتقار

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : علامة صدق الافتقار إلى الله خلتان :

إحداهما : التفرغ من الحيل .

والثاني : بذل المجهود في توقي الزلل »[2] .

[مسألة – ٤] : في عدم سقوط الافتقار في الدنيا والآخرة

يقول الشيخ سهل التستري :

« لا يسقط الافتقار إلى الله عن المؤمنين في الدنيا والآخرة ، وهم في العقبى أشد الافتقار إليه وإن كانوا في دار العز والغنى ولشوقهم إلى لقائه يقولون : [أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا][1] »[2] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨٦ – ١٨٨.

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٦ .

[مسألة – ٥] : في تكامل الإفتقار إلى الله والاستغناء بالله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« إذا صح الافتقار إلى الله Y فقد صح الاستغناء بالله تعالى .

وإذا صح الاستغناء بالله تعالى كمل الغنى به .

فلا يقال : أيهما أتم الافتقار أم الغنى ؟ لأنهما حالتان لا تتم إحداهما إلا بالأخرى »[٣] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« إنما كان مقدار الدنيا عندي مثل جناح بعوضة ففيم زهدت منها ؟

فقلت : إلهي وسيدي أستغفرك من هذه الحالة ، جئت بالتوكل عليك .

قال : يا أبا يزيد ألم أكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكلت علي ؟

قلت : إلهي وسيدي أستغفرك من هاتين الحالتين جئتك بالافتقار إليك .

فقال : عند ذلك قبلناك »[٤] .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« إني أرى إسْمي (الرحمن الرحيم) نوراً عظيماً إلى حد كبير ، بحيث يحيط ذلك النور بالكون كله ، وأرى فيهما من القوة والسطوع لكل روح ، بحيث يحققان لها جميع حاجاتها الأبدية ، وينجيانها من أعدائها التي لا تحد . فلقد وجدت إن أهم وسيلة للوصول إلى هذين النورين العظيمين إنما تكمن في (الفقر مع الشكر) ، (والعجز مع الشفقة) أي بتعبير آخر : العبودية والافتقار »[٥] .

---

١ – التحريم : ٨ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٦٦ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١١ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٣٦ .

٥ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٢٦ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« ما في السماء لا يؤخذ إلا بالافتقار ، وما في الأرض لا يؤخذ إلا بالاضطرار »[1] .

ويقول : « معصية أورثت ذلاً وافتقاراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من افتقر افتخر »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا أسرع بالمواهب إليك مثل الذل والافتقار »[4] .

صدق الافتقار

الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه

يقول : « **صدق الافتقار** : هو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه »[5] .

الفقر

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الفقر** : هو الموت الأكبر »[6] .

الشيخ أبو تراب النخشبي

يقول : « **الفقر** : هو أن تفتقر إلى من هو مثلك »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٤٦ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٩ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٧ .

٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٧ .

٦ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٤١ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥٠ .

الشيخ ابو عبد الله بن الجلاء

يقول : « **الفقر** :هو أن لا يكون لك ، فإذا كان لك لا يكون لك حتى تؤثر »[1] .

الشيخ سهل التستري

يقول : « **الفقر** : هو بِلَبْلَبَة القلب إلى الله Y والسكون إليه بالطاعة »[2] .

الشيخ رويم بن أحمد

يقول : « **الفقر** : هو عدم كل موجود ، وترك كل مفقود »[3] .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « **الفقر** : هو أن لا تطلب المعدوم حتى تفقد الموجود »[4] .

[تعليق]

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « معناه : أن لا تطلب الأرزاق إلا عند خوف العجز عن القيام بالفرض »[5] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **الفقر** : أن لا ترى في الدارين مع الله غير الله »[6] .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **الفقر** : هو عدم الأملاك ، والخروج عن أحكام الصفات »[7] .

الشيخ بقا بن بطو العراقي

يقول : « **الفقر** : هو تجرد القلب عن العلائق ، واستقلاله لله تعالى »[1] .

---

١ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٣٥ .

٢ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٣٤ .

٣ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٥ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٩٥ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٩٥ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٢٩ .

٧ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٩٠ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الفقر** : هو طريق الحق »[2] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الفقر : هو ما يرجع إلى الإمكان أو ما يصححه الإمكان [3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الفقر** : هو اختيار العدم على اقتناء النعم .

[وهو] : الأنس بالمعدوم ، والوحشة من المعلوم .

[وهو] : التجرد عن الحراك ، والتفرد عن الاملاك .

[وهو] : التخلي عن عطائه ، والتحلي ببلائه .

[وهو] : التلذذ بالافلاس ، ووشم القلب باليأس »[4] .

ويقول : « **الفقير** : هو من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره واندرست — لاستيلاء من اصطلمه — آثاره فكأنه لم تبق منه إلا أخباره »[5] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الفقر** : اسم للبراءة من رؤية الملكة »[6] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الفقر** : هو حفظ حرمات المشايخ ، وحسن العشرة مع الأخوان ، والنصيحة للأصاغر والأكابر ، وترك الخصومة إلا في أمور الدين »[7] .

ويقول : « **الفقر** : موت ، والناس يطلبون أن يعيشوا فيه »[1] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٣٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٣٠ .

٣ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول –ص ٣٩ (بتصرف) .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٥ – ٦٦ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٨ .

٦ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧١ .

٧ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ٢٩ .

ويقول : « المراد **بالفقر** : الافتقار إلى الله Y ، وترك ما سواه من التنعمات الدنيوية والأخروية . والمراد منه الفناء في الله كما لا يبقى في نفسه لنفسه شيء ، ولا يسع في قلبه سوى الله تبارك وتعالى »[٢] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الفقر** : هو أمارة على التوحيد ، ودلالة على التفريد .

والفقر : أن لا يشهد سواه .

والفقر : نور ما دمت تستره ، فإذا أظهرته ذهب »[٣] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الفقر** : هو الصبر على المكروه ، وشكر المنعم الحكيم ، والفتوة المحضة ، ورفع الأذى كله ، وفعل ما يجب كما يجب على ما يجب في الوقت الذي يجب »[٤] .

ويقول : « يقال : **الفقر** : هو الذي لا يظهر به على الفقير إلا لسان محزون ، وقلب مخزون ، وفعل موزون ، وفكرة تجول فيما هو كائن ومكون ...

ويقال : الفقر هو الخلافة الباطنة ...

ويقال : الفقر هو نوع من أنواع التصوف وهو خيرها ...

ويقال : الفقر هو الذي ترسم بدايته بالإرادة والعبادة والإسلام ... والذكر المحرك للتخلي والتحلي والتجلي ... وحذف العلائق بالجملة ... والتوبة الثالثة المصروفة في السبعين مقاماً الفاصلة بالتخلق بالأسماء الحسنى وتدبير العالم الأول ...

ويقال : الفقر هو الذي يجعل الشرع في يمينه والعقل في شماله وبينهما العلم ...

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٧ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦٩ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١١ .

ويقال : الفقر هو التجرد عن المواد ، والاتصال بالذوات المجردة المرسوم عليها في موضوعات الشرائع والمعبر عنها في اصطلاحهم بالملائكة وعالم الأمر ، ثم التجرد عنها والاتصال بالحكيم العليم »[1] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : **الفقر** : هو وقف الحاجة على القلب ، ومحوها عما سوى الرب »[2] .

الشيخ أحمد بن علوان

ويقول : « **الفقر** : صفة ، وإن الصفة معرفة ، وإن المعرفة أدب ، وإن من لا أدب له لا معرفة له ، ومن لا معرفة له لا صفة له ، ومن لا صفة له لا فقر له ، فالصفة هي القيام بالآداب المحمدية ﷺ باطنا »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفقر** : هو البراءة من المُلك ... الخلو التام عن جميع آثار الكثرة والانحرافات وأحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية ، بحيث يصير القلب تقياً عن جميع الآثار الكونية نقياً عن أحكام القيود الظاهرية والباطنية بالانخلاع عن جميع آثار الغير والغيرية حتى عن رؤية ذلك الخلق وعن تلك الرؤية أيضاً ...

الفقر : هو الاحتباس في بيداء الأنانية في وجود حقيقة الحقائق فإذا وصل السالك إلى هذا المقام تخلص الروح من جميع قيود الانحرافات والالتفاتات ، فظهرت أحكام وحدتها بحقيقة الفقر الذي هو الرجوع إلى الحقيقة »[4] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

---

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ١٢ - ١٣ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٣٥ .

٣ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ج٣ ص ١٥٦ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٧ -٤٥٨ .

يقول : « **الفقر** : هو تجريد (الياء) التي هي ضمير المتكلم عن الإضافة لها مطلقاً »[1] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال السادة الأئمة : **الفقر** : هو نفض اليد من الدنيا ضبطاً أو طلباً فلا يمسكها إن كانت عنده ولا يطلبها إن لم تكن عنده »[2] .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « **الفقر** : هو نفض يد القلب من الدنيا حرصاً وإكثار القطعة بأن حاجته ليست عند شيء منها ، وسكون اللسان عنها بالكلية مدحاً وذماً »[3] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الفقر** : هو الفناء الكلي ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الفقر** : وهو نفض اليد من الدنيا ، وصيانة القلب من إظهار الشكوى »[5] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الفقر** في عرف القوم : هو سواد الوجه في الدارين ، وهو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود له أصلاً ظاهراً وباطناً دنيا وآخرة ، وهو الفقر الحقيقي »[6] .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٠ .

٢ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج ٢ ص ١٦٠.

٣ – الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص ٨٠ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٨٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٩ .

٦ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٥ .

ويقول : « **الفقر** على ما فسره الشبلي قدس الله سره : هو ان لا يستغني بشيء دون الحق »[1] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الفقر** : هو نفض اليدين من الدنيا ضبطاً وطلباً ، وسكوت اللسان عنها مدحاً وذماً فلا يميل إلى التكاثر بالتأويل »[2] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الفقر** : هو المسكنة القلبية »[3] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الفقر** : هو تحقق الاحتياج إلى الله تعالى في كل نفس وطرفة ، وحركة وسكنة ، وأقل وأكثر ، بحيث لا يغفل قلب العبد المتحقق بحق العبودية في جميع آناته عن اليقين بكمال إضطراره الى الواحد المنعم المتفضل الوهاب المعطي »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الفقر** : هو الرجوع إلى عدمه الأصلي بحكم السبق الأزلي ، حتى يرى وجوده وعمله وحاله ومقامه كلها فضلا من الله وامتنانه محضا »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حد الفقر

يقول الشيخ ابو الحسين المزين :

« حد الفقر ، أن لا ينفك الفقير من الحاجة »[1] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢١ – ٢٢ .

٢ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣١ .

٣ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٤٦ .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٥١ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٤ .

[مسألة – ٢] : اصل الفقر

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« أصل الفقر معرفة التقصير »[٢] .

[مسألة – ٣] : في نعت الفقر

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« الفقر رداء الشرف ، ولباس المرسلين ، وجلباب الصالحين ، وتاج المتقين ، وزين المؤمنين ، وغنيمة العارفين ، ومنية المريدين ، وحصن المطيعين ، وسجن المذنبين ، ومكفر للسيئات ، ومعظم للحسنات ، ورافع للدرجات ، ومبلغ إلى الغايات ، ورضا الجبار ، وكرامة لأهل ولايته من الأبرار ، والفقر هو شعار الصالحين ودأب المتقين »[٣] .

[مسألة – ٤] : في أقسام الفقر

يقول الإمام القشيري :

« الفقر على أقسام :

فقر الى الله ، وفقر الى شيء من الله ، معلوم او مرسوم وغير ذلك .

ومن افتقر الى شيء استغنى بوجود ذلك الشيء »[٤] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الفقر على أقسام : فقر مال ، وفقر أعمال ، وفقر أحوال ، وفقر نوال ، وفقر أخلاق ، وفقر فتح إغلاق »[٥] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢١٦ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٧ – ٤٨ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص١٩٩ .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٠٧ .

[مسألة – ٥] : في درجات الفقر

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الفقر وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : فقر الزهاد ، وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطاً أو طلباً ، وإسكات اللسان عنها ذماً أو مدحاً ، والسلامة منها طلباً أو تركاً ، وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه .

والدرجة الثانية : الرجوع إلى السبق بمطالعة الفضل ، وهو يورث الخلاص من رؤية الأعمال ، ويقطع شهود الأحوال ، ويمحص من أدناس مطالعة المقامات .

والدرجة الثالثة : صحة الاضطرار ، والوقوع في يد التقطع الوحداني ، والاحتباس في قيد التجريد ، وهذا فقر الصوفية »[1] .

ويقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :

« اعلم إن للفقر ثلاث درجات ...

الأولى : الفقر بمعنى قلة ذات اليد من المال والجاه مع الرضا بذلك والسكون فيه وعدم السخط وهو أدناه وهو فقر العامة .

والثانية : فقر بمعنى عدم تعلق القلب بالدنيا رغبة فيما عند الله تعالى من نعم الجنة .

والثالثة : فقر بمعنى عدم تعلق القلب بشيء من الأكوان بل لوجه الله تعالى وقربه وهذه هي الأشرف لأنها لا تكون الا بعد الفناء عن الدنيا والآخرة »[2] .

[مسألة – ٦] : في مراتب الفقر

يقول الإمام القشيري :

« للفقر مراتب :

أولها : الحاجة ثم الفقر ثم المسكنة .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧١ – ٧٢ .

٢ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٤٧ .

فذو الحاجة : من يرضى بدنياه وتسد الدنيا فقره .

والفقير : من يكتفي بعقباه وتجبر الجنة فقره ...

وقوم سمت هممهم عن هذا الاعتبار – وهذا أولى بأصولهم – فالفقير الصادق عندهم من لا سماء تضله ولا أرض تقله ولا معلوم يشغله فهو عبد بالله لله يرده إلى التمييز في أوان العبودية وفي غير هذا الوقت فهو مصطلم عن شواهده واقف بربه منشق عن جملته ...

والفقير – عندهم – من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره واندرست – لاستيلاء من اصطلمه – آثاره فكأنه لم تبق منه إلا أخباره »[1] .

[مسألة – ٧] : في حالات الفقر

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« للفقر عز وهوان ، وكفر وإيمان ، وذل وسلطان .

فأما عزه فالورع ، وأما هوانه فالطمع ، وأما كفره فطلب الدنيا بالدين ، وأما إيمانه فالثقة برب العالمين ، وأما ذله فسؤال الأنذال ، وأما سلطانه فكتمان البؤس والإقلال .

ومن لم يكن في فقره أديباً وفي أدبه متواضعاً وفي تواضعه عزيزاً فهو ساساني الفقر ، نفساني الهمة ، جسماني الخرقة ، صبياني الشهوة »[2] .

[مسألة – ٨] : في مقامات الفقر

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الفقر على ثلاث مقامات :

فقر النفس إلى الحظ ، وفقر القلب الى الحق ، والفقر في حقيقة الفقر .

ففقر النفس إلى الحظ من الدارين .

وفقر القلب إلى الحق عن الأشياء .

والفقر في حقيقة الفقر الفناء عن الغناء »[1] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٨ .

٢ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٤٦٧ .

[مسألة – ٩] : في صفات الفقر

يقول الشيخ محمد المسوحي :

« الفقر لا تغنيه النعم ، ولا تغيره المحن »[٢] .

[مسألة – ١٠] : في خصال الفقر

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« للفقر والتصوف خصال معدودة محمودة .

أولها : تجريد التوحيد ، ثم الإيثار ، وإيثار الإيثار ، ثم حسن العشرة ، ثم السماع ، ثم الاختيار ، ثم سرعة الوجد ، ثم الكشف عن الخواطر ، ثم كثرة الصمت ، ثم ترك الاكتساب ، ثم تحريم الادخار »[٣] .

[مسألة – ١١] : في خصال صحة الفقر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لا يصح للفقير فقره حتى تكون فيه خصلتان : الثقة بالله ، والشكر له »[٤] .

[مسألة – ١٢] : في صحة الفقر

يقول الإمام القشيري :

« قيل : صحة الفقر أن لا يستغني الفقير في فقره بشيء إلا بمن إليه فقره »[٥] .

[مسألة – ١٣] : في أنفع الفقر

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« أنفع الفقر ، ما كنت به متجملاً ، وبه راضياً »[٦] .

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٤ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ١٥٩ .

٣ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٧٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٧ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٢ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣٨ .

[مسألة – ١٤] : في آداب الفقر

يقول الإمام القشيري :

« من آداب الفقر : كمال المعنى ، وزوال الدعوى .

ويقال : الشكر على البلوى ، والبعد عن الشكوى »[١] .

[مسألة – ١٥] : في مقتضى الفقر

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفقر يقتضي مقام الصبر »[٢] .

[مسألة – ١٦] : في نور الفقر

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« للفقر نور ما دمت تستره ، فإذا أظهرته ذهب نوره »[٣] .

[مسألة – ١٧] : في بساط الفقر وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« بساط الفقر الشكر ، وثمرته المزيد منه »[٤] .

[مسألة – ١٨] : في أدنى علامات الفقر

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره **:**

« أدنى علامات الفقر أن لو كانت الدنيا بأسرها لأحد فأنفقها في يوم ، ثم خطر بباله أن لو أمسك منها قوت يوم ما صدق في فقره »[١] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ٢٠٠ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٩ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله – ص ٩١ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٧٠ .

[مسألة – ١٩] : في ما يقترن بالفقر

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« يقترن الفقر بثلاثة أشياء : فراغ القلب ، وخفة الحساب ، وراحة النفس »[٢] .

[مسألة – ٢٠] : في التحقق بالفقر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره:

« لا يتحقق الإنسان بالفقر حتى يتقرر عنده أنه لا يرد القيامة أفقر منه »[٣] .

[مسألة – ٢١] : في الفقر إلى الله تعالى

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الفقر إلى الله فقر وجودي , لأن الموجود الحقيقي هو الله ، أما الوجود المخلوق فهو وجود إضافي ولولا الأصل ما خرج الفرع ، ولولا الله ما كان لنا من وجود . ثم أن قيوميته سبحانه تمد الفرع بأكثر مما يتصور الفكر ويتأمل . ولقد أثبتت الكشوف أن لا حركة ولا سكون إلا بالله وبأذنه ، وإذا تذكرنا أن كشف الفعل والذات عرى الإنسان من فعله وصفته وذاته ، وإذا أضفنا إلى هذا مد الحي بسر القيومية أي بسر القائم بذاته اكتشفنا مدى فقر الموجود بغيره إلى الموجود بذاته »[٤] .

[مسألة – ٢٢] : في تشريف الإنسان بالافتقار الذاتي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : إن الله تعالى ما شرَّف شيئاً من المخلوقات بتشريف خطاب أنتم الفقراء إلى الله حتى الملائكة المقربين سوى الإنسان وذلك أن افتقار المخلوقات إلى أفعال الله

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٢ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٨٥ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢١ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٦ .

تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الإنسان إلى ذات الله وصفاته ، فجميع المخلوقات وإن كانت محتاجة الى الله لكن الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالإنسان من بينها »[1] .

[مسألة – ٢٣] : في مواطن إظهار الفقر

يقول الشيخ بن عبد الله سهل بن عبد الله التستري :

« يصح إظهار الفقر في ثلاث :

فقرهم القديم ، وفقرهم في حالهم ، وفقرهم في موت أنفسهم من تدبيرهم ، ومن لم يكن كذا فهو مدع في فقره »[2] .

[مسألة – ٢٤] : في أن الفقر أصح الطرق إلى الله تعالى

يقول الشيخ ابو الحسن المزين :

« كانت الطرق إلى الله أكثر من نجوم السماء فما بقي منها طريق إلا طريق الفقر وهو أصح الطرق »[3] .

[مسألة – ٢٥] : في معنى قول الصوفية (إذا تم الفقر فهو الله)

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« قال الشيوخ : إذا تم الفقر فهو الله , لأن من تمت له المعرفة بنفسه وبكل ما سوى الحق تعالى من جميع الخلق بأنه مفتقر إلى الله تعالى افتقاراً بالتمام شاهد ... لا إله إلا هو توحيد الخواص فيصير عند تمام رؤيته لما هو عليه الشاهد والمشهود من تمام الفقر إلى المعبود مكاشفا بأنه لا هوية لشيء منهما إنما الهوية لله وحده ...

وجه آخر هو المشار إليه بقولهم : إذا تم الفقر فهو الله ، وتقريره : أن القلب إذا صار نقياً عن أن يتعلق بشيء من صور الأكوان والكائنات ، نقياً عن التأثر بشيء من أحكام الانحرافات فإن هذا القلب التقي النقي يصير بكمال فقره ، وتمام خلوه عن جميع الماهيات ،

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٣٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٢٦ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٣ .

محلاً لأكمل التجليات ، فيكون قابلاً لظهور أجلى التجلي الذاتي الأحدي الجمعـــي فيـــه ، وهذا القلب الأظهر هو الصورة والمظهر ... هو الحقيقة المحمدية ﷺ التي هي منصة التعين الأول ومرآة الحق والحقيقة »[1] .

ويقول : « تقريره على وجهٍ آخر ، وذلك بأن تعلم أن القلب إذا صار تقياً نقياً فإنـــه لابد وأن يشهد الحق حينئذٍ عياناً بأنه لا هو إلا هو وذلك لفنائه عن جميع تعينات الـــذات الواحدة المشار إلى ذلك الفناء بتمام الفقر ... فمن وصل إلى هذا المشهد فهو الذي كشف له عن حقيقة معنى الفقر فشاهد عيانا بأنه إذا تم الفقر فهو الله تعالى , لأنه مقام رؤية أنه لا إله إلا هو ، وذلك لرؤية سريان أحدية جمع الجمع في مراتب الكثرة ... فالذي يشاهد هذا هو الذي يرى بأن أنا في الهوية الكبرى المحيطة بالهويات : هو ، وأن نحن فيها محقا نفيا , لأنه يرى صور معلوماتنا وأعياننا الثابتة وماهياتنا المسماة نحن إنما هي فيه ، هو ، وأن هو فينا : نحن من حيث اعتبار المرتبة التي نحن بحسبها لسنا سوى شؤون الذات التي لا تزيد شـــؤونها عليها ...

الفقر التام الذي هو كمال الخلو عن أحكام الكثرة والتحقق بحقيقة الوحدة التي لا يبقـــى معها للغير عين ، فعلى هذا الوجه من البيـــان يفهـــم قـــولهم : إذا تم الفقـــر فهـــو الله ، أي إذا تم الخلو وكمال الفناء عن جميع أحكام الكثرة بحيث لا يشهد الوحدة الحقيقية فحينئذ يُشهد بأنه هو الله ، أي : بأنه لا هو إلا هو ، فيرى حقيقة الهوية الواحدة التي بها كل هو هو »[2] .

يقول الشيخ نور الدين البريفكي :

« قيل : إذا تم الفقر فهو الله , لأن الفقير ... يمده الله تعالى بالقدرة والفخر والرفعـــة والغنى ، وحينئذ يستأهل مقام الغوثية »[3] .

[مسألة – ٢٦] : في علامات فقر المثوبة

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٥٩ – ٤٦٠ .

٣ – الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ١٥٢٢٠ – ورقة ٧ أ .

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« من علامة الفقر إذا كان فقره مثوبة أن يحسن خلقه ، ويطيع ربه ، ولا يشكو حاله ، ويشكر الله تعالى على فقره »[1] .

[مسألة – ٢٧] : في علامات فقر العقوبة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« من علامة الفقر إذا كان فقره عقوبة أن يسوء خلقه ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء »[2] .

[مسألة – ٢٨] : في مكانة الفقر من التصوف

يقول الشيخ ابو بكر الدقي :

« الفقر حال من أحوال التصوف »[3] .

[مسألة – ٢٩] : في فضل الفقر على الغنى

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من فضل الفقر على الغنى أن كل أحد يتمنى عند الموت وفي القيامة أنه كان فقيراً ، وذلك في حالة الصدق ، ولا يتمنى أحد في ذلك الوقت الغنى »[4] .

[مسألة – ٣٠] : في أن الفقر محمود لذاته

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفقر في ذاته محمود ، فإن صحبته علة فالعلة فيه مذمومة »[5] .

[مسألة – ٣١] : متى يستحق الفقير اسم الفقر ؟

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٦١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٤٨ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٦ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤١٢ .

يقول الشيخ ابو عبد الله الجلاء :

« إذا لم يبق عليه بقية منه ... إذا كان له فليس له ، وإذا لم يكن له فهو له »[1] .

[مسألة – ٣٢] : في فقر أهل الصفة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« كان أهل الصفة فقراء في أول أمرهم ، حتى كانوا يعرفون بأضياف الله .

ثم كان منهم الغني والأمير ، والمتسبب والفقير ، لكنهم شكروا عليها ، حين وجدت ، كما صبروا عليها حين فقدت فلم يخرجهم الوجدان عما وصفهم مولاهم به من أنهم :

[يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ][2].

كما أنهم لم يمدحوا بالفقدان ، بل بإرادة وجه الملك الديان ، وذلك غير مقيد بفقر ولا غنى ، وبحسبه .

فلا يختص التصوف بفقر ولا غنى ، إذا كان صاحبه يريد وجه الله »[3] .

[مسألة – ٣٣] : في الفقر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفقر الذي لا ترى الله فيه عين كل شيء لا يعول عليه »[4] .

[مسألة – ٣٤] : في حقيقة الفقر

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« حقيقة الفقر : أن لا يستغني إلا بالله ورسمه عدم الأسباب كلها »[5] .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد :

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٢ .

٢ – الأنعام : ٥٢ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٥ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ج٥ ص ٢٣٥ .

« [حقيقة الفقر] : أخذ الشيء من جهته ، واختيار القليل على الكثير عند الحاجة »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الجلاء :

« [حقيقة الفقر] : هو أن لا يكون لك ، فإذا كان لك لا يكون لك، ومن حيث لم يكن لك لم يكن لك »[2] .

ويقول : « [حقيقة الفقر] : اضرب بكميك على الحائط وقل ربي الله »[3] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« [حقيقة الفقر] : أن لا يستغني بشيء دون الله Y »[4] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« حقيقة الفقر : أن لا تفتقر إلى من هو مثلك »[5] .

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« حقيقة الفقر : هي ان لا تشاهد سواه »[6] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الفقر : أن لا يرى في الدارين مع الله إلا بالله »[7] .

ويقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :

« [حقيقة الفقر] : قطع أسباب العلائق ، وحسم مادة تصور الملك ، وهو السلوب الذي لا تصدق عليه مرتبة حقيقية لذاته فهي حقيقته ، وجودها ما حصل فيها »[8] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٨٢ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٨ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٣ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٢٤ .

٦ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله – ص ٩١ .

٧ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٩ .

٨ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٠ .

« [حقيقة الفقر] ... الخروج عن أحكام الصـفات ، وعـدم نسـبة شـيء إلى النفس »[1] .

[سؤال] : ما هي أحكام الفقر ؟

يقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :

« حفظ حرمات المشايخ ، وحسن العشرة مع الإخوان ، والنصيحة للأصاغر ، وترك الخصومات في الأرزاق ، وملازمة الإيثار ، ومجانبة الادخار ، وترك صحبة من لـيس مـن طبقتهم، والمعاونة في أمور الدين والدنيا »[2] .

[سؤال] : بأي شيء يُعرف بأن العبد اختار الفقر على الغنى ؟

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« بأن يخاف أن يصير غنياً ، فيحفظ الفقر بالخوف ، كما كان من قبل يخاف أن يصير فقيراً ، فيحفظ الغنى بالخوف »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الزهد والفقر

يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« الفرق بين الفقر والزهد ، هو أن الفقر يمكن وجوده بغير زهد ، كأن يعزم أحد على ترك الدنيا عزماً أكيداً ولكنه لا يزال راغباً فيها . وكذلك يمكن وجود زهد بغير فقر بـأن يكون أحد منصرفاً عنها مع وجود أسباب الرغبة »[4] .

[مقارنة – ٢] : الفرق بين الفقر في ظاهر الطريقة والفقر في باطن الحقيقة

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة الفقر في ظاهر الطريقة ، غير ما هو في باطن الحقيقة .

فالظاهر : فقر الزهاد من الأعراض الدنيوية .

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٩٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦٥ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٩٠ .

والباطن : فقر الأفراد من الأغراض الأخروية شغلاً بالله عما سواه لمن شـهد ذلـك ورآه »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« اعلم أن محبة الغنى مع اختيار الله لعبده الفقر تسخط ، ومحبة الفقر مع اختيار الله لعبده الغنى جور . وكل ذلك هرب من الشكر لقلة المعرفة ، وتضييع للأوقات من قصر العلم .

وذلك أن إيمان الغنى لا يصلحه الفقر ، وإيمان الفقير لا يصلحه الغنى ،كما جاء في الخبر أن الله تعالى يقول : [إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغني ، ولو أفقرته لأفسده ذلك][2] »[3] .

« الفقر مخزون مكنون للمؤمنين مثل الشهادة مخزونة مكنونة لا ينالها إلا من أحبه الله تعالى من عباده »[4] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« كل ما دون الله تعالى فهو فقر »[5] .

ويقول الشيخ أبو حمزة البزاز البغدادي :

« حب الفقر شديد ، ولا يصبر عليه إلا صديق »[6] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« الفقر يجر البلاء وبلاؤه كله علم »[7] .

ويقول الشيخ شاه الكرماني :

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٩ .

٢ – ورد بصيغة اخرى في جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ١٨٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣١ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٠٢ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٩٨ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٢٨ .

« الفقر سر الله عند العبد فإذا كتمه كان أميناً ، وإذا أظهره سقط عنه اسم الفقر »[1] .

ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

« من فضل الفقر على الغنى ، والغنى على الفقر ، فهو مربوط بهما ، وهما محلا علل »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن عليان النسوي :

« الفقر لباس الأحرار »[3] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« لا يصلح الفقر إلا للمؤمن الصابر الورع »[4] .

يقول الشيخ أبو النجيب السهروردي :

« قال بعض المشايخ : لا يصح الفقر للفقراء حتى يبذل جاهه كما يبذل ماله »[5] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفقر عين التصوف ، بل نهايته بدايته ، وكذلك الزهد عين الفقر .
وليس الفقر عندهم [الصوفية] الفاقة والعدم فحسب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بما قسم »[6] .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الفقر : فَقْد ما إليه يحتاج ...
الفقر والعدم من الأسماء المترادفة ...
الفقر ليس محضاً ، والغنى ليس بإضافة وبالعكس من حيث ثمرتهما ...

---

١ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ١١٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٧٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤١٨ .

٤ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٨٥ .

٥ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٥٧ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة ٥٠ أ – ب .

الفقر سلب والغنى إيجاب وبالعكس من حيث لواحقهما ...

الفقر ضد الملكة ، وبالعكس من حيث الشرط والتضمن إذا نظر في أسباب الكمالات الأُول والثواني ...

الفقر : ماهية الحادث ...

الفقر : آنية الإنصاف عند الغلط بين الممكن الوجود والواجب الوجود ...

الفقر في الوجود المقيد نفي شيء عن شيء هو له ، وإثبات شيء لشيء ليس هو له ...

الفقر : من الأشياء التي لا يوصف الحق بالقدرة عليها , لأن الحق Y هو الغني بالذات وحده وغيره فقير بالذات ...

الفقر : نسبة سَنية ونسبة سُنية ...

الفقر : حذف الإضافة المساوية وغير المساوية ...

الفقر : صرم المجاز ، وصرم الإنصرام ، واقتران تعلق الأول والآخر والظاهر والباطن بالأول من الفقير والآخر والظاهر والباطن وما يلزم عنه ومنه وبه ...

الفقر : به تتعلق الإرادة ، وفي ماهيته العامة والخاصة تتصرف القدرة ، وهو الممكن بوجه ما إذ الإرادة متعلقة ببعض المعلومات . وكذلك القدرة فإن الغني المطلق لا يفعل في ذاته ولا ينفعل لأحد ولا يمكن ذلك فيه Y بل هو الفاعل على الإطلاق . ومن حقق هذا علم أن الفقر معقول الملك والملكوت المضاف والحضرة المنفعلة ... والعالم كله فقير بما فيه من الجسماني والروحاني . فمن كان بالفقر المذكور فقيراً أو بالغنى المذكور غنياً ، كان في الفقر المذكور غنياً »[1] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له : كيف تجدك ؟

فقال : نعم الله علي ظاهرة وباطنة .

فقال له : أسألك عن ثلاث مسائل .

فقال له : قل .

فقلت له : ... ما الفقر ؟

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣ – ٤ .

فنظر إلى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة ، فقال : هذا من الفقر وإني مع ذلك لأحتال على الفلس أشتري به زيتاً »[1] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« كان ابتداء أمري أن أقامني الحق تعالى على أبواب العلماء وصحبة المتعلمين دهراً طويلاً ... حتى رأيت ازدحام العلماء والعارفين فلم أر نفسي معهم موضع قدم ...

فأقامني الحق تعالى مع المصلين ... ولم أصل إلى الحق تعالى .

فأقامني مع الصائمين ... فأقامني مع زوار بيته ... أقامني مع المجاهدين ... ولم أصل إلى الحق تعالى .

فقلت : إلهي ارحمني وارحم حيرتي وأقم بعبدك مقاماً أتقرب إليك ...

فناداني الحق : يا أبا يزيد إنه لا يتقرب إلي متقرب بمثل من يأتيني بما ليس بي .

قلت : إلهي وما الذي ليس لك ...

فقال : يا أبا يزيد ليس لي فاقة ولا فقر فمن ابتغى لدي الوسيلة بهما قربته من بساطي »[2].

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« برئت أدواء نفسي ، ومات الهوى ، وأسلم الشيطان ، وصار الأمر كله لله تعالى ، وبقيت وحدي ، الوجود كله من خلفي ، وما وصلت إلى مطلوبي بعد ، فاجتذبت إلى باب التوكل لأدخل منه على مطلوبي وإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الشكر لأدخل منه وإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الغنى لأدخل منه فوجدت عنده زحمة فجزته، ثم اجتذبت إلى باب القرب لأدخل منه على مطلوبي فإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب المشاهدة لأدخل منه على مطلوبي فإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الفقر فإذا هو خال فدخلت منه ، فإذا فيه كل ما تركته وفتح لي منه الكنز الأكبر ،

---

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٨٤ .

٢ - الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١٥ – ١٦ .

وأُتيت فيه العز الأعظم والغنى السرمد والحرية الخالصة ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجد الثاني »[1] .

و يقول : « قال لي [الحق تعالى] : قل لأصحابك وأحبابك من أراد منكم جنابي فعليه باختيار الفقر . ثم فقر الفقر . فإذا تم الفقر فلا ثم إلا أنا »[2] .

ويقول الشيخ ابن قضيب البان :

« لما كشف لي [الحق] عن الفقر الإنساني رأيته صراطا مستقيما بينه وبين رب العالمين وبه الكمال المطلق ... ثم كشف لي عن نسبة الفقر إلى الإنسان فرأيته يتعلق ببشريته حتى إذا بدا منزل الغنى من روحه الأعظم تم قربه ، ودام دهره ، ولقي بره ، واستراح قلبه »[3] .

و يقول : « قال لي [الحق] : الفقر سر لاحق لكل موجود ومعدوم في الخلق وعند شهود الكون يكون وجوده ... ثم كشف لي عن الفناء المطلق الذاتي ونسبته إلى مراتب الأحدية ثم رأيت حضرة الفقر محيطة بطرفيه ولما كشف لي عن الفقر رأيته احتياجا ذاتيا بلا تعيّن ورأيت فيه مراتب جلالية وجمالية ...

وقال لي : الفقر أمارة على التوحيد ودلالة على التفريد ... الفقر فخر ما دام مستورا فإذا ظهر ذهب نوره »[4] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا فقر كالجهل »[5] .

[من فوائد الصوفية] :

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ١١ – ١٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ٧ – ٨ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢١١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢١٠ – ١٢١ .

٥ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٤ .

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إذا أردت ورود المواهب عليك ، صحح الفقر والفاقة لديك [إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ][1] »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله ، وتكرمون لله ، فانظروا كيف تكونون مع الله»[3].

[من رؤى صوفية] :

يقول الشيخ ابن مرزوق :

« قال بعضهم : سألت ألف شيخ عن أربع مسائل فلم أر منهم شفاء لمرادي فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : ... ما الفقر ؟

قال صلى الله تعالى عليه وسلم : سر من أسرار الله يودعه الله حيث يشاء ، فمن كتمه فهو من أهله ، ومن أباحه نزعه الله منه »[4] .

[من كرامات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو محمد صالح الدكاكي : قال لي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« يا صالح : إن أردت الفقر ، فانك لن تناله حتى ترقى في سلمه ، وسلمه التوحيد ، وملاك التوحيد محو كل متلوح من المحدثات بعين السر .

قلت : يا سيدي ، أريد أن تمدني منك بهذا الوصف ، فنظر إلي نظرة ، فتفرقت عن قلبي حوادث الإرادات كما يتفرق ظلام الليل لهجوم نور النهار ، وأنا إلى الآن انفق من تلك النظرة» [5] .

---

١ – التوبة : ٦٠ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٥٧ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٠٥ .

٤ – الشيخ أحمد البوني التميمي – الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص ١١٠ ب .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١١٦ .

حفظ الفقر

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « **حفظ الفقر** : هو أن ترى الفقر مِنةّ من الله عليك ، حيث لم يُضَمِّنك رزق غيرك ، و لم يُنقصك مما قسم لك »[1] .

علم الفقر

الشيخ سهل التستري

يقول : « **علم الفقر** إلى الله : وهو تصحيح علم الغنى بالله »[2] .

مقام الفقر

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام الفقر : هو إخراج العمدة على الحول والقوة والحيلة من القلب [3] .

مقام الفقر التام

الشيخ علي البندنيجي القادري

مقام الفقر التام : هو مقام من داوم على إثبات الافتقار لنفسه واثبات الغنى لله تعالى ، فيفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً ، فيجاوز حده ، وإذا جاوز حده ينقلب ضده وهو مقام الصمدانية ومنزل التسود الذي يحتاج إليه ما سوى الحق[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٩٤ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٣٥ (بتصرف) .

وادي الفقر

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « **وادي الفقر والفناء** : وهو واد لا يمكن وصفه ، هو الذهول ، والخـــرس ، والصمم »[2] .

فقر الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر الأبواب** : هو تجريد النفس من التعلق [بالدنيا] والميل إليها »[3] .

فقر الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر الأحوال** : هو رؤية نفسه ملك الحق يتصرف فيه كيف يشاء »[4] .

فقر الأخص

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **فقر الأخص** : وهو بعدم الوجود كما كـــان في علـــم الله قبـــل إيجـــاده بالوجود »[5] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٩٨ (بتصرف) .

٢ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ١٠٥ – ١٠٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٤ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

٥ – الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٨٩ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر الأخص** : هو البذل والإيثار عند الوجود »[1] .

فقر الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر الأخلاق** : هو الشكر عند وجود [الدنيا] وعدمها ، والمواساة مما رزق منها »[2] .

فقر الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر الأودية** [3] : هو رؤية الدنيا وما فيها ملك الحق وإنفاق ما استخلف فيه منها كما أمره »[4] .

فقر البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر البدايات** : هو ترك الدنيا ضبطا وطلبا »[5] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٢ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٤ .

٣ – ورد في الأصل : الأدوية

٤ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٤ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٤ .

فقر الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر الحقائق** : هو الوقوع في يد المنقطع الوحداني »[١] .

الفقر الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفقر الحقيقي** : هو فقد الأنانية في وجود حقيقة الحقائق »[٢] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الفقر الحقيقي** : هو الرجوع إلى العدم الأصلي »[٣] .

الباحث محمد شيخاني

يقول : « **الفقر الحقيقي** : هو فقدان الميل والرغبة في الغنى »[٤] .

الفقر الخاص

الشيخ عبد العزيز الديريني

---

١ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٣ .

٣ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٢٥ .

٤ - محمد شيخانيي – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص ١٥٨ .

يقول : « **الفقر الخاص** : هو وصف أولياء الله تعالى وأحبابه ، وهو خلو اليد من الدنيا ، وخلو القلب من التعلق بها اشتغالاً بالله تعالى وشوقاً إلى الله تعالى وانساً بالفراغ والخلوة مع الله تعالى »[1] .

فقر الخِلقة

الإمام القشيري

يقول : « **فقر الخِلقة** : هو عامٌّ لكل أحد ، فكل مخلوق مفتقر الى خالقه ، فهو قد حصل من العدم ، فهو مفتقر اليه ليبديه وينشيه ، ثم بعد ذلك مفتقر – في حال بقائه إليه – ليُديمه ويقيه . فالله I غني ، والعبد فقير . العبد فقير بعينه والله غني بعينه »[2] .

فقر الخواص

الإمام القشيري

يقول : « **فقر الخواص** : التجرد من الاعلال ليسلم لهم الفقر »[3] .

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **فقر الخواص** : هو بعدم الآمال ، والخروج عن أحكام الصفات كما كان في عالم الأرواح »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر الخاص** : هو السكوت عن العدم »[5] .

الفقر السلوكي

الدكتور علي شلق

---

١ –الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٦٤ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٩٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٩٩ .

٤ – الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٨٩ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٢ .

يقول : « **الفقر السلوكي** : هو فقر عرضي ، خاص وهو فقــر شــهودي للفقــر الوجودي ، وهو فقر إلى الله ، وهو سلوك نفسي ومجاهدة بل ثمن القرب الإلهي وبابه »[1] .

فقر الصفة

الإمام القشيري

يقول : « **فقر الصفة** : هو التجرد »[2] .

الفقر العام

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « **الفقر العام** : هو الحاجة إلى الله تعالى ، وهذا وصف كل مخلــوق مــؤمن وكافر وهو معنى قوله تعالى : [يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيد][3] »[4] .

فقر العوام

الإمام القشيري

يقول : « **فقر العوام** : هو التجرد من المال »[5] .

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **فقر العوام** : هو بعدم المال »[1] .

---

١ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٩٦ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٩٩ .

٣ – فاطر : ١٥ .

٤ –الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٦٤ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٩٩ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر العام** : هو أن لا يطلب المعلوم حتى يفقد الموجود »[٢] .

فقر الفقر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فقر الفقر** :

قيل **:** معناه ترك الحظ من الفقر .

وقيل : ترك اختيار الفقر على الغناء ، رعاية لاختيار الله تعالى ولإرادته على اختيـــار العبد وإرادته »[٣] .

الفقر المذموم

الإمام القشيري

يقول : « **الفقر المذموم** : هو أن يستر الحق على صاحبه مواضع فقره الى ربه »[٤] .

الفقر الكامل

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفقر الكامل : هو التزين بتقوى الله Y [٥] .

الفقر الكلي

الشيخ نجم الدين الكبرى

---

١ – الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٨٩ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦١ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٩٩ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٨٤ (بتصرف) .

يقول : « **الفقر الكلي** : هو الخلو المطلق عما سواه [الله تعالى] »[1] .

الفقر المحمود

الإمام القشيري

يقول : « **الفقر المحمود** : هو أن يُشهِده الحق مواضع فقره إليه ...

ويقال : (الفقر المحمود) هو العيش مع الله براحة الفراغ على سرمد الوقت من غير استكراه شيء منه بكل وجه »[2] .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **الفقر المحمود** : هو الثقة بالله والرضا بما قسم الله تعالى »[3] .

[مسألة] : في حقيقة الفقر المحمود

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة الفقر المحمود : تجرد السر عن المعلولات وإفراد القلب لله »[4] .

فقر المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر المعاملات** : هو الذهول عن ترك [الدنيا] ذكراًوتصوراً ووجوداً وعدماً وحسناً وقبحاً »[5] .

فقر النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٨ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٩٩ .

٣ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ٦ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ٢٠٠ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٤ .

يقول : « **فقر النهايات** : هو الطمس في عين الجمع الأحدية بالكلية »[1] .

الفقر الوجودي

الدكتور علي شلق

يقول : « **الفقر الوجودي** : هو صفة ذاتية للممكن في جميع أحواله (ثبوت – وجود عيني) فهو شامل كل موجود ظاهر وممكن ، فهو نعت ذاتي »[2] .

فقر الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فقر الولايات** : هو الفناء في الصفات »[3] .

الفقير – الفقراء

أبو عبد الله المغربي

يقول : « **الفقير** : هو الذي لا يرجع إلى مستند في الكون غير الإلتجاء إلى من إليه فقره ليغنيه بالإستغناء به كما عزه بالإفتقار إليه »[4] .

الشيخ ابو بكر الدقي

يقول : « **الفقير** : هو الذي عَدم الأسباب من ظاهره ، وعَدم طلب الأسباب من باطنه »[5] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الفقير** عندي : من لا يفتقر الى نفسه ولا الى ربه »[6] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٢ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٩٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٥ .

٤ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج ١٠ ص ٣٣٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٤٩ .

٦ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣٢٤ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الفقير** : هو الذي تعلم حاجته إلى طعامك وإن لم يسأل »[1] .

ويقول : « **الفقير** : هو من يكون رجوعه إلى غير الحق ، يحسب أن الرجوع إلى غيره يغني »[2] .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **الفقراء** : هم الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان إرادته فيهم »[3] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **الفقير** : هو من لا يستغني بشيء دون الحق عز شأنه »[4] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « قال بعض الكبراء : **الفقير** : هو المحروم من الإرفاق والمحروم من السؤال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [لس أقسم على الله لأبره][5] فدل أنه لا يقسم »[6] .

الشيخ علي بن بندار الصيرفي

« ليس الفقير من يظهره فقره ، إنما **الفقير** من يكتم فقره ، ويأنس به ويفرح »[7] .

الشيخ مظفر القرمسيني

يقول : « **الفقير** : هو من ليس له إلى الله تعالى حاجة »[8] .

[تعقيب] :

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٩٧ .

٢ – المصدر نفسه – النفري – ص ١٠٢ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٣٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٢ .

٥ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٢٤ .

٦ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٦ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٣ .

٨ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٢ .

● عقب الإمام القشيري على هذا النص قائلاً : « وهذا اللفظ فيه أدنى غموض لمن سمعه على وجه الغفلة عن مرمى القوم ، إنما أشار قائله الى سقوط المطالبات ، وانتفاء الأختيار ، والرضا بما يجريه الحق سبحانه »[1] .

عقب الشيخ كمال الدين القاشاني على هذا النص قائلاً :

« وهذا القول يحتمل وجوها :

منها : أن هذه حالة من لا يريد غير الحق تعالى لتحققه بمقام الأدباء الذين لا يرون أن وراء الله تعالى غاية لتطلب ، فلهذا لا يعبدونه رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب ، فمن كان هذه حالته لم يبق له حاجة غير الله تعالى ليكون ممن يريد الله لأجلها ، بل إنما يريد الله لله سبحانه وتعالى لا لشيء غيره سبحانه وهذا هو المحب حقيقة ...

ومنها : أن يكون المُعنى بالاستغناء : أي طلب الحوائج ، وهذا هو حال أهل الفناء إذ كان الفاني ليس ممن يصح أن يوصف بالشعور بشيء ليكون ممن يحتاج أن يطلبه من الله تعالى .

ومنها : أن يكون المراد بعدم الاحتياج حالة من قد بلّغه الله تعالى جميع الأماني ، فلم يبق له أمنية ليحتاج إلى طلبها .

ومنها : أن يكون ممن ق دسقطت إرادته لرضاه بإرادة الله تعالى فيه .

ومنها : أن يكون ممن قد أشهده الله تعالى عينه الثابتة ، فإن هذا لا يمكن منه الطلب بعد ذلك , لأنه قد رفع الغين عن العين فلا يُطلب أمر هناك ليكون تحصيلا للحاصل ولا غير ليروم المحال .

ومنها : ما عرفته في قولهم : إذا تم الفقر فهو الله ، إذ كان الله غنيا عن العالمين فكيف يصح أن تنسب الحاجة إليه »[2] .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « **الفقراء** : هم الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان إرادتهم فيه »[1] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٤٦٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٦٢ – ٤٦٣ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الفقراء** : هم الذين افتقروا إلى الله من كل شيء دون الله مع فقرهم إلى الله ، فلم يختاروا إلا ما اختار الله لهم فقط »[٢] .

الشيخ محمد المسوحي

يقول : « **الفقير** : هو الذي لا تغنيه النعم ولا تفقره المحن »[٣] .

ويقول : « **الفقير** : هو الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من الأسباب »[٤] .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **الفقير** : هو من استغنى بماله »[٥] .

الشيخ أبو سعيد القيلوني

يقول : « **الفقير** : هو من لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء ، وان يصفو قلبه من كل دنس ، ويسلم صدره لكل أحد ، ويسمح نفسه بالبذل والإيثار »[٦] .

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **الفقير** : هو من صبر فقل طمعه ، وتأدب فحسن خلقه ، وراقب الله Y وسر حاله ، ووثق بمولاه فلم يشكو لأحد ضره ، ولجأ إلى الله تعالى فتضرع إليه في كل أحواله »[٧].

الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٢٣ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٢ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ٢٣٥ .

٤ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٤ .

٥ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٣٣٥ .

٦ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٣٤ .

٧ - المصدر نفسه – ص ٣٩٣ .

يقول : « **الفقير** : هو الذي يتوقف منه على غيره أما ذاته وأما كمال لذاته ، وإن كل عادم كمال فقير »[1] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الفقراء** : هم الأغنياء بالله الفانون عن غيره الباقون به »[2] .

الفقير عند المشايخ : هو الذي يحيي ويميت [3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفقير** : هو الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء . وهذا هو العبد المحض عند المحققين ، فتكون حاله في شيئية وجوده كحاله في شيئية عدمه »[4] .

ويقول : « **الفقير** : هو كل ما لا كمال له إلا بغيره »[5] .

يقول : « **الفقراء** : هم الذين يفتقرون إلى كل شيء من حيث أن ذلك الشيء هو مسمى الله ، فإن الحقيقة تأبى أن يفتقر إلى غير الله وقد أخبر الله أن الناس فقراء إلى الله على الإطلاق ، والفقر حاصل منهم فعلمنا أن الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر إليه فيه ، فلا يفتقر إلى الفقراء إلى الله بهذه الآية شيء وهم يفتقرون إلى كل شيء . فالناس محجوبون بالأشياء عن الله ، وهؤلاء السادة ينظرون الأشياء مظاهر الحق تجلى فيها لعباده حتى ، في أعيانهم فيفتقر الإنسان إلى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر إليه من جوارحه وإدراكاته ظاهراً وباطناً وقد أخبر الحق في الحديث الصحيح [أن الله سمع العبد وبصره ويده][6] فما افتقر هذا الفقير إلا إلى الله في افتقاره إلى سمعه وبصره . فسمعه وبصره إذاً مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الأشياء بهذه المثابة . فما ألطف سريان الحق في الموجودات ، وسريان بعضها في بعض وهو قوله : [سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي

---

١ - يوسف ايبش – السهروردي المقتول - ص ٣٩ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٤٥٥ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص ٣٤ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٦٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي – رسالة إلى الإمام الرازي – ص ٣ .

٦ -ورد بصيغة اخرى في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٢٦٤ ، أنظر فهرس الأحاديث .

أَنْفُسِهِمْ][1] فالآيات هنا دلالات أنها مظاهر للحق . فهذا حال الفقراء إلى الله لا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم . فالفقير من يفتقر إلى كل شيء وإلى نفسه ولا يفتقر إليه شيء فهذه أسنى الحالات »[2] .

ويقول : « **الفقير** على الحقيقة : هو من افتقر إلى الأغنياء من المخلوقين , لأن غنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق ، فالفقير من افتقر إليها و لم يحجبه المظهر عنها ، وهكذا كل صفة علوية إلهية لا تنبغي إلا لله يكون مظهرها في المخلوقين فإن العلماء بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك إلا العلماء بالله »[3] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الفقير** : هو المتجرد عن العلائق ، المعرض عن العوائق ، لم يبق له قبلة ولا مقصد إلا الله تعالى ، وقد أعرض عن كل شيء سواه وتحقق بحقيقة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « وقيل : **الفقير** من لا يَمْلِك ولا يُمْلَك »[5] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « قيل : **الفقير** : هو من لا دنيا له ولا آخرة .
فإن عُرض على مالك قال : ليس من رجالي .
وإن سُلّم إلى رضوان قال : لا أهتدي إليه وليس من رجالي .
وإن قلت : ما هو ؟ وما الذي يدعى به ؟
قال : ليس ممن يُدعى بشيء »[6] .

---

١ – فصلت : ٥٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣١ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٤٨ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٢ .

٦ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٥١ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الفقير** : هو من اتصف بحقيقة الافتقار عن إرادة منه واختيار لا عن ضرورة ردته لمركز الاضطرار »[1] .

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « **الفقراء** : هم تلك الفئة التي تكون قد حرمت نفسها من كل متاع الدنيا وأسبابها وتركت كل ذلك بغية الوصول إلى الفضل والرضوان الإلهي »[2] .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « **الفقير** : هو من اتزر بالقناعة ، وجعلها له أفخر بضاعة »[3] .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

يقول : « **الفقير** : هو الفاني الخارج عن أوصاف البشرية ، المتحقق بعبوديته »[4]

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الفقير** : هو الذي افتقر مما سوى الله ، ورفض كل ما يشغله عن الله ...

وقيل : الفقير : هو الذي لا تقله الأرض ، ولا تظله السماء أي لا يحصره الكون لرفع همته ونفوذ بصيرته »[5] .

ويقول : « **الفقير** : هو المتوجه إلى الحق على بساط الصدق »[6] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الفقراء** : صفوة الله من عباده وموضع سره »[7] .

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٤٠ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٨٨ – ٣٨٩ .

٣ – الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٥ .

٤ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٢٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٧ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٢ .

٧ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

ويقول : « **الفقير** : في اصطلاح أهل الحقيقة ، هو الذي لا يعبد غير الله تعـــالى ، ولا يستغني إلا به ، ولا يستريح إلا بالحضور معه . وعلامته عدم الأسباب كلها »[1] .

الشيخ علي نور الدين اليشرطي

يقول : « **الفقير** : هو الذي لا يتكلم فوق مقامه »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **الفقراء** : هم الذين تركوا كل سبب وعلاقة ، ولم يلتفتوا من الكونين إلى شيء سوى ربهم ، فجعلهم الله ملوكاً وخدمهم الأغنياء تشريفاً لهم »[3] .

السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « **الفقير** : هو من كلامه موزون ، ولسانه مخزون ، وقلبه محزون »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في طبقات الفقراء

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفقراء على ثلاث طبقات :

فمنهم ، من لا يملك شيئاً ولا يطلب بظاهره ولا بباطنه من أحد شيئاً ولا ينتظر مـــن أحد شيئاً وإن أعطي شيئاً لم يأخذ فهذا مقامه مقام المقربين ...

ومنهم ، من لا يملك شيئاً ولا يسأل أحداً ، ولا يطلب ولا يعرّض ، وإن أعطي شيئاً من غير مسألة أخذ ... قد قيل : إن هذا مقامه مقام الصديقين .

ومنهم ، من لا يملك شيئاً ، وإذا احتاج انبسط إلى بعض إخوانه ممن يعلم أنه يفـــرح بانبساطه إليه فكفارة مسألته صدقة ... وهذا مقام الصديقين في الفقر »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٤٨ .

٢ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص ٣٥ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٣٢ .

٤ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٢٥ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٨ - ٤٩ .

[مسألة – ٢] : في أقسام الفقير

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [الفقراء] على أربعة أقسام :

فقير حال ومقال : وهو العارف بالله المرشد .

وفقير حال : لا مقال وهو المجذوب .

وفقير مقال لا حال : وهم الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم .

وفقير لا حال ولا مقال : وهو الخالي من الخيرات »[١] .

[مسألة – ٣] : في أنواع الناس من حيث الفقر

يقول الشيخ منصور بن عمار :

« الناس رجلان : مفتقر إلى الله ، فهو في أعلى الدرجات على لسان الشريعة .

والآخر لا يرى الافتقار ، لما علم من فراغ الله من الخلق والرزق ، والأجل والسعادة ، فهو في افتقاره إليه ، واستغنائه به »[٢] .

[مسألة – ٤] : في صفات الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :

« إن الله وصف الفقراء بصفة العدم من حال سؤال الافتقار إليه واللجأ إليه ، ووصفهم بالرضا والقنوع لا استطاعة لهم إلا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم ، قد نزع الله تعالى منهم سكون قلوبهم إلى غيره »[٣] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« ينبغي للفقير أن يكون :

جوال الفكر ، جوهري الذكر ، جميل المنازعة ، قريب المراجعة ، لا يطلب من الحق إلا الحق ، ولا يتمذهب إلا الصدق ، أوسع الناس صدراً وأذل الناس نفساً ، ضحكه تبسماً واستفهامه معلماً ، مذكراً للغافل معلماً للجاهل ، لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢١ .

يعنيه ، كثير العطا قليل الأذى ، ورعاً عن المحرمات متوقفاً عن الشبهات ، غوثاً للغريب أباً لليتيم ، بشره في وجهه حزنه في قلبه ، مشغولاً بفكره مسروراً بفقره ، لا يكشف سراً ولا يهتك ستراً، لطيف الحركة نامي البركة ، حلو المشاهدة سخياً بالفائدة ، طيب المذاق حسن الأخلاق ، لين الجانب جوهراً سيالاً ذائباً طويل الصمت جميل النعت ، حليماً إذا جهل عليه صبوراً على من أساء إليه ، ولا يكن عنده جمود ولا لنار الحق خمود ، لا بنموم ولا حسود ولا عجول ولا حقود ، يبجل الكبير ويرحم الصغير ، أميناً على الأمانة بعيداً عن الخيانة ، ألفه التقى خلقه الحيا، كثير الحذر مداوم السهر ، قليل التدلل كثير التحمل ، قليلاً بنفسه كثيراً بإخوانه ، حركاته أدب وكلامه عجب ، لا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحداً بغيبة ، وقوراً صبوراً رضياً شكوراً ، قليل الكلام كثير الصلاة والصيام ، صدوق اللسان ثابت الجنان يحتفل بالضيفان ويطعم ما كان لمن كان وتأمن بوائقه الجيران ، لا سباباً ولا مغتاباً ولا عياباً ولا نماماً ولا ذماماً ولا عجولاً ولا غفولاً ولا حسوداً ولا ملولاً ولا حقوداً ولا كنوداً ، له لسان مخزون وقلب محزون وقول موزون وفكر يجول فيما كان وما يكون »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« الصبر مال الفقير . وحسن الخلق لباسه . واتباع السنة طريقه . وطلب المعرفة تجارته .

واليأس مما في أيدي الناس غناؤه . وإذا سأل خفف . وإذا منع لم يأسف . يصدق إذا قال ويخلص إذا فعل »[2] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أن يكون جواد الفكر ، جوهر الذكر ، كثير العلم عظيم الحلم ، قليل المنازعة ، قريب المراجعة ، أوسع الناس صدراً وأذلهم نفساً ، وضحكه تبسماً ... لا يؤذي من

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧٣ – ٧٤ .

٢ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٤٦٧ .

يؤذيه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ورعاً عن الشبهات والمحرمات ، كثير العطـــاء ، قليـــل الأذى ، عوناً للغريب ، أباً لليتيم ، بشره في وجهه ،وخوفه في قلبه ، مسروراً ، وفقره أحلى من الشهد ، وأصلب من الحديد ، لا يكشف ستراً ولا يهتك أمراً ، لطيف الحركة ، حلـــو المشاهدة ، لين الجانب ، طويل الطعم ، كثير الذكر ، حليماً إذا أجهد على شيء ، صبوراً على من أساء إليه ، يجبر الكبير ويرحم الصغير ، حفيظ الأمانة ، بعيد عن الفانيات ، إلفـــه التقوى ، وخلقه الحياء ، لا نماماً ولا مغتاباً ، ولا حسوداً ، قلبه محزون ، وقوله مـــوزون ، وفكره يجول فيما يجول فيما كان وما يكون »[1] .

[مسألة – ٥] : في خصال الفقير

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« اثنا عشر خصلة من خصال الفقراء [الصوفية] في حضرهم وسفرهم :

أولها : أن يكونوا بما وعد الله تعالى مطمئنين .

والثانية : أن يكونوا من الخلق آيسين .

والثالثة : أن ينصبوا العداوة مع الشياطين .

والرابعة : أن يكونوا لأمر الله مستمعين .

والخامسة : أن يكونوا على جميع الخلق مشفقين .

والسادسة : أن يكونوا لأذى الخلق محتملين .

والسابعة : أن لا يدعوا النصيحة لجميع المسلمين .

والثامنة : أن يكونوا في مواطن الحق متواضعين .

والتاسعة : أن يكونوا بمعرفة الله تعالى مشتغلين .

والعاشرة : أن يكونوا الدهر على الطهارة .

والحادي عشر : أن يكون الفقر رأس مالهم .

والثاني عشر : أن يكونوا راضين فيما قل أو كثر ، وفيما أحبوا أو كرهوا عن الله تعالى شيئاً واحداً [راضين عنه] شاكرين له واثقين به »[2] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١٣ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٧٥ .

[مسألة – ٦] : في نعت الفقير

يقول الشيخ رويم بن أحمد :

« [نعت الفقير] إرسال النفس في أحكام الله تعالى »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« وقيل : نعت الفقير ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره »[2] .

[مسألة – ٧] : علامات الفقير

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« علامة الفقير ثلاثة أشياء :

لا يأكل إلا عن فاقة .

ولا ينام إلا عن غلبة .

ولا يتكلم إلا من ضرورة »[3] .

ويقول الشيخ احمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« من علامة الفقير : أن يكون مثل الماء الجاري ، إذا أصاب شخصاً به درن ونجس نظفه وطهره ، قال تعالى Y : [وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ] [4] والفقير الواصل يطهر جليسه من الرعونات النفسانية ، ومن الكدورات الشهوانية »[5] .

[مسألة – ٨] : في شروط الفقير

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« شروط [الفقير] ثمانية :

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢١١ .

٣ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٠٠ .

٤ – الأنبياء : ٣٠ .

٥ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٥٨ – ١٥٩ .

قصد صحيح ، وصدق صريح ، وآداب مرضية ، وأحوال زكية ، وحفظ الحرمة ، وحسن لخدمة ، ورفع الهمة ، ونفوذ العزيمة »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« شروط الفقير : شروطه مأخوذة من حروفه .

فالفاء : فراق لجميع المألوفات .

والقاف : قيامه لما افترض عليه رب الأرض والسموات .

والياء : يكون متوكلاً في كل أموره عليه .

والراء : رجوعه إليه »[2] .

[مسألة – ٩] : في ما يلزم الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :

« الفقير يلزمه ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره »[3] .

[مسألة – ١٠] : في أقل ما يلزم الفقير

يقول الإمام القشيري :

« قيل : أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء :

علم يسوسه ، وورع يحجزه ، ويقين يحمله ، وذكر يؤنسه »[4] .

[مسألة – ١١] : فيما ينبغي للفقير

يقول الشيخ ابو محمد المرتعش النيسابوري :

« ينبغي للفقير أن لا تسبق همته حظوته »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٣ – ١٤ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٧٩ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٧٥ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢١٣ .

[مسألة – ١٢] : في أدب الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :

« أدب الفقير الصادق [في فقره] ثلاثة أشياء :

لا يسأل إذا احتاج ، ولا يرد إذا أُعطي ، ولا يحبس لوقت ثان إذا أخذ »[١] .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« ليس من آداب الفقراء (يعني الصوفية) أن يكون له سبب يرجع إليه متى احتاج ، أو يدان يعمل بهما إذا أراد ، أو لسان يطلب به إذا جاع ، أو همة يطرق بها عند الشدائد إلى الناس، فهذه لهؤلاء أسباب وذخيرة لشدائدهم »[٢] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« من آداب [الفقير] أن لا يكون له هم الوقت المستقبل ، بل يكون بحكم وقته ، لا يتطلع للوقت الثاني ، بل يحفظ الحال وحدودهاً وشرائطهاً وآدابهاً مطرقاً غاضاً عما سواها لا أعلى منها ولا دونها ولا يشره إلى حال غيره وربما كان هلاكه فيها وهي لأهلها سلامة ونعمة...

ينبغي للفقير أن لا يختار حالة لنفسه حتى يدخل فيها من غير أن يكون هو فيها بل يفعل للمولى Y قدراً محضاً وإرادة مجرة ...

ومن آداب الفقير أن يكون مستعداً لورود الموت متهيئا له منتظراً مترقباً في الساعات كلها ليكون ذلك عونا له على الرضا بفقره وحمل ما حمل به من الأذى , لأن به يقصر الأمل وتنكسر النفس ويزول منها وهج شهوات الدنيا ...

ومن أدبه أن يخرج من قلبه ذكر المخلوقين .

ومن أدبه أن يتخلق مع الغني إذا دخل عليه بما تصل يده إليه من القوت أو فاكهة وإن كان شيئاً يسيراً , لأنه بقلبه محترز عن الأسباب فهو بالإيثار أولى من الغني الذي هو في أسر غناه إلا أن يكون ذا عيال في ضيقة فلا يضيق على عياله بإيثاره ذلك للغني إلا أن يكون

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٧٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٧٦ .

يعلم من عياله الإيثار وطيب النفس بذلك والموافقة والصبر والرضا والمعرفة واليقين والأنوار تظهر من قلوبهم على ألسنتهم وجوارحهم وأنفسهم فحينئذ لا يبالي في البذل والمنع والإيثار والإمساك .

ومن أدب الفقير أن لا يترك الاحتياط في الورع في حال ضيق اليد فلا يخرج إلى ما لا يحل في الشرع لفقره فيخرج من العزيمة إلى الرخص فإن الورع ملاك الدين والطمع هلاكه وتناول الشبهات فساده كما قال بعض الصالحين : من لم يصحبه الورع في فقره أكل الحرام وهو لا يدري . فعليه أن لا يخلد إلى التأويلات في دينه في حالة فقره بل يرتكب الأشق والأحوط الذي هو العزيمة »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« آداب [الفقير] خمسة : خلع العذار ، والذل والانكسار ، والبذل والإيثار ، وصحبة العارفين الأبرار ، وبذل المجهود في الطاعة والأذكار »[2] .

[مسألة – ١٣] : في حكم الفقير

ويقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل الفقير في مقامات الطريق حتى يصير يخاطب الناس على قدر عقولهم وراثة محمدية ، فلو قدر أن الناس كلهم سألوه عن حكم واحد لأجاب كل واحد منهم بكيفية خاصة بحسب مقامه ، وكذلك لا يكمل الفقير حتى يعرف حكم الحديث الواحد من سائر وجوهه فإن له وجوهاً : وجه إلى الحق ووجه إلى رسول الله ﷺ ووجه إلى من يستدل به من الأئمة المجتهدين وغيرهم »[3] .

ويقول : « لا يكمل مقام فقير إلا أن صار يجتمع برسول الله ﷺ ويراجعه في أموره كما يراجع التلميذ شيخه »[4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٧٨ – ٥٨٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٤ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٣٠٤ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ٢٦ .

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري:

« من حكم الفقير أن لا يكون له رغبة ، فإن كان ولا بـــد فـــلا تجـــاوز رغبتـــه كفالته »[1] .

[مسألة – ١٤] : أحوال الفقير في الفقر

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« [للفقير]خمسة أحوال عند فقره :

الأولى : أن يكون بحيث لو أتاه المال لكرهه ويتأذى به ، وهرب من أخذه بغضاً له ، واحترازاً من شره وشغله ، وصاحب هذه الحالة يسمى زاهداً .

الحالة الثانية : أن يكون بحيث لا يرغب فيه رغبة يفرح بحصوله ، ولا يكرهه كراهـــةً يتأذى بها ، وصاحب هذه الحالة يسمى راضياً .

الحالة الثالثة : أن يكون وجود المال أحب إليه من عدمه لرغبة له فيه ، ولكن لم يبلـــغ من رغبته أن ينهض لطلبه ، بل إن أتاه عفواً أو صفواً أخذه وفرح به ، وان افتقر إلى تعب في طلبه لم يشتغل به ، وصاحب هذه الحالة يسمى قانعاً .

الرابعة : أن يكون تركه للطلب لعجزه ، وإلا فهو راغب فيه ، لو وجد سبيلاً إلى طلبه بالتعب لطلبه ، وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص .

الخامسة : أن يكون مضطراً إلى ما قصده من المال ، كالجـــائع ، والعـــاري الفاقـــد للمأكول والملبوس ، ويسمى صاحب هذه الحالة مضطراً ، كيفما كانت رغبته في الطلـــب ضعيفة أو قوية:

وأعلى هذه الخامسة : الحالة الأولى وهي : الزهد ، وورائها حالة أخرى أعلى منـــها وهي أن يستوي عنده وجود المال وعدمه »[2] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[مسألة – ١٥] : في معنى قول الصوفية : (الفقير ابن وقته)

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« [الفقير ابن وقته] معناه هو ما يراه واجبا عليه في وقته ينتهجه ويترك ما وراءه مما لا حاجة له به ...

الفقير ابن وقته ، هي لأصحاب المراقبة الكبرى ، هو في كل وقت بحسب ما يصادمه من التجلي يتلون بتلون تجلياته في مقابلتها بالعبودية والأدب ليعطي لكل تجل حقه من العبودية والأدب »[1] .

[مسألة – ١٦] : الفقير في علم الحروف

ويقول الشيخ أبو الحسن الخارقاني :

« الفقير ... الإشارة بحروفه ...

أوله : فاء وهو إشارة إلى الفاقة والجوع والرياضة سوى حال المخمصة ...

والحرف الثاني قاف : وهو إشارة إلى القناعة ...

والحرف الثالث : ياء وهو إشارة إلى يوم جديد ورزق جديد .

والحرف الرابع : الراء وهو إشارة إلى رخصة ... من الشيخ الكامل »[2] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« ف ، ق ، ي ، ر ثم أنشد :

فاء الفقير فناؤه في ذاته وفراغه من نعته وصفاته

والقاف قوة قلبه بحبيبه وقيامه لله في مرضاته

والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم بالتقوى بحق تقاته

والراء رقة قلبه وصفاؤه ورجوعه لله عن شهواته »[3] .

١ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ٩٦ .

٢ – الشيخ أبو الحسن الخارقاني – سؤال وجواب الطريقة الرفاعية – ص ٦٤ – ٦٦ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧٣ – ٧٤ .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« فإن الفقير فناؤه في حب من　　　يهوى وفهم الفهم سر كتابــه
والقاف قرب لا يشاب بفرقة　　　يسقي به الكاسات من أكوابه
والياء يشهد من يحب مسامرا　　　فيغيب فيه عن شهي خطابــه
والراء رفض الكل عند لقائه　　　حتى يصير الكل من خطابـــه »[1] .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أربعة أحرف : فاء ، وقاف ، وياء ، وراء .

فالفاء : فراره من حظوظ النفس .

والقاف : قناعته بما يسر الله له .

والياء : إياسه مما في أيدي الناس .

والراء : رضائه بما له وعليه »[2] .

[مسألة – ١٧] : في سوء أدب الفقراء

يقول الشيخ ابو بكر الدقي الدينوري الدقي :

« [سوء أدب الفقراء] مع الله تعالى في أحوالهم ، انحطاطهم من الحقائق إلى العلم »[3] .

[مسألة – ١٨] : في صفات الفقير

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي

« لا يكون الفقير فقيراً حتى يكون حمالا يحمل ويحتمل ، ولا يؤذي من يؤذيه ، ولا يتحدث فيما لا يعنيه ، ولا يشمت بمصيبته ، ولا يذكر أحدا بغيبة ، ويتجنب المحرمات موقوفاً من الشبهات ، إذا بلي صبر ، وإذا قدر عفى ، فهو كالسلطان مهابة ، أو كالعبد

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٠٥ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٩.

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٦ .

الذليل مهانة ، طريقه البذل والإيثار والصفح والاحتمال ، غضيض طرفه ، يعمـــر الأرض بجسده ، ويسكن العلا بقلبه »[1] .

[مقارنة – ١] : بين الفقير الفاني والفقير المشاهد

يقول الإمام فخر الدين بن شهريار العراقي :

« مرتبة الفقير الفاني أعلى من مرتبة الفقير المشاهد وجه محبوبه في الكل , لأن المشاهد يشاهده وراء حجب التعينات , لأنه لم يفن عنها ولا عن نفسه فشهوده ناقص بالحجب وإن كانت نورانية . بخلاف الفاني الذي هو في دار خلوة الوجود المطلق في العدم الأصلي الذي له فلا يحتاج الى الوجود , لأن الوجود الذي يراه فهو عينه وكذا العدم ، إذ الشيء لا يحتاج الى نفسه ، فانه يواسي وجود الحق بلا حجاب تعين نفسه او غيره ، ويواسي عدم نفسه بلا حجاب تخيل وجودها فان شهوده كامل لما نذكره »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الفقير والمريد

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قالوا : الفقير لا يَملِك ولا يُملَك ، أي لا يملك شيء ولا يملكه شيء ، فهو أهـــض من المريد و أخص , لان المريد قد يكون من أهل الأسباب »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ][4].

يقول الشيخ أحمد علوان :

« أولئك قوم حبسهم حسن التوكل عن قبيح التأكل ، ومـــنعهم التعفـــف عـــن ذل التلفف ، واشتغلوا بالفرض خوف من العرض ، لا يستطيعون ضربا في الأرض ، أحقيـــاء أتقياء ، يحسبهم الجاهل أغنياء تعرفهم بسيماهم لا بزلهم ودعوهم ، لا يستجدون إلحافـــاً ،

---

١ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٢٠٨ .

٢ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣٢٥ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٧ .

٤ – البقرة : ٢٧٣ .

ولا يسألون الناس إلحافا ، أولوا أطمار راثة ، ومعيشة غاثة ، ومحاسن منبثة ، ومساو مجتثة الحرام نارهم ، والحلال عارهم والمعرفة أسرارهم ، والمحبة إظهارهم ، والشوق أطيارهم ، والتفكر أبصارهم ، والفتوة أبصارهم ، وحسن التوكل شعارهم ، وعن الله أخبارهم ، وإلى الله أسفارهم ، وعلى الله قرارهم ، وبالله أشعارهم ، وفي الله إقبالهم وإدبارهم ، ومن الله موردهم وإصدارهم أولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »[1] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« سألني أبو بكر الزقاق فقال : يا أبا علي لم ترك الفقراء أخذ البُلغَة في وقت الحاجة ؟

فقلت : لأنهم مستغنون بالمعطي عن العطاء .

فقال : نعم ، ولكن وقع لي شيء آخر .

فقلت : هات أفدني ما وقع لك .

فقال : لأنهم قوم لا ينفعهم الوجود إذ الله فاقتهم ولا تضرهم الفاقة إذ الله وجودهم »[2].

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« ان الفقير هو الذي بربه وكذا الغني هو الفقير البائس

وأنظر إلى وصف الغني وكونه وصف الفقير فما المحقق آيس »[3] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« إذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم ، وابدأه بالرفق فإن العلم يوحشه ، والرفق يؤنسه »[1].

---

١ - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج ٣ ص ١٥٩ – ١٦٠ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٨ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص ٢٦٧ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قال لي [الحق تعالى] : ليس الفقير عندي من ليس له شيء ، بل الفقير الذي له أمر في كل شيء إذا قال لشيء كن فيكون »[٢] .

[من أقوال الصوفية] :

ويقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :

« حرام على كل من يسمي أصحابنا الفقراء , لأنهم أغنى خلق الله Y »[٣] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي:

« وقال بعضهم : من طلب الفقر لثواب الفقر مات فقيراً .

وقال بعض المتصوفة : الفقير إذا كثر عقله ذهبت طيبته »[٤] .

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« ليس الفقير بالخانقان ، ولا بالزوايا ، ولا بلبس العباءة ، ولا بلبس القبا ، ولا بالأرزق [٥]ولا بلبس الصوف ، ولا بالنعل المخصوف لكنه إذا أخلصت عملك في قلبك ، ولبست ثوب صدق عزمك ، واحتزمت إيمانك ورفقك ، صار عملك كله في قلبك كان لك فائدة وربحاً ونار ذلك ، فأضرم سره وأحرق الحشى جواه . فما رقيق الثياب يغني ولا خشنة , لأن القلب إذا مليء خوفا من الله ومحبة الله اشتعلت نيران المحبة فيه ونار وقويت فيه الأنوار فيعود جميع أحوال ذلك الرجل في قلبه ... ولا يرجع يطيق حمل ثوب رقيق ، ولا إزار »[٦] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦٠ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ٧ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧٥ .

٥ – الأرزق : من الرازقية ، وهي كتان بيض – النجد في اللغة والأعلام – ص ٢٨٥ .

٦ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ٢ ص ٣٢٠ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الفقير ابن وقته ، لا نظر له إلى ماض ، ولا آت , لأن نظره إليهما تفويت للوقت الحاصل »[1] .

الفقير إلى الله

الإمام القشيري

يقول : « **الفقير إلى الله** : هو الغني بالله »[2] .

الفقير الحقيقي

الشيخ أبو سهل الصعلوكي

يقول : « **الفقير الحقيقي** : هو من يكون ضعيفاً في أحوال الدنيا ، قويا في أفعال الآخرة ، يُظهر الغناء عند شدة فاقته استغناء بربه وثقة به »[3] .

الفقراء الراضون

الشيخ أبو عبد الله المغربي

يقول : « **الفقراء الراضون** : هم أمناء الله في أرضه ، وحجته على عباده ، بهم يندفع البلاء عن الخلق »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ٨١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٩٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٤٥ .

فقراء العارفين

الشيخ ذو النون المصري

فقراء العارفين : هم ملوك الآخرة الزهاد [1] .

الفقراء المهاجرين

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الفقراء المهاجرين** : هم الذين تركوا كل علاقة وسبب ، و لم يلتفتوا إلى شيء من الكون ، وفرغوا أنفسهم لعبادة ربهم باتباع رسوله ﷺ وشغلهم فرحهم بما وفق لهم من معرفة ربهم وطاعة رسوله ﷺ عن حب الأهل والولد والديار والأموال »[2] .

الفقير الصابر

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **الفقير الصابر** : هو مثل أويس القرني ، ونظرائه ، صبروا فيه ، حتى ظهرت لهم براهينه »[3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الفقير الصابر** : هو الغني الشاكر وبالعكس , لأن الغني إنما هو بالله فإذا استغنى القلب بالله فصاحبه هو الغني الشاكر ، ولا عبرة بما في اليد فقد تكون اليد معمور والقلب فقير وقد يكون القلب غنياً بالله واليد فقيرة ، وقد تكون اليد معمور والقلب مع الله غنياً به عما سواه »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٥ (بتصرف) .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٥٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٨٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٩٩ .

الفقير الصادق

الشيخ أبو حفص النيسابوري

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي يكون مع كل وقت بحكمه فإذا ورد عليه وارد يخرجه عن حكم وقته ويستوحش منه »[1] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي لا يتهم الله تعالى في الأسباب ، ويسكن إليه في كل حال »[2] .

الشيخ سمنون المحب

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي لا يأنس بالعدم كما يأنس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر »[3] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **الفقير الصادق** : الذي يكون في كل وقت بحكمه ، فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته ، يستوحش منه وينفيه »[4] .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي لا يختار بصحة الرضا ما يرد عليه من الأسباب »[5].

الشيخ سهل التستري

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي لا يسأل ، ولا يرد ، ولا يحبس »[6] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٠٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٩٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٧ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٠٨ .

٦ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١١٨ .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي لا يتهم الله تعالى في الأسباب ، ويسكن إليه في كل حال »[1] .

الشيخ أبو عبد الله المقرئ

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء »[2] .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « **الفقير الصادق** : هو من آثر وقته ، فإن كان فيه تطلع إلى وقت ثان لم يستحق اسم الفقر »[3] .

الشيخ أبو الحسين المزين

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي يسكن إلى مضمون الله له ، ويزعجه دخول الإرفاق عليه ، من أي وجه كان »[4] .

الشيخ أبو بكر المصري

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي لا يملك ولا يميل »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **الفقير الصادق** : هو من لا سماء تضله ولا أرض تقله ولا معلوم يشغله فهو عبد بالله لله يرده إلى التمييز في أوان العبودية وفي غير هذا الوقت فهو مصطلم عن شواهده واقف بربه منشق عن جملته »[6] .

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي لا يضمر شراً ولا يظهر خيراً »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥١٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٨٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٨٥ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٥ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٨ .

٧ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٣١٦ .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **الفقير الصادق** : هو من يُطعِم ولا يُطْعَم ، ومن يُعطِي ولا يُعطْى ولا يأخذ ، ومن لا يلمس الدنيا ولا عروضها ، فإن الرشى في الطريق حرام »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي ما قر الله عينه إلا بالله وبوجوده ، وما بعث إليه منه إلا بشهوده وجنوده »[2] .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « **الفقير الصادق** : هو من استوى عنده العطاء والمنع والخفض والرفع »[3] .

الشيخ العربي الدرقاوي

يقول : « **الفقير الصادق** : هو الذي لم تبق له حالة يطلبها ، وإن كان ولا بد من الطلب فليطلب المعرفة »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في آداب الفقير الصادق

يقول الإمام القشيري :

« من آداب الفقير الصادق : إظهار التشكر عند كمال التكسر »[5] .

[مسألة – ٢] : في علامة الفقير الصادق

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« [علامة الفقير الصادق] : ترك الشكوى ، وإخفاء أثر البلوى »[6] .

---

١ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ٢ ص ٣٠٠ – ٣٠١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٤ أ .

٣ – الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٣ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ١٩٩ .

٦ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٩ .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« علامة الفقير الصادق : أن لا يسأل ولا يعارض ، وإن عورض سكت »[1] .

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« علامة الفقير الصادق أربعة أشياء :

يفتح باب الذل ويغلق باب العز .

ويفتح باب المجاهدة ويغلق باب الراحة .

ويفتح باب الفقر ويغلق باب الغنى .

ويفتح باب السهر ويغلق باب النوم »[2] .

[مسألة – ٣] : في نعت الفقير الصادق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« نعت الفقير الصادق ثلاثة أشياء : صيانة فقره ، وحفظ سره ، وإقامة دينه »[3] .

الفقير الصديق

الشيخ العربي الدرقاوي

يقول : « **الفقير الصديق** : هو الذي إذا قال له شيخه ادخل في عين المخياط لا يتردد ويقوم يبادر في امتثال ما أمر ولو كان لا يتأتى منه ذلك »[4] .

الفقير المخلص

الإمام القشيري

يقول : « **الفقير المخلص** : هو من لا يملك شيئاً ويملك كل شيء »[5] .

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٨ .

٢ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٠٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٩ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٧٦ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ١٩٩ .

أفقر الفقراء

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **أفقر الفقراء** : هو من ستر الحق حقه عنه »[1] .

الفقير الغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفقير الغني** : هو الإنسان المتحقق بفقر الغنا ...وهو الذي غني بفقره عما سواه ، فمقامه غاية المقامات وآخرها »[2] .

الفقير الكامل

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : الفقير الكامل : هو الصوفي الصادق , لأن الصوفي الصادق هو الذي يتلذذ بفقره ويشهد فيه المنة لربه ، ويحمده عليه ، كما يحمد الغير على الغنى .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٠ .

مادة (ف ق هـ)

الفقه

في اللغة

« فَقِهَ الأمر : فهمه ، أحسن إدراكه .

فِقْهٌ : علم أصول الشريعة وفروعها .

فَقِيه : ١. عالم فطن .

٢. عالم بأصول الشريعة وأحكامها .

٣. قارئ القرآن ومعلمه »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهوا في الدّينِ وَلِيُنْذِروا قَوْمَهُمْ إذا رَجَعوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرونَ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حنيفة (رحمه الله)

يقول : « **الفقه** : هو معرفة النفس ما لها وما عليها »[٣] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الفقه** : هو العلم بغرض المخاطب من خطابه »[٤] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٦ – ٩٤٧ .

٢ – التوبة : ١٢٢ .

٣ – الشيخ أبو العباس المستغفري – مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم – ص ٥ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢٠ .

إضافات وإيضاحات

[بحث صوفي] : حول الصراع بين الفقه والتصوف

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« الفقه والتصوف صورتان من صور النشاط العلمي في التفكير الإسلامي ، ووجهان من أوجه التشريع والأخلاق في المجال الروحي للرسالة المحمدية ﷺ . ومع هذا فالخصومة بينهما تقليدية تاريخية ، منذ عرف الناس التصوف و الفقه .

ولقد كان الفقيه في صدر الإسلام هو النموذج الكامل للرجل الكامل في الإسلام ، كان الفقيه هو العابد ، العالم ، الزاهد ، المجاهد ، المجاهر بكلمة الحق ، القائم على الجادة ، يرشد الناس بعلمه وعمله ، ويأخذهم بأيديهم الى ما يرضي الله ، والى ما شرع الله ، والى ما فيه خير الأمة الإسلامية ، والمجموعة البشرية كافة ، وبذلك كان الفقيه والصوفي شيئاً واحداً ، وكان التصوف والفقه اسمان لعلم مشترك .

كان الفقيه هكذا يوم كان الفقه هو روح الإسلام وجوهر الرسالة المحمدية ﷺ ، يوم كان الفقه تشريعاً وخلقاً ، وعلماً وعملاً ، يوم كان الفقه لا يعرف الحيل الشرعية ، ولا التفرعات الافتراضية الشاذة ، ولا ألاعيب الألفاظ التي تقتنص الرخص وتستهدف الغلبة في ميادين الجدل والحوار .

ثم اخذ الفقه الذي نعرفه اليوم يتكون شيئاً فشيئا ، بل اخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن أخلاقياته ومثالياته وصفائه الأول ، وأخذت ملامحه تتبدل وتتغير وتتلون بألوان الثقافات التي تسربت إليه وتقنعت به ، وتسترت وراء تشريعاته .

فغدا الفقه علماً اكثر منه عملاً ، واصبح كتاباً للعقول اكثر منه مادةً وتوجيهاً للقلوب ، بل اصبح وسيلة للحياة وسلماً لمناصبها وزخرفها .

وبذلك خلع الفقيه أردية العباد ليرتدي أزياء رجال القانون ، وترك محاريب التقوى ليحتل مناصب الدنيا وأعرض عن الأخلاقيات والمثاليات ليسبح مع السابحين وليثب مع الواثبين الى لمع الجاه ومتاع الحياة ، وما تزخر به الدنيا من مفاتن ومباهج .

ومن هنا انفصل الفقه عن التصوف او انفصل المتصوفة عن الفقهاء واختلفا طريقاً ونهجاً ، وغاية وهدفاً .

يقول ابن خلدون في مقدمته متحدثاً عن نشأة التصوف وعن سمات اصحابه : « واصله ان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال و جاه ، وكان ذلك عامّاً في الصحابة والسلف .

ولما نشأ الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا ، اختص المقبلون على الله بأسم الصوفية » .

اختص المتصوفة بشهادة الكاتب الكبير ابن خلدون ، بالأخلاق الإسلامية التي كان عليها الصحابة رضوان الله عليهم ، وبالإقبال على الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يتنافس فيه الناس بل فيما يتقاتل عليه القطيع العام من البشرية .

واختص المتصوفة ايضاً بانهم ربطوا بين العلم والعمل ، فالفقيه عندهم هو العالم العابد ، هو الذي ينبع ايمانه من قلبه لا من عقله ، هو الذي يطابق عمله علمه , لأن العقيدة هي العمل ، ولأن التعبد شرط العلم الديني .

كما امتاز المتصوفة بابتعادهم عن الجدليات اللفظية والتفريعات الافتراضية التي تباعد بين المسلم وجوهر دينه ، والتي تشغل العقل الإنساني عن واجبه الأول وهدفه الأسمى ، واعتبروها سفسطة دخيلة على الإسلام بعيدة عن روحه الفطرية السليمة ، أولى منه ثم أولى الاشتغال بما يطهر القلب ، ويزكي الجوارح ، ويلهم الروح طاعة الله والعمل على رضاه .

وعلى ضوء هذه العقيدة آمن المتصوفة بأن رجال الفقه المتأخرين او اكثرهم انحرفوا عن مناهجه الإسلامية ، ولو يقوموا بجوانبه التعبدية والأخلاقية ، فغدوا رجال قانون وتشريع لا رجال عقيدة ودين .

عن عمران القصير قال : « سألت الحسن البصري عن شيء .

فقلت : إن الفقهاء يقولون : كذا وكذا .

فقال : وهل رأيت فقيهاً بعينك ، إنما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه ، المداوم على عبادة ربه Y » .

وكان أبو طالب المكي يقول : « علماء الدنيا – أي الفقهاء – قعدوا على طريق الآخرة، فلا هم نفذوا ، ولا تركوا العباد يسلكون الى الله Y »[1] . وكان يشبههم بالقبور ظاهرها عامر وباطنها عظام موتى .

وكان الغزالي وهو الفقيه الأصولي الكبير يقول : « صارت كلمة الفقه الى تفريقات الطلاق ، وصور الإيمان والعتق المفروضة ووجه السلم وغير ذلك مما لا يحصل به انذار ولا تخويف ، بل مما كان التجرد له والاكثار منه وحفظ المقالات المتعلقة به يقسي القلب وينزع الخشية منه ، صارت الى هذا بعد أن كانت عنواناً على معرفة دقائق النفس ومفسدات الأعمال، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة مع امتلاء القلب بخوف الله ورجائه » .

وكان أبو العباس يقول : « شاركنا الفقهاء فيما هم فيه من علم ولم يشاركونا فيما نحن فيه من عبادة وأخلاق » .

ورجال الفقه من ناحيتهم نظروا فرأوا أن التصوف كلمة عامة غير محددة بالحدود التي تتحدد بها العلوم ، وان المحراب الصوفي قد امتلأ بطوائف شتى من بينها الدخيل والأصيل .

كما شاهدوا بأعين فزعة ، جزعة المتصوفة يكونون لأنفسهم علوماً ومعارف من إلهامات الروح ومعارج القلوب ، وأنهم قد ابتدعوا فنوناً في المحبة الالهية وما تحتوي عليه هذه المحبة من وجد وشوق وجذب وفناء وسر وأسرار ، ومبتكرين أيضاً الواناً أخلاقية في الذكر والخلوة والمناجاة ، ومثاليات تطوف حول عبادات أوجبوها على انفسهم فوق الفرائض

---

١ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج١ص١٤١ .

والنوافل ، مقيمين من ذلك كله دستوراً ضخماً يدور حول امراض القلب وادويتها ، وخفايا النفوس ووساوسها ، ومجالات الروح والهاماتها .

وكل هذا بدا في نظر الفقهاء او في نظر أكثرهم ابتداعاً في الدين وانحرافاً عن الحياة المثلى ، وتمرداً على ما اصطلحت عليه العقول في بناء الحياة الدنيا .

وأخطر من هذا ، المظهر الدنيوي بينهما ، فقد آمن رجال الفقه بأنهم وحدهم سادة الجماهير ، وأنهم وحدهم سدنة الدين وحراس نبعها المقدس ، وليس لغيرهم أن يرتدي ثوب الدين وقداسة هذا الثوب ، وليس لغيرهم ان يقول في الدين برأي او يلقي في مشكلاته بدليل او حجة .

ومع إيمان الفقهاء بهذا فقد انتزع المتصوفة الجماهير من قبضة الفقهاء وتزعموها دونهم ، واحتفظوا بهذه الزعامة على التاريخ رغم ما بذل في سبيل هدمها وزلزلتها .

وكان هذا وحده كفيلاً بأن يزكي نار الخصومة ، وأن يلهب الحقد في قلوب الفقهاء ، فيعلنوها حرباً قاسية على التصوف والمتصوفة ، حرباً استغلت فيها كافة الأسلحة من التكفير كما حدث في محنة التصوف الكبرى التي تعرف في التاريخ (بمحنة غلام الخليل) حيث قدم للموت ، أبو علي الدقاق ، وأبو الحسين النوري ، وغيرهما من أئمة التصوف باسم الكفر والزندقة . إلى الدس الرخيص لدى الأمراء والملوك بدعوى حماية العرش وتدبير المؤامرات كما حدث في مأساة الحلاج ونكبة السهروردي . إلى القتلة الغيلة في جنح الظلام كما حدث للمناوي تلميذ الشعراني الأكبر وصاحب الكواكب الدرية في طبقات الصوفية .

ورغم تلك الخصومة الحادة التي حملها جمهرة الفقهاء للتصوف والمتصوفة كان أئمة الفقه جميعاً ، من المتصوفة خلقاً وعملاً وحباً بلا استثناء مما يحملنا على الاعتقاد بأن أساس الخصومة دنيوياً لا دينياً .

كان أبو حنيفة فقيهاً صوفياً ، وكان الشافعي يرسل دقائق المسائل الفقهية إلى أبي حمزة الصوفي ويقول : علمنا يا صوفي . وكان يقول : « استفدت من الصوفية طول صحبتي لهم

سنين ، قولهم : الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك ، وقولهم : إن لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر » .

وكان أحمد بن حنبل يتنسك تنسكاً صوفياً ويأمر ابنه بملازمة الصوفية ليصفوا له دينه « وقد سئل : من الناس . فقال : العلماء . ومن الملوك . فقال : الصوفية . ومن السفلة . فقال : الذين يعيشون بدينهم » .

وكذلك كان مالك والليث بن سعد وسفيان الثوري ، حتى أن المتصوفة قد أرخوا لهؤلاء جميعاً في طبقاتهم باعتبارهم من أئمة التصوف ورجاله الأوائل .

وكذلك كان كبار المتصوفة فقهاء علماء . أرخ لهم الفقهاء في طبقاتهم على اعتبارهم من السادة الفقهاء رجال التشريع ، كالجنيد والحسن البصري ومحي الدين ابن عربي والغزالي والشعراني .

فالحقيقة التي تعلوا على خصومات التاريخ أن التصوف ، والفقه ، توأمان متلاصقان لا يعيش أحدهما بغير الآخر . ووجهان لفكرة واحدة هي الإسلام الذي لا تكمل معانيه ، تشريعاً ، وخلقاً ، وروحاً وجسداً إلا باتحادهما ، كما يقول أحمد بن حنبل : « من تصوف ولم يتفقه فقد تفسق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تزندق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق » .

ويقول الأستاذ آدم متز في كتابه (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) :

« رغم خصومة المتصوفة والفقهاء نجد بين العلماء كالشافعية مثلاً كثيراً من الصوفية ، وهذه حقيقة واقعة ، وكانت علوم الصوفية الدينية أهم العلوم وأكثرها نجاحاً ، فقد كانت هي الحركة العلمية التي ضمت أعظم القوى الدينية في ذلك العهد » .

ثم يقول : « والحركة الصوفية في القرنين الثالث والرابع أوجدت في الإسلام ثلاثة مبادئ أثرت فيه تأثيراً كبيراً ، وهي : ثقة وطيدة كاملة بالله تعالى ، والاعتقاد بالأولياء ، وإجلال النبي محمد ﷺ ، ولا تزال هذه المبادئ الثلاثة أهم العوامل وأقواها تأثيراً في الحياة الإسلامية ، ولعل هذا التفوق الذي ظفرت به المبادئ الصوفية هو سر خصومة العلماء للمتصوفة » .

ويقول الشعراني في المنن :

« واعلم يا أخي أن غالب الإنكار الذي يقع بين الفقهاء والمتصوفة إنما هو من القاصر من كل منهما ، وإلا فالكامل من الفقهاء يسلم للعارفين ، والعارفون يسلمون للفقهاء , لأن الشريعة جاءت على مرتبتين : تخفيف وتشديد ، ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم للأعمال ، فمن قوى منهم خوطب بالتشديد ، ومن ضعف خوطب بالتخفيف والأخذ بالرخص ، فكما أن موسى υ كان على هدى من الله ، فكذلك الخضر υ ، ولهذا سلم موسى للخضر آخر الأمر لما علم أن للشريعة مرتبتين : مرتبة خاصة بعامة الناس ، ومرتبة خاصة بالعارفين ، ولا اختلاف في الجوهر بينهما »[1] .

[مسألة] : في أسم الفقه في العصر الأول

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« ولقد كان أسم الفقه في العصر الأول منطلقاً على علم طريق الآخرة ، ومعرفة دقائق آفات النفوس ، ومفسدات الأعمال ، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا ، وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة ، و إستيلاء الخوف على القلب »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين أحكام الفقه وبين أحكام التصوف

يقول الشيخ أحمد زروق :

« حكم الفقه عام في العموم , لأن مقصده إقامة رسم الدين ، ورفع مناره ، وإظهار كلمته .

وحكم التصوف خاص في الخصوص , لأنه معاملة بين العبد وربه ، من غير زائد على ذلك .

فمن ثم صح إنكار الفقيه على الصوفي ، ولا يصح إنكار الصوفي على الفقيه ، ولزوم الرجوع من التصوف إلى الفقه ، والاكتفاء به دونه .

---

١ – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص ١١٦ – ١٢١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٢٨ .

ولم يكف التصوف عن الفقه ، بل لا يصح دونه ، ولا يجوز الرجوع منه إليه إلا به ، وإن كان أعلى منه رتبة ، فهو أسلم وأعم منه مصلحة .

ولذلك قيل : كن فقيهاً صوفياً ، ولا تكن صوفياً فقيهاً .

وصوفي الفقهاء أكمل من فقيه الصوفية وأسلم , لأن صوفي الفقهاء قد تحقق بالتصوف ، حالاً ، وعملاً ، وذوقاً .

بخلاف فقيه الصوفية ، فإنه المتمكن من علمه وحاله ، ولا يتم له ذلك إلا بفقه صحيح ، وذوق صحيح »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين فقه القلب وفقه اللسان

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« فقه القلب يقربك إلى الحق Y ، وفقه اللسان يقربك إلى الخلق وملوكهم ، فقه القلب يتركك في صدر مجلس القرب من الحق Y ، يصدرك ويرفعك ويقرب خطاك إلى ربك Y »[2] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الفقه والعلم

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الفقه هو معرفة الشيء بمعناه الدال على غيره .

والعلم هو تجلي الأشياء له بنفسها »[3] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الفقهاء والعارفين

يقول الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي :

« الفقهاء استفرغوا المجهود في تحرير الإقامة بالإتيان بالعبادة وشروطها أو أركانها وسننها وآدابها المتممة لها وسموا ذلك فقهاً والماهر فيه فقيهاً .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٧٧ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٦٥ .

والعارفون استفرغوا المجهود في تحرير الإتيان بالعبودية بحقائقها وشروطها وآدابها المتتمة لها وسموا المتمكن في ذلك عارفاً أو صوفياً وعلمه معرفة وتصوفاً »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : تفقه ، فإن الفقه أفضل قائد إلى البر والتقوى واعدل قاصد ، فإن فقيهاً واحداً متورعاً أشد على الشيطان من ألف عابد »[2] .

[من قواعد الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الاشتراك في الأصل ، يقضي بالاشتراك في الحكم . والفقه والتصوف ، شقيقان في الدلالة على أحكام الله تعالى وحقوقه ، فلهما حكم الأصل الواحد ، في الكمال والنقص ، إذ ليس أحدهما بأولى من الآخر في مدلوله الاشتراك في الأصل »[3] .

[مسألة] : في حقيقة الفقه

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« حقيقة الفقه : هي معرفة المعبود »[4] .

شريعة الفقه

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **شريعة الفقه** : هي معرفة العبادة »[5] .

١ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٥٥ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٦٢ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٢ .

٤ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣٣ .

الفقيه

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **الفقيه** : هو الورع ، الزاهد في الدنيا »[1] .

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الفقيه** كل الفقيه : هو من لم يُقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله »[2] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الفقيه** على الحقيقة : هو الذي يحفظ الحدود لا الذي يذكر علم الحدود »[3] .

الشيخ علي بن سهل الإصبهاني

يقول : « **الفقيه** : من لا يدخل تحت المنسوبات إليه »[4] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الفقيه** : هو من فهم سر الإيجاد ، وإنه ما أوجده إلا لطاعته ، ولا خلقه إلا لخدمته »[5] .

الشيخ ابو العباس المرسي

يقول : « **الفقيه** : من انفقأ الحجاب عن عيني قلبه »[6] .

---

١ – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – ص ٥٧ .

٢ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ١٢١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٣٥ .

٥ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٣٢ .

٦ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج ١ص ٢٠ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الفقيه** : هو من فقه عن الله ، وفنى به عمن سواه »[1] .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « **الفقيه** : هو من فقه الأوامر والنواهي من مواردها ومصادرها ، فصار فقيهاً بالنور والسرور ...

الفقيه : من فقه عن عين قلبه حجاب غفلته وعماه ، فأبصر مكائد نفسه وهواه .

الفقيه : من فاق وذاق وصفا وراق ، وجال في حومة السباق ، وتوجه بكليته إلى الكريم الخلاق .

الفقيه : من فقه الإشارة ، وحل العبارة ، وخالف المسولة والأمارة ، وأخذ له من كل شيء علامة وأمارة ...

الفقيه : من حسنت عبارته ، وفهمت إشارته .

الفقيه : من اعترف واغترف ، وحوى العز والشرف .

الفقيه : من شاد المباني وفهم المعاني .

الفقيه : من سدده حركاته وسددت سكناته ، وحسمت آفاته ، وحسنت حالاته .

الفقيه : من كان لسيده ومولاه لا يعرف إلا إياه ، ولا يطلب منه شيء سواه ، فهو الذي يكلاه ويتولاه .

الفقيه : من غاب عن الوجود وشاهد أنوار الهداية والسعود الدالة على كمالات الواحد الموجود ، فحظي بالنور والإقبال ، وكان لله تعالى بكل حال .

الفقيه : من فقد السوء وعرف الداء والدواء .

الفقيه : من فقه الحقائق من سائر الدقائق .

الفقيه : من فوض لله سائر الأمور ، واستسلم للقضاء والقدر .

الفقيه : من فقه الخطاب عن الكريم الوهاب قلبه ، وأجاب بالصدق والصواب .

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٩ – ٤٠ .

الفقيه : من تفجرت له المعاني من سائر المباني ، فروى فريقها واوضح طريقها ، وحرر عراها وذلل قواها .

الفقيه : من فقه دقائق المعاني من كل قاصي وداني ، فسلك بذلك الدين القويم والصراط المستقيم ففر من مولاه اليه وعول به في كل حال عليه .

الفقيه : من دام لسيده فقره واضطراره , لأن هذا سبيله دائماً وشعاره .

الفقيه : من فقه العلم عن العليم بأنوار الهداية والتكريم .

الفقيه : من فقه حجاب الغفلة عن حجاب عين قلبه ، وفهم حقائق الأشياء عن واردات ربه ، فازداد من وداد قربه وحبه ، حتى تملكه من ذلك بظاهره ولبه .

الفقيه : من وفق للهداية والصواب ، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب من هباب الكريم الوهاب ، فلذ كلامه لسامعيه ، وطاب لمن يعيه .

الفقيه : من حلت عبارته ، وعلنت إشارته ، وجليت مرآته ، وتبدلت صفاته .

الفقيه : من حاسب نفسه قبل ان يدخل رمسه »[١] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض العارفين : **الفقيه** عند أهل الله : هو الذي لا يخاف إلا من مولاه ، ولا يراقب إلا إياه ، ولا يلتفت إلى ما سواه ، ولا يرجو الخير من الغير ، ويطير في طلبه طيران الطير »[٢] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفقهاء** : هم أصحاب القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب الأربعة . فإن قلوبهم أولاً متجانبة عن الدنيا مقبلة على الآخرة ، وبسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا رياء ولا سمعة ، يعلمون أحكام الله تعالى على وجه التحقيق أصولاً وفروعاً ، ومن شدة شفقتهم على عباد الله لا يكادون يجدون في الناس منكراً أصلاً من كمال اشتغالهم بعيوب أنفسهم عن عيوب الناس ، ولا يجدون في الغير مفسدة يعدونها على أنفسهم ولا تخفى عليهم دسائس النفوس ، فهم في صدد كمال

---

١ – الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الفقيه – ص ١٩٨ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٤٠ .

نفوسهم وتطهيرها ، فهم شغل شاغل عن إنكار المناكر علـــى الغـــير ، وإذا رأوا أمـــراً لا ينظرون منه إلا الوجه الحسن في حق الغير احتياطاً وورعاً ، وعندهم أحكام الشريعة عظيمة وأمور كلية يقرءونها للناس في الدروس ، وليس في قلوبهم وجود شيء منها في أحـــد مـــن الناس على اليقين أصلاً »[1] .

الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « **الفقيه** : هو عالم الفقه أو المتمكن من فروع العلم »[2] .

[مسألة – ١] : الفقيه في علم الحروف

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أربعة أحرف : فاء ، وقاف ، وياء ، وهاء .

فالفاء : فهمه بأن افقهه في الدين وألجأه إليه .

والقاف : قناعته بما يسر الله له به .

والياء : يقينه بأن مرجعه إليه .

والهاء : هروبه[3] من نفسه راجعاً إليه »[4] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الفقهاء

يقول الشيخ علي الخواص :

« أحسن الفقهاء حالاً من كسر ميزان عقله في معاني آيات الصفات وأخبارها قبـــل دخوله إلى حضرة الله تعالى.

ودونه في الدرجة ، من وضع ميزان عقله عند باب الحضرة الإلهية ودخل بلا ميـــزان فهذا لا يأمن أن يزن بها إذا خرج بها فيؤول آيات الصفات فيفوته كمال الإيمان بها .

ودون هذا في الدرجة بل لا درجة له إنما دخل الحضرة بميزان عقله فـــوزن علـــى الله وعلى رسله فإن هذا ربما طرد من الحضرة أبداً كما وقع لإبليس »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٨٢ – ٢٨٣ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٠ .

٣- [كذا في الاصل]

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١٠ . (بتصرف)

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٦٩ .

مادة (ف ك ر)

التفكر

في اللغة

« فَكَّرَ في الأمر : أعمل العقل فيه ليصل مستعيناً ببعض ما يعلم إلى مجهول أو إلى حل .

تَفَكَّرَ في الشيء : فَكَّرَ فيه .

فِكْرٌ : رأي ، نظر »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٩) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **التفكر** : هو أن تتفكر في تنبهك وغفلتك وطاعتك ومعصيتك فإذا تفكرت فيه خلصت لك أفعالك »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **التفكر** : هو تلمس البصيرة لاستدراك البغية »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٧ .

٢ – آل عمران : ١٩١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٢٤ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٧ – ١٨ .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **التفكر** : هو نور الإنسان »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التفكر** في اصطلاح الطائفة : هو عبارة عن التماس العقل وتفتيشه عما يحصل به مطلوبه الذي يبتغيه وهو : القرب من الله Y »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التفكر** : هو تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب »[3] .

يقول : « **التفكر** : هو إحضار ما في القلب من معرفة الأشياء .

وقيل : التفكر ، تصفية القلب بموارد الفوائد .

وقيل : مصباح الاعتبار ومفتاح الاختيار .

وقيل : حديقة أشجار الحقائق وحرثة أنوار الدقائق .

وقيل : مزرعة الحقيقة ومشرعة الشريعة .

وقيل : فناء الدنيا وزوالها .

وقيل : بقاء الآخرة ونوالها .

وقيل : شبكة طائر الحكمة .

وقيل : هو العبارة عن الشيء واسهل وايسر من لفظ الأصل »[4] .

الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري

يقول : « **التفكر** : هو استجلاب معرفة ليست حاصلة »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج٣ ص ١٧٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٦ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٦٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦٦ .

٥ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة ١٣٨ ب .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التفكر** : هو التفتيش عما يحصل به المقصود »[1] .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **التفكر** : هو نور يذيب الغفلة الباردة الجامدة »[2] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **التفكر** : هو عبارة عن الانتقال من الباطل إلى الحق »[3] .

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « **التفكر** : هو عبارة عن عملية يقوم بها الجزء الواعي من النفس المهيأة للانطلاق في طريق الحقيقة »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع التفكر وفضائله

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التفكر على ثلاثة أنواع : فكرة في عين التوحيد ، وفكرة في لطائف الصنعة ، وفكرة في معاني الأعمال والأحوال .

فأما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود لا ينجى منه إلا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر .

وأما الفكرة في لطائف الصنائع فهي ماء يسقى زرع الحكمة .

وأما الفكرة في معاني الأعمال والأحوال فهي تسهل طريق الحقيقة »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص ٢٥٥ .

٣ – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ٩ .

٤ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٦٤.

٥ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٨ – ١٩ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« من تفكر في تفاصيل الفروع فتفكره ساعة خير من عبادة سنة .

ومن تفكر في معرفة ما يجب عليه من العبادة فخير من عبادة ستين سنة .

ومن تفكر ساعة في معرفة الله تعالى فخير من عبادة ألف سنة »[1] .

ويقول الإمام محمد ماضي ابو العزائم :

« **التفكر** على خمسة أنواع :

النوع الأول : هو التفكر في آيات الله ، ويتولد منه المعرفة .

النوع الثاني : هو التفكر في آلاء الله ونعمائه ، ويتولد منه المحبة .

النوع الثالث : هو التفكر في وعد الله وثوابه ، ويتولد منه الرجاء والرغبة .

النوع الرابع : هو التفكر في وعيده وعذابه ، ويتولد منه الخوف والرهبة .

النوع الخامس : هو التفكر في صفاء النفس ، مع إحسان الله تعالى إليها ، ويتولد منه الحياء من الله تعالى »[2] .

[مسألة – ٢] : في مراحل التفكر

يقول السيد محمود ابو الفيض المنوفي :

« للتفكر مرحلتان :

مرحلة التفكر بالعقل ، ثم استغراق الروح في شهود صنع الله باليقين وهو التفكر بسريرة الروح وذلك هو حق اليقين »[3] .

[مسألة – ٣] : في بساط التفكر وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم »[4] .

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٥ .

٢ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ٤٧ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٨٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٧٠ .

[مسألة – ٤] : في التفكر في الله تعالى

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« الفكرة في حقه منافية للخشوع الذي هو التحير في ذات الله Y , لأن التفكير يكون في المصنوعات لا في الذات ، لقوله ﷺ : [تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الذات فتهلكوا][١] وحيث انعدم وجود الشيء للعارف ينبغي له أن يستبدل مكان الفكرة بالحيرة (كذا) ، ومتى عاد إلى الفكرة فقد وقع في المكروه ، لكونه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير , لأن الفكرة لا تستعمل إلا في المصنوعات ، وحيث يصل إلى الصانع الفكرة حيرة . فتحصل من هذا أن الحيرة نتيجة الفكرة فمتى وجدت فلا ينبغي للعارف أن يعدل عنها ويستبد بها ما هو أدنى منها . بل ينبغي له أن يرغب فيها ، ولا يكتفي من تحيره في الله ، وقد كان يقول ﷺ : [اللهم زدني فيك تحيراً][٢] , لأن الفكرة تطلب من الفقير حالة السير ، وتستعمل للغائب . ومتى حضر المقصود بالذات فتنقلب الفكرة حيرة كما تقدم ثم يستشهد بالأبيات الآتية من رائية أبن الفارض : زدني بفرط الحب فيك تحيراً وأرحم حشا بلظى هواك تسعرا

وإذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى »[٣] .

[مسألة – ٥] : في أفضلية التفكر على الذكر بالنسبة إلى المبتدئ

يقول الشيخ علي الخواص :

« ذهب بعضهم إلى أن التفكر يضر المبتديء والذكر أنفع له ، والذي نذهب إليه أنه ينفع المبتديء , وذلك لأن القلب والنفس والروح أو السر أو غيرهما من المعاني الباطنة كل منهما يألف صفاته الباطنة ، فإذا ألف التفكر يستوفي بهمته ولد وهماً ، والوهم يوهم خيالاً والخيال يولد علماً والعلم يولد يقيناً فلا يزال العبد المتفكر يستوفي بهمته وفكره إلى

---

١ – ورد بصيغة اخرى في حاشية ابن القيم ج: ١٣ ص: ٢٩ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٢ – أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ [اللهم زدني فيك تحيراً] ص٧٧ ، وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية .

٣ – د .مارتن لنجز – الشيخ ابن علوية المستغانمي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٩٦ – ١٩٧ .

مقام الكمال فإذا بلغ ذلك المقام أخذ ما كان يدركه بالذكر من طريق كشفه ولا يحتاج إلى تفكر »[1] .

[مسألة – ٦] : في أفضيلة التفكر على بقية العبادات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« التفكر أعلى العبادات وأفضلها , لأن عمل القلب أعلى وأجل من عمل النفس »[2] .

ويقول :

« التفكر يوصلك إلى الله ، والعبادة توصلك إلى ثواب الله ، والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله .

والثاني : أن التفكر عمل القلب ، والطاعة عمل الجوارح ، والقلب أشرف من الجوارح ، فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح »[3] .

[مسألة – ٧] : في العلاقة بين التفكر والتذكر

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ، ويناطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة »[4] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :

« التفكر والتذكر هما منزلتان شريفتان يثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان والإحسان ، فالتذكر مندرج في التفكر , لأن كل متفكر متذكر وليس كل متذكر متفكر »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٥٧ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٤٠ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٤٥ .

٤ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة ١٣ أ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣٨ ب .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين التفكر بالدنيا والتفكر بالآخرة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« التفكر في الدنيا عقوبة وحجاب ، والتفكر في الآخرة علم وحياة للقلب »[١] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الفكر والتفكر

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين الفكر والتفكر : أن التفكر جولان القلب ، والفكر وقوف القلب على ما عرف »[٢] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين التفكر والعشق

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« التفكر –كالعشق – إلا أنه أغنى منه واسطع نوراً وأرحب سبيلاً ، إذ هو يوصل السالك إلى اسم الله الحكيم »[٣] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين التفكر والتذكر

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« طالب الحق لا بد له في التزكية من التفكر ثم التذكر وبينهما فرق .

فإن التذكر فوق التفكر ، فإن التفكر طلب والتذكر وجود : يعني أن التفكر لا يكون إلا عند فقدان المطلوب لإحتجاب القلب بالصفات النفسانية فتلتمس البصيرة مطلوبه ، وأما التذكر فعند رفع الحجاب وخلوص الخلاصة نية من قشور صفات النفس والرجوع إلى الفطرة الأولى فيتذكر ما انطبع في النفس في الأزل من التوحيد والمعارف بعد النسيان »[٤] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٧ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٣٠ – ٢٣١ .

٣ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٨١ – ٨٢ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٦٣ .

[تفسير صوفي] : في معنى قوله ﷺ : [تفكر ساعة خير من عبادة سنة][1] .

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« إن تفكر ساعة وأنت فانٍ عن نفسك ، خير من أن تقوم بالعبادة سنة وأنت تفكر في وجودك »[2] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من افتكر اعتبر »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« خلق الله تعالى الخلق على الفطرة وأطلق لهم الفكرة ، فبالفطرة عرفوه وبالفكرة عبدوه »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« حياة النفوس بالتفكر ، وكما أن النفس لا تسكن في النوم واليقظة ، كذلك النفس في الفكر والجولان »[5] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أن كل من داوم على التفكير يرى عالم الروح في قلبه »[6] .

---

١ - تفسير القرطبي ج: ٤ ص: ٣١٤ .

٢ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٤٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٩ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٢٤ .

٥ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ٩٧ .

٦ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤٢٢ .

تفكر الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر الأبواب** : هو التحدي ، وهو تلقي المطلوب مع الدليل مع الغيب من غير رؤية »[1] .

تفكر الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر الأحوال** : هو تطلب وجود محاسن شمائل المحبوب ، والتطلع بـــأنوار الصفات على أنها من مواهب المحبوب »[2] .

تفكر الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر الأخلاق** : هو تصفح سوابق النعماء ولواحق الآلاء الواصـــلة علـــى الولاء من حضرة واسع العطاء ولو في صورة النقمة والبلاء ليتمسك في شـــكرها بـــالعجز والحياء ويصبر على الشدة والبلاء بل يرضى بعقاب النفس بالقضاء »[3] .

تفكر الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر الأصول** : هو الاستعلام عن دقائق آداب الطريقة وتطبيقهـــا علـــى قواعد أحكام الشريعة وإلحاق الرخص بالفترة لاختيار صدق العزيمة »[4] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٥ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٥ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٥ .

٤ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٥ .

تفكر الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر الأودية** : هو تنقيح العلوم والحكم عن شوائب الوهم والخيال بنـــور البصيرة وتمييز الفراسة عن الكهانة بنور السكينة »[١] .

تفكر البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر البدايات** : هو تلمي البصيرة للإدراكات الغيبية »[٢] .

تفكر الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر الحقائق** : هو التوصل إلى المشاهدة والمعاينة والاتصال بالانفصال عن الكونين »[٣] .

تفكر الخواص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر الخواص** : هو وفيما يسهل السلوك إلى الحقيقة »[٤] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٦ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٤١ .

تفكر العوام

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر العوام** : هو فيما يسهل الخروج عن الشهوات »[١] .

تفكر المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر المعاملات** : هو استخراج كيفية تخليص الأعمال من الآفات ، واستنباط تهذيبها بالعلم للحكم بالرواتب مقرونة بما يجعلها أفضل القربات من صفاء الطويات وصدق النيات »[٢] .

تفكر الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر الولايات** : هو التنقل من التلون إلى التمكن ، والتأدي من اللحظ إلى الفرق »[٣] .

تفكر النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفكر النهايات** : هو الانتقال من المعرفة إلى التحقق ، ومن البقاء إلى التلبس »[٤] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٦ .

الفكر

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الفكر** : هو مرآة الحسنات ، وكفارة السيئات ، وضياء القلب ، وفسحة للخلق وإصابة في إصلاح المعاد ، واطلاع على العواقب ، واستزادة في العلم ، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها »[1] .

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « **الفكر** : هو مخطوطة العبادة »[2] .

الشيخ السهروردي الإشراقي

يقول : « **الفكر** : هو حركة للنفس إلى تحصيل المبادئ لتنتقل إلى المطالب »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الفكر** : هو تعرف القلب إلى ما يشير إليه اللب .

[وهو] : بعث الأحكام بنفي الأوهام .

[وهو] : نطق الضمير بنوع من التقدير .

[وهو] : ارتياب القلب لانتفاء الريب .

[وهو] : تطلب السر بإدارة الذكر »[4] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الفكر** : نور العقل »[5] .

١– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٨١ .

٢ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة ١٤٠ أ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي الإشراقي – اللمحات في الحقائق – ص ١٥٦ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص٦٢ .

٥ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٤٩ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الفكر** : هو انتقال الروح من التصديقات الحاضرة إلى التصديقات المستحضرة.

قال بعض المحققين : إن الفكر يجري مجرى التضرع إلى الله تعالى في استنزال العلوم من عنده »[1] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال العلماء : **الفكر** : هو التحدق بعين البصيرة لإدراك البغية »[2] .

الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري

يقول : « قال بعضهم : **الفكر** تردد القلب في الشيء »[3] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الفكر** : هو مطية أما للصد وأما للوجد »[4] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **الفكر** : هو مفتاح الكنز المكنون »[5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الفكر** : هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة »[6] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢٢ .

٢ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج ٢ ص ١٠٦.

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة ١٤٠ أ .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٣ .

٥ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٧ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٠٧ .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **الفكر** [عند الصوفية] : تلمس البصيرة لإدراك البُغية ... أي التنقل من التلون إلى التمكن ، والتأدي من اللحظ إلى الفرق ... ونهايته الانتقال من المعرفة إلى التحقيق ، ومن البقاء إلى التلبس »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفكر** : عمل إلهي حدوده الإنسان »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] :في حقيقة الفكر

يقول الإمام الغزالي :

« حقيقة الفكر ... هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة »[3] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الفكر : التأمل في آياته ليصل ذلك إلى معرفة ربه »[4] .

[مسألة – ٢] : في أصح الفكر وأرفعه

يقول الشيخ سهل التستري :

« أصح الفكر وأرفعه : أن تشاهد مولاك وقربه منك ، وذاك الذي يُلزمك الحياء منه والتقرب إليه بما يحب ويرضى »[5] .

[مسألة – ٣] : في دعائم الفكر

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« بني [الفكر] على أربع دعائم :

---

١ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٣٧ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٦ – ٢٥٧ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٩٠ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٨٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨٤ .

على الجفاء والعمى والغفلة والشك ، فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء ، ومن عمي نسي الذكر ، ومن غفل حاد عن الرشد ، ومن شك غرته الأماني فأخذته الحسرة والندامة »[1] .

[مسألة – ٤] : في مجاري الفكر

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مجاري الفكر أربعة :

وجود الأكوان لتحقيق ما دلت عليه وللتحقق به ، فينفي ويثبت .

ووجود الشهوات المانعة عن المقصود حتى تدفع فلا تعوق .

ووقوع الغفلات الصارفة عن المراد ، حتى تنتفي فلا تدفع عن بساط الحق .

وحصول الهفوات لتنصرف حتى لا تصرف عن الفهم .

وأول ذلك أن يعلم أن الأربعة حائلة دون المقصود ، وقاطعة دونها عن مراتبها »[2] .

[مسألة – ٥] : في الفكر المحمدي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الله خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد ، وتجلى عليه باسمه المبديء المعيد ، ثم نظر إليه بعين الباعث الشهيد ، فلما حوى الفكر أسرار هذه الأسماء الحسنى وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا خلق الله من فكر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أرواح ملائكة السماوات والأرض ووكلهم بحفظ الأسافل والأعالي ، فلا تزال العوالم محفوظة ما دامت بهذه الملائكة ملحوظة ، فإذا وصل الأجل المعلوم وآن أوان الأمر المحتوم قبض الله أرواح هذه الملائكة ونقلهم إلى عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الأمر بعضه ببعض ... وانتقل الأمر إلى الآخرة »[3] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٥٩ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٣ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٢٤ – ٢٥ .

[مسألة – ٦] : في المفاضلة بين الذكر والفكر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« عندي الذكر أتم من الفكر , لأن الحق سبحانه وتعالى يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق أتم مما اختص به الخلق »[١] .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« الذكر أفضل من الفكر عند قوم ، وعند آخرين الفكر أفضل .

واحتج من قال بأن الذكر أفضل بأمرين :

أحدهما : أن الذكر طلب المفقود ، والفكر استبقاء الموجود »[٢] .

[مسألة – ٧] : في الفكر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفكر الذي يعطيك العلم بذات الله تعالى لا يعول عليه »[٣] .

[مسألة – ٨] : في التخلي عن الفكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر إذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة »[٤] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« إن أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة »[٥] .

---

١ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج ١ ص ١٥٨ .

٢ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج ٢ ص ١٠٩

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة إلى الإمام الرازي – ص ٢ .

٥ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٩٠ .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« الفكر : كان أول أعمال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ... فعليكم بالتفكر في آلاء الله ، وأخذ العبرة من الفكرة ، فإن الفكرة إذا خلت من العبرة بقيت وسواساً وخيالاً ، وإذا أنتجت العبرة بقيت واعظاً وحكمة »[1] .

الفكرة

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « **الفكرة** : حج العقل والقلب »[2] .

الشيخ ابو عبد الله السجزي

يقول : « **الفكرة** : أن تجعل كل غائب حاضراً »[3] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الفكرة** : هي استرواح القلب من وساوس التدبير »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الفكرة** : هي تصفية القلوب لموارد الفوائد »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الفكرة** : هي إخراج إنية الله تعالى من إنيتك وكيفيتك وآنيتك »[6] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الفكرة** : هي سير القلب في ميادين الأغيار .
الفكرة : سراج القلب ، فإذا ذهبت فلا إضاءة له »[7] .

---

١ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٤٣ .

٢ - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٩ .

٣ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج١٠ ص ٣٥١ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦١٣ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٦١٣ .

٦ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٨ أ .

٧ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٨٩ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الفكرة** : هي أعمال النظر في كيفية تحصيل مطلوب غلب على الظن حصوله »[1] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الفكرة** : هي سير القلب في ميادين الأغيار .

وسيره على وجهين : صعود ، ونزول .

فالصعود لأرباب الاعتبار ، وهي فكرة ناشئة عن التصديق والإيمان ، وهذا للسالكين وهو حال ترقيهم ، وهو نعت المستدلين بالآثار على المؤثر .

والنـزول لأرباب الشهود والاستبصار ، وفكرتهم فكرة ناشئة عن الشهود والعيان . وهذا للمجذوبين وهو حال تدليهم ، وهو وصف المستدلين بالمؤَثر على الآثار »[2] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الفكرة** : هي انبعاث القوة الإدراكية في عالم الغيب والشهادة ليدرك حقيقة الأشياء على ما هي عليه ، وإن وجد ذلك فهو عارف »[3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الفكرة** : هي سير القلب إلى حضرة الرب »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة الفكرة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الفكرة : تحليل التصورات المعنوية وتركيبها »[5] .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٩٧ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٦٨ .

٤ – المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٦٨ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

[مسألة – ٢] : في أقسام الفكرة

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« الفكرة على ثلاثة أقسام :

الأول : الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شأن العلمـــاء بـــالله تعالى .

والثاني : الفكر في لطائف صنع الله وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله .

والثالث : الفكر في الأعمال وتخليصها وهو شأن العابدين »[١] .

[مسألة – ٣] : في غاية الفكرة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الفكرة] ، الاطلاع على عجائب الملكوت بتبصر التصور البديهي ، ونقـــل حكاية المثل المغلقة ونقشها في لوح الخيال بأقلام القوة الناطقة »[٢] .

[مسألة – ٤] : في سبب ثقل الفكرة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« ثقلت الفكرة على العباد لثلاث خصال ...

فإحداها : قطع راحة القلب عن النظر في الدنيا بالذكر في الآخرة , لأنـــه إذا تفكـــر سجن عقله عن الدنيا ، فقطعه عن راحته بالفكر في الدنيا ، والنظر في أمورها .

والخلة الثانية : أن الفكر في المعاد وشدائده تلذيع للنفس ، وغم لها حين تذكر المعـــاد والحساب ، وما لها وما عليها , لأنه الموحد المقر إذا تفكر في ذلك هاج منه الغم والحزن ، لإيمانه بذلك ، فيثقل الفكر على النفس من أجل ذلك , لأنه يثقل عليها ما أهـــاج عليهـــا الغموم والأحزان .

---

١ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٩ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

والخلة الثالثة : أن النفس والعدو إبليس قد علما أن المريد إذا أراد الفكر في معاده أنه إنما يطلب بالفكر خوفاً يقطعه عن كل لذة لا تقرب إلى ربه ... فالنفس يثقل عليها الفكر إذا أنه لم يطالبها بما يقطع به عنا لذهّا أيام حياتها »[1] .

[مسألة – ٥] : في فوائد الفكرة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قيل : الفكرة تذهب الغفلة ، وتجذب للقلب الخشية »[2] .

[مسألة – ٦] : في أنواع الفكرة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : فكرة العامة في العواقب ، وفكرة الخاصة في السوابق وفكرة الأوساط في الطوارق »[3] .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« قال العلماء ... [الفكرة] ثلاثة أنواع :

الأول : فكرة في عين التوحيد وفي صفات الكمال ونعوت العظمة والجلال وذلك بحر لا ساحل له ...

والثاني : الفكرة في لطائف الصنعة وفي أسرار الحكمة وعجائب الإبداع .

والثالث : الفكرة في معاني الأعمال والأحوال »[4] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« ترجع إلى فكرتين :

فكرة تصديق وإيمان : وهي لأهل الاعتبار من عامة أهل اليمين .

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٢٦ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ١٧٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٢٣ .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج ٢ ص ١٠٦ .

وفكرة شهود وعيان : وهي لأهل الاستبصار من نجباء المريدين وخاصة العارفين المتمكنين ، وهي سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له ، وهي سبب الغنى الأكبر وبها يتحقق السير ويحصل الوصول فمن لا فكرة له لا سير له ومن لا سير له لا وصول له »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« الفكرة مرآة تريك حسنتك من سيئتك ، فمن اعتمد عليها افلح ، ومن أغفلها افتضح »[2] .

فكرة السائرين

الشيخ أحمد بن عجيبة

فكرة السائرين : هي سير القلب في ميادين الأنوار[3] .

فكرة الطالبين

الشيخ أحمد بن عجيبة

فكرة الطالبين : هي جولان القلب في تجليات الرب [4] .

فكرة الواصلين

الشيخ أحمد بن عجيبة

فكرة الواصلين : هي سير الروح في ميادين الأسرار [5] .

---

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٥ .

٢ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ - ص ٥٠ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٣ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه – ص ٤٣ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه – ص ٤٣ (بتصرف) .

مادة (ف ك هـ)

الفواكه

في اللغة

« فاكهة : ثمار كالتفاح والعنب والخوخ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الفواكه** : هي كناية عن التجليات الروحانية ، والتنزلات النورانية »[3] .

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٨ .

٢ - المؤمنون : ١٩ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٩٠ .

مادة (ف ل ح)

الفلاح

في اللغة

« فلح : ظَفِرَ بما يريد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٠) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الفلاح** : هو الفوز بالمطلوب والظفر بالمقصود »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل الفلاح

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الفلاح يرجع إلى ثلاثة أشياء :

أحدها : الظفر على النفس فلم يتابعوا هواها ، والدنيا فلم يطغوا بزخارفها ، والشيطان فلم يفتنوا بوساوسه ، وقرناء السوء فلم يبتلوا بمكروهاتهم .

والثاني : النجاة من الكفر والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة الشيطان وزوال الإيمان وفقد الأمان ووحشة القبور ...

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٨ .

٢ – طه : ٦٤ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٣٩ .

والثالث : البقاء في الملك الأبدي والنعيم السرمدي »[1] .

[مسألة – ٢] : في الفلاح الحقيقي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الفلاح الحقيقي في أربعة أشياء :

أحدها : الإيمان ، وهو إصابة رشاشة النور في بدء الخلقة وبه يخلص العبد من حجب ظلمة الكفر .

وثانيها : التقوى ، وهو منشأ الأخلاق المرضية ومنبع الأعمال الشرعية وبه يخلص العبد من ظلمة المعاصي .

وثالثها : ابتغاء الوسيلة وهو فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وبه يتخلص العبد من ظلمة أوصاف الوجود .

ورابعها : الجهاد في سبيل الله وهو اضمحلال الأنانية في إثبات الهوية وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود ويظفر بنور الشهود »[2] .

[مسألة – ٣] : في خصال أهل الفلاح

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ومن لم يكن فيه أربعة خصال فلا ترجى له فلاحاً وهي :

العلم – الورع – الخشية لله – التواضع لعباد الله »[3] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ ابو طالب المكي :

« دخل رجل من الفقراء مسجد الشبلي فقال : يا أبا بكر ، ان حالي أضيق من التسعين ، وورائي مطالبة العيال ، وأنا بهذا الحال ، فانظر في أمري .

فقال الشبلي : قد نظرنا . مر فأعمل عند الله حتى يسلفك لما تعمل .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٨٨ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٧ .

قال : فأي عمل ؟

قال : الفلاحة .

قال : هذا عمل لا اهتدي إليه .

قال : مر ، فاحرث موضع محرابك ، وابذر فيها بذر معرفتك ، في ارض توبتـــك ، ثم أنعم دق مدر حرثك بمدقة الإخلاص ، وأخف بذرك تحت دق المهراس [حجر منقور يدق فيه ويتوضأ منه] ، ثم خط في أرضك خطوط الزهد والقناعة ، والخوف والرجاء ، والحزن والحياد ، ثم شد مخارج الماء بالصبر والرضا ، ثم اسقه ماء اليقين ، ثم نظف بأيدي المحاسبة ، ثم احصد بمناجل الشوق والوله . ثم اطرحه في بيدر الورع والمطالبة ، ثم دسه بأرجل العزلة والخلوة ، ثم كنسه مقابلا لرياح العناية ، ثم اجمع أطرافه بمجامع التوكل ، ثم ذره بمـــذرى المشاهدة ، ثم اعزل بين خلطه وخالصه ، ثم اطحنه بطاحونة المراقبة والحياء ، ثم اعجنـــه في نقير الصدق والصفاء ، ثم اخبزه بنار المحبة والهيبة ، فإذا أكلت من هذا الكسب حبة ذهب عنك ألم الجوع والعطش وخوف الفقر وأبغضت المداهنة والرياء والنفاق ، فيصير جســـدك لطيفة وروحك روحانية خفيفة ، تطير في هواء الملكوت ، وتسرح في ميادين الجبروت ، ثم قال للفقير : قم يا مسكين فاعمل في هذا بجهدك ، فانه فيه نجاتك وعزك »[1] .

المفلح

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

المفلح : هو من سلمت له حسنة واحدة [2] .

الإمام القشيري

المفلح : هو من اتقى شح نفسه ، حتى ترتفع الأخطار عن قلبه ، ويتحـــرر مـــن رق المكونات »[3] .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٩٩ – ١٠٠ .

٢ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٧٤ (بتصرف) .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٦٥ (بتصرف) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المفلحون** : هم الذين تخلصوا من حجب الوجود بنــور نــار الصــلاة ، وشاهدوا الآخرة ، وجذبتهم العناية بالهداية إلى مقامات القربة وسرادقات العزة . فما نزلوا بمنــزل دون لقائه وما حطوا رحالهم إلا بفنائه فازوا بالسعادة العظمى ، والمملكة الكبرى ، ونالوا الدرجة العليا ، وحققوا قول الحق : [إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى][١] »[٢] .

---

١ - العلق : ٨ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤٤ .

مادة (ف ل س)

الإفلاس

في اللغة

« أفلس : فقد ماله »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « قال بعضهم : **الإفلاس** : بضاعة الرجال »[2] .

[مسألة] : في علامة الإفلاس

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« علامة الإفلاس الاستئناس بالناس »[3] .

المفلس

الشيخ سهل التستري

يقول : « **المفلس** حقيقة : هو من يظن بنفسه مربحا فيخسر ويفلس بربحه »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **المفلس** : هو من استغنى بطاعته »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٨ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٩٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٠٩ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٣٣٥ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المفلس** : من العالمين في غاية الغنى عن العالمين ، لما تقطعت به الأسباب رده الحق إليه فعلم لمن رجع وبماذا رجع فرجع بالإفلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق حقاً فاتبعه فحق عينه عدم وشهود وحق ربه وجود وشهود »[1] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠٥ – ١٠٦ .

مادة (ف ل س ف)

الفلسفة

في اللغة

« فلسفة : دراسة المبادىء والعلل الأولى للأشياء وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً ، وتشمل المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة (أصل الكلمة باليونانية يعني حب الحكمة) »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفلسفة** : هي دراسة الوجود كما هو موجود ، واستخلاص النتائج من المقدمات والخلوص إلى قواعد كلية ثابتة كقواعد الرياضيات . والفلسفة ضرب من التفكير الراقي المنـزه عن التعصب والانطلاق من أسس سابقة لهذا التفكير »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أقسام الفلسفة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الفلسفة قسمان :

قسم تجريدي عقلاني ينتهي إلى استخلاص المعقولات من الظاهرات .

وقسم حدسي كشفي يفجر عين البصيرة في الذات فيكون صاحبها ملهماً مكلماً من قبل الوحي الذي يعلمه ما لم يكن يعلم .

والفريق الأول : هم العقلانيون أمثال أفلاطون وأرسطو والفارابي وابن سينا .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٤٩ .

٢ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .

والفريق الثاني : هم الروحانيون أمثال الغزالي وابن عربي .

وليس ثم خلاف بين الفريقين , لأن التفكير سمة بارزة للإنسان ، وإنما الخلاف حول المنطلق بالذات . ففي حين يعتمد الفريق الأول على علم المنطق ينطلق الفريق الثاني لاكتشاف أسرار الوجود وإذاعتها غير آبهين بلغة المنطق ، فهم إلهيون مبشرون منذرون لهم بين الناس آذان واعية تأخذ عنهم وتؤمن بهم »[1] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ فريد الدين العطار :

« كن رجل دين ومحرم أسرار ، وابعد خيال الفلاسفة جملة . ليس أبعد من فلسفي عن شرع النبي الهاشمي ﷺ ، إن للفلسفي طريقة زردشت ، والفلسفة والشرع متدابران ... كيف تحاول أن تعرف العالم الروحي بفلسفة اليونان ؟! »[2] .

الفلسفة الأولى

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الفلسفة الأولى : هو العلم الباحث عما لا يتعلق بأفعالنا ، لا يحتاج أصلاً في الوجودين إلى المادة وموضوعه أعم الأشياء وهو الوجود [3] .

الفيلسوف

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفيلسوف** : هو إنسان راق ، منطلق من شوق إلى معرفة ، غير متقيد بأهواء وشهوات ، فهو متحرر من كل رباط عبودي يؤدي به إلى الاستغراق في غير مسائله التي وهب نفسه من أجلها »[4] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .

٢ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ٧٤ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٦٤ (بتصرف) .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .

مادة (ف ل ق)

الانفلاق

في اللغة

« انْفَلَقَ : انْشَقَّ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَأَوْحَيْنا إلى موسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ الْعَظيمِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الانفلاق : هو نظير الانشقاق ، وهو الانفتاح ، لكن الانشقاق متقدم في الحدوث ، ويعقبه الانفلاق .

فانشقاق الأسرار عن كمونها كانشقاق النخلة عن النواة .

وانفلاق الأنوار عن طيها كانفلاق الأزهار عن النخلة [3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٠ .

٢ – الشعراء : ٦٣ .

٣ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٤ (بتصرف) .

مادة (ف ل ك)

الفلك

في اللغة

« فلك : مدار الجرم السماوي »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها في قوله تعـــالى : [وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الأفلاك** : هي حاجز مستنير ، وغير لطيف ، وهي برازخ قاهرة لا تفســـد ولا تبطل »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الفلك** : كاتب إنشاء القدر »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفلك** : هو عبارة عن الصورة التي يقع بها التجلي ، وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف ، وهي حضرة التبدل والتحول في الصور »[5] .

ويقول : « **الأفلاك** : وهي أرواح السماوات »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٠ .

٢ – الأنبياء : ٣٣

٣ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١١٣ .

٤ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص ١٤٤ .

الأفلاك : طرق سير الكواكب [2] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الفلك** : هو جسم يحيط بالعالم »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في سبب التسمية بالفلك

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الجسم لما ملأ الخلاء كان أول شكل قبله الاستدارة فسمى [الله تعالى] تلك الاستدارة فلكاً »[4] .

[مسألة – 2] : في نشأة الأفلاك

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لما كمل الكرسي واستقر فيه الملأ الأمري ، أحال أنوار السبعة الأعلام فكان عنها السبع الطرائق متماسة الأجرام جعلها سقفاً مرفوعاً لمهاد سيكون إذا توجه عليه الأمر بقوله تعالى : [كُنْ فَيَكُونُ][5] وكواكبها منتهى الأشعة في الخلا على الاستيفاء فسقطت الأنوار ، وتجارت وانتشأت الأفلاك »[6] .

[مسألة – 3] : حركات الأفلاك الروحانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لهذه الأفلاك [الروحانية] حركات ...

حركة معرفة عيوب النفس المسارعة إلى الخيرات .

وحركة فلك اتقاء الآفات المسابقة إلى مجالس العلماء .

---

١ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٤٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤١٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤١٩ .

٥ – البقرة : ١١٧ .

٦ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٤٣ .

وحركة فلك ترتيب المعاملات المبادرة إلى معرفة الأوقات .

وحركة فلك محافظة الحدود المجاراة إلى الوفاء بالعهود .

وحركة فلك موازين الأعمال الإنهاض إلى محاسبة النفس .

وحركة فلك التدبير الاستعداد إلى التلاوة بتفريغ الخواطر .

وحركة فلك المعرفة دوام الإخلاص »[1] .

[مسألة – ٤] : في أنوار الأفلاك الروحانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« لـ[أنوار الأفلاك الروحانية] مشرقاً ومغرباً ومتوسطاً وهي نقطة الاستواء ونقطة الحضيض تقابلها في دورة الفلك :

فمشرق نوره المجاهدة : النحول ، ومتوسطه : الصمت ، ومغربه : الخرس .

ومشرق نور الخلوات : الإطراق في المحافل ، ووسطه : القدح بالانفصال عنها ، ومغربه : الأنس في كل الأحوال.

ومشرق نور المراعاة : الابتهال في الدعاء ، ومتوسطه : الإجابة إلى الإجابة ، ومغربه : الأدب .

ومشرق نور المراقبة : إمساك الجوارح عن المحارم ، ومتوسطه : إمساك النفس عن المباحات ، ومغربه : إمساك القلب عن طوارق الغفلة والكون غفلة .

ومشرق نور الاعتبار : السياحة في البلدان ، ووسطه : الهرب إلى الآكام ، ومغربه : الوجود في أي موضع كان .

ومشرق نور المجاهدة : الصدق في التهجد ، ومتوسطه : الالتذاذ بسماعه إياك ، ومغربه : تلاوته عليك .

ومشرق نور العلم : الولاية ، ومتوسطه : النبوة ، ومغربه : الرسالة »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٤٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤١ .

دار الفلك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **دار الفلك** [1] : هو القلب لاستدارته »[2] .

ويقول : « **دار الفلك** : هو القلب , لأنه بيت التجلي والسعة الإلهية »[3] .

علم الأفلاك العلوية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الأفلاك العلوية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم اهل السماء أكـــرة في خيمة ، او خيمة في أكرة او بشبه ذلك ؟ وهل تدور الأرض بدورانها ام لا ؟ وهل النجوم سائرة تسري في السماء ام ساكنة والسماوات دائرة بما فيها ؟ وقليل من يكاشف بما الأمـــر عليه في نفسه [4] .

الفلك الأطلس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفلك الأطلس** : وهو فلك البروج ... الفلك الأطلس لا كوكب فيه متماثل الأجزاء مستدير الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية وماله طرف بوجوده حـــدثت الأيـــام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الأزمنة فيه إلا بعد ما خلق الله في جوفـــه مـــن العلامات التي ميزت هذه الأزمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فتعينت من أعلى فذلك القدر يسمى يوماً »[5] .

---

١ – وقالوا الشموس بدار الفلك   وهل منـــزل الشمس إلا الفلك .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص ٢٤٤ .

٣ – المصدر نفسه –ص ٢٤٦ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٣٧ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفلك الأطلس** [هو عند الجيلي يرمز الى الفلك الذي] لا نجم فيه ، وهو سقف الجنة »[1] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الفلك الأطلس** : ويسمى بفلك البروج وفلك الأفلاك وسمي بالأطلس لكونه لا كوكب فيه ولا شيء مما تتميز به حركته فإنه متشابه الأجزاء مستدير الشكل ، لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية ، وما له طرف ... هذا الفلك ليس هو من السماوات السبع ... وبوجود الأطلس حدثت الأيام السبعة والشهور والسنون »[2] .

فلك الثوابت

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **فلك الثوابت** : هو آخر الأفلاك التي خلقها الله تعالى للبقاء ، فلا تفنى ولا تهلك صورها ، سطحه أرض الجنة ، ومقعره سقف النار جهنم ، وفيه الكواكب الثابتة ، وهو بما احتوى عليه من السماوات والأرضين في الفلك الأطلس ، كحلقة ملقاة في أرض فيحاء ، وفيه قوة ما فوقه الأطلس والكرسي والعرش , لأنه مولد عنهم . وهكذا كل مولد فإنه يجمع حقائق ما فوقه ، حتى ينتهي إلى الإنسان ، فيجتمع فيه قوة جميع العالم . فإن كان إنساناً كاملاً جمع مع ذلك الأسماء الإلهية ، بكمالها ، ويسمى هذا الفلك بالمكوكِب وبفلك المنازل »[3] .

---

١ – يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص ١٥٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٥ – ٦٦٧ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٦٩ .

مادة (ف ن ي)

الإفناء

في اللغة

« فني : ١ . باد ، انتهى وجوده .

٢ . هرِم .

فناء [في التصوف] : ذهاب الحس والوعي وانعدام الشعور بالنفس وبالعالم الخارجي ، وانمحاء العبد في جلال الرب »[١] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة فانٍ في القرآن الكريم مرة واحدة : [كُلٌّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الإفناء : وهي حالة الجلي والصياغة في كير السبك والتذويب وتمويت النفس ومجانبة الهوى وإزالة المرادات والأعواض دنيا وأخرى ما بقي من الدنيا مقدار مص نواة ليحصل بعد ذلك الفناء على التمام والكمال [٣] .

الفاني

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

الفاني : هو من كان بين طرفي فناء [٤] .

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٢ .

٢ – الرحمن : ٢٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٥٥ – ٥٦ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٤٢ (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفاني** : يعنى به من فنى عن نفسه أي : خرج عن حظوظها بالكلية بحيث لا يتحرك ولا يسكن إلا بنية القرب إلى الله Y حتى إنه لا يأكل ولا يشرب لأجل ما سوى الله تعالى من الدواعي كجوع أو عطش أو جلب لذة أو دفع ألم ، بل إنما يأكل ويشرب لأجل أن الله تعالى قد أمره بذلك »[١] .

الفاني : هو الواصل إلى مقام الفناء ، وهو المحبوب الملحوظ ، والمربوب المحفوظ [٢] .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

يقول : « **الفاني** : هو الذي لا يرد إلى أوصاف البشرية »[٣] .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين العارف والفاني

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرق بين العارف والفاني أن العارف يثبت الأشياء بالله ، والفاني لا يثبت شيئاً سوى الله .

العارف يقرر القدرة والحكمة ، والفاني لا يرى إلا القدرة .

العارف يرى الحق في الخلق كقول بعضهم : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه ، والفاني لا يرى إلا الحق يقول : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله .

العارف في مقام البقاء ، والفاني مجذوب في مقام الفناء .

الفاني سائر ، والعارف واصل »[٤] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٩ .

٢ - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص ٧٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٣٦ .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« دخلت جبل لبنان فإذا بشاب قائم وهو يقول : يا من شوقي إليه ، وقلبي محب له ، ونفسي له خادم ، وكلي فناء في إرادتك ومشيئتك ، فأنت ولا غيرك متى تنجي من هـــذه العذرة .

قلت : رحمك الله ... ما علامة الفاني ؟

قال : إنه يرفع قلبه وجوارحه وطمعه من ثواب الله »[1] .

الفاني بالحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفاني بالحق** جل ذكره : هو من أفناه الحق ، فلم يتسع لغيره »[2] .

الفاني برغبته

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفاني برغبته** : هو الذي رغب عما سوى الله Y »[3] .

الفاني المحقق

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الفاني المحقق** عند المحققين : هو من شعر بوجوده عند الغيبة والحضور »[4] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٣٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٥٠ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦٠

الفناء

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الفناء** : هو التلاشي في الحق »[1] .

ويقول : « **الفناء** : هو نهاية السير إلى الله ، أي فناء أهل السلوك »[2] .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « **الفناء** : هو فناء رؤية قيام العبد لله »[3] .

الشيخ أبو القاسم فارس

يقول : « **الفناء** : حال من لا يشهد صفته ، بل يشهدها مغمورةً بمغيبها »[4] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الفناء** : هو استعجام الكل عن أوصافك ، واشتغال الكل منك بكليته »[5] .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

ويقول : « **الفناء** : هو أن تبدو لك العظمة ، فتنسيك كل شيء ، وتغيبك عن كل شيء سوى الواحد الذي ليس كمثله شيء .

أو تقول : هو شهود حق بلا خلق »[6] .

ويقول : « **الفناء** : هو ان تبدو العظمة ، والإجلال على العبد فتنسيه الدنيا والآخرة والأحوال والدرجات والمقامات والأذكار، يفنيه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وفنائه عن الأشياء وعن فنائه عن الفناء , لأنه يغرق في التعظيم »[7] .

---

١ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٢٧ .

٢ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٣٩ ب .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧٨ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٢٦ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ج٥ ص ٢٤٧ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٣٥ .

٧ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٠ – ٣١ .

[**تعليق**] :

علق الشيخ أحمد بن عجيبة على هذا النص قائلاً : « أي تتجلى له عظمة الذات ، فتفنيه عن رؤية الأشياء ومن جملتها نفسه فيصير عين العين ويغرق في بحر الأحدية ، وقد يطلق الفناء على الفناء في الأفعال ، فلا يرى فاعلا إلا الله ، وعلى الفناء في الصفات فلا قدير ولا سميع ولا بصير إلا الله يعني انه يرى الخلق موتى لا قدرة لهم ولا سمع لهم ولا بصر إلا بالله وبعد هذا يقع الفناء في الذات وفي ذلك يقول الشاعر :

فيفنى ثم يفنى ثم يفنى فكان فناؤه عين البقاء »[1] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الفناء** : هو فناء صفة النفس ، وفناء المنع والاسترواح إلى حال وقع »[2] .

ويقول : « **الفناء** : هو فناء رؤيا العبد في افعاله لأفعاله بقيام الله له في ذلك »[3] .

الفناء : هو ما يسميه القوم بحالة غياب المحاضر وتلف الأشياء ، فلا يوجد شيء ولا يحس [4] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الفناء** : هو أن يفنى عنه الحظوظ ، فلا يكون له في شيء من ذلك حظ ، ويسقط عنه التمييز ، فناءً عن الأشياء كلها شغلاً بما فني به »[5] .

ويقول : « **الفناء** :هو الغيبة عن صفات البشرية »[6] .

ويقول : « عبر جماعة عن **الفناء** بأن قالوا : يؤخذ العبد من كل رسم كان له ، وعن كل مرسوم ، فيبقى في وقته بلا بقاء يعلمه ، ولا فناء يشعر به ، ولا وقت يقف عليه ، بل يكون خالقه عالماً ببقائه وفنائه ، ووقته ، وهو حافظ له عن كل مذموم »[7] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣١ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٢٣ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٢٦ .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٢٧ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الفناء عند الصوفية : هو غياب النفس عن شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها [1] .

ويقول : « **الفناء** : هو انجذاب قلوب المؤمنين إلى الحق وعبادته ومحبته إلى درجة لا يشعرون معها بغير ما يعبدون ولا يشهدون غير ما يقصدون »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **الفناء** : هو فناء المعاصي »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الفناء** ... هو اضمحلال ما دون الحق علماً ثم جحداً ثم حقاً »[4] .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « **الفناء** : هو فناء إرادة العبد في إرادة الله . لا فناء وجود العبد في وجود الله »[5] .

ويقول : « **الفناء** : هو درجة كمال يبلغها العارفون الذين تحرروا من آلام المجاهدة ، وخلصوا من سجن المقامات والأحوال والذين انتهى بهم الطلب إلى الكشف فرأوا كل مرئي ، وسمعوا كل مسموع ، وأدركوا كل أسرار القلب ، والذين اعترفوا بنقص كشفهم فأعرضوا عن كل شيء وفنوا في مقصدهم وفنيت في هذا المقصد كل مقاصدهم »[6] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الفناء** : هو جدٌّ ومردّ ، وهو أن يبقى الله وحده كما كان قبل أن يخلق الخلق »[7] .

---

١ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول –ص ٢٤ (بتصرف) .

٢ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٨٣ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٦ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢٧ – ١٢٨ .

٥ – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص ٨٦ .

٦ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ١١٢ – ١١٣ .

٧ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٠ .

ويقول : « **الفناء** : إعدام الخلائق ، وانقلاب طبعك عن طبع الملائكة ، ثم الفناء عن طبع الملائكة ، ثم لحوقك بالمنهاج الأول وحينئذ يسقيك ربك ما يسقيك ويزرع فيك ما يزرع »[1]

ويقول : « **الفناء** : هو أن يطالع الحق سر وليه بأدنى تجل فيتلاشى الكون ويفنى الولي تحت تلك الإشارة . وفناؤه في ذلك الوقت بقاؤه لكنه يبقى تحت إشارة الباقي فإن كانت إشارة الحق تعالى تفنيه فإن تجليه يبقيه فكأنه يفنيه عنه ثم يبقيه به »[2] .

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « **الفناء** عند الصوفية : هو خلاص الإنسان من نزعاته وأهوائه وإرادته الخاصة فيكون كل فكره وعمله لله وبالله »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

الفناء : هو ميراث المحبة ، بل هو حقيقة المحبة وحصلها [4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفناء** : هو فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك ، وهو شبه البقاء »[5] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الفناء** : وهو أن يفنى الإنسان عن نفسه فلا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ، ولا الأشياء الخارجية عنه ، ولا العوارض الباطنة فيه ، بل يغيب عن جميع ذلك ، ويغيب عنه جميع ذلك ذاهباً إلى ربه أولاً ، ثم ذاهباً اليه أخرى ، فإن خطر له في أثناء ذلك أنه فني عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة والكمال أن يفني عن نفسه وعن الفناء , والفناء عن الفناء غاية الفناء والفناء أول الطريق ، وهو الذهاب إلى الله تعالى وإنما الهدى بعد

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٢٦ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٨ .

٣ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ١١٢ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٣ .

وأعني بالهدى هدى الله كما قال : [نبي الله موسى υ في القرآن الكريم] : [إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ][1] . وهذا الاستغراق ما يثبت ويدوم ، فإن دام صارت عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به إلى العالم الأعلى ، وطالع الوجود الحقيقي الأصفى , وانطبع له نقش الملكوت ، وتجلى له قدس اللاهوت »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفناء :** هو الزوال والاضمحلال »[3] .

الشيخ داود القيصري

يقول : « ليس المراد بـ **الفناء ...** انعدام عين العبد مطلقا ، بل المراد منه فناء جهته البشرية في الجهة الربانية »[4] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الفناء** : هو اضمحلال كل معترض مستوهم لا ينتهي الى غاية محققة »[5] .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **الفناء** قال بعضهم : هو سقوط الأوصاف المذمومة .

وقال بعضهم : هو الغيبة عن الأشياء ...

وقال بعضهم : هو أن تذهب حظوظ الدنيا والآخرة إلا حظه من الله تعالى »[6] .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول: « **الفناء** : عبارة عن الفناء في العرفان لا في الأعيان فإن ذلك غير ممكن »[7] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

---

١ – الشعراء : ٦٢ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٧ – ٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٣ .

٤ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩١ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٦ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ١٢٠ .

٧ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٣ .

يقول : « **الفناء** : هو فناء النفس والعلم والمعرفة والأوصاف »[1] .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « **الفناء** : هو أن يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ، ولا من الأشياء الخارجة عنه ، ولا من العوارض الباطنة فيه ، بل يغيب عن جميع ذلك ذاهباً الى ربه أولاً ثم ذاهباً فيه آخراً »[2] .

ويقول : « **الفناء** : هو ترك التدبير »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الفناء** : هو سقوط الأوصاف المذمومة ، كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الفناء** في اصطلاح القوم : هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ، ولا بشيء من لوازمها »[5] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الفناء** : هو محو واضمحلال ، وذهاب عنك وزوال »[6] .

ويقول : « **الفناء** : هو محو النية ، وذهاب الأنيّة .

وان شئت قلت : الفناء التخلي لنور التجلي »[7] .

الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ١٣٦ .

٢ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٨٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٤٣ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٦ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٩ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٠ .

٧– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٧ .

يقول : « **الفناء** : هي شهود الحق بلا خلق ، لاندراج حكم الفعل في الصفة من حيث أنه أثرها ، وبذلك لا يبقى خبر عن الفعل من حيث هو . والصفة مضافة لموصوفها ، فليس إلا هو وحده . وذلك عين الغيبة عن كل شيء به ، لرجوع كل شيء إليه »[1] .

الفناء : هو اعتبار الأغيار جميعاً – بما فيها نحن أنفسنا – عدماً بجانب (وجوده) وغيبةً بجانب (حضوره) ، فيما يتعلق بكل صفاتنا و (صفاته) ، ثم تكون على وعي بـ(وجوده) و (حضوره) و (صفاته) كما تتجلى فينا وفي الوجود الظاهر [2] .

[تعليق] :

علّق الباحث علي فهمي خشيم على ذلك بقوله : « للفناء على هذا الأساس دلالة نفسية (سيكولوجية) تؤدي إلى إنكار الذات بالنسبة لموقف العبد أمام الرب . وهو لا يعني إلغاء وعي الفرد أو نفي الذات ، بل يفيد إدراك الله وشهوده في كل مظاهر الوجود خالقاً وحافظاً لهذا الوجود »[3] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الفناء مع الثبوت : هو العدم المقيد [4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفناء** ... هو فناء الغيرية لا فناء العينية ، وبقاء العينية لا بقاء الغيرية »[5] .

ويقول : « **الفناء** : هو اضمحلال الوجود الظلماني للسالك ، والذي هو ظلمة لا يتبين فيها ظهور الحق بالنظر إلى ما أدرك من ذاته ، مع الغفلة عن كونه فعلاً من أفعال الله تعالى »[6].

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٥٤ .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٠ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٣٠ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٢٧ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٧٦ أ – ب

٦ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٣٢١ .

يقول : « **الفناء** ...هو محو الرسوم والأشكال بشهود الكبير المتعـــال ، أو اســـتهلاك الحس في ظهور المعنى »[1] .

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « **الفناء** : هو نسيان السوى »[2] .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « **الفناء في الله** : هو أن يرى ذاته والعالم تتموج في بحر وجود حضرة الحـــق سبحانه وتعالى »[3] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الفناء** : هو المحو عن الحس بسبب إشارات المكاشفة »[4] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الفناء** : هو شهود فناء إنيتك في بقاء الحق ، وشهود أفعالك واقعة لمشـــيئة الحق، وشهود سريان تلك المشيئة في جميع الممكنات مظاهرها وأعيانها وذواتها »[5] .

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **الفناء** : [هو الإنتهاء] إلى علم الواجب تعالى وتقدس ، وذلك يكون بعد طي الممكنات بأسرها »[6]

الشيخ احمد السرهندي

يقول : « **الفناء** : هو دفع شهود الكثرة بالكلية بواسطة استيلاء شهود الواحد »[7]

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ٨٩ .

٣ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٧ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٥٧ .

٥ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٩٨ .

٦– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٧٦ .

٧ – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ٤٤ .

ويقول : « **الفناء** : هو ان يزول من نظر السالك وعلمه غير الواجب تعالى وتقدس »[1].

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الفناء** : هو أن يفنى عن المخالفات من الكبائر ، والإصرار على الصغائر ، وكل ما لا يرضاه الله I من المستلذات »[2] .

ويقول : « **الفناء** : هو فناء عن كل لذة دون لذة الذكر والمراقبة ، فلا يبقى له لذة في المناجاة أيضاً لتوجه سره إلى الله تعالى »[3] .

الشيخ سراج الدين الخزامي

يقول : « **الفناء** في الله : هو إن يلاحظ السالك في جميع أقواله وأفعاله وأحواله انه ميت وموقوف بين يدي الله تعالى ، ولا سماء ولا ارض ولا خلق ولا شيء ولا نفسه بذاته ولا باطل ولا حق موجود في الوجود بحق إلا الله ، وهذه الملاحظة سرها نسيان غير الله بالكلية »[4] .

السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « **الفناء** في الله : هو الخوف منه ، وحسن الظن به ، وملازمة أوامره ، وترك ما نهي عنه ، والإعراض عما سواه ، وأن يتحقق المريد بأن الكل منه ، وأن يتوكل في جميع أموره عليه ، وان يتفكر في مصنوعاته ويمنع الفكر عن الخوض بذاته ، وان يستحي منه بخلواته وجلواته ، وان لا ينسى ذكره تعالى ، لا بالقيام ولا بالقعود ولا باليقظة ولا بالرقود ولا مسافراً ولا مقيماً ، وان خطرت الدنيا على قلبه خطرة جزئية ، تاب وآب واستغفر الله العظيم ، وان لا ينسى مصيره إليه ، ووقوفه بين يديه ، وان يتخيل بالخيال الحقيقي انه في جميع أوقاته بين يدي قدرته معترفاً بالخطأ طالباً للرضا ، فهذه المعرفة الهام من الله تعالى

---

١ – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٥٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٩٣ .

٤ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٢٩٣ .

يجريها في قلب الصادق من أحبابه ... فمتى علم الرجل السالك وتحقق انه بجميع أحواله وأقواله وأفعاله مع الله وبالله ، وهو الحقير الفاني والله العظيم الباقي ، وكانت هذه المعرفة ثابتة في لوح قلبه من غير نسيان في مجمع جميع حالاته وبسائر أوقاته في حركاته وسكناته فهنالك يكون فانياً في الله »[1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الفناء** : هو تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات فكلما ارتفعت صفة قامت صفة إلهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث .

وقيل : الفناء عن الخلق هو الانقطاع عنهم وعن التردد إليهم ، واليأس مما لديهم »[2] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « : **الفناء** هو سقوط الأوصاف المذمومة عن السالك أو المريد الصادق »[3] .

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « **الفناء** الصوفي : هو الحال التي تتوارى فيها آثار الإرادة والشخصية والشعور بالذات وكل ما سوى الحق ، فيصبح الصوفي وهو لا يرى في الوجود غير الحق ، لا يشعر بشيء في الوجود سوى الحق وفعله وإرادته . فالفناء عن المعاصي يقتضي البقاء بالطاعات ، والفناء عن الصفات البشرية يقتضي البقاء بصفات الألوهية ، والفناء عما سوى الله يقتضي البقاء بالله . وليس المقصود بالفناء ذلك المعنى الشائع وهو الفناء بالموت ، بل المقصود أن يفنى الصوفي عن الأخلاق الذميمة ويبقى بالأخلاق الحميدة ، ويفنى عن صفاته من علم وقدرة وإرادة ، وأخيرا يفنى عن نفسه وعن العالم حوله ويبقى بالله بمعنى أنه لا يشهد في الوجود إلا الله »[4] .

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٢٩٢ – ٢٩٣ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٠٧ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٢٧ .

٤ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٨٢ .

الدكتور أميل المعلوف

يقول : « **الفناء** : هو موهبة تنـزل على العبد من ربه ، فتصرفه عن شعوره بذاته وبصفاته البشرية وتبعده عن ملاحظة حاجات نفسه والسعي إلى منافعها ، وتفرزه عن الخلق ، فلا يشاهد الآثار من الأغيار ، وتحصنه عن تعظيم ما سوى الله ، بهذا يصبح الفناء عن النفس بقاء في الحق ، وجمعا وتوحيدا للعبد في ذات الخالق »[1] .

الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « **الفناء** [عند الصوفية] : هو ألا يرى المريد موجوداً غير الله »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفناء** : هو الغياب في الأوقيانوس الأعظم »[3] .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « لا مقام أشد رهبة وأثقل على العارف من هذا المقام . إنه يغشاه كما يغشى الليل البحر العباب . ولغوص في تلك اللجة العظمى يحتاج إلى عزم شديد . قال سبحانه : [إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً][4] . وقال : [أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى][5] ، فاليتم موت كل علاقة لعارف بمن حوله وانقطاع حباله من الزمان والمكان والأيس والليس ، أما الإيواء فعودة إلى نجدة الفاني الذي غاص في بحر الوجود »[6] .

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « **الفناء** : هو عبارة عن نهاية السير إلى الله »[7] .

---

١ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٨٣ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١٢ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

٤ – المزمل : ٥ .

٥ – الضحى : ٦ .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

٧ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١٧ .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول :

- **الفناء** : هو الذوبان في النور ، بحيث لا يبقى من الفاني شيء ، فلا يعود يرى إلا بالله ، ولا يسمع إلا بالله ، ولا يحرك أو يسكن أو يشعر ،إلا بحكمة الله .
- **الفناء** : هو أن يغيب المريد عن رؤية نفسه ، فلا يرى في داخلـــه إلا شـــيخه أو طريقته.
- **الفناء** : هو فقدان العبد ووجود الرب .

[مسألة كسنـــزانية – ١] : في مراتب الفناء

مراتب الفناء في الطريقة ثلاث وهي :

الفناء في الشيخ ، ثم الفناء في الرسول ﷺ ، ثم الفناء في الله تعالى .

[مسألة كسنـــزانية – ٢] : في التحقق بمراتب الفناء

- الفناء في الشيخ : يعني أن تؤمن بأن الشيخ حاضر وناظر ورقيب عليك في جميع سكناتك وحركاتك وأوقاتك ، فإذا تحققت صورته فيك وتجسد في قلبك يحملك على الطاعة الكاملة للشيخ ، الطاعة العمياء ، فإذا وصلت إلى هذه المرتبة تتحول المحبة والطاعة إلى الرسول ﷺ ، ووقتها يصبح عندك حضرته ﷺ ، حاضراً وناظراً وشاهداً ورقيباً ويتحول حب الشيخ إلى الرسول ﷺ ويتجسد في قلبك وتصبح عندك الطاعة كاملة له ﷺ فتتحقق بالفناء فيه ، أي يكون معك في الاكل والشرب والنوم ، وفي جميع حركاتك وسكناتك ... وبعد التحقق بهذه المرتبة ينتقل هذا الحب إلى الحضرة الالهية ، فإذا وصلت إلى الحضرة الالهية ودخلت فعندئذٍ لا يغيب عنك شي ، فأنت في الحضرة الالهية تسمع بالله وتبصر بالله وتطير بالله وكل شي بالله .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : مقام الفناء وابن تيمية

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« ومن عجب أن مقام الفناء الذي اتهم فيه المتصوفة بوحدة الوجود تارة ، والاتحاد والحلول تارة أخرى ، مقام من صميم التوحيد الإسلامي ، بل هو المقام الذي ترتكز عليه العبادات الربانية كافة حتى أن ابن تيمية وهو خصم التصوف الأكبر ليخصص لشرحه في كتبه مكاناً لم يخصصه لغيره من مواقف الفكر الإيماني .

يقول ابن تيمية في كتابه (العبودية) متحدثاً عن مقام الفناء في المحبة الإلهية :

« الفناء عن إرادة ما سوى الله . بحيث لا يحب إلا الله . ولا يعبد إلا إياه . ولا يتوكل إلا عليه . ولا يطلب من غيره . وهو المعنى الذي يجب أن يقصد بقول الشيخ أبي يزيد ، حيث قال : أريد أن لا أريد : أي المراد المحبوب المرضي ، وهو المراد بالإرادة الدينية . وكمال العبد . أن لا يريد ولا يحب ولا يرضى إلا ما أراده الله . ورضيه وأحبه وهذا معنى قولهم في قوله تعالى : [إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ] [1] قالوا : هو السليم مما سوى الله . أو مما سوى عبادة الله . أو مما سوى إرادة الله . أو مما سوى محبة الله . فالمعنى واحد . وهذا المعنى إن سمي فناء أو لم يسم . هو أول الإسلام وآخره وباطن الدين وظاهره »[2] .

ثم يتحدث ابن تيمية عن المقام الثاني في مقامات الفناء فيقول :

« واما النوع الثاني : فهو الفناء عن شهود السوى ، وهو يحصل لكثير من السالكين ، فانهم لفرط انجذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته ومحبته ضعفت قلوبهم عن ان تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد ، لا يخطر بقلوبهم غير الله ، بل ولا يشعرون كما قيل في قوله تعالى : [وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ

---

١ - الشعراء : ٨٩ .

٢ - ابن تيمية – العبودية – ص ٩٦ .

رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] [1] قالوا : فارغاً من كل شيء الا من ذكر موسى . وهكذا كثيراً ما يعرض لمن دهمه امر من الامور أما حب واما خوف وأما رجاء ، يبقى قلبه منصرفاً عن كل شيء الا مما قد احب او خافه او طلبه ، بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لايشعر بغيره ، فاذا قوى على صاحب الفناء هذا فانه يغيب بموجوده عن وجوده ، وبمشهوده عن شهوده ، وبمذكوره عن ذكره ، و بمعروفه عن معرفته ، حتى يفنى من يكن ، وهي المخلوقات المبعدة ممن سواه ويبقى من لم يزل وهو الرب تعالى ، والمـــراد فناؤها في شهود العبد وذكره ، وفناؤه ان يدركها او يشهدها ، واذا قوى هذا ضعف المحب حتى يضطرب في تمييزه ، فقد يظن انه هو محبوبه كما يذكر ان رجلاً القى نفسه في الـــيم فالقى محبه نفسه خلفه فقال : انا وقعت فما اوقعك خلفي . قال : غبت بك عني ، فظننت انك اني » .

اليست تلك المقامات من حالات الفناء هي المقامات التي يرمى فيها المتصوفة بوحـــدة الوجود .

يقول ابن تيمية خصم التصوف الأكبر : « فانهم لفرط إنجذاب قلـــوبهم الى ذكـــر الله وعبادته ومحبته ، ضعفت قلوبهم عن أن تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد » .

وهل قال المتصوفة اكبر من هذا القول ، ومن عجب ان ابن تيمية ، يهاجم التصـــوف والمتصوفة , لأنهم يقولون انهم في نشوتهم الكبرى لا يرون الا الله ويذهلون عما سواه ، أي نفس ما يقول ابن تيمية .

انهم ليرون الله في كل شيء ، ومع ذلك يوقنون بأنه سبحانه فوق كل شيء ، وهـــذا اكمل درجات التوحيد .

يقول ابن تيمية ايضاً في مجموعة رسائله : « واما قول الشاعر في شعره :

انا من اهوى ومن اهوى انا

---

١ – القصص : ١٠ .

فهذا انما اراد به الشاعر الاتحاد المعنوي كاتحاد احد المحبين بالاخر الذي يحب احدهما ما يحب الاخر ، ويبغض ما يبغضه ، و يقول مثل ما يقول ، و يفعل مثل ما يفعل ، وهذا تشابه وتماثل ، لااتحاد اعين بالعين ، اذ كان قد استغرق في محبوبه حتى فنى به عن رؤية نفسه ، كقول الآخر :

غبت بك عني فظننت انك اني

فهذه الموافقة هي الاتحاد السائغ »[١] .

ويقول ابن تيمية ايضاً في الرسائل : « روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ بقوله تعالى : [من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة][٢] فقوله : من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، فجعل معاداة عبده الولي معاداة له ، فعين عدوه عين عدو عبده ، وعين معاداة وليه عين معاداته ، ليسا هما شيئين متميزين » .

ويذكر ايضاً ابن تيمية حديثاً رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ :

[يقول الله تعالى : عبدي مرضت فلم تعدني .

فيقول : يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين .

فيقول : اما علمت ان عبدي فلاناً مرض فلو عدته لوجدتني عنده . عبدي جعت فلم تطعمني .

فيقول : رب كيف اطعمك وانت رب العالمين .

فيقول : اما علمت ان عبدي فلاناً جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي][٣] .

و لم اجد رداً على خصوم المتصوفة الذين هاجموهم في مقام الفناء وتسللوا منه الى اتهامهم بوحدة الوجود ، وفكرة الاتحاد والحلول ابلغ من هذا التفصيل الرائع لمقامات الفناء الذي كتبه ابن تيمية خصم التصوف الاكبر والذي رمى المتصوفة بوحدة الوجود ، وقذفهم بالاتحاد والحلول متخذاً برهانه من كلامهم في الفناء والمحبة .

---

١ – ابن تيمية – الرسائل – ص ٥٢ .

٢ – ورد في صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٥٨ .

٣ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٩٩٠ .

ولم اجد شاهداً اكبر دلالة مما استشهد به هو من القرآن الكريم [وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ][1] أي فارغاً مما سوى موسى .

وقلب المتصوفة لشدة حبهم لربهم اصبح فارغاً مما سوى الله Ψ ، وربنا اكبر واعظم من ان يشبه بعبد من عباده او برسول من رسله .

وليقل بعد ذلك المغرضون ما شاؤوا »[2] .

[مسألة – ١] : في معنى الفناء في الله تعالى

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« أنه تعالى كما بدأ خلق الخلق بإخراجهم من العدم إلى الوجود إلى عالم الأرواح ، ثم أهبطهم من عالم الأرواح إلى عالم الأشباح عابرين على الملكوت والنفوس السماوية والأفلاك والأنجم وفلك الأثير والهواء والبحار وكرة الأرض ثم على المركبات والمعادن والنبات والحيوان إلى أن بلغ أسفل سافلين الموجودات وهو القالب الإنساني ... فكذلك يعيده بجذبات العناية إلى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على ممره بقطع تعلق نظره إلى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها ... فعند رجوعه إلى الحضرة بجبة ارجعي يرد في كل منزل ما استعار منه فإن العارية مردودة إلى أن يعاد إلى العدم بلا أنانية بتصرف جبة العناية وهو معنى الفناء في الله تعالى »[3] .

وتقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« للفناء الصوفي معنيان :

---

١ – القصص : ١٠ .

٢ – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص ٨٩ – ٩٢ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٦١ .

١ – معنى أخلاقي عام يتحقق بفناء الصفات المذمومة ، مما يدل ضمنا على الاتصاف بالصفات المحمودة والبقاء فيها ، من خلال المجاهدة والرياضة الصوفيتين .

٢ – معنى صوفي خاص يتمثل بفناء الصوفي عن نفسه ... وهو ما أعبر عنه بالفناء الذاتي ...

الفناء تجربة فعلية وحالاً شخصية ، تشير إلى فقدان الشعور بالذات الشخصي ... والاستغراق بالذات الكلي (الهو) والبقاء به »[1] .

[مسألة – ٢] : في أسماء الفناء

يقول الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي :

« الفناء ... يسمونه جمع الجمع وعين الجمع »[2] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة الفناء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

حقيقة الفناء : هو التناول المحض والتلبس بما يفتح من النعم من غير اعتراض للحكم والأمر والعلم وهي خاصة لحالة البدلية والغوثية [3] .

ويقول الشيخ عز الدين عبد السلام :

حقيقة الفناء : غفلة وغيبة وفراغ القلب من الأكوان الا عن السبب المفني[4] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الفناء] : صدق العلم الذاتي عن كل موجود بالعرض المجاز »[5] .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة الفناء : محو واضمحلال ، وذهاب عنك وزوال ...

---

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١٥ – ١٦ .

٢ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٥٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٠٨ – ١٠٩ (بتصرف) .

٤– الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة ٢٣٢ ب .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ – ٢٠ .

وأن شئت قلت : الفناء محو النية ، وذهاب الأنيّة .
وان شئت قلت : الفناء التخلي لنور التجلي »[1] .

[مسألة – ٤] : في أنواع الفناء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الفناء عند الطائفة يقال بأزاء أمور :

فمنهم من قال : إن الفناء فناء عن المعاصي .

ومن قائل : الفناء فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك .

وقال بعضهم : الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات :

منها : الفناء عن الفناء وأوصله بعضهم إلى سبع طبقات ...

فأما الطبقة الأولى في الفناء : فهي أن تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظاً إلهياً ...

وأما النوع الثاني من الفناء : فهو الفناء عن أفعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله : [أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ][2] فيرون الفعل لله من خلف حجب الأكوان التي هي محل ظهور الأفعال فيها ...

وأما النوع الثالث : فهو الفناء عن صفات المخلوقين بقوله تعالى في الخبر المروي النبوي عنه : [كنت سمعه وبصره][3] وكذا جميع صفاته والسمع والبصر وغير ذلك من أعيان الصفات التي للعبد أو الخلق ... فإنه ما يراه منك إلا بصرك ، وهو عين نظرك ، فما رآه إلا نفسه وأفناك بهذا عن رؤيته فناء حقيقة شهودية معلومة محققة لا يرجع بعد هذا الفناء حالاً إلى حال يثبت لك أن لك صفة محققة ، ليست عين الحق وصاحب هذا الفناء دائماً في الدنيا والآخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٧ .

٢ – الرعد : ٣٣ .

٣ – صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٥٨ .

كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفناء على كل مشاهد وراء ومكاشف أنه يرى الحق كما يرى نفسه ...

وأما النوع الرابع من الفناء : فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك أن تعلم أن ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وأن لكل ذات منك حقيقة وأحوالاً تخالف بها الأخرى وأن لطيفتك متنوعة الصور مع الآنات في كل حال وأن هيكلك ثابت على صورة واحدة وإن اختلفت عليه الأعراض فإذا فنيت عن ذاتك بمشهودك الذي هو شاهد الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما أنت صاحب هذا الفناء فإن لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فأنت صاحب هذا النوع من الفناء ...

وأما النوع الخامس : وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق أو ذاتك فإن تحققت من تشهد منك علمت أنك شاهدت ما شاهدته بعين حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تفنى في هذه الحال عن العالم وإن لم تعلم من يشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق أو بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق أو بشهود كون من الأكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وإن كان يعطي من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم .

وأما النوع السادس من الفناء : فهو أن تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم أنك في حال شهود حق إذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال ...

وأما النوع السابع من الفناء : فهو الفناء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون إلا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لأمر زائد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولاً وإنما يراه حقاً ظاهراً في عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق أثراً في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الأسماء والصفات والنعوت »[1] .

[مسألة – ٥] : في أنواع الفناء في الطريقة الشاذلية

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥١٢ – ٥١٤ .

يقول الشيخ محمد البوزيدي الغماري :

« طريقنا [الشاذلية] ليس فيها إلا فناءان : فناء الأفعال ، وفناء الذات . وأما فناء الصفات فهو مطوي في فناء الذات »[1] .

[مسألة – ٦] : في أوجه الفناء

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قالوا الفناء على ثلاثة أوجه :

فناء في الأفعال ، ومنه قولهم : لا فاعل إلا الله .

وفناء في الصفات ، أي : لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة إلا الله .

وفناء في الذات ، أي : لا موجود على الإطلاق إلا الله تعالى »[2] .

[مسألة – ٧] : في مراتب الفناء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« الفناء ثلاثة :

فناء عن الصفات والأخلاق والطباع ، بقيامك بدلائل عملك ، ببذل المجهود ومخالفة النفس ، وحبسها بالمكروه عن مرادها .

والفناء الثاني : فناؤك عن مطالعة حظوظ ، من ذوق الحلاوات واللذات في الطاعات ، لموافقة مطالبة الحق لك ، لانقطاعك إليه لتكون بلا واسطة بينك وبينه .

والفناء الثالث : فناؤك عن رؤية الحقيقة من مواجيدك بغلبات شاهد الحق عليك ، فأنت حينئذٍ فانٍ باقٍ ، وموجود محقق لفنائك ، بوجود غيرك عند بقاء رسمك بذهاب اسمك »[3] .

[مسألة – ٨] : في درجات الفناء

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٢٠ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٩٩ .

٣ – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص ٥٥ .

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الفناء : وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى :

فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علماً .

وفناء العيان في المعاين : وهو الفناء جحداً .

وفناء الطلب في الوجود : وهو الفناء حقاً .

والدرجة الثانية :

فناء شهود الطلب لإسقاطه .

وفناء شهود المعرفة لإسقاطها .

وفناء شهود العيان لإسقاطه .

والدرجة الثالثة :

الفناء عن شهود وهو الفناء حقاً ، مشاهاً برق العين ، راكباً بحر الجمع ، سالكاً سبيل البقاء »[1] .

[مسألة – ٩] : في صحة الفناء

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« [صحة الفناء والبقاء] : هو فناء رؤية قيام العبد لله Y وبقاء رؤية قيام الله تعـــالى في أحكام العبودية »[2] .

ويقول الشيخ ابن انبوجة التيشيتي :

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٣٩ أ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٣ .

« صحة الفناء : هو إن لا يحس بشيء من عالم الحس ولا يشعر بعلامة من علائق الجسم من الحفظ وإقامة رسوم الشرع فيرقى عن مراعاة العادات وتلمح سراب المألوفات »[1] .

[مسألة – ١٠] : في غاية الفناء

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الفناء] : صادق من العلم بمحق كل دأب من الوهم وهو الهلاك الحقيقي »[2] .

[مسألة – ١١] : في ثمرة الفناء

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمرة الفناء : هو أن تصير الأرواح كالأشباح وفي ذلك توحد القوى والمدارك ... بحيث تصير أشباحهم متمكنة بلطافتها من الطيران في الهواء فلم تسقط ومن المشي على سطح الماء فلم تغص فيه ولا تغرق ، ومن المكث في النار فلم تتألم أجسامهم بذلك ولا تحترق وذلك بحكم سراية جمعية الحقائق فيهم »[3] .

ويقول : « ثمرة الفناء : هو تلذذ المريد بقبس الأنوار الروحية التي تغزو قلبه من شيخه »[4] .

ويقول السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

« من سر الفناء يحصل للسالك البقاء به I ، فتحيى روحه بنقطة الحياة الصمدانية ، وتنبع بميدان قلبه ينابيع الحكمة الربانية ، فيكون بالله ، من الله ، الى الله ، مع الله ، ويتكلم بالله، ويبطش بالله ، ويكرم بالله ، ويقهر بالله ، ويوصل بالله ، ويقطع بالله ، ويكون من مظاهر الحق بالإرشاد للخلق ، يهدي الله به إلى الصواب ، ويفتح لمريده بسببه باب الصواب

---

١ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٥٧ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ – ٢٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢١٢ .

٤ – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، ص ٨٦ .

ويطلعه على السر المكنون ، ويدخله في سلك من قال في حقهم تعالى : [أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ] [1]»[2] .

[مسألة – ١٢] : في موجب الفناء

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« موجب الفناء الاختلاف والاتحاد »[3] .

[مسألة – ١٣] : في العلاقة بين الفناء والمعرفة

يقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :

« الفناء والمعرفة كلاهما نتيجة للآخر , لأن من عرف الله فنى عن شهود المخلوقات ، ومن فنى عرف الله ، والمعرفة هي البغية القصوى »[4] .

[مسألة – ١٤] : في الفناء والتحقق بالرؤية الحقيقة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« من يحصل على الفناء والمحق فإنه رجع إلى الإطلاق بعد التقييد و لم يبق له اسم ولا عين ولا رسم ... وفي هذا الفناء تحصل الرؤية الحقيقية . فإنه ما غاب عن العالم وعن نفسه إلا برؤية الحق تعالى وفي نفس الأمر الرائي والمرئي واحد والتعدد اعتباري »[5] .

[مسألة – ١٥] : في أول علم الفناء

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« أول علم الفناء ، النزول في حقائق البقاء ، وهو الأثرة لله تعالى على جميع ما دونه وتفقد كل حال معه حتى يكون هو الحظ وسقوط ما سواه حتى تفنى عبادهم لله تعالى بأنفسهم ببقاء عبادهم لله بالله »[6] .

---

١ – يونس : ٦٢ .

٢ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٢٩٣ .

٣ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٠ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ١٧ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٧٦ .

٦ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٤ .

[مسألة – ١٦] : في أحوال أهل الفناء في الدنيا

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العوام المحجوبون إذا رأوا أهل الفناء يأكلون مما يأكلون منه ويشربون مما يشربون منه يظنون أن نفوسهم باقية لبقاء نفوسهم ، لكنهم يظنون بهم الظن السوء إذ بينهم وبينهم بون بعيد ... لأنهم أزالت رياح العناية والتوفيق جبال نفوسهم عن مقار أرض البشرية وجعلها الله متلاشية ، وفتحت سماء أرواحهم فكانت أبواباً كباب السر والخفي والأخفى فدخلوا من هذه الأبواب إلى مقام أو أدنى فكانوا مع الحق حيث كان الحق معهم ثم نزلوا من هذه الأبواب العالية الحقيقية الناظرة إلى عالم الولاية فدخلوا في أبواب العقل والقلب والمتخيلة والمفكرة والحافظة والذاكرة فكانوا في مقام قاب قوسين مع الخلق حيث كان الخلق معهم فلم يحتجبوا بالخلق عن الحق الذي هو جانب الولاية ولا بالحق عن الخلق الذي هو جانب النبوة »[1] .

[مسألة – ١٧] : في العلاقة بين الفناء والتوحيد

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« التوحيد يقود الصوفي إلى الفناء ، وكأن الفناء يؤدي بالصوفي إلى التوحيد الكامل ، كسبيل نحو تحقيق الصلة بين الحق والخلق »[2] .

[مسألة – ١٨] : في مدار علم الفناء والبقاء

يقول الشيخ إبراهيم القرميسيني :

« علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما سوى ذلك فمغاليط وزندقة »[3] .

[مسألة – ١٩] : في حالات المتحقق بمرتبة الفناء

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٠١ .

٢ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٤٤ .

٣ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ٩٢ .

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« متى وصل إلى محبة الذات أعني أنه يشم رائحة منها فقط ، انتقل إلى مرتبة الفناء فيكون أمره أولا ذهولا عن الأكوان ثم سكراً ثم غيبة وفناء مع شعوره بالفناء ثم إلى فناء الفناء وهو أن لا يحس بشيء شعوراً وهماً وحساً واعتباراً وغاب عقله ووهمه وانسحق عدده وكمه فلم يبق إلا الحق للحق في الحق وهو مقام الفتح والبداية يعني بداية المعرفة وصاحبه إذا فاق من سكرته يأخذ في الترقي والصعود في المقامات إلى أبد الأبد بلا نهاية »[1] .

[مسألة – ٢٠] : في فناء إرادة الله

يقول الدكتور عثمان يحيى :

« إن فناء إرادة الله ، معناه تسامي الإرادة الإنسانية إلى قمة الإرادة الإلهية »[2] .

[مسألة – ٢١] : في كيفية حصول الفناء الكلي

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« الذات تعينت بصور النسبة الكلية ثم تعينت النسبة الكلية بقيود النسب الجزئية الغير متناهية ثم ظهرت تلك النسب فإذا اختفت تلك النسب بظهوراتها ووجوداتها أولا ثم بتعيناتها وحقائقها ثانيا في النسبة الكلية ثم اختفت تلك النسبة الكلية في الذات حصل الفناء الحقيقي الكلي في الذات »[3] .

[مسألة – ٢٢] : في الترقي في مقامات الفناء

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« المقامات التي يقطعها [السالك في الفناء] ثلاث :

فناء في الأفعال ، وفناء في الصفات ، وفناء في الذات .

---

١ – الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٩١ .

٢ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٢٤٩ .

٣ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٧ أ .

أو تقول فناء في الاسم ، وفناء في الذات ، وفناء في الفناء ، وهو مقام البقاء ثم الترقي إلى ما لا نهاية له .

فإذا كشف للسالك عن سر توحيد الأفعال ، وذاق حلاوته ، وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته هواتف حقيقة الفناء في الصفات : الذي تطلب أمامك .

وإذا ترقى إلى مقام الفناء في الصفات وكشف له عن سر توحيد الصفات واستشرف على الفناء في الذات وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته هواتف حقيقة الفناء في الذات : الذي تطلب أمامك .

وإذا ترقى إلى الفناء في الذات وكشف له عن سر توحيد الذات وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته حقيقة فناء الفناء أو حقيقة البقاء : الذي تطلب أمامك .

وإذا وصل إلى البقاء نادته هواتف العلوم الغيبية وقل ربي زدني علماً وقد قال ﷺ : [لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك][1] .

أو تقول إذا كشف للمريد عن الفناء في الاسم وذاق حلاوة العمل والذكر وأرادت همته أن تقف معها نادته حقائق الفناء في الذات الذي تطلب أمامك فإذا ترقى إلى مقام الفناء في الذات وذاق حلاوته و لم يتمكن وقنع بذلك وأرادت همته أن تقف مع ذلك نادته هواتف حقيقة التمكين الذي تطلب أمامك وإذا تمكن و لم يطلب زيادة الترقي نادته هواتف الترقي الذي تطلب أمامك وهكذا كل مقام ينادي على ما قبله يا أهل يثرب لا مقام لكم »[2] .

[مسألة – ٢٣] : الفناء بين الموهبة والكسب

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« الفناء وان كان نفسه موهبة محضة ، ولكن مقدماته ومبادئه متعلقة بالكسب ، وان تشرف البعض بحقيقة الفناء من غير تجشم كسب منه في مقدماته وتصفية حقيقته بالرياضات والمجاهدات وحينئذ لا يخلو حاله من أحد الأمرين :

إما أن يوقف في موقف الواقفين ، او يرجع إلى العالم لتكميل الناقصين .

---

١ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٥٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٢ .

فعلى التقدير الأول : لا يقع سيره في المقامات المذكورة ولا يكون له خبر عن تفاصيل التجليات الأسمائية و الصفاتية .

وعلى التقدير الثاني : يقع سيره في تفاصيل المقامات حين رجوعه الى العالم ، ويتشرف بتجليات غير متناهية وتكون له صورة المجاهدات ، ولكن هو في كمال اللـذة في الحقيقة بالظاهر في الرياضات وبالباطن في التنعم واللذات »[١] .

[مسألة – ٢٤] : في عدم صحة الفناء عن الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« لا يصح الفناء عن الله أصلاً ، فإنه ما ثم إلا هو فان الاضطرار يردك إليه »[٢] .

[مسألة – ٢٥] : في الفناء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل فناء لا يعطي بقاء لا يعول عليه »[٣] .

ويقول : « الفناء الذي لا تشاهد فيه فقرك لا تعول عليه »[٤] .

[مسألة – ٢٦] : في تعاقب الفناء والبقاء في لطائف الإنسان

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« لكل لطيفة فناء وبقاء . وليس معنى فنائها ما يتبادر إلى الأوهام من أنها تصير معدومة أو تخلع عن نفسها لبساً وتحصل لبساً آخر ، بل معنى الفناء والبقاء المغلوبية والغلبة . فإذا غلب على الإنسان شيء من تلك اللطائف ، وصار مغلوباً لها ، وظهر عليه أحكامها قالوا فنى الرجل في كذا وبقى بكذا .

---

١ – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٥٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥ .

والفناء والبقاء على أنواع كثيرة ، وكلما ترقى الإنسان من لطيفة إلى لطيفة فقد فنى عن مقتضى اللطيفة الأولى وبقى باللطيفة الثانية ، وربما يقال في مثل ذلك أيضاً فنيت اللطيفة الفلانية وبقيت اللطيفة الفلانية ولا مشاحة في أنواع البيان »[1] .

[مسألة – ٢٧] : في الفناء عن شهود السوى

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« الفناء عن شهود السوى ، وهو رأي أكثر الصوفية المتأخرين ويعدونه غاية . وليس مرادهم فناء وجود ما سوى الله في الخارج بل فناؤه عن شهودهم وحسهم فحقيقة أحدهم سوى مشهوده بل غيبته أيضاً عن شهوده ونفسه , لأنه يغيب بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبموجوده عن وجوده وبمحبوبه عن حبه وبمشهوده عن شهوده . وقد يسمى هذا الحال سكرا ... وقد يغلب شهود القلب لمحبوبه ومذكوره حتى يغيب المحب به فيظن أنه اتحد به وامتزج بل ويظن أنه نفسه »[2] .

[مسألة – ٢٨] : في حال الفناء

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام :

حال الفناء : هو الحال الناشئ عن الاستغراق ببعض الأحوال [3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الفناء والعبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون ، والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه ، فحكمه يخالف حكم العبودة ، وكل أمر يخرج الشيء عن أصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطائفة ، فإنه أعطاك الأمر على خلاف ما هو به فألحقك بالجاهلين »[4] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢٤١ .

٢ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣ – ١٤ .

٣– الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة ٢٣٢ ب .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥١٦ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين فناء الذات وفناء الجهة

يقول الشيخ جلال الدين الرومي :

« إذا فنيت من وجودك فستكون خالداً بالله تعالى . لا أن تصبح أنت ذاته بل تكون كالحديد المحمى بالنار تصير من نفس النار . ويجوز أن تقول أنا النار . وهكذا الفاني في الحق يستطيع أن يقول بحق : أنا الحق »[١] .

ويقول الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي :

« قالوا : ليس فناء ذاته يعني في الله , لأن ذلك يستلزم الاتحاد ، والاتحاد يستلزم مساواة المتحدين أو مجانستهما ولا يكون ذلك لامتناع ذلك عليه سبحانه وتقدس عن إمكان المساواة والمجانسة »[٢] .

ويقول : « ليس المراد بفناء العبد في الله فناء ذاته في الله ... بل المراد فناء الجهة البشرية التي له في جهة ربوبية الحق »[٣] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين صاحب الفناء وصاحب البقاء

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« صاحب الفناء له التلقي من الله ، وصاحب البقاء له الإلقاء عنه .

وصاحب البقاء يتوب من الله ، وصاحب الفناء ينوب الله عنه .

وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسه وانفتحت حضرة قدسه ، وصاحب البقاء باق بربه في حضرة قدسه وحسه .

وصاحب الفناء مدعو إلى الله ، وصاحب البقاء داع إلى الله وهو محل الخلافة والنيابة مع الإذن والتمكين والرسوخ في اليقين داع إلى الله على بصيرة من الله »[٤] .

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٠٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي – مخطوطة مجموعة رسائل – ص ٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج ٢ ص ٧٨ – ٧٩ .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الفناء بالشيء والفناء عن الشيء

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« الفناء بالشيء بمعنى الجمع ، والفناء عن الشيء بمعنى الاحتجاب »[١] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت فان فلا جمع ولا تفرقة »[٢] .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« ظللت أبحث عن الله مدة طويلة ، وكنت أجده تارة ولا أجده أخرى ، والآن أبحث عن نفسي فلا أجدها ، لقد فنيت , لأن الكل هو »[٣] .

ويقول الشيخ رسلان الدمشقي :

« إذا زال هواك يكشف لك عن باب الحقيقة فتفنى إرادتك بالعلم ، وإذا أفناك عن إرادتك بالعلم يكشف لك عن الوحدانية فتتحقق به أنه هو بلا أنت معه وبذلك تضمحل العبودية في الوحدانية فيصبح القلب صالحاً لاستيعاب الأسرار »[٤] .

ويقول : « ما دمت أنت معك أمرناك ، فإذا فنيت عنك توليناك وما تولاهم إلا بعد فنائهم »[٥] .

ويقول : « إذا أفناك عن هواك بالحكمة وعن إرادتك بالعلم صرت عبدا صرفا لا هوى لك ولا إرادة فحينئذٍ يكشف لك عن نفسك فتضمحل العبودية في الوحدانية فيفنى العبد ويبقى الرب تعالى »[٦] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٥١ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ٢٤٩ .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٥ .

٤ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ٦٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٠٨ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١١٠ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا أحكمت الإيمان وصلت إلى وادي الفناء عنك وعن الخلق ثم إلى الوجود بـــه لا بك ولا بهم ، فحينئذ يزول خوفك ، فالحفظ يحفظك ، والحمية تحوطك ، والتوفيق يطـــرق بين يديك ، والملائكة تمشي حولك ، والأرواح تأتيك تسلم عليك ، والحق Y يباهي بك الخلق ، ونظراته ترعاك ، ويجذبك الى دار قربه ، والأنس به والمناجاة له »[١] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من فنى بقى »[٢] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من فنى به ، غاب عن كل شيء »[٣] .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« كلما كان الفناء أتم كان البقاء المترتب عليه أكمل ، وكلما كان البقاء أكمل كان الصحو أكثر ، وكلما كان الصحو أكثر تقع العلوم موافقة للشريعة الغراء ، فـــإن كمـــال الصحو للأنبياء – عليهم السلام – والمعارف التي ظهرت منهم هي الشرائع والعقائد الـــتي بينوها في الذات والصفات ومخالفة ظاهرها إنما هي من بقية سكر الحال »[٤] .

ويقول الشيخ أحمد الغزالي :

« إذا وصلت إلى عالم الفناء اتصل بك تصرف الحق سبحانه فيك »[٥] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« افن ما أضيف إليك ، تبق بما أضيف إليه »[٦] .

---

١ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٩ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٥١ .

٤ – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٨ .

٥ – الشيخ أحمد الغزالي – رسالة في التصوف – ورقة ٢٢٠ ب .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢ .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« افن عن الخلق بحكم الله تعالى ، وعن هواك بأمر الله تعالى ، وعن إرادتك بفعل الله تعالى ، فحينئذ تصلح أن تكون وعاء لعلم الله تعالى .

فعلامة فنائك عن خلق الله تعالى ، انقطاعك عنهم ، واليأس بما في أيديهم .

وعلامة فنائك عنك وعن هواك ، ترك التعلق بالتسبب في طلب النفع ودفع الضر ، فلا تتحرك فيك بك ، ولا تعتمد عليك لك ، ولا تذب عنك ولا تتنفس لنفسك بل تكل ذلك كله إلى من تولاه أولاً فيتولاه آخراً .

وعلامة فنائك عن إرادتك أن لا تريد مع إرادة الله تعالى سواه بل يجري فعله فيك وأنت ساكن الجوارح مطمئن الجنان منشرح الصدر عامر البطن غنى عن الأشياء تقلبك يد القدرة ، ويدعوك لسان الأزل ويعلمك رب الملك ويكسوك من نوره حللاً وينزلك منازل من سلف من أولي العلم الأول فتكون أبداً منكسراً لا تثبت فيك إرادة غير إرادة الله تعالى فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله حقاً في العلم ، وهذه نشأة أخرى ، فإذا وجدت فيك إرادة كبرت لوجودك فيها إلى أن يبلغ أجله فيحصل اللقاء .

فالفناء هو حد ومرد وهو أن يبقى الله تعالى وحده كما كان قبل أن يخلق الخلق وهذه حالة الفناء ، فإذا مت عن الخلق قيل لك : رحمك الله تعالى ، وإذا مت عن الإرادة قيل لك : رحمك الله تعالى وأحياك ، فحينئذ تحيى حياة لا موت بعدها وتغنى غناء لا فقر بعده ، وتعطى عطاء لا منع بعده ، وتعلم علماً لا جهل بعده ، وتأمن أمناً لا خوف بعده ، وتسعد فلا تشقى، وتعز فلا تذل ، وتقرب فلا تبعد ، وتعظم فلا تحقر ، وتطهر فلا تدنس »[1] .

---

١ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٦٠ – ٦١

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ علي نور الدين اليشرطي :

« أفنوا أنفسكم في شيخكم . أفنوا شيخكم في محمد ﷺ . وأفنوا محمـــد ﷺ في الله . واجعلوا ظاهركم شريعة ، وباطنكم حقيقة »[1] .

حال الفناء والبقاء

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **حال الفناء والبقاء** : أن يكونوا فانين بالحق باقين به ، لا هم كالنيام ولا هم كالأيقاظ ، أوصافهم فانية عنهم ، وأوصاف الحق بادية عليهم ، وهو حيرة تحت كشف ووله مقابله اليقين »[2] .

حالة الفناء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

حالة الفناء : هي الحالة التي يتحقق فيها العبد بقـــول الله تعـــالى : [من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين][3] ، وفيها يغنيه الله Y عن السؤال جملة ظاهراً وباطناً ويناديه بجميع ما يصلحه وجميع مصالح البشر من غير أن يكون هو فيها أو تخطر بباله ، وهذه الحالة هي غاية أحوال الأولياء والأبدال [4] .

---

١ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص ١٢٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٥٦ .

٣ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ١٨٤ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٨٩ (بتصرف) .

سر الفناء

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **سر الفناء** : هو التوحيد »[1] .

مقام الفناء

الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي

مقام الفناء : هو اضمحلال أحوال السائرين إلى الله تعالى حال شهود عين الحقيقة [2] .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **مقام الفناء** : هو مقام العبودية »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« خرجت من البايزيدية كالحية من جلدها ، ثم نظرت وإذا بالعاشق والمعشوق والعشق واحد ، فإنها تكون في عالم التوحيد واحدة أيضاً ، ثم سرت من الله إلى الله حتى نوديت من نفسي في نفسي ، كان قائلاً يقول : يا من أنت أنا . أي أنني بلغت مقام الفناء في الله »[4] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٨٧ .

٢ - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص ٩٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٥٠ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٩٨ .

مقام الفناء في الأفعال

الشيخ علي البندنيجي القادري

مقام الفناء في الأفعال : هي النفس ، وذلك من حيث العبادات [1] .

مقام الفناء في الذات

الشيخ علي البندنيجي القادري

مقام الفناء في الذات : هو الروح ، وذلك من حيث المشاهدة [2] .

مقام الفناء في الصفات

الشيخ علي البندنيجي القادري

مقام الفناء في الصفات : هو القلب ، وذلك من حيث المحبة [3] .

مقام فناء النسب

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

مقام فناء النسب : هو المقام الذي لا يوجد فيه قوة التصرف للمتحقق في مقام الفقر [4].

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٤ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٠٠ – ١٠١ (بتصرف) .

الفناء عن إرادة الفناء

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الفناء عن إرادة السوى** : هو فناء خواص الأولياء وأئمة المقربين والسالك فيه يفنى بمراد محبوبه منه عن مراده هو من محبوبه فضلا عن إرادة غيره ويتحد مراده بمـــراد محبوبه فيصير المرادان واحدا »[1] .

الفناء الأعظم

الفناء الأعظم : هو الفناء في الله تعالى [2] .

الفناء الأول

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الفناء الأول** : هو أن يدوم تعلق قلبه بالله I حتى يصـــير ديـــدن القلـــب كالبصارة في البصر ، وأن ينقطع عن كل ما سواه فلا يهوى أحداً ولا شيئاً من داخل قلبه ، وأن يصير معلماً من الله تعالى »[3] .

الفناء الباطن

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الفناء الباطن** : هو أن يكاشف تارة بالصفات ، وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات فيستولي على باطنه أمر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس »[4] .

---

١ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣ – ١٤ .

٢ – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنـــزانية – ص ٨٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٥٥ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ج٥ ص ٢٤٧ .

الفناء التام

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الفناء التام** : هو المعبر عنه بفناء الفناء ، وهو الفناء عن الوجود وعن شهود الفناء ، بقاءاً مع الحق بعين الجمع ، فيرقى عن الاستغناء بفناء شهود العيان الحاصل لـــه في موقف المراقبة »[1] .

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : **الفناء التام** : هو تجربة الاتحاد التي ينمحي فيها شهود الكثرة من قلب السالك وتتجلى الوحدة ، حيث يتلاشى المتناهي ويبقى اللامتناهي .

الفناء في التوحيد

الإمام الغزالي

الفناء في التوحيد : هو المرتبة الرابعة في التوحيد وهي مشاهدة الصدّيقين حيـــث لا يرى في الوجود إلا واحداً [2] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **الفناء في التوحيد** : هو أن تؤثر الله بإيثارك على غيره ، يعني تضيفه إليـــه وتبرئ نفسك منه ، فإن الخوض فيه دعوى ملكك له , قال الله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى][3]»[4] .

الشيخ زكريا الأنصاري

الفناء في التوحيد : هو الاستغراق في التوحيد ، والاحتجاب عن رؤية النفس[5] .

---

١ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٦ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٣ – البقرة : ٢٦٤ .

٤ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٥٩ .

٥ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٣ (بتصرف) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفناء في التوحيد : هو نهاية سير الأرواح وهو الوصول إلى الله تعالى [1] .

الشيخ سعد التفتازاني

يقول : « **الفناء في التوحيد** : هو أن يستغرق [السالك] في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود إلا الله »[2] .

الفناء الجزئي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الفناء الجزئي** : هو أن يفنى تعين صاحب التجلي وتشخصه » [3] .

الفناء الجزئي التدريجي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الفناء الجزئي التدريجي** : هو أن يفنى أولاً عضو من أعضاء صاحب التجلي ثم آخر ثم آخر حتى يفنى جميع أعضائه وحواسه وقواه وهذا القسم من الفناء مقتضاء طور الصحو » [4] .

---

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٩١ (بتصرف) .

٢ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ورقة ١٥٦ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٣٠٥ ب – ٣٠٦ أ .

٤ - المصدر نفسه – ورقة ٣٠٥ ب – ٣٠٦ أ .

الفناء الجزئي الدفعي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الفناء الجزئي الدفعي** : هو أن يفنى تعين صاحب التجلي بأسرها ويصير محوا مطلقا وهذا مقتضاء السكر » [1].

فناء الحظ المائي

الشيخ نجم الدين الكبرى

فناء الحظ المائي : هو مشاهدتك بحاراً تعبرها وأنت فيها مستغرق [2] .

فناء الحظوظ النارية

الشيخ نجم الدين الكبرى

فناء الحظوظ النارية : هو شهود نيراناً تخوض فيها ثم تخرج عنها [3] .

الفناء في الخلسة

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الفناء في الخلسة : هو من مقامات الفناء ، وهو أقرب الحالات إلى الموت ، وربما سماه الصوفية مقام الخلة ، وهذا غير الفناء الذي قد يجتمع مع التحريك البدني المشهور [4] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٣٠٥ ب – ٣٠٦ أ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٦ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦ (بتصرف) .

٤ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول –ص ٢٤ (بتصرف) .

[تعليق] :

علق الباحث يوسف ايبش على هذا النص قائلاً : « يفهم من هذا الكلام أن الفناء فناءان : أحدهما يجتمع مع التحريك البدني وليس هو آخر المقامات السلوكية ، وثانيهما الذي لا يجتمع مع التحريك البدني وهو آخر المقامات »[1] .

فناء الخواص

الشيخ سراج الدين الخزامي الرفاعي

يقول : « **فناء الخواص** : هو أن لا يعرف السالك شيئاً غير الله فينساه ، ولا يرى مطلباً بالوهم والفهم والمعنى والخاطر بالعرض سوى الله فيتركه ... وهذا المقام هو المقام المسمى بالوحدة عند العارفين »[2] .

الفناء الرابع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفناء الرابع** : [هو فنائك عن ذاتك] ، وهو أن تعلم أن ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وأن لكل ذات منك حقيقة وأحوالا تخالف بها الأخرى وأن لطيفتك متنوعة الصور مع الأوان في كل حال وأن هيكلك ثابت على صورة واحدة وإن اختلفت عليه الأعراض فإذا فنيت عن ذاتك بشهودك الذي هو ما شاهدت من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما أنت صاحب هذا الفناء فإن لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فأنت صاحب هذا النوع من الفناء »[3] .

---

١ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٢٤ .

٢ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٢٩٣ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الإسفار – ص ٦٦ – ٦٧ .

فناء الراغب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فناء الراغب :** هو الذي يفنى عن شهوته بجوارحه ، ويزهد مع ذلك فيهـا بقلبه لتحققه بالاستقامة على أحكام الطريقة ، وهذا ذو النفس المطمئنة الفاني برغبتـه ، أي الذي ترك لذة شهوته بجوارحه ، ثم رغب عنها بقلبه أيضاً »[١] .

فناء السالك

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **فناء السالك** : هو [فناء] عن السكون الى الأنوار »[٢] .

الفناء عن الشهوة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفناء عن الشهوة :** يعنى به سقوط الأوصاف المذمومة التي ما دامت النفس متصفة بها فهي النفس الأمارة أي بالسوء . قد ترك مذموم الأفعال بجوارحه امتثـالا لأمـر الشريعة إلا أن قلبه بعد ينازعه أيضاً لكونه لم تستقم بعد على الطريقـة لتصـفو أخلاقـه الباطنة »[٣] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٣ – ٤٦٥ .

٢- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٣ – ٤٦٥ .

الفناء في الشيخ

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

يقول : « **الفناء في الشيخ** : هو الفناء في الله »[1] .

الشيخ أبو سعيد المجددي

الفناء في الشيخ : هو أن تغلب الرابطة على السالك بحيث يرى صورة شيخه في كل شيء [2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول :

- **الفناء في الشيخ** : هو الاتباع الكامل لشيخ الطريقة من قبل المريد مقتدياً بأعماله مستمسكاً بكليته لحوله ، فان تفويض الأمر إلى الشيخ هو تفويض الأمر إلى الله تعالى .
- **الفناء في الشيخ** : هو أن يصل المريد إلى المرتبة التي إذا سمع الشيخ يتكلم يكون يقينه أنه يسمع من الرسول ﷺ ، وما يسمعه من الرسول ﷺ كأنه يسمعه من الله تعالى ، فيتحقق وقتها بالطاعة الكاملة لله تعالى ورسوله ﷺ.

فناء صاحب الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فناء صاحب الوجود** : خص بهذا الاسم لكونه ممن يجد نفسه وغيره من الخلق لكنه لا يرى لهم وجوداً إنما يرى الوجود الحق الله تعالى وحده »[3] .

---

١ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص ٣٦ .

٢ - الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٢ – ٢١٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٣ – ٤٦٥ .

[مسألة] : في مراتب فناء صاحب الوجود

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول مراتب [فناء صاحب الوجود] فناء رؤية العبد لفعله لقيامه بالله تعالى على ذلك ، ثم يرتقي منه إلى فناء رؤيته لذاته لقيام الله تعالى عليها ، والفناء أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم النهايات ، فنهاية انتهاء السائرين في منزل الفناء هو الوصول إلى إزالة قيد التقييد بحكم شيء من التجليات الظاهرية والباطنية »[1] .

الفناء الصرف

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الفناء الصرف** : وهو أن يتلاشى ذاته في عالم الغيب بحيث لا يبقى له شعور بذلك الحال أصلاً , لأنه لو كان له شعور يبقى الأثنينية فلا يكون وحدة مطلقة ، فمشاهدة الذات البحت والوجود المطلق محال ... ولأجل هذا يسمى الفناء الصرف بالتجلي الذاتي »[2] .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **الفناء الصرف** : هو الصعق ومحو المناجاة الاثنينية ، وذوبان الاثنين في واحد هناك ، لا اثنين يتناجيان بل واحد يناجي نفسه بنفسه ، ويناغي نفسه بنفسه ، في نفسه ذاب كل شيء »[3] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٣ – ٤٦٥ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٣٠٥ أ

٣ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٢٣٨ .

الفناء الظاهر

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الفناء الظاهر** : هو أن يتجلى الحق سبحانه وتعالى بطريق الأفعال ، ويسلب العبد اختياره وإرادته ، فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلاً إلا بالحق »[1] .

فناء العارف

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **فناء العارف** : هو [الفناء] عن شهود لمحة الأغيار »[2] .

ويقول : « **فناء العارف** : هو بشهود الأحدية في حضرة الواحدية »[3] .

الفناء في العبودية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الفناء في العبودية** : عبارة عن عدم مشاهدة الربوبية ، والتوجه للسوى بوجه من الوجوه »[4] .

فناء العوام

الشيخ سراج الدين الرفاعي

فناء العوام : هو نسيان غير الله بالكلية لأهل الحال [5] .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ص ٢٤٧ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٧ .

٣– المصدر نفسه – ص ٥٨ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح الإسفار عن رسالة الأنوار – ص ٢٧٤ .

٥ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٢٩٣ (بتصرف) .

فناء عوام الطريق

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **فناء عوام الطريق** : هو بمحبة أهل التحقيق ، فان حصلت لهم العناية . سلكتهم مسلك الهداية »[1] .

فناء العيان في المعاين

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

فناء العيان في المعاين : وهو المنعوت بالفناء العياني – وهذه رتبة عين اليقين – واليقين العيني يقضي بأن المعاين محدث محدود في اصله المطلق ، ويكون موجوداً به لا بنفسه فهو إمكاني والمعاين قديم مطلق ووجوده وجود وجوبي وشرط الشهود بعين اليقين فناء المحدث في اليقين وانطواء المحدود في المطلق ودخول الممكن تحت حكم الموجود الذي وجوده وجوداً وجوبياً وهو الله فلا رابطة توجب التساوي او الالتصاق بين المعاين والمعاين او الشاهد والمشهود لانتفاء العلة الرابطة في الوصف بينهما الا إذا قورن الفناء بالبقاء واجتمع الحدوث والقدم وهو مستحيل [2] .

الفناء في الفردانية

الشيخ نجم الدين الكبرى

الفناء في الفردانية : هو الفناء عن الصفات في صفات الحق [3] .

١– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٨ .

٢ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٦٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٦ (بتصرف) .

فناء الفرد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **فناء الفرد** : هو بتجلي الأحد بالغيبة عن كل أحد »[1] .

فناء الفناء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

فناء الفناء : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو مقـــام الاســـتهلاك ، وعالم المحو والتجريد »[2] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

فناء الفناء : هو العدم المطلق الذي هو بقاء الأحدية [3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فناء الفناء** : هو الفناء عن شهود هذا الفناء .

وقد يراد بفناء الفناء : الفناء الثاني , لأنه هو المقام الذي بعد الفناء »[4] .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

فناء الفناء : هو نسيان السالك نفسه وغيبته [5] .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

فناء الفناء : هو منتهى سير السالك حيث يفنى عن الخلق ، ويفنى عن فنائه [6] .

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٢٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٣ – ٤٦٥ .

٥ – الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٥ (بتصرف) .

٦ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ١٨ (بتصرف) .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

يقول : « **فناء الفناء** : هو فناء صفات العبد في صفات الحق وبقاؤه علماً وحالاً لا علماً فقط فالذي يفنى من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته فحينئذٍ لا بد من بقاء عين العبد الذاتي فلا تفنى ذاته في ذات الحق »[1] .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

فناء الفناء : هو الفناء عن أرادته الفناء وعن الشعور أنه فان [2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **فناء الفناء** : هو الاستغراق في الله تعالى **...** وهو أخذ الله للعبد ، ويعبرون عن هذا الأخذ بقولهم هو اختطاف للعبد من وادي التفرقة وطرحه في بحر الجمع بحيث أن لا يميز أصلاً ولا قاعدة ولا كماً ولا كيفاً ولا صورة ولا هماً ولا تعقلاً ولا خيالاً ولا حساً ولا غيرية فما ثم إلا الحق بالحق في الحق للحق ... ومن هنا تقع الحياة للعبد ومع غرقه في هذا البحر يخرج لتمييز الصفات والأسماء والشؤون والاعتبارات بإعطاء كل ذي حق حقه »[3] .

الشيخ عوض الزبيدي

يقول : « **فناء الفناء** : هو الاستهلاك الكلي المعبر عنه بقوله ﷺ : [موتوا قبل أن تموتوا][4] »[5] .

الباحث عبد القادر احمد عطا

---

١ - الشيخ محمد بن الحسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٩ أ .

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٦٥ (بتصرف) .

٣ - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي ابي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٤٩ .

٤ - تحفة الأحوذي ج: ٦ ص: ٥١٥ .

٥- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٩٤ .

يقول : « **فناء الفناء** [عند الصوفية] : هو المقام في ذوق مشاهدة [الفناء عن الفناء] مع زوال صفة الفناء عن الطالب ، أي يصير هذا المشهد لديه ملكة لا تحتاج إلى سلم الفناء ثم الفناء عن الفناء بل يعيش فيها دون تدرج ، وهي حالة البقاء بالله »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الفناء وفناء الفناء

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« فناء الفناء ، أعلى من الفناء , لأنه دهليز البقا عند أهل التقى . فإياك أن تقف مع بداية الفنا . فتقع في الخلق والدعوى . وتخالف أهل الأدب والتقوى »[2] .

الفناء عن الفناء

الشيخ السراج الطوسي

الفناء عن الفناء : هو ما يسميه القوم لحالة غياب المحاضر وتلف الأشياء ، فلا يوجد شيء ولا يحس [3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفناء عن الفناء** : هو مقام الحرية »[4] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

الفناء عن الفناء : هو الوصول إلى الحد الذي فيه ينمحق الغير والغيرية بهدم رسوم جميع الأطلال وانمحاق جميع الآثار فلم يبق الا الحق بالحق في الحق عن الحق وهو باب المدخل إلى محبة الذات وهي غاية الغايات [5] .

الباحث عبد القادر احمد عطا

---

١ - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١٣ .

٢- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٩ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب – ورقة ٣٥ أ .

٥ - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية –ص ١٤٧ ،(بتصرف) .

يقول : « **الفناء عن الفناء** [عند الصوفية] : هو ان ينسى المريد أنه فنى عن الموجودات بوجود ربه فتمحى كل اعتبارات الوجود المادي »[1] .

فناء القلب

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **فناء القلب** : هو نسيان ما سوى الحق و يكون في تجلي الأفعال الإلهية ، وفيه تختفي عن السالك أفعاله وأفعال سائر المخلوقات فلا يرى شيئاً غير فعل الفعل الواحد الحقيقي [2] .

الفناء الكلي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الفناء الكلي** : هو أن يفنى جميع التعينات بأسرها علويا وسفليا جبروتيا وملكوتيا مثاليا وناسوتيا في أشعة أنوار الجلال » [3] .

الفناء الكلي التدريجي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الفناء الكلي التدريجي** : هو أن يفنى أولا المواليد ثم الأفلاك ثم الملكوت ثم الجبروت ثم صاحب التجلي وهذا الطور من الفناء مقتضى التجليات الجمالية » [4] .

الفناء الكلي الدفعي

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١٣ .

٢ – الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (٣٩٤٥٦) – ص ٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٣٠٥ ب – ٣٠٦ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٣٠٥ ب – ٣٠٦ أ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الفناء الكلي الدفعي** : هو أن يفنى جميع التعينات غيبا وشهادة مع صاحب التجلي دفعة واحدة وهذا من مقتضى التجليات الجلالية وهذا أعلى مرتبة الفناء في الله يعني أن الحق يتجلى بجميع الصفات لصاحب التجلي وهو يفنى في الكل » [1] .

فناء لطيفة الأخفى

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فناء لطيفة الأخفى** : هو أن يصير [الفاني] في مرتبة الشأن الإلهي الجامع لهذه المراتب كلها ، وفي هذا المقام يصير السالك متخلقاً بأخلاق إلهية »[2] .

فناء لطيفة الخفي

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فناء لطيفة الخفي** : هو أن يصير [الفاني] في صفات السلبية له تعالى ، وفي هذا المقام يفرد السالك خباب كبريائه تعالى عن جميع المظاهر »[3] .

فناء لطيفة الروح

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فناء لطيفة الروح** : هو أن يصير [الفاني] في الصفات الثبوتية لحضرة الحق سبحانه ، وفي هذا الوقت يرى السالك صفاته وصفات جميع المخلوقات مسلوبة عنه ، ويرى كلها منسوبة إلى الله تعالى »[4] .

فناء لطيفة السر

---

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٣٠٥ ب - ٣٠٦ أ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢١٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢١٦ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فناء لطيفة السر** : هو أن يصير [الفاني] في شؤون ذات الله تعـــالى ، وفي هذا المقام ، يجد السالك ذاته مضمحلة في ذات الحق سبحانه »[1] .

فناء لطيفة القلب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فناء لطيفة القلب** : هو أن يصير [السالك] في التجلي الفعلي ، وفي هذا الوقت تختفي عن نظر السالك أفعاله وأفعال جميع المخلوقات ، ولا يرى في نظره غير الفعل الفاعل الحقيقي »[2] .

فناء المتحقق بالحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فناء المتحقق بالحق** : هو المشتغل بالحق تعالى شأنه عن الخلق ومثل هـــذا لا يعد راغبا عن شيء , لأن الحق سبحانه لا يسع معه سواه فلهذا سمي هذا الشخص بـــــ : الفاني بالحق عما سواه »[3] .

فناء المراد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **فناء المراد** : هو تخلقه بأوصاف التقديس »[4] .

ويقول : « **فناء المراد** : هو بالخروج عن المراد »[5] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢١٦ .

٢ - المصدر نفسه – ج ١ ص ٢١٥ – ٢١٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٣ – ٤٦٥ .

٤- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٧ .

٥- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٨ .

فناء المريد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **فناء المريد** : هو طهارة النفس من التدنيس »[1] .

ويقول : « **فناء المريد** : هو بشهود التوحيد »[2] .

الفناء المطلق

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الفناء المطلق** : هو ما يستولي من أمر الحق سبحانه وتعالى على العبد ، فيغلب كون الحق سبحانه وتعالى على كون العبد »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الفناء المطلق** : هو فناء الذات الظاهرة ، بعد فناء جميع الأعيان ، وفناء الصفات الظاهرة له بعد ذلك ، فإن جميع ما ظهر له من الحق تعالى بعد فنائه عن الأغيار لا بد له من فناء عنه أيضاً »[4] .

فناء المعرفة

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

فناء المعرفة : وهو غيبة العارف في معروفه عن شعوره بمحدوديته في محيط معرفته فيفنى عن وصفه بوصف معروفه , لأنه إذا استغرق في شهود المعروف فنى عن حدود نفسه وعلمها ، ولما كانت المعرفة فوق العلم وأخص منه كان فناء المعرفة مستلزماً لفناء العلم في

١- المصدر نفسه – ص ٥٧ .

٢- المصدر نفسه – ص ٥٨ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) – ج٥ ص ٢٤٧ .

٤ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٢٨٢ .

المعرفة فيفنى العلم أولاً ثم تفنى المعرفة في المعروف وهو اليقين العرفاني عن طريق العلم وهذا هو علم اليقين [1] .

فناء المفقود في الموجود

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

فناء المفقود في الموجود : وهذه درجة حق اليقين في الشهود فيفنى من لا بقاء له ويبقى من لا فناء له [2] .

الفناء عن النفس

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الفناء عن رؤية النفس** : وهو أن يكون العاشق لا يسمع إلا لمحبوبه ، ولا يبصر إلا به ، ولا يدرك إلا به وله ، ومنه فناء به عن نفسه وعن الأشياء ، فإذا وصل المحب إلى هذا الحد أطلع على أسرار الغيوب ، وأخبر بها معاينة لا على سبيل للحدس وغلبات الظنون ، بل على الكشف والمشاهدة »[3] .

الفناء في الوجود

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **الفناء في الوجود** : هو أن يفنى في الوجود الآفاقي الممكن . ولما لم يشف ذلك غليله و لم يجد فيه مطلوبه و لم يحصل لقلبه اطمئنان وهو مستشرف على نوع آخر من الفناء فظن انه المطلوب فدفعه ذلك إلى (الفناء في الشيخ) »[4] .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٦٧ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٦٨ (بتصرف) .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٤ .

٤ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤١ .

فناء الوجود في الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فناء الوجود في الوجود** :

ويقال : فناء الشهود في الشهود .

ويقال : اتصال الوجود . ومعناه : فناء رسم الوجود في الموجود الحق ، فـيفنى ن لم يكن ويبقى من لم يزل »[1] .

الفناء عن وجود السوى

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الفناء عن وجود السوى** : وهو فناء الملحدين والقائلين بوحدة الوجود فلا غير أبداً بل يشهدون وجود العبد عين وجود الرب. وفناء هؤلاء في شهود الوجـود كلـه واحداً وليس عندهم فرق بين الله والعالم »[2] .

فناء الوجود الروحاني

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **فناء الوجود الروحاني** : هو أن يغلب عليه حكم الأنانية الكبرى المبثوثة في الموجودات قاطبتها فتضمحل أنانيته الصغرى ، فيعلم الموجود من حيث هـو موجـود في إشارته بلفظ أنا ، ويبتهج كل الابتهاج أو يغلب عليه حكم الحجر البحـت الغـائص في التجلي الأعظم »[3] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٣ – ٤٦٥ .

٢ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣ – ١٤ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٠٣ .

فناء الوجود الظلماني

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **فناء الوجود الظلماني** : هو أن يغلب حكم اللطيفة القلبية والعقلية علـــى النفس الشهوية ، والنفس السبعية »[1] .

الفناء في الوحدانية

الشيخ نجم الدين الكبرى

الفناء في الوحدانية : هو الفناء عن الصفات في ذات الحق تعالى [2] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٠٣ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٦ (بتصرف) .

مادة (ف هـــ م)

التفهيم

في اللغة

« فَهِمَ الأمر أو الكلام أو نحو ذلك : أدركه ، علمه ، أحسن تصوره (فهم كل مـــا قيل له) »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قولـــه تعـــالى : [فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

التفهيم : هو أمر ينـــزل من اسم الله I كهيئة الحال والعزم على النسمة . ولا يتفطن لنـــزوله إلا بعد الإفاقة [3] .

ويقول : « **التفهيم** : هو منصب المحدَث ... وحدّه : حال وعزم ينـــزل من تطـــابق الاسم الجامع والنسمة »[4] .

الفهم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٣ .

٢ – الأنبياء : ٧٩ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٤٤ – ١٤٥ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٤٦ .

يقول : « **الفهم** : هو تفتيش ، والتفتيش تبديد. والتبديد لا يكـون إلا في الأسمـاء والأغيار، كما أن الحيرة لا تكون إلا فيمن لا يتكيف »[1] .

الشيخ عبد الله السويدي

يقول : « **الفهم** : هو ملكة نورانية يدرك بها الأمور المعنوية »[2] .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الفهم** : هو نور يضعه الله تعالى في قلوب الصادقين ، يطلعون به على أسرار وحكم ، وهو دون الفراسة وأعلى من الظن ، فينفي كثافة الاستبصار المتولد عـن تـوارد الخواطر »[3] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الفهم** : هو نور العقل الذي هو الإدراك »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراتب ظهور الفهم من الباطن إلى الخلق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا عملت بهذا الظاهر أداك إلى فهم الباطن ، أول ما يفهم سرك ثم يملي قلبك على نفسك ، وتملي نفسك على لسانك ، ويملي لسانك على الخلق ، يتعـدى ذلـك إلـيهم لمصالحهم ومنافعهم »[5] .

[مسألة – ٢] : في مقدار الفهم

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« مقدار فهم كل شخص لنفسه منوط بمقدار قرب قلبه إلى الله »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٤ .

٢ – الشيخ عبد الله السويدي – شرح الصوات المشيشية – ص ٩٦ .

٣ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٧ .

٤ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٣٠٢

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٢ .

٦ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٧٣ .

[مسألة – ٣] : في الفهم الجديد

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أهل طريقنا رضي الله عنهم ما ادعوا الإتيان بشيء في الدين جديد ، وإنما ادعوا الفهم الجديد في الدين التليد ، وساعدهم الخبر المروي أنه لا يكمل فقه الرجل حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة »[١] .

[مسألة – ٤] : في أول الفهم

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« أول الفهم لكتاب الله Y العمل به ... وأول الفهم إلقاء السمع والمشاهدة »[٢] .

[مسألة – ٥] : في فوقية الفهم على العلم

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« فوقية رتبة الفهم على رتبة العلم وذلك قوله : [فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً][٣] ويدل ذلك إصابة سليمان حقيقة المسألة المخصوصة بحسب نور الفهم لا بحسب قوة العلم »[٤] .

[مسألة – ٦] : في آفة الفهم

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الفهم : الجدال »[٥] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الفهم والإفهام

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٦ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٧٩ .

٣ – الأنبياء : ٧٩ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥١٣ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الفهم : هو تصور الشيء من لفظ المخاطب .

والإفهام : هو اتصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الفهم والعلم

يقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :

« الفرق بين الفهم والعلم ، أن العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم ، والفهم نظر إلى ذلك العلم »[2] .

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« يطلق على المعنى الباطن كلمة الفهم ، في مقابل العلم . إذ العلم هو الإحاطة بالمعلوم والفهم هو إدراك حقيقته وكنهه وهو وهب إلهي وإعلام رباني ، بخلاف العلم الذي هو كسب للعبد »[3] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين رزق الفهم ورزق العلم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علماً كان صاحب فهم الفهم درجة عليا في المحدثات وبه يفصل علم الحق من علم الخلق فإن الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الإمداد الإلهي الصوري خاصة »[4] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الوهم والفهم

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« الوهم هو قيام بين العقل والفهم ، لا منسوباً إلى العقل فيكون شيئاً من صفاته ، ولا

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢٠ .

٢ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص١١٩ .

٣ – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ١٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٢١ .

منسوباً إلى الفهم فيكون شيئاً من صفاته ، وهو شبيه بضوء بين شمس وماء ، فلا ينسب إلى الشمس ولا ينسب إلى الماء ، وشبيه بوسن بين النوم واليقظة فلا نائم ولا يقظان فهذه صحوه وهو نفاذ العقل إلى الفهم أو الفهم إلى العقل حتى لا يكون بينهما قيام .

والفهم صفوة العقل كما أن خالص الشيء لبه »[1] .

[تفسير صوفي] : **في تأويل قوله تعالى** : [فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً][2].

يقول الصحابي ابن عباس τ :

« قال أحسن القائلين : فرفع الفهم مقاماً فوق الحكم والعلم وأضافه إليه للتخصيص وجعله مقاماً عاماً فيهما فإذا فهم العبد الكلام وعامل به المولى تحقق بما يقول »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« من فهم فسر جمل العلم »[4] .

ويقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« الفهم وعاء العلم ، والعلم دليل العمل ، والعمل قائد الخير »[5] .

ويقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« من صدق مع الله في جميع أحواله فهم عنه كل شيء ، أو فهم هو عن كل شيء »[6] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره:

---

١ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢٦ – ٢٢٧

٢ - الأنبياء : ٧٩ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٤٩ .

٤ - المصدر نفسه – ج ١ ص ٤٩ .

٥ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ - ص ٤٣ .

٦ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٣١ .

« الفهم يريد العجب ، والعجب يريد الكبرياء ، والكبرياء رداء الحق ، فمن تردى به قصم »[1] .

ويقول : « من أوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات في تلك الكلمة ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فكثره لما فيها من الوجوه »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ سهل التستري :

« إتمام الصلاة يورث الفهم عن الله »[3] .

أهل الفهم

الشيخ السراج الطوسي

أهل الفهم : هم الخواص من أهل العلم أفادهم قوله تعالى : [وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ][4] أن تحت كل حرف من كتاب الله تعالى كثيراً من الفهم مذخوراً لأهله على مقدار ما قسم لهم من ذلك [5] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **أهل الفهم** : هم الذين أخذوا عن الله وتوكلوا عليه . فكانوا بمعونته لهم ، فكفاهم ما أهمهم ، وصرف عنهم ما أغمهم ، واشتغلوا بما أمرهم ، عما ضمن لهم علماً منهم بأنه لا يكلهم إلى غيره ولا يمنعهم من فضله ، فدخلوا في الراحة ، ووقفوا في جنة

١ - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٨٤ .

٤ - النحل : ٨٩ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٧٣ (بتصرف) .

التسليم ولذاذة التفويض »[1] .

فهم الفهم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

فهم الفهم : هي القوة التي تفصل فهم الإجمال [2] .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٣٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦١ ب (بتصرف) .

مادة (ف هــ و ا ن ي ة)

الفهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفهوانية** : هو خطاب الحق مكافحة في عالم المثال وهـــو قولـــه ﷺ في الإحسان : [أن تعبد الله كأنك تراه][1] »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «**الفهوانية** : اشتقاق من قولهم (فاه) الرجل إذا تكلم ، أنفرد بـــه الشـــيخ الأكبر ، ويرد عنده بصيغتين : الاسم والصفة (فهواني) .

في الصيغة الأولى : تشير إلى خطاب الحق مكافحة في عالم المثال .

وفي الصيغة الثانية : تقترب من الصفة المشتقة من عالم خطابها أي عالم المثال فتصـــبح مرادفة المثالي »[3] .

مقام الفهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مقام الفهوانية : هو مقام الجمع بين الكسب والوهب من طريق المشاهدة والكـــلام ، وهذا المقام موسوي ومحمدي على مذهب ابن عباس وأكثر المحققين [4] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٨ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٤٠١ – ٤٠٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص ٩٨ (بتصرف) .

مادة (ف و ت)

الفوت

في اللغة

« ١ . فات الشخص والأمر والشيء : مضى ، مر .

٢ . فاته : سبقه .

٣ . فاته الأمر ، لم يدركه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : [وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « قال بعضهم : **الفوت** : غنيمة »[3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٤ .

٢ - سبأ : ٥١ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ١٠ .

مادة (ف و د)

الفوائد

في اللغة

« فائدة : منفعة ، ما يستفاد من مال أو علم أو نحوهما »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « **الفوائد** : تحف الحق لأهل معاملته في وقت الخدمة بزيادة الفهم للتنعم بها »[2].

الإمام القشيري

يقول : « **الفوائد** : هي هدايا الحق وتحفة أصحاب المعاملات وإكرامه إياهم بزيادة الفهم في وقت إقامتهم للخدمة ليجدوا حلاوة الطاعة ويشهدوها ويتمتعوا بها »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الفوائد** : هي إدراك السر الذي لا بد منه »[4] .

علم الاستفادة

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **علم الاستفادة** : هو ما يستفيد العبد السميع المطيع ، من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ ، أو كلام العارفين الكاملين ، أو إشاراتهم . فإن العبد السالك ، إذا سمع بشيء من علوم الحقائق ، مما هو فوق طوره ، فآمن به وهجم عليه بكليته ، وسكن قلبه

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٥٧ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٧ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٠٨ .

إليه ، واطمأنت نفسه به ، صار حقيقة ، كما هو للمتكلم به ، والفرق بينهما أن المتكلم به أخذه من الله تعالى بغير واسطة ، وهذا السامع المستفيد أخذه بواسطة متكلم ، واستويا بعد ذلك في تلك المسألة ، هذا إن فهمه الفهم الصحيح ، على حد ما قصـــده المـــتكلم ، وإلا فلا »[1] .

١ - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص ٣٣ .

مادة (ف و ز)

الفائز

في اللغة

« ١ . فاز بالشيء : ظفر به .

٢ . فاز من أمر : نجا منه .

فائز : منتصر »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ][٢].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفائز** : يعنى به الإنسان الذي قد تحقق بالرضا عن الحق ورضي الحق عنه »[٣].

الفوز العظيم

الشيخ نجم الدين الكبرى

الفوز العظيم : هو الخروج عن الحجب الوجودية بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية [٤] .

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٥ .

٢ – آل عمران : ١٨٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٠ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢٤٨ (بتصرف) .

الفوز العظيم : هو طاعة الله ورسوله ﷺ في التزكية ومحو الصفات ، والاتصاف بالصفات الإلهية [1] .

يقول : « **الفوز العظيم** : هو الخلاص من حجب النفس وصفاتها ... لأن عظم الفوز على قدر عظم الحجب ولا حجاب أعظم من حجاب النفس والفوز منها يكون فوزا عظيما »[2] .

الفوز الكبير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الفوز الكبير** : هو أن يرضى الحق تعالى كبريائه عن عبده وأن يرزق بعبده الرضا عنه »[3] .

---

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٨٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٥ .

مادة (ف و ض)

التفويض

في اللغة

« فَوَّضَ الأمر إليه : جعل له التصرُّف فيه .

فَوَّضَه : أنابه ، أقامه مُقامه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [فَسَتَذْكُرونَ ما أَقولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْري إِلى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصيرٌ بِالْعِبادِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **التفويض** : هو الالتجاء من قلب المؤمن إلى الله تعالى في الأمور كلها ، التي تخاف ، وترجا ، أو يحتاج إليها من أمور الدنيا والآخرة يوم الحساب »[3] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **التفويض** : هو رد ما جهلت علمه إلى عالمه »[4] .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « **التفويض** كله : الطمأنينة عند الموارد »[5] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٥ .

٢ – غافر : ٤٤ .

٣ – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٩٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٧٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤٢٩ .

يقول : « قال بعضهم : **التفويض** : هو الاعتماد على الله ، والعلم بأن ما سبق من قضائه قبلك لا بد أنه مصيبك ، وأن الخلق مجبورون ليس لهم اختيار »[١] .

يقول : « قال بعضهم : **التفويض** : هو محل الراحة والأمن في الدارين »[٢] .

الإمام القشيري

التفويض : هو حال من أحوال التوكل فوق القناعة وسكون القلب والتسليم ، وهو أن يكل أمره إلى الله ولا يقترح على مولاه بحال ولا يختار ويستوي عنده وجود الأسباب وعدمها فيشتغل بأداء ما ألزمه الله ولا يفكر في حال نفسه ويعلم أنه مملوك لمولاه ، والسيد أولى بعبده من العبد بنفسه [٣] .

يقول : « **التفويض** : هو أن يكل أمره إلى الله ، ولا يقترح على مولاه بحال ، و لا يختار ، ويستوي عنده وجود الأسباب وعدمها ، فيشتغل بأداء ما ألزمه الله ، و لا يفكر في حال نفسه، ويعلم أنه مملوك لمولاه ، والسيد أولى بعبده من العبد بنفسه »[٤] .

الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي

يقول : « **التفويض** : هو رد علم ما علمت إلى عالمه ، وهو مقدمة الرضى »[٥] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التفويض** : هو كِلَة الأمور كلها قبل الوقوع وبعده إلى مجريها ... وتلك الكلة إن كانت في مقابلة مزاحمة العقل والوهم فهي التسليم »[٦] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **التفويض** : هو ترك النظر ورد الأمر إلى من بيده الأمر »[٧] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٦٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٥٢ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٤٤ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣١٦ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٩٧ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٧ .

٧ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٦ .

يقول : « **التفويض** : هو إرجاع الأمور التي جعلها الله لهم إلى الحق فهم بريئون من دعوى الملكية لما صرفوه إلى الحق تعالى من جميع أمورهم »[1] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التفويض** : هو أن لا يختار العبد شيئاً من أمور دنياه ، ويكل اختيار ذلك إلى مولاه ، ثم لا يختار خلاف ما يختار له »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة التفويض

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة [التفويض] : تفرغ النفس من أحكام المعارضة وتحكمات التعليل »[3] .

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« [مقام التفويض] وهو مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه . وفوضه أطلق يده . والحقيقة أن العبد في مقام التفويض هو الله نفسه وكيلاً أو متعيناً ، بمعنى تجسيد إرادة فافهم . فالله حين بعث نبيه بعثه ليؤدي رسالته للناس ، ومن هنا كان النبي الله تجسيداً لإرادة . وكل أمر بحاجة إلى تجسيد إرادة .

وإرادة العبد هنا فانية ، أي قد ثبت بالكشف إنها داخلة في الإرادة الإلهية ، إذ الله من وراء كل شيء محيط . وواضح أن الإحاطة محكمة ومغلقة .

وعند الكاشفين كسلطان العارفين أن الكون كله تجسيد إرادة ، ولكن اختلفت الدرجات في التحقق بهذا المقام . وللعبد أن يقول أنا ما دام له من انيته وجود ، وله أن يقول هو إذ لم يبق له من هذه الانية وجود . وكلا الفعلين واحد ، وهو الله ، ولكن الأول يجسد إرادة إنسانية والثاني يجسد إرادة إلهية فيلخف الله من إذا رأى عبداً صالحاً مفوضاً

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٤٠ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٦ .

يفعل ما أمر به فينكر عليه ويشنع كما فعل موسى بالعبد الصالح ، ولقد أجاب العبد الصالح وما فعلته عن أمري »[1] .

[مسألة – ٢] : في درجات التفويض

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التفويض وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استطالة فلا يأمن من مكر ولا ييأس من معونة ولا يعول على نية .

والدرجة الثانية : معاينة الاضطرار فلا ترى عملاً منجياً ولا ذنباً مهلكاً ولا سبباً حاملاً .

والدرجة الثالثة : شهودك انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع »[2] .

[مسألة – ٣] : في علامة التفويض

يقول الشيخ شاه الكرماني :

« علامة التفويض ترك الاختيار ...

من علامات التفويض ترك الحكم في أقدار الله وانتظار القضاء من وقت إلى وقت ، وتعطيل الإرادة لتدبير الله Y »[3] .

[مسألة – ٤] : في غاية التفويض

« غايته [التفويض] ، هو الترقي عن حضيض الخصوص إلى أوج السمو عن معالجة التدبير »[4] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٦ – ٦٧ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٥ – ٤٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢١٨ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) – ص ٦ .

[مسألة – ٥] : في عمل أهل التفويض بالأسباب

يقول الشيخ علي البندنيجي القادري :

« ان أهل التفويض يرون الدعاء والداء من قضاء الله وقدره ، ويرون التداوي عـين الإطاعة ، وتركه إبطالاً للحكمة »[١] .

[مسألة – ٦] : في التفويض الذي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل تفويض يدخل فيه خوف العلة لا يعول عليه »[٢] .

[مسألة – ٧] : التفويض في علم الحروف

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« التفويض خمسة أحرف لكل حرف منها حكم فمن أتى بإحكامه فقد أتى به :

التاء : من تركه التدبير في الدنيا .

والفاء : من فناء كل همة غير الله .

والواو : من وفاء العهد وتصديق الوعد .

والياء : اليأس من نفسك واليقين بربك .

والضاد من الضمير الصافي لله والضرورة إليه .

والمفوض لا يصبح إلا سالماً في جميع الآفات ، ولا يمسي إلا معافى بدينه »[٣] .

[مسألة – ٨] : في منـزلة المفوض

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« المفوض من أهل الحضرة »[٤] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٧٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣٠٣ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٥٢ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الصابر من أهل الباب ، والراضي من أهل الدار ، والمفوض من أهل البيت »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين التفويض والتوكل

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« التوكل هو الاعتقاد بأن لا شيء يكون إلا بإرادة الله .

والتفويض هو جوهر التوكل ، أي أظهر ما يجد العبد في الثقة بالله .

والتوكل مبعثه الثقة بالله ، فإذا ما عمر قلب العبد به انتهى إلى التفويض .

ويحل بالعبد من التفويض خير كثير في الدنيا والآخرة ...

والتفويض عمل نية ، لا مؤنة له على القلب والبدن ، بل فيه الراحة للقلب والبدن »[2] .

ويقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التفويض ألطف إشارة وأوسع معنى من التوكل ، فإن التوكل بعد وقوع السبب ، والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبةٌ منه »[3] .

ويقول الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي :

« التفويض أعلى من التوكل , لأن التوكل إنما يكون عند وقوع السبب ، والتفويض قبل وقوع السبب وبعده وتحقيق لازم للاضطرار من التفات إلى جنبات صفحات الأسباب فنفى التأثر لآثار الحوادث والالتفات إلى حركات التقلبات »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٧ .

٢ – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٩٦ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٥ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٧ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين التفويض والتسليم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : التفويض قبل نزول القضاء ، والتسليم بعد نزول القضاء »[1] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« التفويض والتسليم واحد وبينهما فرق يسير وهو أن المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر إليه ممن أسلم إليه أمره بخلاف المفوض فإنه راض بماذا عسى أن يفعله الذي فوض المفوض أمره إليه »[2] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين التفويض والتسليم والوكالة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« التسليم والتفويض قريب من الوكالة ، والفرق بين الوكالة وبينهما : أن الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فإنهما خارجان عن ذلك »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« من أراد أن يفوض أمره إلى الله تعالى فليحفظ أربعة أشياء :

أولها : عدل الله عليه إن ذلك كان مكتوبا عليه .

والثاني : يحفظ ذنوبه ويعلم أن ذلك كان عقوبته .

والثالث : يحفظ إحسان الله إليه حيث عفا عن كثير من ذنوبه .

والرابع : يرجو الخير الكثير في كراهيته لقوله تعالى : [وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ][4] »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢١٨ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٩٢ .

٤ – البقرة : ٢١٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢١٨ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال بعضهم : ليس لي أمر فأفوضه إليه »[1] .

صدق التفويض

الشيخ شاه الكرماني

يقول : « **صدق التفويض** : هو الصحبة مع الله والثقة باختياره وترك الضر »[2] .

تفويض الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض الأبواب** : هو البراءة من الحول والقوة »[3] .

تفويض الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض الأحوال** : هو شهود أخذ العمل بناصيته ، وانفراده تعالى بملك الحركة والسكون في بريته ورؤيته محبه رشحة من محبته »[4] .

تفويض الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض الأصول** : هو ترك الأسباب بمعاينة الاضطرار ، وعدم الاختيار ، ودوام الافتقار ، وانتفاء الاقتدار بحيث لا يرى لسعيه أثرا ، ولغير الله تأثيرا تصديقا لقوله

---

١ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢١٨ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٣٦ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٣٧ .

تعالى : [هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ][1] ، فيكون في سيره مع المسبب لا مع نفسه وفعله »[2] .

تفويض الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض الأودية** [3] : هو الانسلاخ عن حكمه ، والانخلاع عن همته معتمدا على هدايته تعالى لا على بصيرته »[4] .

تفويض البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض البدايات** : هو الانقياد للأمر والاستسلام للطاعة بترك التدبير »[5] .

تفويض الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض الحقائق** : هو شهود تصريف الحق إياه في القبض والبسط والسكر والصحو والفصل والوصل »[6] .

تفويض الشهداء

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ - يونس : ٢٢ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٣ - ورد في الأصل : الأدوية

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٣٧ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٣٦ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٣٧ .

يقول : « **تفويض الشهداء** : هو سكونهم إلى الحق تعالى فيما يقلبهم . فهم ملاحظون لأفعال الله تعالى في أنفسهم وفي غيرهم مفوضون إليه زمام الأمر »[1] .

تفويض الصديقين

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **تفويض الصديقين** : هو ملاحظة الجمال الإلهي من حيث تنوعات التجليات . فهم غير مقيدين بتجل دون غيره فهم مفوضون أمر تجلياته إلى ظهوره »[2] .

التفويض في الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التفويض في الأخلاق** : هو تفويض النفس إلى مالكها ومدبرها »[3] .

تفويض المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض المعاملات** : هو ترك التعرض للعلم لمن له الأمر بتخليّه وشأنه ، وعدم التصرف فيما ليس له إذ لا يملك في عمل استطاعة »[4] .

تفويض المقربين

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٢ – ٩٣ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٣ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٣٦ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٣٦ .

يقول : « **تفويض المقربين** : هو عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات . فلا يتصرفون في الوجود بشيء ، بل مفوضون إلى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء . وهؤلاء هم الأمناء الأدباء ، لا يفشون أسرار الله »[1] .

تفويض النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض النهايات** : هو تسليم الوجود لمن له الوجود وشهود وجه الحق بالحق متحققا بمعنى قوله تعالى : [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه][2] »[3] .

تفويض الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تفويض الولايات** : هو شهود تولي الحق إياه وكونه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٣ .

٢ – القصص : ٨٨ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٣٧ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٣٧ .

مادة (ف و ق)

همة الإفاقة

في اللغة

« أفاق من نومته (أو غشيته أو سكره أو غفلته أو نحو ذلك) : عاد إلى طبيعتـــه ، استيقظ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ][2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **همة الإفاقة** : هي أول الهمة للسلوك ، وهي الباعثة على طلب الباقي ، وترك الفاني »[3] .

الفاقة الكبرى

في اللغة

« فاقة : فقر حاجة »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٦ .

٢ – الأعراف : ١٤٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤٥ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٦ .

يقول : « **الفاقة الكبرى** : أن يعلم أنه لم يهتد إلى ربه إلا به ، ولا ينجو من سخطه إلا به »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الفاقة الكبرى** : هو أن يعلم أنه لا يصل إليه إلا به ولا ينجو منه إلا به »[2] .

[مسألة] : في حقيقة الفاقة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« حقيقة الفاقة : صدق الاستعانة »[3] .

مقام فوق الفوق

في اللغة

« فوق : ١ .ظرف مكان يفيد العلو ، على . ٢ . أفضل من ، أهم .

٣ . أكثر من »[4] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (فوق) في القرآن الكريم (٤١) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ][5].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٨٧.

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٦ .

٥ – النحل : ٨٨ .

مقام فوق الفوق : هو مقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [1] .

نور الفوق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

نور الفوق : هو تنزل نور إلهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه الخاطر ولا يعطيه نظر ، وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما تردّه الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فإن كان لها إيمان نوراني قبلته بتأويل لتجمع بين الأمرين [2] .

[مسألة] : في الفوقية الإلهية

يقول الشيخ محمد بن حمزة الفناري :

« الفوقية [الإلهية] من حيث القدرة لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فإنه تعالى قاهر الممكنات معدومة كانت أو موجودة , لأنه يقهر كل واحد منهما بضده فيقهر المعدومات بالإيجاد والتكوين والموجودات بالإفناء والإفساد »[3] .

المفيق

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المفيق** : هو من بلغ أعلى المقامات »[4] .

---

١ – الشيخ احمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ٦٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٦٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ٨٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٥ .

مادة (ف ي ء)

الأفياء

في اللغة

« فيء ، الجمع أفياء : ظل »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الأفياء [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : هي كناية عن رجوع الأحوال إليه ، المرة بعد المرة ، حتى تصير مقامات له ثابتة بحيث يملكها وقد كانت تملكه [4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٨ .

٢ – النحل : ٥٣٨ .

٣ – وجباله لي مربعٌ ورماله   لي مرتع وظلاله أفيـائي .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

مادة (ف ي ض)

الفيض

في اللغة

« ١ . فاض الماء ونحوه : كثر حتى سال .

٢. فاض الخير وغيره : كثُر »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الفيض** : هو زيادة على ما يحمله المحل »[٣] .

[إضافة] :

أضاف الشيخ قائلاً : « وذلك أن المحل لا يحمل إلا ما في وسعه أن يحمله ، وهو القدر والوجه الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك . وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق أن يحمله ، يحملهُ الله . فما من أمر إلا وفيه للخلق نصيب ولله نصيب . فنصيب الله أظهره التفويض ، فينـزل الأمر جملة واحدة وعيناً واحدة إلى الخلق ، فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه ، وما زاد على ذلك وفاض أنقسم الخلق فيه على قسمين :

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٥٩ .

٢ - البقرة : ١٩٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٩٨ – ٩٩ .

فمنهم : من جعل الفائض من ذلك إلى الله تعالى فقال : [وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ][1] ، وينسب ذلك الأمر إلى نفسه , لأنه لما جاءه ما تخيل أنه يفضل عنه وتخيل أنه يقبله كله ، فلما لم يسعه بذاته رده إلى ربه .

ومنهم : من لم يعرف ذلك فرجع إلى الفائض إلى الله من غير علم من هذا الذي حصل منه ما حصل فهو إلى الله على كل وجه وما بقي الفضل إلا فيمن يعلم ذلك فيفوض أمره إلى الله فيكون له بذلك عند الله يد .

ومنهم : من لا يعلم ذلك عند الله بذلك منزلة ولا حق بتوجه ...

وأعلم أن العبد القابل أمر الله لا يقبله إلا باسم خاص إلهي ، وأن ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته . فهذا العبد ما قبل الأمر إلا بالله من حيث الاسم ، فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله ، فإنه محل لظهور أثر كل أسم إلهي ، فعن الاسم الإلهي فاض لا عن العبد ، فلما فوضه بقوله : [وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ][2] ، ما عيَّن اسماً بعينه ، وإنما فوضه إلى الاسم الجامع فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الأمر من الأسماء في خلق آخر ، فإنه ما لا يحمله زيد وضاق عنه , لكون الاسم الإلهي الذي قبله به ما أعطت حقيقته إلا ما قبل منه وقد يحمله عمر ، ولأنه أوسع من زيد ، بل لأنه أوسع من زيد ، ولكن عمرو في حكم اسم أيضاً إلهي قد يكون أوسع إحاطة من الاسم الإلهي الذي كان عند زيد »[3] .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « المراد بـ **الفيض** كون الجود الإلهي سببا لحدوث أنوار الوجود في كل ماهية قابلة للوجود بلا انفصال من الله تعالى واتصال إلى الماهية القابلة كفيضان الصورة على المرآة فإن صورة الإنسان مثلا سبب لحدوث صورة تماثلها في المرآة المقابلة بمحاذاة الصورة فليس فيهما انفصال واتصال »[4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

---

١ – غافر : ٤٤ .

٢ – غافر : ٤٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٩٨ – ٩٩ .

٤ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ١٦ – ١٧ .

يقول : « **الفيض** : هو شراب ... وفي الفيض تصريح موصل الوصول »[١] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الفتح عبارة عن زوال الحجاب وما بزغ بعده من حقائق المعاني المذكورة يسمى : **فيضاً** لأنه فاض بعد حبسه »[٢] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الفيض** : هو ما يفيده التجلي الإلهي فإن ذلك التجلي هيولاني الوصف ، وإنما يتعين ويتقيد بحسب المتجلي ، فإن كان التجلي له عيناً ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلي بالنسبة إليه تجلياً وجودياً فيفيد الوجود ، وإن كان المتجلى له موجوداً خارجياً كالصورة المسواة يكون التجلي بالنسبة إليه بالصفات ويفيد صفة غير الوجود كصفة الحياة ونحوها »[٣] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم الصوفية لفظ **الفيض** : بمعنى أن الحق تعالى يسبغ بعض نعمه على أحبائه ظاهرة وباطنة ، بفتح رباني »[٤] .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « مفهوم **الفيض** : في نظر ابن عربي هو الحدث ، به ينتج الفضل الإلهي ، نور الوجود ، في كل جوهر يستقبل الكائن من دون أن يحصل انفصال بين الصورة المدركة في علم الله والله نفسه ، كما تستقبل المرآة صور الإنسان من دون أن ينفصل الإنسان نفسه عن وجهه المنعكس في المرآة »[٥] .

وتقول : « **الفيض** : هو التجلي باصطلاح ابن عربي »[٦] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٠٥ – ٤٠٦ .

٢ – الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١١٩ – ١٢٠ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٠٨ .

٤ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٢٩ .

٥ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٧٣ .

٦ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام– ص ٢٨٧ .

يقول : « **الفيض** : هو ورود الصور في شريط الخيال ومعنونة بالرموز التي يتعلم السالك تأويلها بالمقارنة . قال سبحانه : [وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ][1] . فالفيض بدء مرحلة تعليم التأويل الذي هو من اختصاص الله Y ، وليس إلا صاحب الكشف يمكنه من أن يضرب بسهم في هذا الميدان . فلو أن عالماً أراد أن يقف على أسرار علوم التأويل وتهيأ لها وجند من أجلها كل طاقاته وإمكاناته ، ثم استمر على التعليم والتهيؤ عشرات السنين لما استطاع أن يأتي بتفسير واحد من مستوى تأويل آية من آيات الله . لذلك خصت الصوفية بهذا العلم المبارك وتميزوا به عن الآخرين »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في تنوع الفيض الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« فيض الله تعالى لا يتصور فيه مسك ولا قبض ولا انقطاع وهو يتنوع بتنوع المحال فيكون نورا في المنور وظلمة في المظلم ونون في المتوان وحركة في المتحرك وعملاً في العالم وإرادة في المريد وحفاظا في المحفوظ »[3] .

[مسألة – ٢] : في مراتب تنزلات الفيض الأزلي

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« فيضه الأزلي يفيض أولا على العقل ، وبواسطته على النفس ، وبواسطتها على الهيولي ، وبواسطتها على العناصر ، وبواسطتها على المواليد . فكل صورة خاصة حجاب لصورة عامة حتى تنتهي إلى حقيقة الحقائق »[4] .

[مسألة – ٣] : في أثر فيض الربوبية

١ – يوسف : ٢١ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ١٨ .

٤ الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٦٣ أ – ب .

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« فيض الربوبية إذا فاض أغنى عن الاجتهاد »[1] .

الفيض الأقدس

الإمام فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **الفيض الأقدس** : هو المتعين به الأسماء الإلهية والأعيان الثابتة »[2] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الفيض الأقدس** : عند الطائفة العلية عبارة عن التجلي الحبي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الفيض الأقدس** : فيضان الأنوار القهارة في سماء الكشف الإلهي . وتدفق هذا الفيض هو النعمة التي خص الله بها عبادة الأبرار »[4] .

الفيض الأول

الشيخ نجم الدين داية

الفيض الأول : هو ما تكوَّن منه العالم بما فيه من الغيب والشهادة ، وهو المعبر عنه بكلمة (كن) [5] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٥٥ .

٢ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٢٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٩٦ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٥٩ .

٥ – الشيخ الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٥ (بتصرف) .

يقول : « « **الفيض الأول** : هو العقل , لأنه تعالى أبرزه من حضرته قبل كل شـــيء وأفاضه على عين كل شيء فظهر كل شيء ممتدا منه بسبب فيضانه عليه »[1] .

فيوض الجلال

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **فيوض الجلال** : هي المعاني التي ترجع من الله إلى الله »[2] .

فيوض الجمال

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **فيوض الجمال** : هي المعاني التي ترجع إلينا من الله »[3] .

فيوض الكمال

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **فيوض الكمال** : هي المعاني الجامعة [لمعاني فيوض الجمـــال والجـــلال] ومرجع جميع ذلك الإنسان الكامل صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

---

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٣٠ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٨٠ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٨٠ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٨٠ .

الفيض المقدس

الشريف الجرجاني

يقول : « **الفيض المقدس** : هو عبارة عن التجليات الاسمائية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعدادت تلك الأعيان في الخارج »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الفيض الأقدس والمقدس

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الفيض المقدس مرتب على الفيض الأقدس .

فبالأول تحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية في العلم .

وبالثاني تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها »[2] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« رأى ذاته المقدسة مستورة بسواتر العظمة والكبرياء فأحب أن تظهر وتعرف فأبدع بفيضه الأقدس أعيان الأشياء ما كان وما يكون ... وفيضه المقدس المصون القيوم الذي قامت بأمره السموات والأرضون »[3] .

المفيض ﷺ – المفيض

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو مدين المغربي

المفيض : هو اسم من اسماء النبي ﷺ , وذلك لأن النفوس قبل إفاضة التوفيق للهداية من الحق بواسطته ﷺ كانت بيوتاً مظلمة وأقطاراً سوداً مدلهمة ، فلما غشيها نور هذا المفيض ﷺ أضاءت وأشرقت ، كما تضيء الأقطار وتشرق إذا غشيها نور الشمس [4] .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٧ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٩٦ .

٣ الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – تص ٥٤٥ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المفيض** ﷺ : اسم من أسماء النبي ﷺ , لأنه المتحقق بأسمـــاء الله تعـــالى ومظهر إفاضة نور الهداية عليهم وواسطتها »[1] .

- **ثانياً : بالمعنى العام**

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

المفيض : هو خليفة الله في الأرض [2] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٧

٢ – يوسف إيبش – محيي الدين بن عربي – ص ٧٠ (بتصرف) .

٧

الغين... ٧
في اللغة ٧
في الاصطلاح الصوفي.. ٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره.. ٧
الباحث محمد غازي عرابي ٧
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ٧
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الغين من الناحية الصوفية ٧
مادة (غ ب ط) ٩
الغبطة ٩
في اللغة.. ٩
في الاصطلاح الصوفي.. ٩
الإمام الغزالي... ٥
الباحث علي فهمي خشيم ٩
مادة (غ ب ن).. ١٠
التغابن... ١٠
في اللغة.. ١٠
في القرآن الكريم ١٠
في الاصطلاح الصوفي.. ١٠
الإمام الغزالي... ٦
الغبن... ١٠
الإمام الغزالي... ٦
أغبن الغبناء ١٠
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره.. ١٠
المغبون ١١
الإمام موسى الكاظم υ.. ١١
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ١١
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره ١١
مادة (غ د ر) ١٢
الغديرة ١٢
في اللغة.. ١٢
في الاصطلاح الصوفي.. ١٢

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ١٢
مادة (غ د و)........ ١٣
غدية........ ١٣
في اللغة........ ١٣
في القرآن الكريم........ ١٣
في الاصطلاح الصوفي........ ١٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ١٣
الغوادي........ ١٣
في الاصطلاح الصوفي........ ١٣
الشيخ عبد الغني النابلسي........ ١٣
مادة (غ ذ ذ)........ ١٤
حقيقة الغذاء........ ١٤
في اللغة........ ١٤
في الاصطلاح الصوفي........ ١٤
الشيخ عبد الغني النابلسي........ ١٤
[مسألة] : في سر الغذاء........ ١٤
غذاء الأعيان الممكنة........ ١٥
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ١٥
غذاء الأغذية........ ١٥
الدكتورة سعاد الحكيم........ ١٥
غذاء الروح........ ١٥
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي........ ١٥
غذاء الطبيعة........ ١٥
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي........ ١٦
غذاء القلب........ ١٦
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي........ ١٦
غذاء النفس........ ١٦
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي........ ١٦
غذاء الوجود........ ١٦
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ١٦
مادة (غ ر ب)........ ١٧
الاغتراب........ ١٧
الشيخ عبد الله الهروي........ ١٧
الغراب........ ١٧
في اللغة........ ١٧

في القرآن الكريم ١٧
في الاصطلاح الصوفي ١٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٨
الشريف الجرجاني ١٨
الباحث محمد غازي عرابي ١٨
غراب البين ١٩
الدكتورة سعاد الحكيم ١٩
الغربة ١٩
في اللغة ١٩
في الاصطلاح الصوفي ١٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ١٦
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي ٢٠
الدكتور حسن الشرقاوي ٢٠
إضافات وإيضاحات ٢٠
[مسألة – ١] : في أنواع الغربة ٢٠
[مسألة – ٢] : في درجات الغربة ٢٢
[مسألة – ٣] : في حقيقة الغربة ٢٢
[من حكايات الصوفية] : ٢٢
مقام الغربة ٢٣
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٣
الغربة عن الأحوال ٢٣
الإمام القشيري ٢٣
[مسألة] : في آفة غربة الأحوال ٢٣
الغربة عن الأوطان ٢٣
الإمام القشيري ٢٣
[مسألة] : في آفة الغربة عن الأوطان ٢٣
الغربة عن الحق ٢٤
الإمام القشيري ٢٤
[مسألة] : في آفة الغربة عن الحق ٢٤
غربة الكون ٢٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٤
الغريب – الغرباء ٢٤

الشيخ أبو يزيد البسطامي........ ٢٤
الشيخ أبو الحسن القناد........ ٢٤
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ٢٥
الإمام القشيري........ ٢٥
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٥
الشيخ أبو العباس التجاني ٢٥
الشيخ محمد مهدي الرواس ٢٥
إضافات وإيضاحات ٢٦
[مسألة] : في أنواع الغرباء........ ٢٦
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله ﷺ : [كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل]........ ٢٦
الغرب ٢٦
في اللغة ٢٦
في القرآن الكريم ٢٧
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٧
الشيخ الاكبر ابن عربي قدس سره........ ٢٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٧
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَلا غَرْبِيَّةٍ] ٢٧
المغرب........ ٢٨
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ٢٨
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ] ٢٨
مغرب الشمس........ ٢٨
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٢٨
مادة (غ ر د) ٢٩
التغريد........ ٢٩
في اللغة ٢٩
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٩
الشيخ أحمد بن محمد الدردير........ ٢٩
إضافات وإيضاحات ٢٩
[من أقوال الصوفية] : ٢٩
الغرد ٢٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٢٩
المغرد........ ٣٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٣٠

مادة (غ ر ر) ٣١
الاغترار ٣١
في اللغة ٣١
في القرآن الكريم ٣١
في الاصطلاح الصوفي ٣١
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير الكبير قدس الله سره ٣١
إضافات وإيضاحات ٣١
[مسألة] : في علامة الاغترار ٣٢
[من مواعظ الصوفية] : ٣٢
الغِرَّة ٣٢
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي ٢٨
[مسألة] : في أقسام الغرة ٣٢
الغرور ٣٣
الإمام الغزالي ٢٩
الشيخ عماد الدين الأموي ٣٣
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٣
الشيخ أحمد بن عجيبة ٣٤
[مسألة] : من أنواع الغرور ٣٤
المغرور ٣٤
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٣٤
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره ٣٤
[مسألة] : في صفات المغرور وحاله ٣٥
مادة (غ ر ض) ٣٦
الغرض ٣٦
في اللغة ٣٦
في الاصطلاح الصوفي ٣٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٦
إضافات وإيضاحات ٣٦
[من فوائد الصوفية] : ٣٦
[من أقوال الصوفية] : ٣٧
مادة (غ ر ق) ٣٧
الإستغراق ٣٧
في اللغة ٣٧
في القرآن الكريم ٣٧

في الاصطلاح الصوفي........ ٣٧
الدكتور عبد المنعم الحفني........ ٣٧
الاستغراق في الله تعالى........ ٣٨
الشيخ أبو العباس التجاني........ ٣٨
استغراق السر في الذكر........ ٣٨
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٣٨
استغراق القلب في الذكر........ ٣٨
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٣٨
استغراق الوجود في الذكر........ ٣٩
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٣٩
الغارق........ ٣٩
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي........ ٣٩
الغرق........ ٣٩
الشيخ عبد الله الهروي........ ٣٩
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٣٩
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي........ ٤٠
إضافات وإيضاحات........ ٤٠
[مسألة – ١] : في غاية الغرق........ ٤٠
[مسألة – ٢] : في درجات الغرق........ ٤٠
[مسألة – ٣] : في حقيقة الغرق........ ٤٠
مادة (غ ر م)........ ٤١
الغارمين........ ٤١
في اللغة........ ٤١
في القرآن الكريم........ ٤١
في الاصطلاح الصوفي........ ٤١
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٤١
الغرام........ ٤٢
في اللغة........ ٤٢
في الاصطلاح الصوفي........ ٤٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره........ ٤٢
الشيخ عبد الغني النابلسي........ ٤٢
الدكتور عبد المنعم الحفني........ ٤٢
الدكتور أمين يوسف عودة........ ٤٢
[مسألة] : في غرام الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره........ ٤٣

مادة (غ ز ل) ٤٣
الغزلان ٤٣
في اللغة ٤٣
في الاصطلاح الصوفي........ ٤٣
الدكتور يوسف زيدان ٤٣
مادة (غ س ل)........ ٤٤
الاغتسال – الغسل........ ٤٤
في اللغة ٤٤
في القرآن الكريم ٤٤
في الاصطلاح الصوفي........ ٤٤
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره........ ٤٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٤٥
[مسألة] : في حقيقة الغسل ٤٥
مادة (غ ش ي) ٤٥
الغشاء – الغشاوة........ ٤٥
في اللغة ٤٥
في القرآن الكريم ٤٥
في الاصطلاح الصوفي........ ٤٦
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٤٦
الغشية – الغشيان........ ٤٦
الشيخ السراج الطوسي........ ٤٦
الإمام القشيري........ ٤٦
[مقارنة] : في الفرق بين السكر والغشية........ ٤٦
مادة (غ ص ن) ٤٧
الغصن........ ٤٧
في اللغة ٤٧
في الاصطلاح الصوفي........ ٤٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٤٧
مادة (غ ض ب) ٤٨
الغضب ٤٨
في اللغة ٤٨
في القرآن الكريم ٤٨
في الاصطلاح الصوفي........ ٤٩
الإمام الغزالي........ 44

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره ٤٩
الشيخ أحمد زروق ٤٩
إضافات وإيضاحات ٤٩
[مسألة – ١] : في أنواع الغضب ٤٩
[مسألة – ٢] : في درجات الغضب ٥٠
[مسألة – ٣] : في أدنى الغضب ٥٠
[مسألة – ٤] : في سبب الغضب ٥٠
[من أقوال الصوفية] : ٥١
علم الغضب ٥١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٥١
المغضوب عليهم ٥١
الشيخ عبد القادر الجزائري ٥١
مادة (غ ض ي) ٥٢
الغضا ٥٢
في اللغة ٥٢
في الاصطلاح الصوفي ٥٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٥٢
مادة (غ ط ي) ٥٣
الغطاء ٥٣
في اللغة ٥٣
في القرآن الكريم ٥٣
الشيخ نجم الدين الكبرى ٥٣
علم أحوال كشف الغطاء ٥٣
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٥٣
مادة (غ ف ر) ٥٤
الاستغفار ٥٤
في اللغة ٥٤
في القرآن الكريم ٥٤
في الاصطلاح الصوفي ٥٤
الشيخ أبو طالب المكي ٥٤
الإمام القشيري ٥٥
الشيخ محمد بن زياد العليماني ٥٥
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ٥٥
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ٥٥
الدكتور يوسف القرضاوي ٥٥

إضافات وإيضاحات ٥٦
[مسألة – ١] : في معاني الاستغفار ٥٦
[مسألة – ٢] : في المراد من استغفار الأنبياء ٥٦
[مسألة – ٣] : في حقيقة الاستغفار ٥٦
[مسألة – ٤] : في مراتب الاستغفار ٥٧
[مسألة – ٥] : في أنواع الاستغفار ٥٧
[مسألة – ٦] : في آفة الاستغفار ٥٧
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ] ٥٧
[من أقوال الصوفية] : ٥٧
الغافر Ψ ٥٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٨
[مسألة] : من خواص ذكر الاسم الغافر ٥٨
الغفار Ψ – الغفار ﷺ ٥٩
● أولاً : بمعنى الله Ψ ٥٩
الإمام الغزالي ٥٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٩
المفتي حسنين محمد مخلوف ٥٩
● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ ٥٩
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ٥٩
إضافات وإيضاحات ٦٠
[مسألة – ١] : في أحكام الاسم الغفار ٦٠
[مسألة – ٢] : في الاسم الغفار Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق ٦٠
عبد الغفار ٦١
الشيخ كمال الدين القاشاني ٦١
الغفور Ψ – الغفور ﷺ ٦١
● أولاً : بمعنى الله Ψ ٦١
الإمام الغزالي ٥٧
الشيخ نجم الدين الكبرى ٦١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٦١
الشيخ أحمد سعد العقاد ٦٢
المفتي حسنين محمد مخلوف ٦٢
● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ ٦٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ٦٢

إضافات وإيضاحات ٦٢
[مقارنة] : في الفرق بين الغافر والغفور والغفار ٦٢
المستغفر ٦٣
الشيخ علي البندنيجي القادري ٦٣
المغفرة ٦٣
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٦٣
الإمام فخر الدين الرازي ٦٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٦٣
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٦٤
الشيخ عبد العزيز يحيى ٦٤
إضافات وإيضاحات ٦٤
[مسألة – ١] : في شدة المغفرة عند العارفين ٦٤
[مسألة – ٢] : في أنواع المغفرة الإلهية ٦٤
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ] ٦٥
علم آداب سؤال المغفرة ٦٥
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٦٥
مادة (غ ف ل) ٦٦
الغافل ٦٦
في اللغة ٦٦
في القرآن الكريم ٦٦
في الاصطلاح الصوفي ٦٦
الشيخ سهل التستري ٦٦
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٦٦
الشيخ محمد بن كاكيس ٦٦
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ٦٧
الشيخ أحمد بن عجيبة ٦٧
إضافات وإيضاحات ٦٧
[مقارنة] : في الفرق بين الغافل والعاقل ٦٧
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا] ٦٧
الغفلة ٦٨
الشيخ أبو يزيد البسطامي ٦٨
الشيخ سهل التستري ٦٨
الشيخ أبو الحسين النوري ٦٨
الشيخ ابو عبد الله الجلاء ٦٨
الشيخ ابو علي الجوزجاني ٦٨

الشيخ أبو طالب المكي ٦٨
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٦٨
الشيخ إبراهيم الدسوقي ٦٩
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ٦٩
الشريف الجرجاني ٦٩
الشيخ أحمد زروق ٦٩
إضافات وإيضاحات ٦٩
[مسألة] : في أقسام الغفلة ٦٩
[من حكم الصوفية] : ٧٠
[من أقوال الصوفية] : ٧٠
مادة (غ ل ب) ٧١
الغلبة ٧١
في اللغة ٧١
في القرآن الكريم ٧١
في الاصطلاح الصوفي ٧١
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ٧١
الشيخ عمر السهروردي ٧١
[مقارنة] : في الفرق بين الهجوم والغلبات ٧٢
مادة (غ ل ل) ٧٣
أغلال النفوس ٧٣
في اللغة ٧٣
في القرآن الكريم ٧٣
في الاصطلاح الصوفي ٧٣
الشيخ عبد الغني النابلسي ٧٣
الغل ٧٤
في اللغة ٧٤
في القرآن الكريم ٧٤
في الاصطلاح الصوفي ٧٤
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ٧٤
مادة (غ ل و) ٧٥
الغلو ٧٥
في اللغة ٧٥
في القرآن الكريم ٧٥
في الاصطلاح الصوفي ٧٥

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٧٥
مادة (غ م ر) ٧٦
الغمر ٧٦
في اللغة ٧٦
في القرآن الكريم ٧٦
في الاصطلاح الصوفي........ ٧٦
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ٧٦
مادة (غ م ز) ٧٧
غمز العيون ٧٧
في اللغة........ ٧٧
في القرآن الكريم ٧٧
في الاصطلاح الصوفي........ ٧٧
الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي........ ٧٧
مادة (غ م م)........ ٧٨
المقام الغمامي ٧٨
في اللغة ٧٨
في القرآن الكريم ٧٨
في الاصطلاح الصوفي........ ٧٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٧٨
توحيد الغم ٧٨
في اللغة ٧٨
في القرآن الكريم ٧٨
في الاصطلاح الصوفي........ ٧٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٧٩
[مسألة] : في أنواع الغموم ٧٩
مادة (غ م و) ٨٠
الإغماء ٨٠
في اللغة ٨٠
في الاصطلاح الصوفي........ ٨٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٨٠
مادة (غ ن م) ٨١
الغنم........ ٨١
في اللغة ٨١
في القرآن الكريم ٨١

في الاصطلاح الصوفي ٨١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٨١
الغنيمة ٨١
في اللغة ٨١
في القرآن الكريم ٨٢
في الاصطلاح الصوفي ٨٢
الشيخ علي البندنيجي القادري ٨٢
[مسألة] : في الغنائم وأنواعها بحسب سفر المسافرين ٨٢
مادة (غ ن ي) ٨٣
الغِنَى ٨٣
في اللغة ٨٣
في القرآن الكريم ٨٣
في الاصطلاح الصوفي ٨٣
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ٨٣
الشيخ محمد بن عليان النسوي ٨٣
الشيخ عبد الله الهروي ٨٤
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٨٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٨٤
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ٨٤
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ٨٤
الشيخ أحمد بن عجيبة ٨٤
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ٨٥
إضافات وإيضاحات ٨٥
[مسألة – ١] : في حقيقة الغنى ٨٥
[مسألة – ٢] : في غاية الغنى ٨٥
[مسألة – ٣] : في أول درجة الغنى ٨٥
[مسألة – ٤] : في غاية درجة الغنى ٨٥
[مسألة – ٥] : في الوصول إلى الغنى ٨٦
[مسألة – ٦] : في الغنى المحمود ٨٦
[مسألة – ٧] : في أقسام الغنى ٨٦
[مسألة – ٨] : في أشرف الغنى ٨٧
[مسألة – ٩] : في مراتب الغنى بالحق ٨٧
[مسألة – ١٠] : في ضرورة الوقوف عند حكمة الله في الغنى والفقر ٨٧
[مسألة – ١١] : في آفة الغنى ٨٨
[مقارنة – ١] : في الفرق بين الغنى والفقر ٨٨

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الافتقار والاستغناء ٨٨
[من أقوال الصوفية] : ٨٨
غنى الأبواب ٨٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٨٩
غنى الأحوال ٨٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٨٩
غنى الأخلاق ٨٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٨٩
غنى الأودية ٨٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٨٩
غنى البدايات ٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٩٠
غنى الحقائق ٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٩٠
الغنى الحقيقي ٩٠
الإمام القشيري ٩٠
غنى القلب ٩٠
الشيخ عبد الله الهروي ٩٠
الغِناء المطلق ٩١
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٩١
الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري ٩١
غنى المعاملات ٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٩١
غنى النفس ٩١
الشيخ عبد الله الهروي ٩١
غنى النهايات ٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٩١
غنى الولايات ٩٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٩٢
الغني Ψ – الغني ﷺ – الغني (من العباد) ٩٢
● أولاً : بمعنى الله Ψ ٩٢
الإمام الغزالي ٨٨
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٩٢
الشيخ كمال الدين القاشاني ٩٢
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ٩٢

الشيخ عبد العزيز يحيى.. ٩٣
● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ.. ٩٣
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره.. ٩٣
● ثالثاً : بمعنى العباد.. ٩٣
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ٩٣
الأغنياء بالله.. ٩٤
الشيخ أحمد بن عجيبة.. ٩٤
أغنى الأغنياء.. ٩٤
الشيخ أبو مدين المغربي.. ٩٤
عبد الغني.. ٩٤
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ٩٤
إضافات وإيضاحات.. ٩٤
[مسألة – ١] : في خواص ذكر الاسم الغني.. ٩٤
[مسألة – ٢] : في مراتب الأغنياء.. ٩٤
[مسألة – ٣] : في الفقير الصابر والغني الشاكر.. ٩٥
[من مواعظ الصوفية] :.. ٩٥
المغني Ψ.. ٩٥
● أولاً : بمعنى الله Ψ.. ٩٥
الإمام القشيري.. ٩٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٩٥
الشيخ عبد العزيز يحيى.. ٩٦
ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ.. ٩٦
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره.. ٩٦
[مسألة] : في الاسم المغني Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق.. ٩٦
عبد المغني.. ٩٧
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ٩٧
الغواني.. ٩٧
في اللغة.. ٩٧
في الاصطلاح الصوفي.. ٩٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٩٧
الشيخ عبد الغني النابلسي.. ٩٧
مادة (غ و ث).. ٩٨
الغوث.. ٩٨
في اللغة.. ٩٨
في القرآن الكريم.. ٩٨

في الاصطلاح الصوفي.. ٩٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٩٨
الشيخ أبو الحسن الشاذلي.. ٩٩
الشيخ كمال الدين القاشاني... ٩٩
الشيخ ابن قضيب البان.. ٩٩
الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي.. ٩٩
الشيخ علي البندنيجي القادري... ٩٩
الشيخ عبد الله الخضري ١٠٠
الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم ١٠٠
الباحث محمد غازي عرابي ١٠٠
الغوث الأعظم ١٠٠
في اصطلاح الكسنـــزان... ١٠٠
الغوث الجامع ١٠١
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره.. ١٠١
الشيخ أبو العباس التجاني ١٠١
الغوث الفرد ١٠١
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ١٠١
الغوثية.. ١٠١
الدكتور يوسف زيدان... ١٠١
في اصطلاح الكسنـــزان... ١٠٢
المغوثات ١٠٢
الشيخ أبو علي الروذباري ١٠٢
توحيد الاستغاثة... ١٠٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ١٠٢
[مسألة] : في حكم الاستعاذة ١٠٢
المغيث Ψ – المغيث ﷺ... ١٠٣
أولاً : بمعنى الله Ψ ١٠٣
الدكتور عبد المنعم الحفني.. ١٠٣
ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ.. ١٠٣
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره.. ١٠٣
عبد المغيث... ١٠٤
الشيخ كمال الدين القاشاني... ١٠٤

مادة (غ و ر) ١٠٥

الغار ١٠٥
في اللغة ١٠٥
في القرآن الكريم ١٠٥
في الاصطلاح الصوفي ١٠٥
الشيخ ابن عطاء الأدمي ١٠٥
الغور ١٠٥
في اللغة ١٠٥
في الاصطلاح الصوفي ١٠٦
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٠٦
مادة (غ و ي) ١٠٧
الإغواء ١٠٧
في اللغة ١٠٧
في القرآن الكريم ١٠٧
في الاصطلاح الصوفي ١٠٧
الإمام الغزالي ١٠٣
الغي ١٠٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٠٧
مادة (غ ي ب) ١٠٨
الغيب ١٠٨
في اللغة ١٠٨
في القرآن الكريم ١٠٨
في الاصطلاح الصوفي ١٠٨
الشيخ أبو سعيد الخراز ١٠٨
الشيخ سهل التستري ١٠٩
الإمام القشيري ١٠٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٠٩
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٠٩
الشيخ أبو العباس التجاني ١١٠
الدكتور حسن الشرقاوي ١١٠
الباحث محمد غازي عرابي ١١٠
اضافات وايضاحات ١١٠
[مبحث صوفي] : في الغيب عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١١٠
[مسألة – ١] : في مراتب الغيب ١١٤
[مسألة – ٢] : في طرق تلقي الواردات ١١٥
[مسألة – ٣] : في أقسام الغيب ١١٦

[مسألة – ٤] : في سبب عدم مجيء شيء من الغيب ١١٧
[مسألة – ٥] : في الغيب الذي لا يعول عليه........ ١١٨
[مقارنة] : في الفرق بين الغيب والشهادة ١١٨
[من أقوال الصوفية] : ١١٨
أنباء الغيب........ ١١٨
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره........ ١١٨
أهل الغيب ١١٩
الشيخ عبد الله الخضري ١١٩
خزائن الغيوب ١١٩
الشيخ أحمد بن عجيبة ١١٩
رجال الغيب ١١٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ١١٩
[مسألة] : في أقسام رجال الغيب........ ١٢٠
شواهد الحال الغيبي........ ١٢٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ١٢٠
عالم الغيب ١٢٠
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ١٢٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره........ ١٢١
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٢١
[مسألة] : في ظهور عالم الغيب ١٢١
عرائس الغيب........ ١٢١
الدكتور يوسف زيدان ١٢١
علم الغيوب........ ١٢١
الشيخ عبد الوهاب الشعراني........ ١٢١
ماء الغيب........ ١٢٢
الشيخ أحمد زروق........ ١٢٢
الشيخ أبو العباس التجاني ١٢٢
[من شعر الصوفية] ١٢٢
مفاتح الغيب ١٢٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ١٢٣
إضافات وإيضاحات ١٢٣
[مسألة] : في أنواع مفاتح الغيب........ ١٢٣
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ]. ١٢٤
أشعة مفاتح الغيب........ ١٢٤
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ١٢٤

ميادين الغيوب ١٢٥
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٢٥
الغيب الأخفى ١٢٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ١٢٥
غيب الأرض ١٢٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ١٢٥
الغيب الإضافي ١٢٥
الباحث عبد القادر أحمد عطا ١٢٥
الغيب الإمكاني ١٢٥
الدكتور علي شلق ١٢٦
الغيب الحقيقي ١٢٦
الباحث عبد القادر أحمد عطا ١٢٦
غيب السر ١٢٦
الشيخ محمد بافتادة البروسوي ١٢٦
الغيب الظاهر ١٢٦
الشيخ عمر محمد الآمدي ١٢٦
الغيب العدمي ١٢٦
الباحث محمد غازي عرابي ١٢٧
غيب الغيب ١٢٧
الشيخ علي الهمداني ١٢٧
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ١٢٧
الشيخ علي البندنيجي القادري ١٢٧
الغيب عن غيب الغيب ١٢٧
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ١٢٧
الغيب الكوني ١٢٧
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ١٢٧
الغيب المصون ١٢٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٢٨
الغيب المطلق ١٢٨
الشيخ صدر الدين القونوي ١٢٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٢٨
غيب المقامات ١٢٨
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ١٢٨
الغيب المكنون ١٢٩
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٢٩

الشيخ عمر محمد الآمدي ١٢٩
الباحث محمد غازي عرابي ١٢٩
غيب الملكوت ١٢٩
الشيخ أحمد زروق ١٣٠
غيب الهوية ١٣٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٣٠
الشيخ محمد بك الأوزبكي ١٣٠
الباحث محمد غازي عرابي ١٣٠
الغيب الوجودي ١٣٠
الباحث محمد غازي عرابي ١٣٠
غيب هوية الأحدية ﷺ ١٣١
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ١٣١
غيب هوية محمد ﷺ ١٣١
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ١٣١
مرتبة الغيب الثاني ١٣١
الشيخ عبد القادر الجزائري ١٣١
الغَيبة ١٣٢
في اللغة ١٣٢
في القرآن الكريم ١٣٢
في الاصطلاح الصوفي ١٣٢
الشيخ السراج الطوسي ١٣٢
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ١٣٢
الإمام القشيري ١٣٣
الشيخ شهاب الدين السهروردي ١٣٣
الشيخ عمر السهروردي ١٣٣
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٣٣
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ١٣٤
الشريف الجرجاني ١٣٤
الشيخ أحمد زروق ١٣٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٤
الدكتور أميل المعلوف ١٣٤
إضافات وإيضاحات ١٣٥
[مسألة – ٢] : في درجات الغيبة ١٣٥
[مسألة – ١] : في حقيقة الغيبة وغايتها ١٣٥
[مسألة – ٣] : في أنواع الغيوب ١٣٥

[مسألة – ٤] : في الغيبة التي لا يعول عليها ١٣٥
[مقارنة – ١] : في الفرق بين غيبة الزاهد وغيبة العارف ١٣٦
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين السكر والغيبة ١٣٦
غيبة الأبواب ١٣٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٧
غيبة الأحوال ١٣٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٧
غيبة الأخلاق ١٣٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٧
غيبة الأودية ١٣٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٧
غيبة الأصول ١٣٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٨
غيبة البدايات ١٣٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٨
غيبة الحاضر ١٣٨
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ١٣٨
غيبة الحقائق ١٣٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٨
غْيبة الغوث ١٣٨
الباحث محمد غازي عرابي ١٣٩
غيبة المعاملات ١٣٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٩
غيبة النهايات ١٣٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٣٩
مادة (غ ي د) ١٤٠
الغادة ١٤٠
في اللغة ١٤٠
في الاصطلاح الصوفي ١٤٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٤٠
الغَيَد ١٤٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٤٠

مادة (غ ي ر) ١٤١
الغير – الأغيار ١٤١

في اللغة ١٤١
في القرآن الكريم ١٤١
في الاصطلاح الصوفي ١٤١
الشيخ نجم الدين الكبرى ١٤١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٤٢
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٤٢
[من فوائد الصوفية] : ١٤٢
علم التغيير الواقع في العالم ١٤٢
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ١٤٢
الغيرة ١٤٢
في اللغة ١٤٢
الإمام القشيري ١٤٢
الشيخ عبد الله الهروي ١٤٣
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي ١٤٣
الشيخ أبو مدين المغربي ١٤٣
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٤٣
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ١٤٣
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٤٤
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ١٣٩
الدكتور حسن الشرقاوي ١٤٤
إضافات وإيضاحات ١٤٤
[مسألة – ١] : في أصل الغيرة ١٤٤
[مسألة – ٢] : في معاني الغيرة ١٤٤
[مسألة – ٣] : في أقسام الغيرة ١٤٥
[مسألة – ٤] : في أنواع الغيرة ١٤٥
[مسألة – ٥] : في مقامات الغيرة ١٤٦
[مسألة – ٦] : في درجات الغيرة ١٤٦
[مسألة – ٧] : في حقيقة الغيرة وغايتها ١٤٦
[مسألة – ٨] : في الغيرة الإلهية ١٤٧
[مسألة – ٩] : في الغيرة على الأولياء ١٤٧
[مسألة – ١٠] : في المحجوب بالغيرة ١٤٧
[مسألة – ١١] : في آفة الغيرة على الحق ١٤٨
[مسألة – ١٢] : في آفة غيرة الحق ١٤٨
[مسألة – ١٣] : في آفة الغيرة في الحق ١٤٨
[مسألة – ١٤] : في الغيرة التي لا يعول عليها ١٤٨

[مسألة – ١٥] : في غيرة الحق تعالى وحكمها ١٤٨
[مسألة – ١٦] : في مرتبة عدم الغيرة على الحق تعالى........ ١٤٩
[من أقوال الصوفية] :........ ١٥٠
[من حكايات الصوفية] :........ ١٥٠
أهل الغيرة ١٥٠
في اصطلاح الكسنـــزان........ ١٥٠
غيرة الأبواب ١٥١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥١
غيرة الأخلاق........ ١٥١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥١
غيرة الأرواح والأسرار ١٥١
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٥١
غيرة الأصول ١٥٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥٢
غيرة الأودية ١٥٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥٢
مقام الغيرة الإلهية........ ١٥٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ١٥٢
غيرة البدايات ١٥٣
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥٣
حال الغيرة على الحق........ ١٥٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ١٥٣
حال الغيرة من الحق ١٥٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ١٥٣
غيرة الحقائق ١٥٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥٤
غيرة القلوب........ ١٥٤
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٥٤
غيرة المعاملات ١٥٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥٤
غيرة النفوس ١٥٤
الشيخ أحمد بن عجيبة ١٥٤

غيرة النهايات ١٥٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥٤

غيرة الولايات ١٥٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ١٥٥
الغيرية ١٥٥
في اللغة ١٥٥
في الاصطلاح الصوفي ١٥٥
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٥٥
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ١٥٥
الشيخ أبو العباس التجاني ١٥٥
مادة (غ ي ل) ١٥٦
غيلان ١٥٦
في اللغة ١٥٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٥٦
مادة (غ ي ن) ١٥٧
الغين – الغيون ١٥٧
في اللغة ١٥٧
في الاصطلاح الصوفي ١٥٧
الإمام القشيري ١٥٧
الإمام فخر الدين الرازي ١٥٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٥٨
الشيخ عبد القادر الجزائري ١٥٨
مقام الغين ١٥٩
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٥٩
الدكتورة سعاد الحكيم ١٥٩
مادة (غ ي ي) ١٦٠
الغايات ١٦٠
في اللغة ١٦٠
في الاصطلاح الصوفي ١٦٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٦٠
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٦٠
إضافات وإيضاحات ١٦١
[مسألة] : في الأشياء التي لم تعرف غاياتها ١٦١
[من وصايا الصوفية] : ١٦١

غاية الغايات ١٦١
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ١٥٧

الشيخ كمال الدين القاشاني ١٦١
في اصطلاح الكسنــزان ١٦٢
علم الغايات ١٦٢
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ١٦٢
علم الغايات من الأحكام ١٦٢
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ١٦٢

الفاء ١٦٥
في اللغة ١٦٥
في الاصطلاح الصوفي ١٦٥
الشيخ شهاب الدين السهروردي ١٦٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ١٦٥
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان ١٦٦
الباحث محمد غازي عرابي ١٦٦
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الفاء من الناحية الصوفية ١٦٦
مادة (ف أ د) ١٦٧
الفؤاد ١٦٧
في اللغة ١٦٧
في القرآن الكريم ١٦٧
في الاصطلاح الصوفي ١٦٨
الإمام جعفر الصادق υ ١٦٨
الشيخ يحيى بن معاذ ١٦٨
الشيخ بندار الشيرازي ١٦٨
الشيخ نجم الدين الكبرى ١٦٨
الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني ١٦٨
الشيخ علي بن وفا ١٦٨
الشيخ أحمد زروق ١٦٨
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ١٦٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٦٩
الشيخ أبو العباس التجاني ١٦٩
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ١٦٩
الباحث محمد غازي عرابي ١٦٩
إضافات وإيضاحات ١٦٩
[مقارنة – ١] : في الفرق بين القلب والفؤاد ١٦٩

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين رؤية القلب ورؤية الفؤاد ١٦٩
ثمرة الأفئدة ١٧٠
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ١٧٠
مادة (ف ا ر ق ل ي ط) ١٧٠
الفارقليط ﷺ ١٧٠
في اللغة ١٧٠
في الاصطلاح الصوفي........ ١٧٠
الإمام فخر الدين الرازي........ ١٧٠
الشيخ جلال الدين السيوطي........ ١٧١
مادة (ف ت ح)........ ١٧١
الفاتح ﷺ........ ١٧١
في اللغة ١٧١
في القرآن الكريم ١٧٢
في الاصطلاح الصوفي........ ١٧٢
الشيخ أحمد بن فارس ١٧٢
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ١٧٢
الفاتحة ١٧٣
في اللغة ١٧٣
في الاصطلاح الصوفي........ ١٧٣
الشيخ صدر الدين القونوي........ ١٧٣
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره........ ١٧٣
الشيخ محمد بن حمزة الفناري........ ١٧٣
الشيخ ابن علوية المستغانمي ١٧٣
[مسألة] : الفاتحة في علم الحروف ١٧٤
علم الفواتح........ ١٧٤
الشيخ عبد الوهاب الشعراني........ ١٧٥
الفتاح Ψ – الفتاح ﷺ ١٧٥
في اللغة ١٧٥
في الاصطلاح الصوفي........ ١٧٥
الإمام الغزالي........ ١٦٩
الإمام القشيري........ ١٧٥
الإمام فخر الدين الرازي........ ١٧٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ١٧٦
الشيخ عبد العزيز يحيى ١٧٦
المفتي حسنين محمد مخلوف ١٧٦

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ١٧٧
إضافات وإيضاحات ١٧٧
[مسألة – ١] : في الاسم الفتاح Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق ١٧٧
[مسألة – ٢] : في درجات فتوح الفتاح Y ١٧٨
عبد الفتاح ١٧٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٧٨
الفتح – الفتوح – الفتوحات ١٧٨
في الاصطلاح الصوفي ١٧٨
الشيخ ابن عطاء الأدمي ١٧٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٧٨
الشريف الجرجاني ١٧٩
الشيخ جمال الدين الخلوتي ١٧٩
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ١٧٩
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ١٧٩
الشيخ أبو العباس التجاني ١٧٩
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي ١٧٩
الشيخ عبد العزيز الدباغ ١٧٩
الشيخ عبد القادر الجزائري ١٨٠
الشيخ علي حرازم ابن العربي ١٨٠
الباحث محمد غازي عرابي ١٨٠
الدكتور يوسف زيدان ١٨٠
إضافات وإيضاحات ١٨٠
[مسألة – ١] : في حقيقة الفتح ١٨٠
[مسألة – ٢] : في أنواع الفتوح ١٨١
[مسألة – ٣] : في أحوال الفتح على المريد ١٨١
[مسألة – ٤] : في شأن الفتح العجيب ١٨٢
[مسألة – ٥] : في مقدار الفتح ١٨٢
[مسألة – ٦] : في متعلقات فتح الرسالة ١٨٣
[مسألة – ٧] : في مفاتيح الفتح ١٨٣
[مسألة – ٨] : في خصوصية الفتح ١٨٣
[مسألة – ٩] : في أنواع الفتوح ١٨٤
[مسألة – ١٠] : في ان الفتح مقرون بالإذن ١٨٤
[مسألة – ١١] : في آفة الفتح ١٨٤
[مقارنة] : في الفرق بين فتح الليل وبين فتح النهار ١٨٤

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً] ١٨٥
[من فوائد الصوفية] : ١٨٥
رجال الفتح ١٨٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٨٦
مشارق الفتح ١٨٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٨٧
الفتح الأعظم ١٨٧
الشيخ أبو العباس التجاني ١٨٧
الفتح الإلهي ١٨٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٨٨
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ١٨٨
الباحث عبد القادر أحمد عطا ١٨٨
[مسألة] : في أنواع الفتح الإلهي ١٨٨
فتوحات أهل البداية ١٨٨
الشيخ نجم الدين داية ١٨٨
فتوحات أهل النهاية ١٨٩
الشيخ نجم الدين داية ١٨٩
فتوحات أهل الوسائط ١٨٩
الشيخ نجم الدين داية ١٨٩
فتح الباب ١٨٩
الشيخ أبو سعيد المجددي ١٨٩
فتح التولد ١٨٩
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٨٩
فتوح الحلاوة ١٩٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٠
فتح الروح ١٩٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٠
فتح السر بالسر ١٩٠
الشيخ عبد الغني النابلسي ١٩٠
الفتح الصمداني ١٩٠
الشيخ أبو بكر الموصلي ١٩٠
فتوح العبادة ١٩١
الإمام القشيري ١٩١
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩١

فتوح العبارة ١٩٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٢
فتح العقل ١٩٢
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٢
فتح الفهم ١٩٢
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٢
الفتح القريب ١٩٢
الإمام جعفر الصادق υ ١٩٢
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ١٩٣
الإمام القشيري ١٩٣
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٣
فتح القلب ١٩٣
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٣
الفتح المبين ١٩٣
الشيخ ابن عطاء الأدمي ١٩٣
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٤
الشيخ عبد الحق بن سبعين ١٩٤
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ١٩٤
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ١٩٤
الشيخ عبد القادر الجزائري ١٩٥
فتوح المضيق ١٩٥
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٥
الفتح المطلق ١٩٥
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٥
الشيخ عبد الله الخضري ١٩٥
فتح المغرب ١٩٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٦
فتوح المكاشفة ١٩٦
الإمام القشيري ١٩٦
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٦
فتح النفس ١٩٦
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٦
المفتاح صلى الله عليه وسلم ١٩٦
في الاصطلاح الصوفي ١٩٧
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ١٩٧

إضافات وإيضاحات ١٩٧
[مسألة] : في مفتاح الكون ١٩٧
[من أقوال الصوفية] : ١٩٧
المفتاح الأول ١٩٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٩٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٨
المفتاح الثابت ١٩٨
الشيخ محمد مهدي الرواس ١٩٨

مفتاح الجنة ﷺ ١٩٨
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ١٩٨
مفتاح الرحمة ﷺ ١٩٩
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ١٩٩
[مسألة] : في أن مفاتيح الخزائن الإلهية بيد الرسول ﷺ ١٩٩
مفتاح سر القدر ١٩٩
الشيخ كمال الدين القاشاني ١٩٩
مفاتيح السماوات والأرض ٢٠٠
الإمام جعفر الصادق υ ٢٠٠
مفاتيح الغيب ٢٠٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي ٢٠٠
مفاتيح غيب الغيب ٢٠٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ٢٠٠
المفاتحة ٢٠٠
في اللغة ٢٠٠
في الاصطلاح الصوفي ٢٠٠
الشيخ أحمد زروق ٢٠٠
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٠١
مادة (ف ت ر) ٢٠١
الفترة ٢٠١
في اللغة ٢٠١
في القرآن الكريم ٢٠١
في الاصطلاح الصوفي ٢٠١
الإمام القشيري ٢٠٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٠٢
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٠٢

الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني ٢٠٢
الشريف الجرجاني ٢٠٢
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٠٢
إضافات وإيضاحات ٢٠٢
[مسألة] : في آثار الفترة ٢٠٣
[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقفة ٢٠٣
الفتور ٢٠٣
الشيخ السراج الطوسي ٢٠٣
مادة (ف ت ق) ٢٠٤
الفتق ٢٠٤
في اللغة ٢٠٤
في القرآن الكريم ٢٠٤
في الاصطلاح الصوفي ٢٠٥
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٠٥
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ٢٠٥
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ٢٠٥
مادة (ف ت ن) ٢٠٦
الافتتان ٢٠٦
في اللغة ٢٠٦
في القرآن الكريم ٢٠٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٠٦
الدكتور عبد المنعم الحفني ٢٠٧
الفتنة ٢٠٧
الشيخ الحسن البصري قدس سره ٢٠٧
الشيخ أبو سعيد الخراز ٢٠٧
الشيخ أبو الحسين النوري ٢٠٧
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره ٢٠٧
الشيخ أبو الحسين الوراق ٢٠٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٢٠٧
إضافات وإيضاحات ٢٠٨
[مسألة – ١] : في أنواع المفتونين ٢٠٨
[مسألة – ٢] : في الفتنة التي لا يعول عليها ٢٠٨
[مقارنة] : في الفرق بين الفتنة والبلاء ٢٠٨
[من وصايا الصوفية] : ٢٠٩
المفتون ٢٠٩

الشيخ أبو مدين المغربي ٢٠٩
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني........ ٢٠٩
مادة (ف ت و / ف ت ي)........ ٢١٠
الفتى........ ٢١٠
في اللغة ٢١٠
في القرآن الكريم ٢١٠
في الاصطلاح الصوفي........ ٢١٠
الإمام علي زين العابدين υ ٢١٠
الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)........ ٢١٠
الإمام القشيري........ ٢١١
الشيخ إبراهيم الدسوقي ٢١١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٢١١
الشيخ ابن المعمار البغدادي ٢١٢
الشيخ عبد الله اليافعي........ ٢١٢
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ٢١٣
إضافات وإيضاحات ٢١٣
[مسألة – ١] : في أنواع الفتيان........ ٢١٣
[مسألة – ٢] : في علامات الفتيان........ ٢١٣
[مسألة – ٣] : في خير خصال الفتى ٢١٣
[مقارنة] : في الفرق بين الزاهد والفتى........ ٢١٤
[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : [وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ]........ ٢١٤
سيد الفتيان ٢١٤
الدكتور يوسف زيدان ٢١٤
فتية الحرم........ ٢١٤
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢١٤
فتية الوصول........ ٢١٥
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢١٥
الفتوة........ ٢١٥
الخليفة عمر بن لخطاب τ ٢١٥
الشيخ سفيان الثوري ٢١٥
الشيخ معروف الكرخي قدس سره........ ٢١٥
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري........ ٢١٥
الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)........ ٢١٦
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي........ ٢١٠

الشيخ السري السقطي قدس سره ٢١٦
الشيخ الحكيم الترمذي ٢١٦
الشيخ أبو عبد الله السجزي ٢١٧
الشيخ أبو سعيد الخراز ٢١٧
الشيخ سهل التستري.. ٢١٧
الشيخ ابو الحسن البوشنجي ٢١٧
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره.. ٢١٧
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ٢١٨
الشيخ أبو القاسم النصراباذي.. ٢١٨
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي.. ٢١٨
الشيخ محمد بن الفضل البلخي.. ٢١٨
الشيخ أبو الحسن البوشنجي ٢١٨
الشيخ جعفر الخلدي ٢١٨
الشيخ محمد الشبهي.. ٢١٩
الشيخ أبو عبد الله المقرئ الرازي.. ٢١٩
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٢١٩
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ٢١٩
الإمام القشيري.. ٢١٩
الشيخ عبد الله الهروي.. ٢٢٠
الشيخ أبو الحسن الجوسقي ٢٢٠
الشيخ أبو مدين المغربي ٢٢٠
الشيخ أبو محمد القرشي ٢٢٠
الشيخ عقيل المنبجي.. ٢٢٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٢٢٠
الشيخ ابن المعمار البغدادي ٢٢١
الشيخ ابو العباس المرسي ٢٢١
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ٢٢٢
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي.. ٢٢٢
الشريف الجرجاني ٢٢٢
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي.. ٢٢٢
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٢٢
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي.. ٢١٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٢٣
الدكتور يوسف زيدان.. ٢٢٣
الدكتورة سعاد الحكيم.. ٢٢٤

الباحث عبد الرزاق الكنج ٢٢٤
الباحث محمد غازي عرابي ٢٢٤
إضافات وإيضاحات ٢٢٤
[مسألة – ١] : في حقيقة الفتوة ٢٢٤
[مسألة – ٢] : في مبدأ الفتوة ٢٢٥
[مسألة – ٣] : في أصل الفتوة ٢٢٥
[مسألة – ٤] : في قوام الفتوة ٢٢٦
[مسألة – ٥] : في شروط الفتوة ٢٢٦
[مسألة – ٦] : في شروط صحة الفتوة ٢٢٦
[مسألة – ٧] : في موجبات الفتوة ٢٢٧
[مسألة – ٨] : في درجات الفتوة ٢٢٧
[مسألة – ٩] : في كمال الفتوة ٢٢٧
[مسألة – ١٠] : في مقام الفتوة ٢٢٨
[مسألة – ١١] : في خصال الفتوة ٢٢٨
[مسألة – ١٢] : في خصال الفتوة التامة ٢٢٨
[مسألة – ١٣] : في غاية الفتوة ٢٢٨
[مسألة – ١٤] : في من يستحق اسم الفتوة ٢٢٩
[مسألة – ١٥] : في الفتوة التي لا يعول عليها ٢٢٩
[مسألة – ١٦] : في فتوة العارفين يوم القيامة ٢٢٩
[مقارنة] : في الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة ٢٣٠
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ] ٢٣٠
[من أقوال الصوفية] : ٢٣١
[من حوارات الصوفية] : ٢٣١
[من حكايات الصوفية] : ٢٣٢
أهل الفتوة ٢٣٣
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ٢٣٣
[مسألة] : في أدنى منـــزلة أهل الفتوة ٢٣٣
فتوة إبراهيم υ ٢٣٣
الشيخ علي الخواص ٢٣٤
فتوة الأبواب ٢٣٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٤
فتوة الأحوال ٢٣٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٤
فتوة الأصول ٢٣٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٤

فتوة أهل المعرفة ٢٣٤
الشيخ إبراهيم بن شيبان ٢٣٤
فتوة الأودية ٢٣٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٥
فتوة البدايات ٢٣٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٥

فتوة الحقائق ٢٣٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٥
فتوة التحقق ٢٣٥
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٣٥
فتوة التخلق ٢٣٦
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٣٦
فتوة العامة ٢٣٧
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٣٧
فتوة الخاصة ٢٣٧
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٣٧
فتوة خاصة الخاصة ٢٣٧
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٣٧
فتوة المعاملات ٢٣٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٨
فتوة النهايات ٢٣٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٨
فتوة الولايات ٢٣٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٣٨
المفتي ٢٣٨
في اللغة ٢٣٨
في القرآن الكريم ٢٣٨
في اصطلاح الكسنـــزان ٢٣٩
[مقارنة] : الفرق بين فتوى القلب وفتوى الفقيه ٢٣٩
مادة (ف ج أ) ٢٣٩
المفاجأة ٢٣٩
في اللغة ٢٣٩
الدكتور عبد المنعم الحفني ٢٣٩
مادة (ف ج ر) ٢٤٠

الفجر........ ٢٤٠
في اللغة........ ٢٤٠
في القرآن الكريم........ ٢٤٠
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٤٠
الشيخ ابن عطاء الأدمي........ ٢٤٠
الإمام القشيري........ ٢٤١

مطلع الفجر........ ٢٤١
الشيخ جمال الدين الخلوتي........ ٢٤١
الفجار........ ٢٤١
في اللغة........ ٢٤١
في القرآن الكريم........ ٢٤١
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٤١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٢٤١
الفجور........ ٢٤٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٢٤٢
مادة (ف ح ش)........ ٢٤٢
الفاحشة – الفحشاء........ ٢٤٢
في اللغة........ ٢٤٢
في القرآن الكريم........ ٢٤٢
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٤٣
الشيخ سهل التستري........ ٢٤٣
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي........ ٢٣٦
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي........ ٢٤٣
الإمام القشيري........ ٢٤٣
الإمام فخر الدين الرازي........ ٢٤٣
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٢٤٤
الشيخ عبد الرحمن الصفوري........ ٢٤٤
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي........ ٢٤٤
مادة (ف خ ر)........ ٢٤٤
تاج الافتخار........ ٢٤٤
في اللغة........ ٢٤٤
في القرآن الكريم........ ٢٤٤
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٢٤٥
الفخر........ ٢٤٥

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ٢٤٥
[من أقوال الصوفية] : ٢٤٥
المفاخر ٢٤٥
الشيخ سهل التستري ٢٤٥
مادة (ف د م) ٢٤٦
الفدام ٢٤٦
في اللغة ٢٤٦
في الاصطلاح الصوفي ٢٤٦
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٦
فدام القوم ٢٤٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤٧
مادة (ف ر ج) ٢٤٧
صاحب الفَرْج عليه السلام ٢٤٧
في اللغة ٢٤٧
في الاصطلاح الصوفي ٢٤٧
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ٢٤٧
مفرج الأحزان ٢٤٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٤٧
مادة (ف ر ح) ٢٤٨
الفرح ٢٤٨
في اللغة ٢٤٨
في القرآن الكريم ٢٤٨
في الاصطلاح الصوفي ٢٤٨
الشريف الجرجاني ٢٤٨
إضافات وإيضاحات ٢٤٩
[مسألة – ١] : في موجب الفرح ٢٤٩
[مسألة – ٢] : في طبقات الناس في الفرح بالله ٢٤٩
[مسألة – ٣] : في أقسام الفرح بالطاعة ٢٤٩
[مسألة – ٤] : في أقسام الفرح بالنعم ٢٥٠
[مقارنة] : في الفرق بين السرور والفرح ٢٥٠
[من حكم الصوفية] : ٢٥١
[من وصايا الصوفية] : ٢٥١
[من شعر الصوفية] : ٢٥١
مادة (ف ر د) ٢٥٢
التفريد ٢٥٢

في اللغة ٢٥٢
في القرآن الكريم ٢٥٢
في الاصطلاح الصوفي ٢٥٢
الشيخ أبو العباس الزوزني ٢٥٣
الشيخ السراج الطوسي ٢٥٣
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ٢٥٣
الإمام القشيري ٢٥٣
الشيخ عبد الله الهروي ٢٥٣
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٢٥٣
الشيخ فريد الدين العطار ٢٥٤
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٢٥٤
الشيخ نجم الدين الكبرى ٢٥٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٥٤
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٥٤
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي ٢٥٥
الشريف الجرجاني ٢٥٥
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ٢٥٥
الشيخ عبد الله الخضري ٢٥٥
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ٢٤٩
الدكتورة سعاد الحكيم ٢٥٥
الباحث محمد غازي عرابي ٢٥٦
إضافات وإيضاحات ٢٥٦
[مسألة – ١] : في حقيقة التفريد ٢٥٦
[مسألة – ٢] : في أصل التفريد ٢٥٦
[مسألة – ٣] : في غاية التفريد ٢٥٦
[مسألة – ٤] : في درجات تفريد الإشارة ٢٥٧
[مسألة – ٥] : في أركان المعرفة بطريق التفريد ٢٥٧
[مسألة – ٦] : في أركان الاستغراق في عين التفريد ٢٥٧
[مسألة – ٧] : في التفريد الذي لا يعول عليه ٢٥٨
[مقارنة – ١] : الفرق بين التفريد والتوحيد ٢٥٨
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين التجريد والتفريد ٢٥٨
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين التفريد والوحدة ٢٥٩
[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الأحدية والاتحاد والفردانية والوحدانية والانفراد ٢٥٩
أهل التفريد ٢٦٠
الشيخ ابن عباد الرندي ٢٦٠

محض التفريد ٢٦٠
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٢٦٠
مقام التفريد في التوحيد ٢٦٠
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٢٦٠
المتفردون ٢٦١
الشيخ سهل التستري ٢٦١
الفرد ٢٦١
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٢٦١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٦١
الشيخ عمر محمد الآمدي ٢٦٢
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٦٢
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ٢٦٣
الشيخ أحمد الصاوي ٢٦٣
إضافات وإيضاحات ٢٦٣
[مسألة – ١] : في سبب التسمية بالأفراد ٢٦٣
[مسألة – ٢] : في أسماء الأفراد ٢٦٣
[مسألة – ٣] : من آثار الاسم الفرد في الكون ٢٦٤
[مسألة – ٤] : في شروط الفرد الواحد ٢٦٤
[مقارنة – ١] : في الفرق بين الفرد والقطب ٢٦٤
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين القطب والفرد والنبي والإمام ٢٦٥
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [رَبِّ لَا تَذَرْنِي] ٢٦٦
فرد الأفراد ٢٦٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٢٦٦
فناء الفرد ٢٦٦
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٢٦٦
المحمدي الفرد ٢٦٧
الشيخ قطب الدين البكري ٢٦٧
فرد الأوان ٢٦٧
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ٢٦٧
الفرد الجامع ٢٦٧
الشيخ أبو العباس التجاني ٢٦٧
الفرد الكامل ٢٦٨
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٢٦٨
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ٢٦٨

الفردانية المحض.. ٢٦٨
الدكتورة نظلة الجبوري.. ٢٦٨
دار الفردانية ٢٦٨
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٢٦٨
الفردية ٢٦٨
الشيخ بالي أفندي ٢٦٩
الشيخ عبد العزيز الدباغ ٢٦٩
[مسألة] : في تعقل الفردية.. ٢٦٩
رتبة الفردية.. ٢٦٩
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٦٩
الفريد ٢٧٠
الدكتور عبد المنعم الحفني... ٢٧٠
المفرد... ٢٧٠
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.. ٢٧٠
الدكتورة سعاد الحكيم.. ٢٧٠
الباحث محمد غازي عرابي ٢٧٠
مادة (ف ر د س) ٢٧١
الفردوس ٢٧١
في اللغة... ٢٧١
في القرآن الكريم ٢٧١
في الاصطلاح الصوفي.. ٢٧٢
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٢٧٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره... ٢٧٢
مادة (ف ر ر)... ٢٧٣
الفرار... ٢٧٣
في اللغة... ٢٧٣
في القرآن الكريم ٢٧٣
في الاصطلاح الصوفي.. ٢٧٤
الشيخ عبد الله الهروي.. ٢٧٤
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ٢٧٤
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي.. ٢٧٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٤
[مسألة – ١] : في حقيقة الفرار وغايته ٢٧٤
[مسألة – ٢] : في أنواع الفرار... ٢٧٤
فرار الأبواب... ٢٧٥

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٥
فرار الأحوال ٢٧٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٥
فرار الأخلاق ٢٧٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٥
فرار الأصول ٢٧٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٦
فرار الأودية ٢٧٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٦
فرار البدايات ٢٧٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٦
فرار الحقائق ٢٧٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٦
فرار العامة ٢٧٧
الشيخ عبد الله الهروي ٢٧٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٧٧
فرار الخاصة ٢٧٧
الشيخ عبد الله الهروي ٢٧٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٧٧
فرار خاصة الخاصة ٢٧٨
الشيخ عبد الله الهروي ٢٧٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ٢٧٨
الفرار إلى الله ٢٧٨
الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٧٨
الدكتور عبد الحليم محمود ٢٧٨
[مسألة] : في حقيقة الفرار إلى الله تعالى ٢٧٨
الفرار من الله إلى الله ٢٧٩
الشيخ عمر السهروردي ٢٧٩
فرار المعاملات ٢٧٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٩
فرار النهايات ٢٧٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٩
فرار الولايات ٢٧٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٧٩
مادة (ف ر س) ٢٨٠

الفراسة ٢٨٠
في اللغة ٢٨٠
في السنة ٢٨٠
في الاصطلاح الصوفي........ ٢٨١
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ٢٨١
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري........ ٢٨١
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره........ ٢٨١
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ٢٨١
الشيخ أبو بكر الواسطي........ ٢٨١
الشيخ أبو طالب المكي ٢٨١
الشيخ أبو بكر بن يزدينار........ ٢٨١
الشيخ أبو علي الدقاق........ ٢٨٢
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٢٨٢
الشيخ عبد الله الهروي........ ٢٨٢
الإمام فخر الدين الرازي........ ٢٨٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٢٨٢
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٢٨٣
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي........ ٢٨٣
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري........ ٢٨٣
الشريف الجرجاني ٢٨٣
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٨٣
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي........ 277
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٨٤
الدكتورة سعاد الحكيم........ ٢٨٤
الدكتور عبد المنعم الحفني........ ٢٨٤
الباحث محمد غازي عرابي ٢٨٥
إضافات وإيضاحات ٢٨٥
[مسألة – ١] : في حقيقة الفراسة........ ٢٨٥
[مسألة – ٢] : في أنواع الفراسة........ ٢٨٥
[مسألة – ٣] : في أقسام الفراسة........ ٢٨٦
[مسألة – ٤] : في أوجه الفراسة ٢٨٦
[مسألة – ٥] : في درجات الفراسة........ ٢٨٦
[مسألة – ٦] : في تقوى الفراسة ٢٨٧
[مسألة – ٧] : في غاية الفراسة ٢٨٧
[مسألة – ٨] : في نتائج صحة الفراسة........ ٢٨٧

[مسألة – ٩] : في اقتران الفراسة بمقدار الإيمان ٢٨٧
[مسألة – ١٠] : في أن الفراسة موهبة نورانية........ ٢٨٨
[مسألة – ١١] : في أن الفراسة كسبية ٢٨٨
[مسألة – ١٢] : في الفراسة التي لا يعول عليها........ ٢٨٨
[مقارنة] : في الفرق بين فراسة المريدين والعارفين ٢٨٩
[من كرامات الصوفية] : ٢٨٩
[من فوائد الصوفية] : ٢٨٩
فراسة الأبواب ٢٨٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩٠
فراسة الأحوال........ ٢٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩٠
فراسة الأخلاق........ ٢٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩٠
فراسة الأصول ٢٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩٠
فراسة الأودية ٢٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩٠
الفراسة الإيمانية ٢٩١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٢٩١
فراسة البدايات........ ٢٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩١
فراسة الحقائق ٢٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩١
الفراسة الحكمية........ ٢٩١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٢٩١
الشيخ أحمد زروق........ ٢٩١
فراسة العامة ٢٩٢
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٩٢
فراسة الخاصة ٢٩٢
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٩٢
فراسة خاصة الخاصة........ ٢٩٢
الشيخ أحمد بن عجيبة ٢٩٢
فراسة المعاملات........ ٢٩٣
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩٣
فراسة النهايات........ ٢٩٣

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩٣
فراسة الولايات ٢٩٣
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٢٩٣
[مسألة] : في طرق نيل الفراسة ٢٩٣

الفراسة الشرعية ٢٩٤
الشيخ أحمد زروق ٢٩٤
علم الفراسة ٢٩٤
العلامة البيضاوي ٢٩٤
المتفرس ٢٩٤
الشيخ أبو سعيد الخراز ٢٩٤
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج ٢٩٤
مادة (ف ر ض) ٢٩٥
الفريضة ٢٩٥
في اللغة ٢٩٥
في القرآن الكريم ٢٩٦
في الاصطلاح الصوفي ٢٩٦
الشيخ أبو يزيد البسطامي ٢٩٦
الشيخ أبو محمد الشنبكي ٢٩٦
الدكتور يوسف القرضاوي ٢٩٦
إضافات وإيضاحات ٢٩٧
[من حوارات الصوفية] : ٢٩٧
[من أقوال الصوفية] : ٢٩٧
مادة (ف ر ع) ٢٩٧
الفرع ٢٩٧
في اللغة ٢٩٧
في القرآن الكريم ٢٩٧
في الاصطلاح الصوفي ٢٩٨
الشيخ السراج الطوسي ٢٩٨
مادة (ف ر ع و ن) ٢٩٨
فرعون ٢٩٨
في اللغة ٢٩٨
في القرآن الكريم ٢٩٩
في الاصطلاح الصوفي ٢٩٩
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ٢٩٩

مادة (ف ر غ) ٢٩٩
الفراغ ٢٩٩
في اللغة ٢٩٩
في القرآن الكريم ٢٩٩
في الاصطلاح الصوفي ٣٠٠
الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ٣٠٠
[من فوائد الصوفية] : ٣٠٠
الفراغ الروحي ٣٠٠
في اصطلاح الكسنـــزان ٣٠٠
مادة (ف ر ق) ٣٠١
التفرق ٣٠١
في اللغة ٣٠١
في القرآن الكريم ٣٠٢
في الاصطلاح الصوفي ٣٠٢
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٠٢
تفرق الجمع ٣٠٢
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٠٢
الفراق ٣٠٢
الإمام القشيري ٣٠٢
الفرق – التفرقة ٣٠٣
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ٣٠٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٠٣
الشيخ أحمد زروق ٣٠٣
الشيخ زكريا الأنصاري ٣٠٣
الشيخ أحمد بن عجيبة ٣٠٣
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري ٣٠٤
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره ٣٠٤
الشيخ السراج الطوسي ٣٠٤
الشيخ أبو بكر الكلاباذي ٣٠٤
الإمام القشيري ٣٠٤
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٣٠٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٠٥
الشريف الجرجاني ٣٠٥
الشيخ عبد الله الخضري ٣٠٥
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ٣٠٥

إضافات وإيضاحات ٣٠٥
[مسألة – ١] : في معنى الجمع والتفرقة ٣٠٥
[مسألة – ٢] : في أصل الجمع والتفرقة ٣٠٦
[مسألة – ٣] : في أحوال الصوفية من حيث الجمع والفرق ٣٠٦
[مسألة – ٤] : في أقسام الناس بين الجمع والتفرقة ٣٠٦
[مسألة – ٥] : في الفرق الذي الذي لا يعول عليه ٣٠٧
[مقارنة – ١] : في الفرق بين الجمع والتفرقة ٣٠٧
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الفرق والجمع وجمع الجمع ٣١٠
[من أقوال الصوفية] : ٣١٠
[من قواعد الصوفية] : ٣١١
أهل الفرق ٣١٢
الشيخ أحمد بن عجيبة ٣١٢
[مسألة] : في مراتب أهل الفرق ٣١٢
توافق الفرق ٣١٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣١٢
جمع الفرق ٣١٣
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣١٣
علم الفرق والتساوي ٣١٣
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٣١٣
لسان الفرق صلى الله عليه وسلم ٣١٣
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣١٣
مقام الفرق – مقام التفرقة ٣١٣
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ٣١٣
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣١٤
مبدأ الفرق ٣١٤
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣١٤
مقام الفرق بعد الجمع ٣١٤
الشيخ أحمد السرهندي ٣١٤
الفرق الأول ٣١٤
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣١٤
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ٣١٥
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ٣١٥
الباحث محمد غازي عرابي ٣١٥
الفرق الثاني ٣١٥
الإمام القشيري ٣١٥

الشيخ كمال الدين القاشاني ٣١٦
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣١٦
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ٣١٦
الدكتورة سعاد الحكيم ٣١٦
فرق الجمع ٣١٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣١٧
الفرق المجرد ٣١٧
الشيخ علي الكيزواني ٣١٧
فرق الوصف ٣١٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣١٧
الفرقان ٣١٨
في اللغة ٣١٨
في القرآن الكريم : ٣١٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣١٨
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ٣١٨
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ٣١٩
الشيخ محيي الدين الطعمي ٣١٩
الباحث محمد غازي عرابي ٣١٩
[مقارنة] : في الفرق بين الفرقان والقرآن ٣١٩
الفُرْقة ٣٢٠
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٣٢٠
الفِرْقة ٣٢٠
في اللغة ٣٢٠
الفرقة الناجية ٣٢٠
في اصطلاح الكسنـــزان ٣٢٠
الفريق ٣٢٠
في اللغة ٣٢٠
في القرآن الكريم ٣٢٠
في الاصطلاح الصوفي ٣٢١
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٢١
المفارق على الإطلاق ٣٢١
د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ٣٢١
حال المفارقة ٣٢١
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٢١
[مسألة] : في أقسام المفارقة ٣٢١

مادة (ف ر ك) ٣٢٢
الانفراك ٣٢٢
في اللغة ٣٢٢

في الاصطلاح الصوفي ٣٢٢
الإمام الغزالي ٣١٦
مادة (ف ز ع) ٣٢٣
الفزع الأكبر ٣٢٣
في اللغة ٣٢٣
في القرآن الكريم ٣٢٣
في الاصطلاح الصوفي ٣٢٣
الإمام القشيري ٣٢٣
مادة (ف س د) ٣٢٣
الفساد ٣٢٣
في اللغة ٣٢٣
في القرآن الكريم ٣٢٤
في الاصطلاح الصوفي ٣٢٤
الشيخ أبو عثمان الحيري ٣٢٤
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٣٢٤
الإمام فخر الدين الرازي ٣٢٤
إضافات وإيضاحات ٣٢٤
[مسألة – ١] : في فساد الظاهر والباطن ٣٢٤
[مسألة – ٢] : في أنواع الفساد وأبوابه ٣٢٤
[مسألة – ٣] : في أعظم الفساد وعلاجه ٣٢٥
[مسألة – ٤] : في مدخل الفساد على الخلق ٣٢٥
[مسألة – ٥] : في فساد العلماء ٣٢٦
المفسدون ٣٢٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٢٧
مادة (ف س ر) ٣٢٧
التفسير ٣٢٧
في اللغة ٣٢٧
في القرآن الكريم ٣٢٨
في الاصطلاح الصوفي ٣٢٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٢٨
علم التفسير ٣٢٨

العلامة البيضاوي.. ٣٢٨
[مسألة كسنـــزانية] : في المفسر الأول للقرآن الكريم.................................. ٣٢٨

مادة (ف س ق).. ٣٢٨
الفاسق.. ٣٢٨
في اللغة ٣٢٨
في القرآن الكريم ٣٢٨
في الاصطلاح الصوفي... ٣٢٩
الإمام القشيري.. ٣٢٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره... ٣٢٩
مادة (ف ش و) ٣٢٩
محل الإفشاء والكتم ٣٢٩
في اللغة ٣٢٩
في الاصطلاح الصوفي... ٣٣٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره... ٣٣٠
مادة (ف ص ح) ٣٣٠
مقام الفصاحة ٣٣٠
في اللغة... ٣٣٠
في القرآن الكريم ٣٣١
في الاصطلاح الصوفي... ٣٣١
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ٣٣١
فصيح اللسان ﷺ ٣٣١
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ٣٣١
مادة (ف ص ل) ٣٣١
الانفصال ٣٣١
في اللغة... ٣٣١
في القرآن الكريم ٣٣٢
في الاصطلاح الصوفي... ٣٣٢
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ٣٣٢
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي.. ٣٣٢
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري... ٣٣٢
[اضافات وايضاحات] :.. ٣٣٢
[مسألة – ١] : في حقيقة الانفصال.. ٣٣٢
[مسألة – ٢] : في غاية الانفصال.. ٣٣٣

[مسألة – ٣] : في وجوه الانفصال ٣٣٣
[من أقوال الصوفية] : ٣٣٣
اتصال الانفصال ٣٣٤
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٤
إنفصال الاتصال ٣٣٤
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٤
الانفصال الصادق ٣٣٥
د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ٣٣٥
الفصل ٣٣٥
الشيخ السراج الطوسي ٣٣٥
الإمام القشيري ٣٣٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٣٥
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٥
إضافات وإيضاحات ٣٣٦
[مسألة] : في الفصل الذي لا يعول عليه ٣٣٦
[من أقوال الصوفية] : ٣٣٦
الفصل بين الخاصة والعامة ٣٣٦
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٦
الفصل المانع ٣٣٧
د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ٣٣٧
فصل الوصل ٣٣٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٧
حضرة التفصيل ٣٣٧
في اللغة ٣٣٧
في القرآن الكريم ٣٣٨
في الاصطلاح الصوفي ٣٣٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٨
تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية ٣٣٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٨
تفصيل المجمل ٣٣٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٨
شهود المجمل في المفصل ٣٣٩
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٩
تعقل المفصل في المجمل ٣٣٩
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٣٩

مادة (ف ض ل) ٣٣٩
الفاضل ﷻ ٣٣٩
في اللغة ٣٣٩
في القرآن الكريم ٣٤٠
في الاصطلاح الصوفي ٣٤٠
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ٣٤٠
الفضل ٣٤٠
الشيخ أبو القاسم النصراباذي ٣٤٠
الإمام القشيري ٣٤٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٤٠
إضافات وإيضاحات ٣٤١
[مسألة – ١] : في أمهات الفضائل ٣٤١
[مسألة – ٢] : في أنواع الفضائل التوفيقية ٣٤١
[مسألة – ٣] : في أنواع الفضائل الحقيقية الروحانية ٣٤١
[مسألة – ٤] : في الفضائل النفسية ٣٤٢
[مسألة – ٥] : في الفضائل البدنية ٣٤٢
[مسألة – ٦] : في أن الفضل لا يدخل في الجزاء ٣٤٢
[مسألة – ٧] : في أنواع المتفاضلون ٣٤٢
[مسألة – ٨] : في أقسام التفضيل ٣٤٣
[مسألة – ٩] : في أفضلية المشايخ على الخلق ٣٤٣
[مسألة – ١٠] : في عدم تفاضل العالم من حيث أصل الجوهر ٣٤٤
أهل الفضل ٣٤٤
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٣٤٤
الشيخ نجم الدين الكبرى ٣٤٤
توحيد الفضل ٣٤٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٤٤
ذو الفضل ﷻ ٣٤٥
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ٣٤٥
فضل الله ٣٤٥
الإمام جعفر الصادق υ ٣٤٥
الشيخ سهل التستري ٣٤٥
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٣٤٥
الإمام القشيري ٣٤٦
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٣٤٦
[من أقوال الصوفية] : ٣٤٦

الفضل الموعود ٣٤٦
الإمام القشيري ٣٤٦
الفضيلة ٣٤٧
الإمام الغزالي ٣٤٠
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ٣٤٧
صاحب الفضيلة ﷺ ٣٤٧
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ٣٤٧
الفضول ٣٤٧
في اللغة ٣٤٧
في الاصطلاح الصوفي ٣٤٨
الشيخ أحمد بن عجيبة ٣٤٨
المفضل ﷺ ٣٤٨
الشيخ أبو عبد الله الجزولي ٣٤٨
الشيخ محمد الفاسي الشاذلي ٣٤٨
مادة (ف ض و) ٣٤٨
فضاء التوحيد ٣٤٨
في اللغة ٣٤٨
في الاصطلاح الصوفي ٣٤٩
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ٣٤٩
مادة (ف ط ر) ٣٤٩
الفطر ٣٤٩
في اللغة ٣٤٩
في الاصطلاح الصوفي ٣٥٠
الشيخ ابن علوية المستغانمي ٣٥٠
الفطرة ٣٥٠
في اللغة ٣٥٠
في القرآن الكريم ٣٥٠
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٣٥٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٥٠
الشيخ عبد القادر الجزائري ٣٥٠
الدكتور علي شلق ٣٥١
[مسألة] : في آفة معرفة الفطرة ٣٥١
دائرة الفطرة القدسية ٣٥١
الشيخ أبو العباس التجاني ٣٥١
الفطرة الأزلية ٣٥١

الشيخ جمال الدين الخلوتي ٣٥١
الفطرة الذكية ٣٥١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٥٢

الفطرة السليمة ٣٥٢
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ٣٥٢
الفطرة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام ٣٥٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٥٢
الفطرة المطلقة ٣٥٢
الشيخ عبد القادر الجزائري ٣٥٢
الفطرة المطموسة ٣٥٣
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٥٣
الفطرة المقيدة ٣٥٣
الشيخ عبد القادر الجزائري ٣٥٣
الفطور ٣٥٣
في اللغة ٣٥٣
في القرآن الكريم ٣٥٣
في الاصطلاح الصوفي ٣٥٤
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٥٤
مادة (ف ط م) ٣٥٤
الفطام ٣٥٤
في اللغة ٣٥٤
في الاصطلاح الصوفي ٣٥٥
الشيخ عمر السهروردي ٣٥٥
مادة (ف ط ن) ٣٥٥
الفطنة ٣٥٥
في اللغة ٣٥٥
في الاصطلاح الصوفي ٣٥٥
الإمام فخر الدين الرازي ٣٥٥
مادة (ف ع ل) ٣٥٥
الانفعال ٣٥٥
في اللغة ٣٥٥
في الاصطلاح الصوفي ٣٥٦
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٣٥٦
حضرة الانفعال ٣٥٦

الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٥٦
الشيخ عبد القادر الجزائري ٣٥٦
الفعل ٣٥٦
في اللغة ٣٥٦
في القرآن الكريم ٣٥٦
في الاصطلاح الصوفي ٣٥٧
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٣٥٧
الشيخ صدر الدين القونوي ٣٥٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٥٧
الشيخ أحمد الصاوي ٣٥٧
الدكتور عبد المنعم الحفني ٣٥٧
إضافات وإيضاحات ٣٥٧
[مسألة – ١] : في نسبة الأفعال ٣٥٨
[مسألة – ٢] : في درجات الأفعال ٣٥٨
[مسألة – ٣] : في أقسام أهل الشهود والأفعال ٣٥٨
[مسألة – ٤] : في أمهات منازل الأفعال ٣٥٩
[مسألة – ٥] : من خواص ذكر أسمه تعالى (الفعال) ٣٥٩
[من قواعد صوفية] : ٣٥٩
إخلاص الأفعال ٣٥٩
الشيخ محمد بن زياد العليماني ٣٥٩
[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال ٣٥٩
التجلي في الأفعال ٣٦٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٦٠
[مسألة] : في أثر التجلي الأفعالي ٣٦٠
شهود الأفعال ٣٦٠
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ٣٦٠
حضرة الفعل ٣٦٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ٣٦٠
الحقائق الفعلية ٣٦١
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٣٦١
الفعل الأحسن ٣٦١
الشيخ نجم الدين الكبرى ٣٦١
فعل الله تعالى ٣٦١
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره ٣٦١
[مسألة – ١] : في أفعال الله تعالى مع العباد ٣٦١

[مسألة – ٢] : في أقسام أفعال الله تعالى ٣٦٢
[مسألة – ٣] : في أن الأفعال كلها لله تعالى ٣٦٢
الفعل بالله ٣٦٣
الباحث محمد غازي عرابي ٣٦٣
فعاليات الدروشة ٣٦٣
في اصطلاح الكسنـــزان ٣٦٣
[إيضاح] : ٣٦٤
[مبحث كسنـــزاني] : فعاليات الدروشة ٣٦٦
لماذا اتخذ المشايخ فعاليات الدروشة دون غيرها من الخوارق ؟ ٣٧٤
المفعول الانبعاثي ٣٩٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٣٩٥
مادة (ف ق د) ٣٩٥
فاقد المحبة ٣٩٥
في اللغة ٣٩٥
في الاصطلاح الصوفي ٣٩٦
الشيخ أبو مدين المغربي ٣٩٦
الفاقد الواجد ٣٩٦
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ٣٩٦
الفقد ٣٩٦
الشيخ عبد الغني النابلسي ٣٩٦
الدكتور عبد المنعم الحفني ٣٩٦
إضافات وإيضاحات ٣٩٦
[مسألة – ١] : في أنواع الفقد ٣٩٧
[مسألة – ٢] : في تعاقب الفقد والوجد ٣٩٧
فقد الفقد ٣٩٧
الدكتور عبد المنعم الحفني ٣٩٧
فقد الفقد في الفقد ٣٩٧
الشيخ السراج الطوسي ٣٩٧
فقد المطلوب ٣٩٧
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٣٩٧
المفقود ٣٩٨
الشيخ أبو بكر الواسطي ٣٩٨
الشيخ السراج الطوسي ٣٩٨
مادة (ف ق ر) ٣٩٨
الافتقار ٣٩٨

في اللغة ٣٩٨
في القرآن الكريم ٣٩٩
في الاصطلاح الصوفي ٣٩٩
الشيخ سهل التستري ٣٩٩
إضافات وإيضاحات ٣٩٩
[مسألة – ١] : في حقيقة الافتقار ٣٩٩
[مسألة – ٢] : في مراتب الافتقار ٣٩٩
[مسألة – ٣] : في علامة صدق الافتقار ٤٠٠
[مسألة – ٤] : في عدم سقوط الافتقار في الدنيا والآخرة ٤٠٠
[مسألة – ٥] : في تكامل الإفتقار إلى الله والاستغناء بالله ٤٠١
[من مكاشفات الصوفية] : ٤٠١
[من حكم الصوفية] : ٤٠٢
[من فوائد الصوفية] : ٤٠٢
صدق الافتقار ٤٠٢
الإمام جعفر الصادق υ ٤٠٢
الفقر ٤٠٢
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٤٠٢
الشيخ أبو تراب النخشبي ٤٠٢
الشيخ ابو عبد الله بن الجلاء ٤٠٣
الشيخ سهل التستري ٣٩٦
الشيخ رويم بن أحمد ٤٠٣
الشيخ أبو محمد الجريري ٤٠٣
الشيخ أبو بكر الشبلي قدس سره ٤٠٣
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي ٤٠٣
الشيخ بقا بن بطو العراقي ٤٠٣
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٤٠٤
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٤٠٤
الإمام القشيري ٤٠٤
الشيخ عبد الله الهروي ٤٠٤
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ٤٠٤
الشيخ أبو مدين المغربي ٤٠٥
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٤٠٥
الشيخ عمر السهروردي ٤٠٦
الشيخ أحمد بن علوان ٤٠٦
الشيخ كمال الدين القاشاني ٤٠٦

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي... ٤٠٦
الشيخ عماد الدين الأموي... ٤٠٧
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي... ٤٠٧
الشيخ علي البندنيجي القادري... ٤٠٧
الشيخ أحمد بن عجيبة ٤٠٧
الشيخ عبد الله الخضري ٤٠٧
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي... ٤٠١
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي ٤٠٨
الإمام محمد ماضي أبو العزائم... ٤٠٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٠٨
إضافات وإيضاحات... ٤٠٨
[مسألة – ١] : في حد الفقر ٤٠٨
[مسألة – ٢] : اصل الفقر... ٤٠٩
[مسألة – ٣] : في نعت الفقر ٤٠٩
[مسألة – ٤] : في أقسام الفقر ٤٠٩
[مسألة – ٥] : في درجات الفقر ٤١٠
[مسألة – ٦] : في مراتب الفقر ٤١٠
[مسألة – ٧] : في حالات الفقر... ٤١١
[مسألة – ٨] : في مقامات الفقر ٤١١
[مسألة – ٩] : في صفات الفقر ٤١٢
[مسألة – ١٠] : في خصال الفقر ٤١٢
[مسألة – ١١] : في خصال صحة الفقر ٤١٢
[مسألة – ١٢] : في صحة الفقر... ٤١٢
[مسألة – ١٣] : في أنفع الفقر... ٤١٢
[مسألة – ١٤] : في آداب الفقر ٤١٣
[مسألة – ١٥] : في مقتضى الفقر ٤١٣
[مسألة – ١٦] : في نور الفقر... ٤١٣
[مسألة – ١٧] : في بساط الفقر وثمرته... ٤١٣
[مسألة – ١٨] : في أدنى علامات الفقر... ٤١٣
[مسألة – ١٩] : في ما يقترن بالفقر ٤١٤
[مسألة – ٢٠] : في التحقق بالفقر ٤١٤
[مسألة – ٢١] : في الفقر إلى الله تعالى... ٤١٤
[مسألة – ٢٢] : في تشريف الإنسان بالافتقار الذاتي ٤١٤
[مسألة – ٢٣] : في مواطن إظهار الفقر ٤١٥
[مسألة – ٢٤] : في أن الفقر أصح الطرق إلى الله تعالى... ٤١٥

[مسألة – ٢٥] : في معنى قول الصوفية (إذا تم الفقر فهو الله) ٤١٥
[مسألة – ٢٦] : في علامات فقر المثوبة.. ٤١٦
[مسألة – ٢٧] : في علامات فقر العقوبة ٤١٧
[مسألة – ٢٨] : في مكانة الفقر من التصوف.. ٤١٧
[مسألة – ٢٩] : في فضل الفقر على الغنى.. ٤١٧
[مسألة – ٣٠] : في أن الفقر محمود لذاته.. ٤١٧
[مسألة – ٣١] : متى يستحق الفقير اسم الفقر ؟.. ٤١٧
[مسألة – ٣٢] : في فقر أهل الصفة ٤١٨
[مسألة – ٣٣] : في الفقر الذي لا يعول عليه.. ٤١٨
[مسألة – ٣٤] : في حقيقة الفقر ٤١٨
[سؤال] : ما هي أحكام الفقر ؟.. ٤٢٠
[سؤال] : بأي شيء يُعرف بأن العبد اختار الفقر على الغنى ؟ ٤٢٠
[مقارنة – ١] : في الفرق بين الزهد والفقر.. ٤٢٠
[مقارنة – ٢] : الفرق بين الفقر في ظاهر الطريقة والفقر في باطن الحقيقة ٤٢٠
[من أقوال الصوفية] :.. ٤٢١
[من حوارات الصوفية] :.. ٤٢٣
[من مكاشفات الصوفية] : ٤٢٤
[من حكم الصوفية] :.. ٤٢٥
[من فوائد الصوفية] :.. ٤٢٥
[من وصايا الصوفية] :.. ٤٢٦
[من رؤى صوفية] :.. ٤٢٦
[من كرامات الصوفية] :.. ٤٢٦
حفظ الفقر.. ٤٢٧
الشيخ شقيق البلخي.. ٤٢٧
علم الفقر.. ٤٢٧
الشيخ سهل التستري.. ٤٢٠
مقام الفقر.. ٤٢٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٤٢٧
مقام الفقر التام.. ٤٢٧
الشيخ علي البندنيجي القادري.. ٤٢٧
وادي الفقر ٤٢٨
الشيخ فريد الدين العطار ٤٢٨
فقر الأبواب.. ٤٢٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٢٨
فقر الأحوال ٤٢٨

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٢٨
فقر الأخص ٤٢٨
الشيخ نجم الدين داية ٤٢٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٢٩
فقر الأخلاق ٤٢٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٢٩
فقر الأودية ٤٢٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٢٩
فقر البدايات ٤٢٩
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٢٩
فقر الحقائق ٤٣٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٣٠
الفقر الحقيقي ٤٣٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ٤٣٠
الشيخ عبد الله الخضري ٤٣٠
الباحث محمد شيخاني ٤٣٠
الفقر الخاص ٤٣٠
الشيخ عبد العزيز الديريني ٤٣٠
فقر الخِلقة ٤٣١
الإمام القشيري ٤٣١
فقر الخواص ٤٣١
الإمام القشيري ٤٣١
الشيخ نجم الدين داية ٤٣١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٣١
الفقر السلوكي ٤٣١
الدكتور علي شلق ٤٣١
فقر الصفة ٤٣٢
الإمام القشيري ٤٣٢
الفقر العام ٤٣٢
الشيخ عبد العزيز الديريني ٤٣٢
فقر العوام ٤٣٢
الإمام القشيري ٤٣٢
الشيخ نجم الدين داية ٤٣٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٣٣
فقر الفقر ٤٣٣

الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٤٣٣
الفقر المذموم ٤٣٣
الإمام القشيري........ ٤٣٣

الفقر الكامل........ ٤٣٣
الشيخ عبد الغني النابلسي ٤٣٣
الفقر الكلي........ ٤٣٣
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٤٣٣
الفقر المحمود ٤٣٤
الإمام القشيري........ ٤٣٤
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي........ ٤٣٤
[مسألة] : في حقيقة الفقر المحمود ٤٣٤
فقر المعاملات ٤٣٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٣٤
فقر النهايات ٤٣٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٣٤
الفقر الوجودي........ ٤٣٥
الدكتور علي شلق........ ٤٣٥
فقر الولايات........ ٤٣٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٣٥
الفقير – الفقراء........ ٤٣٥
أبو عبد الله المغربي ٤٣٥
الشيخ ابو بكر الدقي........ ٤٣٥
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره........ ٤٣٥
الشيخ ابن عطاء الأدمي ٤٣٦
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج........ ٤٣٦
الشيخ أبو بكر الشبلي قدس سره........ ٤٣٦
الشيخ أبو بكر الكلاباذي........ ٤٣٦
الشيخ علي بن بندار الصيرفي ٤٣٦
الشيخ مظفر القرمسيني........ ٤٣٦
الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ٤٣٧
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٤٣٨
الشيخ محمد المسوحي........ ٤٣٨
الإمام القشيري........ ٤٣٨
الشيخ أبو سعيد القيلوني........ ٤٣٨

الشيخ مكارم النهرملكي.. ٤٣٨
الشيخ شهاب الدين السهروردي.. ٤٣٨
الشيخ نجم الدين الكبرى.. ٤٣٩
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.. ٤٣٩
الشيخ ابن عطاء الله السكندري.. ٤٤٠
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ٤٤٠
الشيخ ابن عباد الرندي.. ٤٤٠
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٤٤١
الشيخ عبد الرحمن الجامي... ٤٤١
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ٤٤١
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ٤٤١
الشيخ أحمد بن عجيبة ٤٤١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٤١
الشيخ علي نور الدين اليشرطي.. ٤٤٢
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ٤٤٢
السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي ٤٤٢
إضافات وإيضاحات ٤٤٢
[مسألة – ١] : في طبقات الفقراء ٤٤٢
[مسألة – ٢] : في أقسام الفقير... ٤٤٣
[مسألة – ٣] : في أنواع الناس من حيث الفقر.. ٤٤٣
[مسألة – ٤] : في صفات الفقير.. ٤٤٣
[مسألة – ٥] : في خصال الفقير.. ٤٤٥
[مسألة – ٦] : في نعت الفقير... ٤٤٦
[مسألة – ٧] : علامات الفقير ٤٤٦
[مسألة – ٨] : في شروط الفقير.. ٤٤٦
[مسألة – ٩] : في ما يلزم الفقير ٤٤٧
[مسألة – ١٠] : في أقل ما يلزم الفقير... ٤٤٧
[مسألة – ١١] : فيما ينبغي للفقير ٤٤٧
[مسألة – ١٢] : في أدب الفقير.. ٤٤٨
[مسألة – ١٣] : في حكم الفقير ٤٤٩
[مسألة – ١٤] : أحوال الفقير في الفقر.. ٤٥٠
[مسألة – ١٥] : في معنى قول الصوفية : (الفقير ابن وقته)................................... ٤٥١
[مسألة – ١٦] : الفقير في علم الحروف ٤٥١
[مسألة – ١٧] : في سوء أدب الفقراء.. ٤٥٢
[مسألة – ١٨] : في صفات الفقير.. ٤٥٢

[مقارنة – ١] : بين الفقير الفاني والفقير المشاهد........ ٤٥٣
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الفقير والمريد........ ٤٥٣
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ]........ ٤٥٣
[من حوارات الصوفية] :........ ٤٥٤
[من شعر الصوفية] :........ ٤٥٤
[من وصايا الصوفية] :........ ٤٥٤
[من مكاشفات الصوفية] :........ ٤٥٥
[من أقوال الصوفية] :........ ٤٥٥
[من حكم الصوفية] :........ ٤٥٦
الفقير إلى الله........ ٤٥٦
الإمام القشيري........ ٤٥٦
الفقير الحقيقي........ ٤٥٦
الشيخ أبو سهل الصعلوكي........ ٤٥٦
الفقراء الراضون........ ٤٥٦
الشيخ أبو عبد الله المغربي........ ٤٥٦
فقراء العارفين........ ٤٥٧
الشيخ ذو النون المصري........ ٤٥٧
الفقراء المهاجرين........ ٤٥٧
الشيخ ابن عطاء الأدمي........ ٤٥٧
الفقير الصابر........ ٤٥٧
الشيخ أبو عثمان المغربي........ ٤٥٧
الشيخ أحمد بن عجيبة........ ٤٥٧
الفقير الصادق........ ٤٥٨
الشيخ أبو حفص النيسابوري........ ٤٥٨
الشيخ أبو الحسين النوري........ ٤٥٨
الشيخ سمنون المحب........ ٤٥٨
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري........ ٤٥٨
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي........ ٤٥٨
الشيخ سهل التستري........ ٤٥١
الشيخ أبو الحسين النوري........ ٤٥٩
الشيخ أبو عبد الله المقرئ........ ٤٥٩
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي........ ٤٥٩
الشيخ أبو الحسين المزين........ ٤٥٩
الشيخ أبو بكر المصري........ ٤٥٩
الإمام القشيري........ ٤٥٩

الشيخ نجم الدين داية ٤٥٩
الشيخ إبراهيم الدسوقي ٤٦٠
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ ٤٦٠
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ٤٦٠
الشيخ العربي الدرقاوي ٤٦٠
إضافات وإيضاحات ٤٦٠
[مسألة – ١] : في آداب الفقير الصادق ٤٦٠
[مسألة – ٢] : في علامة الفقير الصادق ٤٦٠
[مسألة – ٣] : في نعت الفقير الصادق ٤٦١
الفقير الصديق ٤٦١
الشيخ العربي الدرقاوي ٤٦١
الفقير المخلص ٤٦١
الإمام القشيري ٤٦١
أفقر الفقراء ٤٦٢
الشيخ أبو مدين المغربي ٤٦٢
الفقير الغني ٤٦٢
الشيخ كمال الدين القاشاني ٤٦٢
الفقير الكامل ٤٦٢
في اصطلاح الكسنــزان ٤٦٢
مادة (ف ق هــ) ٤٦٣
الفقه ٤٦٣
في اللغة ٤٦٣
في القرآن الكريم ٤٦٣
في الاصطلاح الصوفي ٤٦٣
الإمام أبو حنيفة (رحمه الله) ٤٦٣
الإمام فخر الدين الرازي ٤٦٣
إضافات وإيضاحات ٤٦٤
[بحث صوفي] : حول الصراع بين الفقه والتصوف ٤٦٤
[مسألة] : في أسم الفقه في العصر الأول ٤٦٩
[مقارنة – ١] : في الفرق بين أحكام الفقه وبين أحكام التصوف ٤٦٩
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين فقه القلب وفقه اللسان ٤٧٠
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الفقه والعلم ٤٧٠
[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الفقهاء والعارفين ٤٧٠
[من أقوال الصوفية] : ٤٧١
[من قواعد الصوفية] : ٤٧١

[مسألة] : في حقيقة الفقه ٤٧١
شريعة الفقه ٤٧١
الشيخ علي الكيزواني ٤٧١
الفقيه ٤٧٢
الشيخ الحسن البصري ﷺ ٤٧٢
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٤٧٢
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي ٤٧٢
الشيخ علي بن سهل الإصبهاني ٤٧٢
الشيخ أبو الحسن الشاذلي ٤٧٢
الشيخ ابو العباس المرسي ٤٧٢
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٤٧٣
الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي ٤٧٣
الشيخ اسماعيل حقي البروسوي ٤٧٤
الشيخ عبد الغني النابلسي ٤٧٤
الباحث عبد القادر احمد عطا ٤٧٥
[مسألة – ١] : الفقيه في علم الحروف ٤٧٥
[مسألة – ٢] : في مراتب الفقهاء ٤٧٥
مادة (ف ك ر) ٤٧٦
التفكر ٤٧٦
في اللغة ٤٧٦
في القرآن الكريم ٤٧٦
في الاصطلاح الصوفي ٤٧٦
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٤٧٦
الشيخ عبد الله الهروي ٤٧٦
الشيخ أحمد بن علوان ٤٧٧
الشيخ كمال الدين القاشاني ٤٧٧
الشريف الجرجاني ٤٧٧
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري ٤٧٧
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٧٨
الشيخ سعيد النورسي ٤٧٨
الشيخ أحمد السرهندي ٤٧٨
الباحث علي فهمي خشيم ٤٧٨
إضافات وإيضاحات ٤٧٨
[مسألة – ١] : في أنواع التفكر وفضائله ٤٧٨
[مسألة – ٢] : في مراحل التفكر ٤٧٩

[مسألة – ٣] : في بساط التفكر وثمرته ٤٧٩
[مسألة – ٤] : في التفكر في الله تعالى........ ٤٨٠
[مسألة – ٥] : في أفضلية التفكر على الذكر بالنسبة إلى المبتدئ ٤٨٠
[مسألة – ٦] : في أفضيلة التفكر على بقية العبادات ٤٨١
[مسألة – ٧] : في العلاقة بين التفكر والتذكر ٤٨١
[مقارنة – ١] : في الفرق بين التفكر بالدنيا والتفكر بالآخرة ٤٨٢
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الفكر والتفكر ٤٨٢
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين التفكر والعشق........ ٤٨٢
[مقارنة – ٤] : في الفرق بين التفكر والتذكر ٤٨٢
[تفسير صوفي] : في معنى قوله ﷺ : [تفكر ساعة خير من عبادة سنة] ٤٨٣
[من حكم الصوفية] : ٤٨٣
[من أقوال الصوفية] : ٤٨٣
[من فوائد الصوفية] : ٤٨٣
تفكر الأبواب ٤٨٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٤
تفكر الأحوال........ ٤٨٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٤
تفكر الأخلاق........ ٤٨٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٤
تفكر الأصول ٤٨٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٤
تفكر الأودية........ ٤٨٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٥
تفكر البدايات ٤٨٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٥
تفكر الحقائق........ ٤٨٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٥
تفكر الخواص ٤٨٥
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٥
تفكر العوام........ ٤٨٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٦
تفكر المعاملات........ ٤٨٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٦
تفكر الولايات ٤٨٦

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٦
تفكر النهايات........ ٤٨٦
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٤٨٦
الفكر........ ٤٨٧
الإمام جعفر الصادق υ........ ٤٨٧
الشيخ إبراهيم بن أدهم........ ٤٨٧
الشيخ السهروردي الإشراقي ٤٨٧
الإمام القشيري........ ٤٨٧
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره........ ٤٨٧
الإمام فخر الدين الرازي........ ٤٨٨
الشيخ عماد الدين الأموي........ ٤٨٨
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري ٤٨٨
الإمام محمد ماضي أبو العزائم ٤٨٨
الشيخ أحمد سعد العقاد........ ٤٨٨
الدكتور عبد المنعم الحفني........ ٤٨٨
الباحث عبد الرزاق الكنج ٤٨٩
الباحث محمد غازي عرابي ٤٨٩
إضافات وإيضاحات ٤٨٩
[مسألة – ١] :في حقيقة الفكر ٤٨٩
[مسألة – ٢] : في أصح الفكر وأرفعه ٤٨٩
[مسألة – ٣] : في دعائم الفكر ٤٨٩
[مسألة – ٤] : في مجاري الفكر ٤٩٠
[مسألة – ٥] : في الفكر المحمدي........ ٤٩٠
[مسألة – ٦] : في المفاضلة بين الذكر والفكر ٤٩١
[مسألة – ٧] : في الفكر الذي لا يعول عليه ٤٩١
[مسألة – ٨] : في التخلي عن الفكر........ ٤٩١
[من أقوال الصوفية] : ٤٩١
الفكرة........ ٤٩٢
الشيخ إبراهيم بن أدهم........ ٤٩٢
لشيخ ابو عبد الله السجزي........ ٤٩٢
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري ٤٩٢
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٤٩٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٤٩٢
الشيخ ابن عطاء الله السكندري........ ٤٩٢
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي........ ٤٩٣

الشيخ ابن عباد الرندي ٤٩٣
الشيخ أحمد زروق ٤٩٣
الشيخ أحمد بن عجيبة ٤٩٣
إضافات وإيضاحات ٤٩٣
[مسألة – ١] : في حقيقة الفكرة ٤٩٣
[مسألة – ٢] : في أقسام الفكرة ٤٩٤
[مسألة – ٣] : في غاية الفكرة ٤٩٤
[مسألة – ٤] : في سبب ثقل الفكرة ٤٩٤
[مسألة – ٥] : في فوائد الفكرة ٤٩٥
[مسألة – ٦] : في أنواع الفكرة ٤٩٥
[من أقوال الصوفية] : ٤٩٦
فكرة السائرين ٤٩٦
الشيخ أحمد بن عجيبة ٤٩٦
فكرة الطالبين ٤٩٦
الشيخ أحمد بن عجيبة ٤٩٦
فكرة الواصلين ٤٩٦
الشيخ أحمد بن عجيبة ٤٩٦
مادة (ف ك هـ) ٤٩٧
الفواكه ٤٩٧
في اللغة ٤٩٧
في القرآن الكريم ٤٩٧
في الاصطلاح الصوفي ٤٩٧
الشيخ نجم الدين الكبرى ٤٩٧
مادة (ف ل ح) ٤٩٨
الفلاح ٤٩٨
في اللغة ٤٩٨
في القرآن الكريم ٤٩٨
في الاصطلاح الصوفي ٤٩٨
الإمام القشيري ٤٩٨
إضافات وإيضاحات ٤٩٨
[مسألة – ١] : في أصل الفلاح ٤٩٨
[مسألة – ٢] : في الفلاح الحقيقي ٤٩٩
[مسألة – ٣] : في خصال أهل الفلاح ٤٩٩
[من حوارات الصوفية] : ٤٩٩
المفلح ٥٠٠

الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه ٥٠٠
الإمام القشيري ٥٠٠
الشيخ نجم الدين الكبرى ٥٠١
مادة (ف ل س) ٥٠٢
الإفلاس ٥٠٢
في اللغة ٥٠٢
في الاصطلاح الصوفي ٥٠٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٠٢
[مسألة] : في علامة الإفلاس ٥٠٢
المفلس ٥٠٢
الشيخ سهل التستري ٤٩٥
الإمام القشيري ٥٠٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٠٣
مادة (ف ل س ف) ٥٠٤
الفلسفة ٥٠٤
في اللغة ٥٠٤
في الاصطلاح الصوفي ٥٠٤
الباحث محمد غازي عرابي ٥٠٤
إضافات وإيضاحات ٥٠٤
[مسألة] : في أقسام الفلسفة ٥٠٤
[من وصايا الصوفية] : ٥٠٥
الفلسفة الأولى ٥٠٥
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٥٠٥
الفيلسوف ٥٠٥
الباحث محمد غازي عرابي ٥٠٥
مادة (ف ل ق) ٥٠٦
الانفلاق ٥٠٦
في اللغة ٥٠٦
في القرآن الكريم ٥٠٦
في الاصطلاح الصوفي ٥٠٦
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي ٥٠٦
مادة (ف ل ك) ٥٠٧
الفلك ٥٠٧
في اللغة ٥٠٧
في القرآن الكريم ٥٠٧

في الاصطلاح الصوفي ٥٠٧
الشيخ شهاب الدين السهروردي ٥٠٧
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ٥٠٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٠٧
الشيخ عبد الحق بن سبعين ٥٠٨
إضافات وإيضاحات ٥٠٨
[مسألة – ١] : في سبب التسمية بالفلك ٥٠٨
[مسألة – ٢] : في نشأة الأفلاك ٥٠٨
[مسألة – ٣] : حركات الأفلاك الروحانية ٥٠٨
[مسألة – ٤] : في أنوار الأفلاك الروحانية ٥٠٩
دار الفلك ٥١٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥١٠
علم الأفلاك العلوية ٥١٠
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٥١٠
الفلك الأطلس ٥١٠
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥١٠
الشيخ عبد الغني النابلسي ٥١١
الشيخ عبد القادر الجزائري ٥١١
فلك الثوابت ٥١١
الشيخ عبد القادر الجزائري ٥١١
مادة (ف ن ي) ٥١٢
الإفناء ٥١٢
في اللغة ٥١٢
في القرآن الكريم ٥١٢
في الاصطلاح الصوفي ٥١٢
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ٥١٢
الفاني ٥١٢
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره ٥١٢
الشيخ كمال الدين القاشاني ٥١٣
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ٥١٣
إضافات وإيضاحات ٥١٣
[مقارنة] : في الفرق بين العارف والفاني ٥١٣
[من حوارات الصوفية] : ٥١٤
الفاني بالحق ٥١٤
الشيخ كمال الدين القاشاني ٥١٤

الفاني برغبته ٥١٤
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٥١٤

الفاني المحقق ٥١٤
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٥١٤
الفناء ٥١٥
الشيخ أبو سعيد الخراز ٥١٥
الشيخ أبو يعقوب النهرجوري........ ٥١٥
الشيخ أبو القاسم فارس ٥١٥
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره........ ٥١٥
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي ٥١٥
الشيخ السراج الطوسي........ ٥١٦
الشيخ أبو بكر الكلاباذي........ ٥١٦
الشيخ شهاب الدين السهروردي........ ٥١٧
الإمام القشيري........ ٥١٧
الشيخ عبد الله الهروي........ ٥١٧
الشيخ أبو الحسن الهجويري........ ٥١٧
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٥١٧
الشيخ فريد الدين العطار ٥١٨
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٥١٨
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........ ٥١٨
الشيخ ابن عطاء الله السكندري........ ٥١٨
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٥١٩
الشيخ داود القيصري ٥١٩
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي........ ٥١٩
الشيخ عبد الله اليافعي........ ٥١٩
الشيخ حيدر بن على الآملي ٥١٩
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري........ ٥١٩
الشيخ محمد بن أحمد البسطامي ٥٢٠
الشريف الجرجاني ٥٢٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره........ ٥٢٠
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٥٢٠
الشيخ أحمد زروق........ ٥٢٠
الشيخ عبد الوهاب الشعراني........ ٥٢١
الشيخ عبد الغني النابلسي ٥٢١

الشيخ أحمد بن عجيبة ٥٢١
الشيخ عبيد الله الحيدري ٥٢٢
الشيخ أبو سعيد المجددي ٥٢٢
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ٥١٥
السيد محمود أبو الفيض المنوفي ٥٢٢
الشيخ محمد أسعد الخالدي ٥٢٢
الشيخ احمد السرهندي ٥٢٢
الشيخ ولي الله الدهلوي ٥٢٣
الشيخ سراج الدين الخزامي ٥٢٣
السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي ٥٢٣
الدكتور عبد المنعم الحفني ٥٢٤
الدكتور حسن الشرقاوي ٥٢٤
الدكتور أبو العلا عفيفي ٥٢٤
الدكتور أميل المعلوف ٥٢٥
الباحث عبد القادر احمد عطا ٥٢٥
الباحث محمد غازي عرابي ٥٢٥
الشيخ عبد الرحمن الجامي ٥٢٥
في اصطلاح الكسنـــزان ٥٢٦
[مسألة كسنـــزانية – ١] : في مراتب الفناء ٥٢٦
[مسألة كسنـــزانية – ٢] : في التحقق بمراتب الفناء ٥٢٦
إضافات وإيضاحات ٥٢٧
[مبحث صوفي] : مقام الفناء وابن تيمية ٥٢٧
[مسألة – ١] : في معنى الفناء في الله تعالى ٥٣٠
[مسألة – ٢] : في أسماء الفناء ٥٣١
[مسألة – ٣] : في حقيقة الفناء ٥٣١
[مسألة – ٤] : في أنواع الفناء ٥٣٢
[مسألة – ٥] : في أنواع الفناء في الطريقة الشاذلية ٥٣٣
[مسألة – ٦] : في أوجه الفناء ٥٣٤
[مسألة – ٧] : في مراتب الفناء ٥٣٤
[مسألة – ٨] : في درجات الفناء ٥٣٤
[مسألة – ٩] : في صحة الفناء ٥٣٥
[مسألة – ١٠] : في غاية الفناء ٥٣٦
[مسألة – ١١] : في ثمرة الفناء ٥٣٦
[مسألة – ١٢] : في موجب الفناء ٥٣٧
[مسألة – ١٣] : في العلاقة بين الفناء والمعرفة ٥٣٧

[مسألة – ١٤] : في الفناء والتحقق بالرؤية الحقيقة ٥٣٧
[مسألة – ١٥] : في أول علم الفناء ٥٣٧
[مسألة – ١٦] : في أحوال أهل الفناء في الدنيا ٥٣٨
[مسألة – ١٧] : في العلاقة بين الفناء والتوحيد ٥٣٨
[مسألة – ١٨] : في مدار علم الفناء والبقاء ٥٣٨
[مسألة – ١٩] : في حالات المتحقق بمرتبة الفناء ٥٣٨
[مسألة – ٢٠] : في فناء إرادة الله ٥٣٩
[مسألة – ٢١] : في كيفية حصول الفناء الكلي ٥٣٩
[مسألة – ٢٢] : في الترقي في مقامات الفناء ٥٣٩
[مسألة – ٢٣] : الفناء بين الموهبة والكسب ٥٤٠
[مسألة – ٢٤] : في عدم صحة الفناء عن الله ٥٤١
[مسألة – ٢٥] : في الفناء الذي لا يعول عليه ٥٤١
[مسألة – ٢٦] : في تعاقب الفناء والبقاء في لطائف الإنسان ٥٤١
[مسألة – ٢٧] : في الفناء عن شهود السوى ٥٤٢
[مسألة – ٢٨] : في حال الفناء ٥٤٢
[مقارنة – ١] : في الفرق بين الفناء والعبودة ٥٤٢
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين فناء الذات وفناء الجهة ٥٤٣
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين صاحب الفناء وصاحب البقاء ٥٤٣
[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الفناء بالشيء والفناء عن الشيء ٥٤٤
[من أقوال الصوفية] : ٥٤٤
[من فوائد الصوفية] : ٥٤٥
[من مواعظ الصوفية] : ٥٤٦
[من وصايا الصوفية] : ٥٤٧
حال الفناء والبقاء ٥٤٧
الشيخ أبو سعيد الخراز ٥٤٧
حالة الفناء ٥٤٧
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره ٥٤٧
سر الفناء ٥٤٨
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٤٨
مقام الفناء ٥٤٨
الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي ٥٤٨
الشيخ زكريا الأنصاري ٥٤٨
[من أقوال الصوفية] : ٥٤٨
مقام الفناء في الأفعال ٥٤٩
الشيخ علي البندنيجي القادري ٥٤٩

مقام الفناء في الذات........ ٥٤٩
الشيخ علي البندنيجي القادري........ ٥٤٩

مقام الفناء في الصفات........ ٥٤٩
الشيخ علي البندنيجي القادري........ ٥٤٩
مقام فناء النسب ٥٤٩
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار........ ٥٤٩
الفناء عن إرادة الفناء........ ٥٥٠
الشيخ عبد الله الخضري ٥٥٠
الفناء الأعظم ٥٥٠
الفناء الأول........ ٥٥٠
الشيخ ولي الله الدهلوي........ ٥٥٠
الفناء الباطن ٥٥٠
الشيخ عمر السهروردي........ ٥٥٠
الفناء التام ٥٥١
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي........ ٥٤٣
في اصطلاح الكسنـــزان........ ٥٥١
الفناء في التوحيد ٥٥١
الإمام الغزالي........ ٥٤٣
الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري........ ٥٥١
الشيخ زكريا الأنصاري........ ٥٥١
الشيخ عبد الغني النابلسي ٥٥٢
الشيخ سعد التفتازاني ٥٥٢
الفناء الجزئي ٥٥٢
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٥٥٢
الفناء الجزئي التدريجي ٥٥٢
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٥٥٢
الفناء الجزئي الدفعي........ ٥٥٣
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٥٥٣
فناء الحظ المائي........ ٥٥٣
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٥٥٣
فناء الحظوظ النارية........ ٥٥٣
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٥٥٣
الفناء في الخلسة ٥٥٣
الشيخ شهاب الدين السهروردي........ ٥٥٣

فناء الخواص ٥٥٤
الشيخ سراج الدين الخزامي الرفاعي.......................... ٥٥٤
الفناء الرابع.. ٥٥٤
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره........................ ٥٥٤
فناء الراغب.. ٥٥٥
الشيخ كمال الدين القاشاني.......................... ٥٥٥
فناء السالك.. ٥٥٥
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٥٥٥
الفناء عن الشهوة ٥٥٥
الشيخ كمال الدين القاشاني.......................... ٥٥٥
الفناء في الشيخ ٥٥٦
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني.......................... ٥٥٦
الشيخ أبو سعيد المجددي.......................... ٥٥٦
في اصطلاح الكسنـــزان.......................... ٥٥٦
فناء صاحب الوجود.. ٥٥٦
الشيخ كمال الدين القاشاني.......................... ٥٥٦
[مسألة] : في مراتب فناء صاحب الوجود ٥٥٧
الفناء الصرف.. ٥٥٧
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٥٥٧
الشيخ محيي الدين الطعمي ٥٥٧
الفناء الظاهر.. ٥٥٨
الشيخ عمر السهروردي.......................... ٥٥٨
فناء العارف.. ٥٥٨
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٥٥٨
الفناء في العبودية ٥٥٨
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره.......................... ٥٥٨
فناء العوام ٥٥٨
الشيخ سراج الدين الرفاعي.......................... ٥٥٨
فناء عوام الطريق ٥٥٩
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٥٥٩
فناء العيان في المعاين ٥٥٩
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ٥٥٩
الفناء في الفردانية ٥٥٩
الشيخ نجم الدين الكبرى.......................... ٥٥٩
فناء الفرد.. ٥٦٠

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٥٦٠
فناء الفناء ٥٦٠
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٥٦٠
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ٥٦٠
الشيخ كمال الدين القاشاني ٥٦٠
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني ٥٦٠
الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي ٥٦٠
الشيخ محمد بن الحسن السمنودي ٥٦١
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي ٥٦١
الشيخ أبو العباس التجاني ٥٦١
الشيخ عوض الزبيدي ٥٦١
الباحث عبد القادر احمد عطا ٥٦١
[مقارنة] : في الفرق بين الفناء وفناء الفناء ٥٦٢
الفناء عن الفناء ٥٦٢
الشيخ السراج الطوسي ٥٦٢
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره ٥٦٢
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ٥٥٤
الباحث عبد القادر احمد عطا ٥٦٢
فناء القلب ٥٦٣
الشيخ أحمد السرهندي ٥٦٣
الفناء الكلي ٥٦٣
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٥٦٣
الفناء الكلي التدريجي ٥٦٣
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٥٦٣
الفناء الكلي الدفعي ٥٦٣
الشيخ عبد الحميد التبريزي ٥٦٤
فناء لطيفة الأخفى ٥٦٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٦٤
فناء لطيفة الخفي ٥٦٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٦٤
فناء لطيفة الروح ٥٦٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٦٤
فناء لطيفة السر ٥٦٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٦٥
فناء لطيفة القلب ٥٦٥

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٦٥
فناء المتحقق بالحق ٥٦٥
الشيخ كمال الدين القاشاني ٥٦٥
فناء المراد ٥٦٥
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٥٦٥
فناء المريد ٥٦٦
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي ٥٦٦
الفناء المطلق ٥٦٦
الشيخ عمر السهروردي ٥٦٦
الشيخ عبد الغني النابلسي ٥٦٦
فناء المعرفة ٥٦٦
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ٥٦٦
فناء المفقود في الموجود ٥٦٧
السيد محمود ابو الفيض المنوفي ٥٦٧
الفناء عن النفس ٥٦٧
الدكتور عبد المنعم الحفني ٥٦٧
الفناء في الوجود ٥٦٧
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني ٥٦٧
فناء الوجود في الوجود ٥٦٨
الشيخ كمال الدين القاشاني ٥٦٨
الفناء عن وجود السوى ٥٦٨
الشيخ عبد الله الخضري ٥٦٨
فناء الوجود الروحاني ٥٦٨
الشيخ ولي الله الدهلوي ٥٦٨
فناء الوجود الظلماني ٥٦٩
الشيخ ولي الله الدهلوي ٥٦٩
الفناء في الوحدانية ٥٦٩
الشيخ نجم الدين الكبرى ٥٦٩
مادة (ف هـ م) ٥٧٠
التفهيم ٥٧٠
في اللغة ٥٧٠
في القرآن الكريم ٥٧٠
في الاصطلاح الصوفي ٥٧٠
الشيخ ولي الله الدهلوي ٥٧٠
الفهم ٥٧٠

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٧٠
الشيخ عبد الله السويدي ٥٧١
الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي ٥٦٣
الشيخ عبد العزيز الدباغ ٥٧١
إضافات وإيضاحات ٥٧١
[مسألة – ١] : في مراتب ظهور الفهم من الباطن إلى الخلق ٥٧١
[مسألة – ٢] : في مقدار الفهم ٥٧١
[مسألة – ٣] : في الفهم الجديد ٥٧٢
[مسألة – ٤] : في أول الفهم ٥٧٢
[مسألة – ٥] : في فوقية الفهم على العلم ٥٧٢
[مسألة – ٦] : في آفة الفهم ٥٧٢
[مقارنة – ١] : في الفرق بين الفهم والإفهام ٥٧٢
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الفهم والعلم ٥٧٣
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين رزق الفهم ورزق العلم ٥٧٣
[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الوهم والفهم ٥٧٣
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً] ٥٧٤
[من أقوال الصوفية] : ٥٧٤
[من فوائد الصوفية] : ٥٧٥
أهل الفهم ٥٧٥
الشيخ السراج الطوسي ٥٧٥
الشيخ ابن عطاء الله السكندري ٥٧٥
فهم الفهم ٥٧٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٧٦
مادة (ف هـ و ا ن ي ة) ٥٧٧
الفهوانية ٥٧٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٧٧
الدكتورة سعاد الحكيم ٥٧٧
مقام الفهوانية ٥٧٧
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ٥٧٧
مادة (ف و ت) ٥٧٨
الفوت ٥٧٨
في اللغة ٥٧٨
في القرآن الكريم ٥٧٨
في الاصطلاح الصوفي ٥٧٨

الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ........ ٥٧٨

مادة (ف و د)........ ٥٧٩
الفوائد........ ٥٧٩
في اللغة........ ٥٧٩
في الاصطلاح الصوفي........ ٥٧٩
الشيخ عمرو بن عثمان المكي........ ٥٧٩
الإمام القشيري........ ٥٧٩
الدكتور عبد المنعم الحفني........ ٥٧٩
علم الاستفادة........ ٥٧٩
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي........ ٥٧٩
مادة (ف و ز)........ ٥٨١
الفائز........ ٥٨١
في اللغة........ ٥٨١
في القرآن الكريم........ ٥٨١
في الاصطلاح الصوفي........ ٥٨١
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٥٨١
الفوز العظيم........ ٥٨١
الشيخ نجم الدين الكبرى........ ٥٨١
الفوز الكبير........ ٥٨٢
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٥٨٢
مادة (ف و ض)........ ٥٨٣
التفويض........ ٥٨٣
في اللغة........ ٥٨٣
في القرآن الكريم........ ٥٨٣
في الاصطلاح الصوفي........ ٥٨٣
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي........ 575
الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري........ ٥٨٣
الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي........ ٥٨٣
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي........ ٥٨٣
الإمام القشيري........ ٥٨٤
الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي........ ٥٨٤
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٥٨٤
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي........ ٥٨٤

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره ٥٨٤
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٨٥

إضافات وإيضاحات ٥٨٥
[مسألة – ١] : في حقيقة التفويض........ ٥٨٥
[مسألة – ٢] : في درجات التفويض........ ٥٨٦
[مسألة – ٣] : في علامة التفويض........ ٥٨٦
[مسألة – ٤] : في غاية التفويض ٥٨٦
[مسألة – ٥] : في عمل أهل التفويض بالأسباب........ ٥٨٧
[مسألة – ٦] : في التفويض الذي الذي لا يعول عليه........ ٥٨٧
[مسألة – ٧] : التفويض في علم الحروف ٥٨٧
[مسألة – ٨] : في منـــزلة المفوض ٥٨٧
[مقارنة – ١] : في الفرق بين التفويض والتوكل........ ٥٨٨
[مقارنة – ٢] : في الفرق بين التفويض والتسليم ٥٨٩
[مقارنة – ٣] : في الفرق بين التفويض والتسليم والوكالة........ ٥٨٩
[من أقوال الصوفية] : ٥٨٩
صدق التفويض........ ٥٩٠
الشيخ شاه الكرماني ٥٩٠
تفويض الأبواب ٥٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩٠
تفويض الأحوال........ ٥٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩٠
تفويض الأصول ٥٩٠
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩٠
تفويض الأودية........ ٥٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩١
تفويض البدايات ٥٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩١
تفويض الحقائق........ ٥٩١
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩١
تفويض الشهداء........ ٥٩١
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره........ ٥٩١
تفويض الصديقين........ ٥٩٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره........ ٥٩٢
التفويض في الأخلاق ٥٩٢

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩٢
تفويض المعاملات........ ٥٩٢
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩٢
تفويض المقربين........ ٥٩٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره........ ٥٩٢
تفويض النهايات........ ٥٩٣
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩٣
تفويض الولايات ٥٩٣
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي ٥٩٣
مادة (ف و ق)........ ٥٩٤
همة الإفاقة ٥٩٤
في اللغة........ ٥٩٤
في القرآن الكريم ٥٩٤
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٥٩٤
الفاقة الكبرى ٥٩٤
في اللغة........ ٥٩٤
في الاصطلاح الصوفي........ ٥٩٤
الشيخ أبو بكر الواسطي ٥٩٤
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ٥٩٥
[مسألة] : في حقيقة الفاقة ٥٩٥
مقام فوق الفوق........ ٥٩٥
في اللغة........ ٥٩٥
في القرآن الكريم ٥٩٥
في الاصطلاح الصوفي........ ٥٩٥
الشيخ أحمد السرهندي ٥٩٥
نور الفوق ٥٩٦
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره........ ٥٩٦
[مسألة] : في الفوقية الإلهية ٥٩٦
المفيق........ ٥٩٦
في الاصطلاح الصوفي........ ٥٩٦
الشيخ كمال الدين القاشاني........ ٥٩٦
مادة (ف ي ء)........ ٥٩٧
الأفياء ٥٩٧
في اللغة........ ٥٩٧
في القرآن الكريم ٥٩٧

في الاصطلاح الصوفي ٥٩٧
الشيخ عبد الغني النابلسي ٥٩٧

مادة (ف ي ض) ٥٩٨
الفيض ٥٩٨
في اللغة ٥٩٨
في القرآن الكريم ٥٩٨
في الاصطلاح الصوفي ٥٩٨
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ ٥٩٨
الشيخ بالي أفندي ٥٩٩
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي ٥٩٩
الشيخ أبو العباس التجاني ٦٠٠
الدكتور عبد المنعم الحفني ٦٠٠
الدكتور حسن الشرقاوي ٦٠٠
الدكتورة نظلة الجبوري ٦٠٠
الباحث محمد غازي عرابي ٦٠١
إضافات وإيضاحات ٦٠١
[مسألة – ١] : في تنوع الفيض الإلهي ٦٠١
[مسألة – ٢] : في مراتب تنــزلات الفيض الأزلي ٦٠١
[مسألة – ٣] : في أثر فيض الربوبية ٦٠١
الفيض الأقدس ٦٠٢
الإمام فخر الدين بن شهريار العراقي ٦٠٢
الشيخ عبد القادر الجزائري ٦٠٢
الباحث محمد غازي عرابي ٦٠٢
الفيض الأول ٦٠٢
الشيخ نجم الدين داية ٦٠٢
الشيخ عبد القادر الجزائري ٦٠٢
فيوض الجلال ٦٠٣
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ٦٠٣
فيوض الجمال ٦٠٣
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ٦٠٣
فيوض الكمال ٦٠٣
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار ٦٠٣
الفيض المقدس ٦٠٤
الشريف الجرجاني ٦٠٤

[مقارنة] : في الفرق بين الفيض الأقدس والمقدس.. ٦٠٤
المفيض ﷺ – المفيض ٦٠٤
الشيخ أبو مدين المغربي ٦٠٤
الشيخ كمال الدين القاشاني.. ٦٠٥
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره... ٦٠٥